العدد 02
ديسمبر 2017

مجلة المبدع

Revue Elmobdi3

مجلة المدرسة للبحوث والدراسات العلمية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمان بالأغواط

N° : 02 Déc 2017

ISSN 2602-7453

المجلة المبدع
Revue Elmobdi3

مجلة المدرسة للبحوث والدراسات العلمية

مجلة علمية دورية محكمة متعددة التخصصات، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمان بالأغــواط – الجزائر

تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية في مختلف التخصصات وتشمل مجالات العلوم الأساسية والتكنولوجية، والعلوم الانسانية والاجتماعية.

الرئيس الشرفي:

أ.د. خالد بوزياني

مدير المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمان بالأغواط

مدير ورئيس التحرير:

د. عبد القادر بلخضر

هيئة التحرير:

- د. أحمد بن حرمة - أ. أحمد بلغيث - أ. علي شتيح؛ - أ. بلقاسم حمامة
- أ. سفيان دحمان - أ. لامية بلفرد - أ. هاجر عويسي - أ. سهام لقوي

المجلة المبدع Revue Elmobdi3 – مجلة المدرسة للبحوث والدراسات العلمية – مجلة علمية محكمة تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط – العدد 2 ديسمبر 2017

الهيئة العلمية:

- أ.د. بن خلدون لفقير — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- أ.د. علي شقنان — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- أ.د. محمد يوسفي — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- أ.د. محمد وينتن — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- أ.د. عطاء الله بن علية — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- أ.د. جعفر جبالي — المدرسة العليا للأساتذة القبة - الجزائر
- أ.د. إسماعيل روينة — المدرسة العليا للأساتذة القبة - الجزائر
- أ.د. مبروك زيد الخير — مدير مخبر العلوم الاسلامية والحضارة الأغواط- الجزائر
- أ.د. حسين بوداود — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- أ.د. عبد القادر مختاري — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- أ.د. أحمد شريط — جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر
- أ.د. يوسف عتيق — المدرسة العليا للأساتذة – القبة - الجزائر
- أ.د. عمار جريدان — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- أ.د. اسماعيل شيحي — جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر
- أ.د. التيجاني ابن الطاهر — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- أ.د. سمير بن سعيد — جامعة آكلي محند أولحاج البويرة – الجزائر
- د. مسعود دادون — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- د. ميهوب جعيرن — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- د. علاء الدين قوقة — المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط - الجزائر
- د. عبد السلام عبد الحفيظي — المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط - الجزائر
- د. محمود علالي — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- د. سرمد جاسم محمد الخزرجي — جامعة تكريت - العراق
- د. بشير حليفة — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر

- د. زهرة بن داود — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- د. محاند بن توباش — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- أ.د. محمد داودي — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- د. مبروك قسمية — المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط - الجزائر
- د. طيب كباش — المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط - الجزائر
- د. عبد العزيز بن صغير — المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط - الجزائر
- د. توفيق بن الشطي — المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط - الجزائر
- د. محمد قرادي — المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط - الجزائر
- د. مصطفى قاسمي — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- د. أبو بكر بوسالم — المركز الجامعي عبد الحميد بوصوف- ميلة - الجزائر
- د. نسيسة فاطمة الزهراء — جامعة خميس مليانة – الجزائر
- د. حمزة طيبي — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- د. مصطفى قاسمي — جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر
- أ. آدم رحمون — المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط - الجزائر
- أ. احمد رماضنية — المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط - الجزائر

اللجنة التقنية

أ. آدم رحمون – أ. سعيد رضوان دحام –أ. مباركة بوسبسي

العنوان: مجلة المبدع - المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمان بالأغواط - الجزائر

ص.ب: 4033 بريد المحطة شارع الشهداء – الأغـــواط

محول الهاتف: 029 10 74 62 هاتف/فاكس: 029 10 74 56

البريد الإلكتروني: E-mail : elmobdi3@ens-lagh.dz

قواعد وشروط النشر

1- يمكن تحرير المقال باللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية؛

2- تنشُر المجلة الأبحاث والدراسات الأصيلة ذات الجودة العلمية، والتي لم يسبق نشرها في ملتقيات أو مجلات أخرى، والتي لا تمثل جزءا من رسالة علمية، على أن يقدم الباحث تعهدا بذلك؛

3- كتابة البحث بنظام "Microsoft Office Word 2007" وإرساله بهذا النسق وجوبا إلى البريد الالكتروني للمجلة؛

4- عنوان المقال: يكون في وسط الصفحة من الأعلى بكلمات محدودة، بالنسبة للغة العربية يكون بخط: (Simplified Arabic, Italique, Gras, 14)، أما باللغة الأجنبية يكون بخط: (Majuscule, Italique, Gras, 12 Times New).

5- إسم ولقب المؤلف: مباشرة تحت العنوان متبع بالمعلومات الضرورية (الرتبة العلمية، القسم، المؤسسة الجامعية، البريد الإلكتروني) بالنسبة للغة العربية بخط: (Simplified Arabic, Gras, 11)، وبخط (Times New Roman, Italique, minuscule, Gras, 11) للغة الأجنبية.

6- يرفق البحث في بدايته أيضا بملخصين أحدهما بلغة المقال والآخر بلغة مغايرة في حدود 100 كلمة ويتبع بالكلمات المفتاحية (Mots clés) بنفس الخطوط بالعربية 12 وباللغة الأجنبية 11.

7- يكتب المقال بخط "Simplified Arabic" مقاس 14 بالنسبة للجزء المحرر باللغة العربية، وبخط"Times New Roman" بحجم 12 للجزء المحرر باللغة الأجنبية الفرنسية أو الانجليزية. بالنسبة للهوامش، بخط "Simplified Arabic" مقاس 12 بالنسبة للجزء المحرر باللغة العربية، وبخط "Times New Roman" بحجم 10 للجزء المحرر باللغة الأجنبية؛

8- إدراج الهوامش أتوماتيكيا في متن البحث، وقائمة المراجع في نهاية المقال مبينا كافة المعطيات اللازمة للتعرف على صدقية المرجع:

- بالنسبة للكتب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر (الناشر)، مكان النشر (البلد والمدينة) الطبعة، سنة الطبعة، رقم الصفحة؛

- بالنسبة للمجلة: اسم المؤلف، عنوان المقال، عنوان المجلة، مجلة علمية محكمة، مكان النشر، رقم العدد، سنة النشر، رقم الصفحة؛

- بالنسبة للملتقيات والمؤتمرات: اسم الباحث، عنوان الدراسة، صفة الملتقى (وطني أو دولي)، عنوان الملتقى، مكان انعقاد الملتقى، تاريخ انعقاد الملتقى، رقم الصفحة؛

- بالنسبة لمواقع الانترنت: اسم الباحث، عنوان المقال، العنوان الإلكتروني (الصفحة الرئيسية)، تاريخ الإطلاع؛

- بالنسبة للقوانين: المادة أو المواد، عنوان القانون، رقم القانون، التاريخ، السلطة الوصية عدد الجريدة الرسمية، التاريخ الذي نشرت فيه هذه الجريدة.

9- لا تقل عدد صفحات المقال عن 10 صفحات ولا تزيد عن 20 صفحة؛

10- أن يلتزم الباحث بمنهجية أكاديمية معتمدة؛

11- أن يلتزم الباحث بأخلاقيات البحث العلمي، وهيئة التحرير غير مسؤولة عن أي سلوك مخالف لهذه الأخلاقيات قد تُكتشف في بحثه؛

12- أن يتجنب الباحث أية إشارة قد تشير أو تدلل على شخصيته في أي موقع من صفحات البحث، وذلك لضمان السرية التامة في عملية التحكيم؛

13- تخضع المقالة المرسلة إلى المجلة للتقييم من طرف أعضاء اللجنة العلمية للتحكيم ويبلغ الباحث إلكترونيا بنتيجة التقييم، على أن يلتزم بإجراء التعديلات إن طلبت في الأجل المحدد في التقرير؛

14- يرسل المقال مرفقا بملف عن السيرة الذاتية للباحث، وكذا ملف يتضمن تعهد خطي ممضي من طرف الباحث بعدم نشر المقال في مجلة أو ملتقى وأنها لا تمثل جزءا من رسالة علمية بصيغة PDF؛

15- المقالات المرسلة إلى المجلة لا تُسترجع سواء نُشرت أم لم تُنشر؛

16- ترسل المقالات باسم مدير ورئيس تحرير المجلة على البريد الالكتروني الخاص بالمجلة؛

17- جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، وليست بالضرورة تعبر عن وجهة نظر المجلة أو المدرسة.

فهرس المحتويات

- تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوكيات الطفل الجزائري - دراسة ميدانية وصفية على عينة من أطفال ولاية مستغانم -

أ.د - حاسي مليكة / ... أ - شرارة حياة . جامعة مستغانم - ..الجزائر.....09

- دور المعلم في تفعيل بيداغوجية المشروع وفق المقاربة بالكفاءات.

أ - أمال حوالي . جامعة مولود معمري تيزي وزو .الجزائر.....17

- مستوى الصحة النفسية للمدرسي التعليم الابتدائي.

أ- أمال مقدم جامعة خميس مليانة . الجزائر.....43

- تقييم الأداء للبنوك الإسلامية باستخدام معيار CAMLES - دراسة حالة بنك السلام الجزائري -

أ. أ. عمارية بختي جامعة الجزائر 3 . الجزائر.....60

- دور المؤسسة الدينية في تعبئة الجماهير الثورية "الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي أنموذجا"

د. بصال مالية المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة .الجزائر..... 77

- توجه الوكالات السياحية نحو الفضاء الافتراضي للتسويق السياحة الصحراوية في الجزائر

دراسة وصفية تحليلية للموقع الإلكتروني لوكالات السياحة "فيزا ترافل" و "أسفار الطاسيلي".

أبلعالية خيرة ، جامعة مستغانم ، الجزائر / أ.محمدي خيرة جامعة الجزائر 3 . الجزائر.....89

- سبل الاندماج في اقتصاد المعرفة: حالة الجزائر

بن حجوبة حميد جامعة مستغانم-الجزائر/ جمال بلبكّاي المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي، سكيكدة-الجزائر.....102

- قراءة في واقـــــع التكامل الاقتصادي والنقدي

د. سابق نسيمة جامعة باتنة 1 الحاج لخضر. الجزائر /. ضيافي عبد العزيز جامعة باتنة 1 الحاج لخضر . الجزائر.....115

- استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي.

د. سارة خلفة جامعة محمد لمين دباغين -سطيف2- الجزائر.....128

- الدفـــــع الالكتروني في الجزائر ما بين الواقع والآفاق- دراسة عينة من مُتعاملي البنوك الالكترونية في وهران.

أ. سايح فاطمة جامعة غليزان . الجزائر.....143

- مناهج التربية البدنية والرياضية ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ الطور المتوسط.

دراسة ميدانية لتلاميذ الطور المتوسط بمدينة الأغواط

أ. طاهر رحمون جامعة / أ. مصطفى قوال- جامعة بالأغواط. الجزائر 161

- الخطأ الطبي – أنواعه، معيار تقديره وصوره-

د أطرشون هناء / أ.د جفال عبد الحميد- الجامعة باجي مختار- عنابة .الجزائر. 174

- المقاربة بالكفاءات ضمن الجيل الثّاني

د. محمد قرادي - المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط – الجزائر.....185

- دور الجامعة في تأهيل الإطارات البشرية في ظل التطورات المعاصرة

أ. مديحة بخـــوش جامعة العربي التبسي – تبسة. الجزائر 207

- Artificial intelligence for the electromagnetic inversion of signals from the eddy current sensor

-F. Barrarat. ENS de Laghouat; K. Rayan; B. Helifa; I. K. Lefkaier - Université de Laghouat; M. Feliachi - IREENA-IUT, Université de Nantes, France…..…..…03

- Politeness phenomena in albeès who's afraid of virginia woolf ?

-korichi ouassilla ENS of Laghouat…….....……24

- Mesure d'une plaque épaisse par double-capteurs à courants de Foucault.

H. NEBAIR ENS de Laghouat; A.CHERIET, Université de Biskra; B. HELIFA, Université de Laghouat ; I. N ELGHOUL. Université de Biskra, Algérie……. 40

المجلة - مجلة المدرسة للبحوث والدراسات العلمية - مجلة علمية محكمة تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط - العدد 2 ديسمبر 2017

تأثيـــر الألعـــاب الالكتـــرونية على سلوكيـــات الطفـــل الجـــزائري

"دراسة ميدانية وصفية على عينة من أطفال ولاية مستغانم "

أ.د – حاسي مليكة

الجامعة مستغانم

أ – شرارة حياة

الجامعة مستغانم

الملخص:

أفرزت التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات العديد من الأدوات والتطبيقات الخاصة باللعب الالكترونية، هذه الأخيرة التي ولدت علاقة تجاذبية بينها وبين فئة الأطفال خاصة، ما نتج عنه تأثيرات عميقة مست الجانب الفكري المعرفي والنفسي والاجتماعي لديهم، فمن الناحية الفكرية والمعرفية يحتمل أن يكون لهذه الوسائل تأثيرات سلبية أو ايجابية على القدرات الإبداعية والتعليمة و تحصيل الدراسي وكذا الجانب النفسي الاجتماعي، فإما تؤدي بهم إلى العزلة والتخلي عن عالمهم الصغير والواقعي، وتقلل من روابطهم الاجتماعية، وإما نجدها وسائل تعزز للطف علاقاته العائلية والاجتماعية. وعليه سنحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على أهم التأثيرات السلبية والايجابية للألعاب الالكترونية على سلوكيات الطفل الجزائري؟

لمعالجة هذه الإشكالية قمنا بدراسة ميدانية لقياس أثر استخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية على سلوكياتهم وتحصيلهم الدراسي، مثلت عينة الدراسة في 15 طفلا من مدينة مستغانم، تتراوح أعمارهم بين 03 و14 سنة، قمنا باستجواب أوليائهم عن طريق أداة المقابلة، ولتحليل النتائج استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: الطفل، الألعاب الالكترونية، اللعب، تأثير، السلوك، التفاعل

Résumé :

Les développements récents dans les TIC ont abouti à une relation attractive entre l'enfant et ces moyens, ce qui a généré des effets profonds sur l'enfant, y compris cognitifs, psychologiques et sociales, du point de vue intellectuel et cognitif, ces méthodes sont susceptibles d'avoir des effets négatifs sur les capacités créatives, éducatives et scolaires de l'enfant , psychologiquement recours à l'isolement du petit monde réel, ce qui affecte négativement sur ses tendances et instille en lui-même un contrat envers la société, du point de vue social, ces moyens sont devenus le processus d'éducation plutôt que les institutions reconnues et ont changé le concept de relations sociales chez l'enfant

L'étude vise à mesurer l'impact de l'utilisation des jeux électroniques par les enfants sur leur réussite scolaire ainsi que sur leur comportement , pour atteindre

cet objectif, nous avons utilisé la méthode d'enquête par sondage, en utilisant des outils d'observation simples et correspondants, où nous avons pris comme échantillon pour cette étude un groupe de parents d'étudiants qui ne sont pas moins de 3 ans et pas plus de 14 ans.

Mots-clés: enfant - jeux électroniques - jouer – effet.

مقدمة :

استطاعت التقنيات الحديثة للألعاب الالكترونية أن تغزو بيوتنا و تسلب عقول أطفالنا، فهي شكل جديد من أشكال التسلية، فعند ظهورها كان استخدامها مقتصر على فئات محددة من الأفراد، ولكن بظهور الحواسيب وانتشارها وتطور الهواتف المحمولة أصبحت الألعاب الالكترونية متاحة لكل الأطفال وأصبح هناك تنوع كبير في الألعاب وبجودة عالية وبتصميمات مبهرة، تلهم الكبير قبل الصغير وهذا لما لها من إمكانيات تجسد بها خيالات عن معارك ،متاهات، قتال ،حروب....الخ، و تجعل مستخدمها العنصر الفعال فيها، فمنحت لفئة الأطفال عالما جديدا خياليا لا مجال فيه للواقية، ولا مجال فيه للتحكم والقيود، فجعلها الطفل صديقه الحميم ترافقه أينما ذهب، وبهذا صارت احد مؤسسات التنشئة، لما تحمله في محتوياتها من سلوكيات وقيم وأخلاقيات وغيرها، يتشربها الطفل المستخدم، ويمارسها في حياته اليومية، فتظهر على شكل ممارسات سوية أو غير ذلك على حسب تفكير الطفل وبيئته الاجتماعية وكيفية استخداماه للألعاب الالكترونية .

وعليه تعد دراستنا هذه إطلالة نحاول من خلالها رصد تأثيرات الألعاب الالكترونية على الطفل ومن أجل ذلك حاولنا ضبط الإشكالية مع بيان التساؤلات الفرعية وذكر أهمية وأهداف الدراسة،كما عرضنا بعض الدراسات السابقة والمشابهة لموضوعنا وبيان منهج الدراسة وأداتها، كما تطرقنا إلى المقترب النظري للدراسة مستعرضين فيه أهم الأدبيات حول الموضوع وانتقلنا إلى الجانب التطبيقي من خلال عرض وتحليل نتائج الدراسة .

1. إشكالية الدراسة:

من المتعارف عليه أن صناعة الإعلام في العالم تخاطب جميع شرائح المجتمع، إذ يعد الطفل أحدهم وأسهلهم للاستهلاك والتأثر بالمحتويات، فقد تعدد في عصرنا هذا، مشارب استقاء المعلومة وتفننت أنواع التسلية والترفيه لدى الطفل خاصة الالكترونية منها، التي وجدت في عالم الطفل مرتعا خصبا لكل منتجاتها التي تمررها، لغايات إما تجارية أو عنصرية تساير ما جاء به مفهوم العولمة. وأمام هذا التحدي الالكتروني المفروض على أطفالنا كان لابد لنا دراسة التأثيرات التي تحتويها الألعاب الالكترونية عبر وسائطها المتطورة من خلال الهواتف الذكية ومختلف الأجهزة المتطورة التي تحمل مثل هذه الألعاب، ومدى مساهمتها في تعنيف الطفل من جهة وتشكيل عقل ووجدان له من جهة أخرى وبناء شخصيته وتعزيز قيمه. وعليه نطرح سؤالا رئيسيا تكون على أساسه هذه الدراسة: "**ما تأثير الألعاب الالكترونية على سلوكيات الطفل الجزائري؟**

حاولنا من خلال هذه الدراسة الميدانية الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما تأثير الألعاب الالكترونية على الجانب السلوكي للطفل داخل الأسرة؟

2. ما تأثير الألعاب الالكترونية على الجانب السلوكي للطفل داخل المدرسة ؟
3. هل اكتسب الطفل من خلال استخدامه للألعاب الالكترونية مهارات فكرية أو جسمانية ؟

2. أهداف الدراسة :

- تحديد الآثار الايجابية والسلبية للألعاب الإلكترونية على الطفل.
- معرفة مدى إكساب الطفل لسلوك وميول العنف جراء تعرضه للألعاب الالكترونية.
- رصد القيم المحتواة في الألعاب الالكترونية الموجهة للطفل.
- التعرف إلى طبيعة تفاعل الطفل مع شكل ومضمون اللعبة الالكترونية المفضلة له.

3. أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي :

- تسليط الضوء عن موضوع الألعاب الالكترونية
- البحث في الآثار المترتبة على استخدام فئة الأطفال للأجهزة الالكترونية وما تحتويه من العاب .
- تكوين صورة حول مدى تفاعل الطفل الجزائري مع هذه الأجهزة والنتائج المترتبة عن ذلك .

1- الدراسات السابقة :

1) **دراسة عبد الوهاب بوخنوفة: بعنوان : الوسائط الاعلامية والالكترونية والاطفال : وسائل للترفيه وأدوات للمعرفة** " ابتدأ الباحث دراسته بالسؤال عن القيم :هل تشكل وسائط الإعلام والوسائط الإلكترونية الجديدة رافدا من روافد تنمية معارف أطفالنا وعاملا مساعدا على تطورهم ثقافيا ومعرفيا ؟ حيث جاءت هذه الدراسة في إطار مجموع البحوث والدراسات التي تتطرق إلى علاقة الطفل بوسائط الإعلام وهو ما جعل الباحث يسترسل في طرحه من خلال مجموعة أسئلة :هل تجعل الوسائط الأطفال أكثر عنفا ؟ وهل تؤثر في صحتهم النفسية والجسمانية ؟ وختم الباحث دراسته بالتأكيد على ضرورة الاتجاه نحو دراسة كيفية مساعدة أطفالنا على الإستفادة من هذه الوسائط وتوظيفها كرافد معرفي في فهم العالم المحيط بهم[1].

2) **دراسة أحمد فلاق: بعنوان : " الطفل الجزائري وألعاب الفيديو – دراسة في القيم والتأثيرات** "حاولت الدراسة التعرض إلى ألعاب الفيديو من خلال مضمونها وجمهورها من خلال تحليل المضمون عينة من ألعاب الفيديو الأكثر انتشارا في أوساط الأطفال الجزائريين ، بهدف التعرف على خصائص هذه الألعاب من ناحيتي الشكل والمضمون وجاءت اشكالية الدراسة كما يلي : ما مدي تأثير ألعاب الفيديو على قيم الطفل الجزائري ؟ اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي بمسح مضمون العاب الفيديو التي تنشر في السوق الجزائرية ومسح جمهور هذه الألعاب من الأطفال وتمت الاستعانة بتقنية تحليل المضمون واداة الاستمارة الاستبيانية وقد توصل الباحث إلى مجموعة نتائج من بينها : تبين أن ألعاب الفيديو تتيح للطفل الإكتشاف والتجريب دون خطر المسؤولية أو العقاب ،فهم يمارسون اختبار مخاوفهم من أشياء معينة وكذلك الفشل من إنجاز أشياء أخرى من خلال لعبة الفيديو ودون الخوف من الوقوع

حقيقة في الفشل، كما تم التأكد من أن تقنيات تصميم عوالم ألعاب الفيديو خلقت بالفعل الإنغماس الجسماني والعقلي والوجداني الذي جعل الطفل يتقبل بشكل كبير كل ما يقدم له من نماذج سلوك، ولوحظ أيضا التفاعل الايجابي للأطفال المدروسين مع القيم المحتواة في ألعاب الفيديو، كما سجل تقييم متماثل مع الأطفال للقيم المحتواة في الألعاب ،وأبرزت الدراسة أن ألعاب الفيديو ليست تسلية بريئة فهي محكومة بالمنظومة القيمية لمنتجيها والتي ليست ذاتها لدى المجتمع الجزائري وتؤدي وظائف ظاهرة وأخرى مستترة ،ظاهرة هي التسلية ومستترة ما هو مرتبط بنشر ثقافة منتجيها[2].

3) **دراسة نوبريكو ايهوري** : بعنوان : effects of vidéo games on children's agressive behavior and por-social behavior تأثير ألعاب الفيديو على السلوك العدواني والسلوك الإجتماعي للاطفال ، الدراسة كل من السلوك العدواني والاجتماعي للطفل كمتغير غير مستقل ، من خلال العلاقة السلبية بين ألعاب الفيديو التي تحتوي على العنف والسلوك الإجتماعي حيث كانت عينة الدراسة، أطفال من 6- إلى 12 سنة من مدرسة يابانية بلغ عدد مفرداتها 900 في المرحلة الأولى 903 في المرحلة الثانية من فيفري إلى مارس 2002 وقامت الدراسة بقياس كميات الألعاب المستعملة ،وقياس المشاهد (مشاهد عنف – مشاهد اجتماعية – مشاهد جنسية) وقد وصلت إلى مجموعة نتائج منها :

- الاستعمال الكثير لألعاب الفيديو حيث يستعمل الذكور ألعاب الفيديو لأكثر من4 أيام في الأسبوع كما أنهم يقضون أكثر من ساعة واحدة وهم يلعبون العاب الفيديو في كل يوم من الأسبوع في حين تقضي البنات أقل من ساعة .
- مشاهد العنف: بينت الدراسة أن الذكور يبحثون عن العنف اكثر من الإناث .
- مشاهد الجنس : يبحث عنها الإناث أكثر من الذكور وهذا ما بينته أكثر المرحلة الثانية من الدراسة
- الألعاب المفضلة : بينت الدراسة لجوء الأطفال إلى اختيار الألعاب التي تحتوي على العنف متمثلة خاصة في ألعاب ضرب الخصم[3].

4. <u>تحديد المفاهيم والمصطلحات :</u>

2- التأثير :

- **لغة:** تأثّر به و منه ، حصل فيه أثرٌ، ظهر فيه أثرٌ[4].
- **اصطلاحا:**

"إن التأثير هو ما يمكن أن يحدث من تغيير في المواقف و السلوكيات والآراء والمعلومات من جراء انتقال الرسالة الإعلامية إلى المتلقي فالرسالة الإعلامية قد تلفت انتباه المتلقي فيدركها وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل من اتجاهاته السابقة، وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل سلوكه السابق"[5].

و عرفه محمد منير حجاب في المعجم الإعلامي على انه "التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفرد، فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل اتجاهاته القديمة وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة، أو يعدل سلوكه السابق، فهناك مستويات عديدة للتأثير ابتداء من الاهتمام إلى حدوث تدعيم داخلي للاتجاهات إلى حدوث تغيير على تلك اتجاهات ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك علني."[6]

التعريف الإجرائي: التأثير في هذه الدراسة يتعلق بتأثير الألعاب الالكترونية على الطفل الجزائري و أهم النتائج المترتبة على استخدام هذه الوسائل .

3- الألعاب :

- **اصطلاحا** : : تعد ألعاب الأطفال نشاطا حركيا وذهنيا يمكن أن يسهم في تنميته الشاملة وتعليمه المعلومات والمهارات الجديدة ،ويمكن تصنيف الألعاب عند الأطفال في أثناء نومهم إلى الفئات التالية:
- الألعاب التلقائية – الألعاب الإيهامية
- الألعاب التركيبية – الألعاب الفنية
- الألعاب الترويحية والرياضية والجماعية – الألعاب الثقافية والتعليمية[7].
- **إجرائيا** : نقصد بالألعاب في هذه الدراسة كل الألعاب التي يلعب بها الطفل عبر الأجهزة الالكترونية

2. **الألعاب الالكترونية :**

- **اصطلاحا:** هي عبارة عن برمجيات تحاكي واقعا حقيقيا أو افتراضيا بالاعتماد على إمكانات الحاسوب في التعامل مع الوسائل المتنوعة و عرض الصور وتحريكها وإصدار الصوت، فهي تفاعل بين الإنسان والآلة للإفادة من إمكاناتها في التعليم والتسلية والترفيه، فالألعاب الإلكترونية أداة تحد لقدرات المستثمر إذ تضعه أمام صعوبات وعقبات تتدرج من البساطة إلى التعقيد، ومن البطء إلى السرعة، وأداة تطوير لثقافته وقدراته إذ تشد انتباهه وتنقل إليه المعلومات بيسر ومتعة" [8].
- **الألعاب الالكترونية عبر شبكة الانترنت:**

يفضل الأطفال بوجه عام اللعب بالألعاب الالكترونية عبر شبكة الانترنت أكثر من على منضدة اللعب لأن هذه الأخيرة لا تسمح سوى باللعب الفردي، أما اللعب عبر الشبكة فيسمح لهذه الإمكانية، بالإضافة إلى اللعب الجماعي[9]، وتعتبر تقنيات الحواسيب وبرامجها المتطورة أساس قيام ألعاب D3 أو الأبعاد الثلاثية والتي انتشرت بسرعة خاصة حيث تكون شخصياتها مشهورة في عالم الكرتون أو السينما أمثال "ميكي ماوس" وبوكيمو"ن و"هاري بوتر"، وخاصة العاب المحاربين ومع انتشار نوع من المواقع الإلكترونية للألعاب عبر شبكة الانترنت أصبح التكهن بالساعات التي يقضيها الأطفال في لعب تلك الألعاب مستحيلا ، حيث تتخذ هذه المواقع تصميمات مبهرة مع سهولة الاستخدام مما يسمح لطفل لا يتجاوز 5 او 6 سنوات يتقنها[10].

- **الألعاب الالكترونية عبر الهواتف المحمولة :**

إن اهتمام الطفل بالهواتف الخلوية تعدى لعبة بلاستيكية تمكنه من تقليد والديه وتلبية رغبة اللعب لديه إذ انتقل من الهاتف البلاستكي إلى الحقيقي وأصبح يترصد هواتف والديه ما إن توضع على الطاولة يسارع في أخذها والانعزال في زاوية البيت، ودخول عالم الألعاب الالكترونية، "ويبدوا أن الهاتف المحمول هو الأداة الاتصالية المناسبة لترويج هذا المطلب الخاص بالهوية لاسيما لدى الأطفال لأنه يسمح بالنفاذ إلى العلاقة الاجتماعية الشخصية دون المرور بالهاتف الثابت الأسري الذي يبقى جهازا اجتماعيا"[11] والملاحظ أن الاطفال يميلون باستمرار إلى إضفاء الطابع الشخصي على الجهاز نفسه من خلال شخصنة شكله الخارجي و شخصنة الرنات غير انه وحتى لو كان الأطفال ينظرون إلى الهاتف المحمول أنه شيء شخصي فانه يمثل أيضا بالنسبة لهم أداة تبادل. فأصبح جميع الأطفال يعرفون نوع جهاز أصدقائهم أو أقاربهم ويعرفون عدد الوحدات المتوفرة لديهم ويتبادلون في بعض الأحيان هذه الوحدات وحتى لو كانت الرنات مشخصة، فإن الأطفال يستمرون في تبادلها مع أصحابهم[12]، فجماعة الأصدقاء تؤثر في الطفل وهذا أهم منطلق لتداول الألعاب الالكترونية عبر الهواتف الخلوية لمعرفة طريقة عملها مما دعم اتجاه الشركات المصنعة لهذه الألعاب حتى أصبحوا شريحة استهلاك مهمة لهم .

- **إجرائيا** : هي عبارة عن تطبيقات تحمل على الأجهزة الالكترونية المختلفة، تتيح للمستخدم الطفل مجالا افتراضيا واسعا للعب ولتمضية الوقت و التسلية .

3.الطفل :

- **اصطلاحا** : يرى بعض الباحثين أن تقسيم مراحل الطفولة يبدأ بالسنة الثالثة من عمر الإنسان، لأن الطفل لا قبل هذا العمر لا يكون قادرا على تلقي الثقافة من خلال وسائط الإعلام، في الثالثة من عمره بتحول مهم و هو ما يسمى بالشخصية الأولى ، حيث يدرك فيها الطفل أن له ذاتا مستقلة يحق له أن يعبر عنها بعدما كانت في السابق مبهمة وغير واضحة المعالم[13] . أما الموسوعة العربية فتحدد الطفل انه كل ما تراوح سنه بين 13 شهرا و 13 عاما[14] .
- إجرائيا : يعتبر الطفل العنصر الأكثر أهمية داخل الأسرة ، وهذا لحاجته الكبيرة للتعليم والتربية السليمة ومصطلح الطفل في الدراسة كل من بلغ سن الرابعة إلى غاية السنة 14 .

5. السلوكيات :

لغة : من سلكَ وسلوكاً المكان به أو فيه أي دخل فيه واتبعه[15].

اصطلاحا: هو استجابة أو رد فعل للفرد، لا يتضمن فقط الاستجابات والحركات الجسمية، بل يشتمل على العبارات اللفظية والخبرات الذاتية وقد يعني هذا المصطلح الاستجابة الكلية أو الآلية التي تتدخل فيها إفرازات الغدد حين يواجه الكائن العضوي أي موقف[16]. ليس السلوك سوى رد فعل اتجاه بعض المؤثرات الخارجية التي تسمح بتكييف الموجودات الحية مع البيئة التي تعيش فيها[17]، والسلوك يعني

بنظر بعض علماء النفس كل رد فعل فيسيولوجي أو نفسي يتألف من التبادل الجاري بين البيئة والوسط أو يدخل ضمن التبادل وذلك من حيث تأثير و تعديل البنية للوسط والوسط للبنية كما هو الحال في الإدماج والتكيف[18].

التعريف الإجرائي: السلوك هو نتيجة لتفاعل الفرد مع الوسيلة وما تتيحه، و الاستجابة العضوية الوجدانية و العقلية للفرد، و السلوك في هذه الدراسة هو كل ما نتج عن تصرفات وتغييرات في سلوك الطفل المستخدم للألعاب الالكترونية.

5.طبيعة الدراسة ومنهجها:

يعد هذا البحث من نوعية البحوث الوصفية التي ستهدف دراسة ظاهرة تأثير الألعاب الالكترونية على الأطفال، على الجانب السلوكي لديهم داخل الأسرة ،و في المدرسة ، بحيث اعتمدنا على المسح الذي يعبر جهدا منظما يتم من خلاله الحصول على البيانات والمعلومات والحقائق المتعلقة بالمشكلة قيد الدراسة، ثم تفسيرها وتحليلها ، قصد الخروج بنتائج نتعرف من خلالها على مدى تأثير الألعاب الالكترونية على الطفل.

6. أداة جمع المعلومات:

في إطار عملية قياس الجمهور ومعرفة مواقف وآراء معينة من العينة المنتقاة فإنه من الضروري السير في إطار أداة تتماشى وطبيعة الموضوع[19] ، و يقصد بها مجموعة الوسائل والطرق والأساليب المختلفة التي يعتمد عليها في جمع المعلومات الخاصة بالبحث العلمي وتحليلها[20] ، وعليه فان الأداة التي اعتمدنا عليها لجمع بيانات البحث هي المقابلة ، هذه الأخيرة التي تعرف على أنها محادثة موجهة يقوم بها الباحث مع المبحوث للحصول على المعلومات اللازمة[21] .

حيث قمنا بإعداد دليل المقابلة وقسمنا أسئلته على أربع محاور، المحور الأول خصص للبيانات الشخصية الخاصة بالطفل، والمحور الثاني عنواناه بالطفل و الألعاب لالكترونية حيث يتكون من خمس أسئلة أردنا من خلالها التعرف على استخدامات الطفل للألعاب الالكترونية والأجهزة التي يفضلها للعب، والوقت الذي يستغرقه فيها ، واهم الألعاب المفضلة لديه، أما المحور الثالث تناولنا فيه سبع أسئلة تدور حول أهم التأثيرات السلبية للألعاب الالكترونية على سلوكيات الطفل، وأخير المحور الرابع والتي كانت أسئلته تتمحور حول التأثيرات الايجابية للألعاب الالكترونية على الطفل وتقييم الأولياء لها .

7. مجتمع البحث وعينة الدراسة:

مجتمع البحث الخاص بهذه الدراسة، هو كل الأطفال المستخدمون للألعاب الالكترونية والذي يتراوح أعمارهم بين 03 سنوات و14 سنة، وهذا لان فئة الأطفال هم الأكثر استخداما للألعاب الالكترونية والأكثر تأثرا بهم.

أما عينة الدراسة فاخترنا أطفال مدينة مستغانم المستخدمون للألعاب الالكترونية، وهذا لتواجدنا المستمر في هذه المدينة، مما يسهل علينا أكثر جمع المعلومات في وقت قصير، وعليه كانت عملية المعاينة غير احتمالية أو عمدية، من صنف القصدية النمطية، وهي التي تسمح باختيار العناصر الممثلة، بتدخل شخصي من الباحث مع ما يتوافق والأهداف المسطرة للدراسة والتي تكون ممثلة لمجتمعها، إذ تكونت عينة دراستنا من 15 طفل، يتراوح سنهم بين 03 سنوات و 1 سنة، تم استجواب أوليائهم عن طريق أداة المقابلة، بحكم أنهم هم من يلاحظون أكثر التغيرات السلوكية التي تطرأ على أطفالهم جراء استخدامهم الألعاب الالكترونية.

8. تحليل بيانات المقابلة :

✓ **المحور الأول البيانات الشخصية :**

➢ **الجنس :**

اشتملت عينة الدراسة على 15 مفردة مقسمة بين 09 ذكور و 06 إناث، حيث نلاحظ أن عدد الذكور اكبر من عدد الإناث ،وهذا لان الأطفال الذكور يستخدمون أكثر الألعاب الالكترونية من الإناث ، كما أصبح الأولياء يفضلون لعب الطفل في المنزل .

➢ **السن:**

- من 3 سنوات إلى 6 سنوات اشتملت على 8 أطفال، أي بنسبة 53.33%
- 7 سنوات إلى 14 سنة اشتملت على 7 أطفال، بنسبة 46.66%

✓ **المحور الثاني: استخدامات الطفل للألعاب الالكترونية**

➢ **السؤال 03: في أي عمر بدا طفلك اللعب بالأجهزة الالكترونية ؟**

➢ **الجدول 01 يوضح العمر الذي بدا فيد عينة الدراسة استخدام الأجهزة الالكترونية للعب**

البدائل	التكرار	النسبة
اقل من 3 سنوات	06	40
3-4 سنوات	04	26.66%
5-6 سنوات	04	26.66%
7 سنوات فأكثر	01	6.66%
المجموع	15	100%

يوضح الجدول (01) توزيع أفراد العينة حسب العمر الذي بد فيه اللعب بالأجهزة الالكترونية إذ توضح نتائجه أن40% من أفراد العينة (الأطفال) بدوا اللعب قبل عمر الثالثة، و 26.66 % بدوا في عمر 3-4 و بين 5-6 سنوات بينا نجد نسبة 6.66% للأطفال الذين بدوا اللعب عن طريق الأجهزة الالكترونية من عمر7 سنوات و أكثر . وعليه نستنتج أن الأطفال و في سن مبكرة جدا اللعب بالأجهزة الالكترونية اقل من 03 سنوات .

- **السؤال 04 ماهو الجهاز الذي يستخدمه طفلك للعب ؟**
- **الجدول 02 يوضح الجهاز الذي ستخدمه الطفل للعب**

البدائل	التكرار	النسبة
الهاتف	12	%80
الكمبيوتر	05	%33.3
اللوحة الالكترونية	03	%20
البلايستيشن	01	6.6%
المجموع	15	100%

يوضح الجدول أعلاه الجهاز الذي يستخدمه أفراد العينة (الأطفال) للعب، إذ تظهر نتائجه أن الجهاز الأكثر إستخداما من طرف الأطفال للعب،هو الهاتف بنسبة قدرت بـ 80%، يليه جهاز الكمبيوتر بنسبة 33.3 %، بعده اللوحة الالكترونية بنسبة 20%، وأخيرا جهاز البلايستيشن بنسبة 6.6%. نستنتج أن الأطفال يفضلون استخدام الهواتف للعب، وهذا لسهولة استخدامها وحملها ،و أيضا لتوفرها اليوم بنسبة كبيرة لكل الأفراد، كما أصبحت الهواتف الذكية، تتوفر على خدمة الانترنت مما يسهل تحميل الألعاب الالكترونية، و تمكن الأفراد من تبادل الألعاب بين الهواتف. أما جهاز البلايستيشن فلاحظنا أن استخدامه قليل جدا وهذا لعدم توفيرها لهم .

- **السؤال 05 ما نوع الألعاب التي يحبذ طفلك اللعب بها ؟**

الجدول 03 يوضح نوع الألعاب التي يحبذ الطفل اللعب بها .

البدائل	التكرار	النسبة
العاب العنف والمغامرات	04	%26.6
العاب السيارات	11	%73.3
العاب التفكير	04	%26.6
الألعاب الرياضية	04	%26.6
مجموع الإجابات	23	%100

يوضح الجدول 03 نوع الألعاب التي يحبذها الأطفال عينة الدراسة إذ تظهر النتائج أن العاب السيارات هي الأكثر تفضيلا بنسبة قدرت بـ 73.3 تليها كل من العاب العنف و التفكير والألعاب الرياضية بنسبة 26.6%. وعليه نستنتج أن عينة الدراسة (الأطفال) يحبذون العاب السيارات بالدرجة الأولى .

- **السؤال 06 كم من الوقت يستغرق طفلك في اللعب بالأجهزة الالكترونية**
- **الجدول 04 يوضح الوقت الذي يستغرقه الطفل في اللعب في اليوم**

البدائل	التكرار	النسبة
ساعة	07	%46.6
ساعتين	04	%26.6
3 ساعات	02	%13.3
أكثر من 3سا	3	%20
المجموع	15	100%

يوضح الجدول أعلاه الوقت الذي يستغرقه الأطفال في اللعب بالأجهزة الالكترونية، وعليه تظهر النتائج أن نسبة 46.6% منهم تستغرق ساعة واحدة في اللعب، ونسبة 26.6% تستغرق ساعتين و نسبة 20% أكثر من 3 ساعات و أخير 3 ساعات بنسبة 13.

- **السؤال 07 هل تراقب طفلك عندما يكون يلعب بالأجهزة الالكترونية ؟**

الجدول 05 يوضح مدى مراقبة الأولياء لأطفالهم عند اللعب بالألعاب الالكترونية .

البدائل	التكرار	النسبة
دائما	07	%46.6
أحيانا	07	%46.6
نادرا	00	%00
لا أبدا	01	%6.6
المجموع	15	100%

يوضح الجدول 05 مدى مراقبة الأولياء لأطفالهم عند استخدامهم للأجهزة الالكترونية للعب، إذ تظهر النتائج أن الأولياء يراقبون أطفالهم بصفة دائمة وأحيانا بنسبة قدرت بـ 46.6%، ونسبة 6.6% لا يراقبوهم أبدا، أما نادرا فكانت نسبتها 0% . وعليه نستنتج أن الأولياء الذين م استجوابهم عن أطفالهم يراقبون أطفالهم ويولون أهمية لذلك وهذا حتى يتمكنوا من معرفة أهم ما يقومون به عبر الأجهزة الالكترونية ونوع الألعاب التي يستخدمونها .

- **السؤال08 عندما تقوم بحرمان طفلك من هذه الألعاب كيف يكون تصرفه؟**

يرى المبحوثون أن عند حرمان أطفالهم من الألعاب الالكترونية ،يصابون بغضب شديد ،ويصبحون أكثر عنفا مع أفراد العائلة، بالإضافة أنهم لا يتوقفون عن البكاء .

- ✓ **المحور الثاني : أهم التأثيرات السلبية للألعاب الالكترونية على سلوكيات الأطفال .**
- **السؤال 09 :هل ترى أن طفلك تغير طبعه وأصبح.... (موضح في الجدول) ؟.**

- **الجدول 06 يوضح كيف أصبح طبع الطفل جراء استخدامه للألعاب الالكترونية**

البدائل	التكرار	النسبة
إنطوائي	01	%6.6
اجتماعي أكثر	07	%46.6
لم اشعر بتغيير	06	% 40
لست متأكدا	00	%00
المجموع	15	100%

يوضح الجدول 06 طبع الطفل بعد استخدامه للألعاب الالكترونية، إذ توضح النتائج أن الأولياء يصرحون بان أطفالهم أصبحوا اجتماعيون أكثر بنسبة 46.6 %، ومنهم من لم يشعر بأي تغيير طرا على طفله بنسبة 40%، أما نسبة 6.6 % فيرو أن الطفل أصبح انطوائي .

- **السؤال 10 هل أصبح طفلك يقلد شخصيات الألعاب الالكترونية ؟**

الجدول 07 : يوضح مدى تقليد الطفل لشخصيات الألعاب الالكترونية ؟

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	08	%53.3
لا	07	%46.6
المجموع	15	100%

يوضح الجدول أعلاه مدى تقليد الطفل لشخصيات الألعاب الالكترونية إذ توضح النتائج أن نسبة 53.3% من المبحوثين يقلدونها، أما نسبة 46.6% فلا يقلدونها.

- **السؤال 11: هل أصبح طفلك حركي أكثر في البيت ؟**

الجدول 08 يوضح مدى حركية الطفل في البيت

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	09	%60
لا	06	%40
المجموع	15	100%

يوضح الجدول (08)، نتائج إجابات المبحوثين حول مدى حركية الطفل في البيت، إذ يرى الأولياء أن أطفالهم أصبحوا أكثر حركية في البيت بنسبة 60%، و نسبة 40% لم يصبحوا كذلك. وعليه فان المشاهد التي تحتويها الألعاب الالكترونية وسرعة استخدامها والضغوطات التي تسببها للطفل تجعل منه طفلا كثير الحركة وكثير الكلام مما يسبب الإزعاج لإفراد أسرته .

- **السؤال 12: هل ترى انه أصبح أكثر عنفا مع أفراد العائلة ومع الغير ؟**

الجدول 09 يوضح إن أصبح الطفل أكثر عنفا كنتيجة لتعرضه للألعاب الالكترونية .

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	05	%33.3
لا	10	%66.6
المجموع	15	100%

يوضح الجدول أعلاه إجابات الأولياء حول ،إن أصبح الطفل أكثر عنفا مع أفراد عائلته وأصدقائه، حيث يرى أغلبية الأولياء أن أطفالهم لم يصبحوا كذلك بنسبة 66.6%، أما نسبة 33.3% أصبحوا أكثر عنفا، وهذا حسب طبيعة اللعبة التي يستخدمه الطفل إذ وجدنا أن أغلبية الأطفال المبحوثين يحبذون العاب السيارات بنسبة 73.3، وهي العاب لا تحمل العنف، بل نجدها تعلم الطفل قيادة السيارة و السباقات والتركيز أكثر.

- **السؤال 13 هل أصبح يسبب مشاكل مع زملائه في المدرسة أو مع المدرسة ؟**

الجدول 10 يوضح إن كان الطفل يسبب مشاكل مع الزملاء في المدرسة كنتيجة لتأثره بمحتويات الألعاب الالكترونية

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	02	%13.3
لا	13	%86.6
المجموع	15	100%

يوضح الجدول أعلاه إن كان الطفل يسبب مشاكل مع زملائه في المدرسة نتيجة لتأثره بمحتويات الألعاب الالكترونية، ونتائجه توضح نسبة 86.6% من الأطفال لا يسببون أي مشاكل في المدرسة ، أما 13.3% منهم يسببون المشاكل.

- **السؤال 14 هل ترى أن طفلك أصبح مدمنا على الألعاب الالكترونية ؟**

الجدول 11 يوضح مدى إدمان الطفل على الألعاب الالكترونية ؟

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	12	%80
لا	03	%20
المجموع	15	100%

يوضح الجدول (11) مدى إدمان الأطفال المبحوثين على الألعاب الالكترونية، وتوضح النتائج أن نسبة 80% منهم مدمنون على هذه الألعاب، بينما 20% منهم غير مدمنون عليها، حقيقتا وجدنا أن عينة الدراسة مدمنة على هذه الألعاب، وهذا لان الأولياء صرحوا، بان أطفالهم يغضبون بشكل كبير ،ويبكون كثيرا عند حرمانهم من الألعاب الالكترونية ، وهذا دليل على إدمان الطفل على هذه الألعاب وعدم تحمله البقاء بدونها.

➢ **السؤال 15 هل سببت هذه الألعاب أمراضا صحية لطفلك ؟**

الجدول 12 يوضح إن سببت هذه الألعاب بعض المشاكل الصحية للطفل .

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	01	%6.66
لا	14	%93.3
المجموع	15	100%

يوضح الجدول (12) إجابات أفراد العينة حول إذا سببت الألعاب الالكترونية مشاكل صحية للاطفاهم، فنسبة 93.3 % تصرح بأنها لم تسبب أي مشاكل صحية لأطفالهم ،أما نسبة 6.66% فترى أنها سببت مشاكل صحية .

✓ **المحور الرابع : التأثيرات الايجابية للألعاب الالكترونية على الطفل ؟**

➢ **السؤال 16 هل ترى أن طفلك اكتسب مهارات وسلوكيات ايجابية من للألعاب الالكترونية؟**

الجدول 14 يوضح إن كان الطفل قد اكتسب مهارات من الألعاب الالكترونية

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	14	%93.3
لا	01	%6.66
المجموع	15	100%

يوضح الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حول اكتساب الطفل لمهارات و سلوكيات الايجابية في حياته، من خلال استخدامه الألعاب الالكترونية ، إذ توضح النتائج أن نسبة 93.3% ترى أن أطفالهم اكتسبوا الكثير من المهارات، بينما نسبة 6.66% ترى أنهم لم يكتسبوا أي مهارات .

➢ **السؤال 17 حدد هذه المهارات إن وجدت من فضلك .**

- **الجدول 14 يوضح أهم المهارات التي اكتسبها الطفل من الألعاب الالكترونية ؟**

البدائل	التكرار	النسبة
ارتفع تحصيله الدراسي	01	%6.6
أصبح أكثر تركيزا	06	%40
أصبح شجاعا	07	% 46.6
لا شيء	01	%6.6
المجموع	15	% 100

يوضح الجدول أعلاه أهم المهارات التي اكتسبها الطفل من خلال استخدامه للألعاب الالكترونية، حيث قمنا بإعطائهم 04 بدائل، كانت النسبة الأولى للبديل " أصبح شجاعا" بـ 46.6% ، تليها نسبة البديل "أصبح أكثر تركيزا " بـ 40% ، بعدهما البديلين " ارتفع تحصيله الدراسي " و " لا شيء" بنسبة 6.6 % .

- **السؤال 18 ما تقييمك للألعاب الالكترونية عموما ؟**

الجدول 15 يوضح تقييم الأولياء للألعاب الالكترونية ؟

البدائل	التكرار	النسبة
أرى أنها وسائل مفيدة وايجابية في حياة الطفل	03	%20
أرى أنها وسائل سلبية أكثر، لذا لا أنصح بتوفيرها للطفل	02	% 13.3
لا بأس بها، أحيانا	10	%66.6
المجموع	15	100%

يوضح الجدول 15 تقييم الأولياء للألعاب الالكترونية، حيث يرى أغلبية الأولياء أن هذه الألعاب لا باس بها أحيانا بنسبة 66.6% ، و نسبة 20% ترى أنها وسائل مفيدة وايجابية في حياة الطفل، بينما هناك من يرى أنها وسائل سلبية أكثر ولا ينصح الأولياء بتوفيرها لأطفالهم وهذا بنسبة قدرت بـ 13.3%، ان نتائج هذا السؤال جاءت متطابقة مع ما سبق وهذا لان أغلبية الأولياء يرون أن الألعاب الالكترونية لم تؤثر كثيرا على أطفالهم ،ولم تكسبهم السلوك العدواني لذا يرون أنها وسائل لا باسها بها ، وتحمل ماهو ايجابي للطفل

النتائج العامة للدراسة الميدانية :

- يفضل الأطفال استخدم الهواتف المحمولة للعب بالألعاب الالكترونية وهذا بنسبة 80 %، يليه جهاز الكمبيوتر بنسبة 33.3%. بعده اللوحة الالكترونية بنسبة 20% ، واخيرا جهاز البلايستيشن بنسبة 6.6%.
- يحبذ عينة الدراسة (الاطفال) الالعاب لسيارات بنسبة 73.3% ، والعاب العنف والتفكير والالعاب الرياضية بنسبة 26.6%.
- أغلبية أفراد العينة يستغرقون ساعة واحدة في اللعب باللعاب الالكترونية وهذا بنسبة 46.6%، تليها ساعتين بنسبة 26.6% ، بعده أكثر من 3 ساعات بنسبة 20% ، و أخيرا ثلاث ساعات بنسبة 13.3% .
- يراقب الأولياء أطفالهم عند لعبهم بالألعاب الالكترونية دائما وأحيانا بنسبة 46.6% .
- عندما يقوم الأولياء بحرمان أطفالهم من الألعاب الالكترونية يتغير سلوكهم، ويصبحون أكثر عنفا ولا يتوقفون على البكاء .
- فيما يخص تأثير الألعاب الالكترونية على الطفل فتوصلنا إلى ان نسبة 46.6% من الأطفال أصبحوا اجتماعيين ، و نسبة 40% لم يلحظ عليهم أي تغيير ، أما نسبة 6.6% أصبحوا انطوائيين.
- وجدنا أن نسبة 53.3 % من أطفال العينة يقلدون شخصيات الألعاب الالكترونية ، ونسبة 46.6% لا تقلدهم .
- 60% من أطفال عينة الدراسة أصبحوا كثيرو الحركة في المنزل نتيجة لتعرضهم لمحتويات الألعاب الالكترونية .
- فيما يخص تعنف الطفل كنتيجة لاستخدامهم للألعاب الالكترونية ، يرى أغلبية الأولياء أن أطفالهم لم يصبحوا كذلك بنسبة 66.6%، أما نسبة 33.3% أصبحوا أكثر عنفا .
- توضح النتائج أن نسبة 86.6% من الأطفال لا يسببون أي مشاكل مع زملائهم في المدرسة ، أما 13.3% منهم يسببون المشاكل.
- يرى أولياء أفراد العينة (الأطفال) أن أطفالهم أصبحوا مدمنين على الألعاب الالكترونية بنسبة 80%.
- يصرح أولياء الأطفال أن الألعاب الالكترونية لم تسبب لهم أي مشاكل صحية وهذا بنسبة 93.3%.
- يرى أولياء أن أطفالهم اكتسبوا مهارات من خلال الألعاب الالكترونية وهذا بنسبة 93.3% ، وتمثلت هذه المهارات في اكتساب الشجاعة بنسبة 46.6%، و أصبحوا أكثر تركيزا بنسبة 40% ، أما ارتفاع نسبة التحصيل الدراسي بنسبة 6.6 % .
- في الأخير يقيم الأولياء الألعاب الالكترونية، إذ يرو أنها وسائل لا باس بها أحيانا بنسبة 66.6% ، وللها ايجابيات على حياة الفرد بنسبة 20%، أما من يرو أنها وسائل سلبية ويجب إبعادها عن الطفل فهم 13.3%.

الخـــاتمة :

الطفولة هي المستقبل ولذلك وجب علينا بناء هذا المستقبل بناءا حضاريا سليما من جميع الوجوه ،فالطفل في هذه المراحل الأولى من حياته قابل للتأثير والتقليد خاصة أن عوامل التنشئة الإجتماعية المعاصرة تعددت ولم تعد محصورة كما كان عليه الحال مع الإباء والأجداد في الأسرة والمدرسة والمحيط الإجتماعي فقط ،بل أضحت وسائل الإعلام والإتصال جزء من هذه التنشئة التي تلحق بالطفل سواء سعي أليها أم لا بتغلغلها في النسيج الاجتماعي، وعليه وكإجابة على الإشكالية المطروحة والتي تمحورت على مدى تأثير الألعاب الالكترونية على الطفل الجزائري ، فمن خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى أن للألعاب الالكترونية تأثيرات كثير على الطفل منها ماهو ايجابي والمتمثل في اكتساب الشجاعة، و قوة التركيز والتخمين ، ومنها ماهو سلبي إذ أصبح الطفل مدمنا على هذه الألعاب ولا يتحمل فراقها ،ويسبب لعائلته المشاكل(الغضب، البكاء) إذا حرموه منها، كما أصبح كثير الحركة في المنزل لأنه يحب تقليدها ،إلا أنها لم تكسبه السلوك المتعنف مع الاسرة او في المدرسة. وعليه نقول أن الألعاب الالكترونية كأي جهاز الكتروني أخر تحمل في طياتها ماهو ايجابي وما هو سلبي ، وطبيعة استخدامنا لها هي من تحدد إذا كنا سنأخذ السوي أو غير السوي .

<u>الاقتراحات والتوصيات :</u>

- الدعوة إلى إنتاج برامج وألعاب عربية محلية نابعة من البيئة والسياق المحلي بعيدا عن التقليد والمحاكاة الذي يؤدي إلى غياب المفهوم الثقافي، في مجموع الألعاب الالكترونية ومحتوياتها المناقضة للثقافة خاصة إذا كانت المحاكاة لأنماط لإنتاج المحتويات التجارية
- ضرورة توعية أطفالنا على الاستخدام العقلاني للألعاب الالكترونية، وتنبيههم بمخاطرها وما قد تسببه لهم من أمراضا صحية.
- يجب ألا تغيب سلطة الوالدين، وتكون المراقبة على أطفالهم مستمرة، كما يجب تحديد أوقات اللعب وزمن اللعب والاهم الألعاب التي يلعبون بها.
- محاولة تطوير الألعاب الالكترونية من مجرد العاب غرضها الترفيه والتسلية إلى ألعاب غايتها دعم نمو الذكاء والقدرات العقلية التي تساعد الطفل على حل مشكلاته والتكيف مع محيطه، كذلك تدعم الأسس التربوية وتوسع معارفه وعالمه الفكري.

المراجع والتهميش

1- عبد الوهاب بوخنوفة ،**الوسائط الإعلامية والإلكترونية والأطفال:وسائل للترفيه وأدوات للمعرفة** ،مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس د.س، ص93-94.

2- أحمد فلاق ، **الطفل الجزائري وألعاب الفيديو – دراسة في القيم والتأثيرات –**أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر، 2008 ،2009

3- Nobriko ihori ,**effects of video games on children's agrissive behavior and pro-social behavior situated play**, proceeding of DIGRA 2007 Conference

4- جبران مسعود، **الرائد معجم ألفبائي في اللغة والأعلام**، ط3، لبنان-بيروت، دار العلم للملايين، 2005، ص 216

5- بو على نصير، **الإعلام والقيم قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمان عزي**، الجزائر ، دار الهدى، 2005، ص 62

6- محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، ط1، القاهرة، 2004، ص 114.

7- امينة رزق، ألعاب الأطفال، **الموسوعة العربية الإلكترونية** ، المجلد الثالث، سورية ،**ص249**

8- معاذ الحمصي، **الألعاب الإلكترونية**، الموسوعة العربية الإلكترونية ،المجلد الثالث،سورية، **ص25.**

9- عبد الوهاب بوخنوفة ،الوسائط الإعلامية والإلكترونية والأطفال، مرجع سبق ذكره ، **ص74**

10- همال فاطمة ، **الألعاب الالكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة وتأثيرها على الطفل الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من أطفال ابتدائيات مدينة باتنة** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة باتنة ، 2011-2012 ،ص 117.

11- عبد الوهاب بوخنوفة ، **الأطفال والثورة المعلوماتية التمثل والاستخدامات**،مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ،عدد02، 2007، تونس ،ص77

12- عبد الوهاب بوخنوفة ، **المرجع نفسه**، ص.78

13- طارق أحمد البكري، **مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية** ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، 1999 ،ص 42.

14- **الموسوعة العربية العالمية** ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط2، 1999، مج 15، ص 606

15-جبران مسعود ، **الرائد معجم ألفبائي في اللغة والأعلام**، مرجع سبق ذكره ، ص 497.

16-محمد عاطف غيث، قاموس **علم الاجتماع**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، د سنة، ص 36.

17- مصطفى غالب، **السلوك**، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1991، ص05

18-مصطفى غالب، المرجع نفسه ص 12.

19-سي يوسف بايه ' **تقنيات قياس الجمهور والرأي العام الوسيط في الدراسات الجامعية**' الجزائر ' دار هومة للنشر والتوزيع ' جزء 11 ' 2006.ص 96.

20-صلاح الدين شروخ ' **منهجية البحث العلمي للجامعيين**' عنابة ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2003 ،ص 23.

21- صلاح الدين شروخ، **المرجع نفسه** ' ص 35.

دور المعلم في تفعيل بيداغوجية المشروع وفق المقاربة بالكفاءات

أ – أمال حوالي

جامعة مولود معمري تيزي وزو – الجزائر

ملخص:

مع تبني المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجديدة فقد أخذ المتعلم الحيز الأكبر من عملية التعليم كونه محورها ، الأمر الذي جعل من المعلم أن يكون على قدر من الكفاءة ليستطيع ممارسة مهنته على أكمل وجه من خلال تدريب المتعلمين وتوجيههم و ارشادهم عن طريق تنويع أساليب و طرائق التدريس في الوقت المناسب و تبني الاستراتيجيات البيداغوجية المناسبة حسب طبيعة و مستوى المتعلمين ، و تعتبر استراتيجية المشروع من الاستراتيجيات المهمة كونها تساعد على تنمية القدرات الخاصة بالمتعلمين و إضفاء روح التعاون فيما بينهم و ذلك من خلال الدور المهم الذي يؤديه المعلم فيها بتحديده لكيفية إنجازها وتحقيق أهدافها .

2- الكلمات المفتاحية: المقاربة بالكفاءات ، استراتيجيات التدريس، استراتيجية المشروع، المعلم.

Résumé :

Avec l'adoption de l'approche par compétence dans le nouveau système éducatif, l'apprenant a pris la place importante dans le processus éducatif , ce qui rend l'enseignant d'être compétant pour faire sa profession parfaitement qui de guider et orienter les apparents à travers la diversification des méthodes d'enseignement et adoptes des stratégie pédagogiques selon la nature et le niveau des apprenants ,la stratégie du projet est l'une des stratégie très importante car elle aide à développer les capacités des apparentas et faire l'esprit de coopération entre eux et cela à travers le rôle important de l'enseignant pour définir comment les faires et atteindre leurs objectifs .

Mots clés : Approche par compétence , Stratégies de l'enseignement , Stratégie de projet , l'enseignant .

مقدمة :

لكون التربية مجال يتجدد و يتطور حسب التغيرات العالمية ، كان لابد عليها من مسايرة التطورات فصلاحها من صلاح المجتمع ، و قد شهدت المنظومة التربوية الجزائرية في السنوات الأخيرة كغيرها من الدول تغيرات جد هامة ، و ارتأت المدرسة الجزائرية من خلال الباحثين في مجال المناهج و المختصين في وضع البرامج للتغير من سياستها التعليمية و البحث عن طرق ووسائل أكثر نجاعة تجعل من الفرد المتعلم عضوا فعالا في الصف الدراسي و له القدرة على بناء تعلماته بنفسه (ويس ،2015 ، ص 83) ، و تُعتبر المقاربة بالكفاءات من التغيرات التي شكلت محور عملية إصلاح المنظومة التربوية ، و التي تقوم على بيداغوجيا الادماج و التي تصب جل اهتماماتها على تكوين التلاميذ و إكسابهم الكفاءات الضرورية التي تسمح لهم بالتكيف مع محيطهم الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي و الثقافي و كذلك التكيف مع مختلف المستجدات الداخلية و الخارجية (خطوط ، 2010 ، ص 61)، و تهدف من خلالها إلى تفعيل الفعل التربوي بالاعتماد على التعلم المبني على المكتسبات المعرفية و تلقين التلاميذ مختلف الكفاءات الضرورية المُسَّهِلة للاندماج في المجتمع و الاسهام في تطويره و ازدهاره ، و ذلك لكونها تُسهم في اكسابهم الكفاءات المطلوبة من خلال وضعيات يتعلمونها و يجدونها في واقعهم و بالتالي في قدرتهم على أداء مختلف المهام و معالجة أي مُشكلة يُمكن أن تصادفهم مستقبلاً ، و بذلك فقد خُضع النظام التربوي إلى تغيير جذري مسّ كل جوانبه ، فكما ذكر (خيشان و اخرون ،2004) أن ذلك جاء بهدف " أن نتمكن من تنشئة جيل قادر على التكيف مع قيم الحرية و الديمقراطية و حقوق الإنسان و يظل مرتبطاً بهويته و تراثه ، و مستعدا للدفاع عن الذات الوطنية في كل المواقف و مهما كانت الظروف " (أُورد في : قاجة و بن سكيريفة ، 2011 ، ص 675) .

و يعد المعلم العامل الحاسم في مدى فعالية عملية التدريس ، و على الرغم من كل مستحدثات التربية و ما تقدمه التكنولوجية المعاصرة من مبتكرات تستهدف تيسير العملية التعليمية إلا أن المعلم لا يزال و سيظل العامل الرئيسي في هذا المجال ، اذ أنه من ينظم الخبرات و يديرها و ينفذها في اتجاه الأهداف المحددة لكل منها (اللقاني و سليمان ، ص 12) ، و تبرز أهمية المعلم و أدوراه في تحديد نوعية التعليم و اتجاهاته و دوره الفعال و المتميز في بناء جيل المستقبل و تحديد حياة الأمة ، فا للمعلم دور حاسم في العملية التعليمية ، فهو المسؤول المسؤولية المباشرة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمواد الدراسية في مراحل الدراسة المختلفة ، كما أن نجاح عملية التدريس في إحداث التعلم و تيسره يتوقف على معلم كفء مُعد إعداداً متميزاً مسلماً بالعلم و المعرفة و بكفايات تعليمية متنوعة (الفتلاوي ، 2010 ، ص 39) ، وذلك لكون التدريس عملية معقدة فيها العديد من الاجراءات و النشاطات و المهارات التي تعمل بصورة ديناميكية متداخلة و متشابكة في وقت واحد ، كما أن التدريس عملية انسانية و اجتماعية ذات أبعاد

شخصية تتضمن العلاقة بين المعلم و المتعلم التي تتجاوز حدود المادة الدراسية و البعد المعرفي العقلي الذي يُعد بعداً أساسياً فيها (الفتلاوي ، 2010 ، ص 55).

و قد أدخلت بعض الاستراتيجية و الأساليب الحديثة في التدريس ، و التي قد استعملت في بعض الدول المتقدمة و أثبت تطبيقها فعالية تربوية كبيرة ، و القصد منها مسايرة التطور العلمي و التقني ، و حتى لا تبقى بلادنا معزولة و منغلقة على نفسها في وقت يزداد فيه حجم المعرفة و تزداد غزارتها يوما بعد يوم (بوجمية ، 2009 ، ص 10) ، فتمثلت في التحولات العدة في مجال التربية و التعليم ، و بعبارة أدق في الأنظمة التعليمية التي تهدف الى تحديد مقاصد و غايات التعلم لجعلها أكثر انسجاما مع حاجات الفرد و المجتمع (ويس ، 2015 ، ص 82) ، و تعتبر طرائق التدريس و استراتيجياتها من الأدوات الفعالة و المهمة في العملية التربوية ، لكونها تؤدي دوراً أساسياً و فاعلاً في تنظيم الحصة الدراسية و في تناول المادة العلمية و لا يستطيع المعلم الاستغناء عنها لأنها تحقق الأهداف التربوية العامة و الخاصة (أورد في : الراوي و زيتون ، 2016 ، ص 1953) ، و قد عرفها سليمان بأنها عبارة عن مجموعة تحركات المعلم داخل الفصل و التي تحدث بشكل منتظم و متسلسل و تهدف لتحقيق الأهداف التدريسية المعدة مسبقا ، و تتضمن أيضا أبعاداً مختلفة مثل تقديم المعلومات للتلاميذ و طريقة التقويم و نوع الاسئلة المستخدمة فهي الخطة العامة للتدريس (أورد في : بوجمية ، 2009 ،ص 53) ، و قد ذكر (الشمري ، 2011) أن التعلم النشط يُعد في جوهره أساساً لما يعرف بالتعلم الأصيل ، الذي يعتبر أحد الاتجاهات الحديثة ، حيث يستهدف تحقيق أقصى نمو يمكن أن يصل اليه كل متعلم في كل جانب من جوانب النمو العقلية و النفسية و الاجتماعية و الجسمية (أورد في : الرشيدي ، 2015 ، ص 16) .

و تعتبر استراتيجية التعلم بالمشاريع كأحد الاستراتيجيات المناسبة للتدريس ، و خاصة المواضيع التي تتطلب تنمية مهارات عملية لما تتضمنه من مشاريع هادفة تساعد على تنمية المهارات المعرفية و الأدائية لدى الطلبة (بركات ، 2013 ، ص 3) ، و تعرف بأنها أي عمل ميداني يقوم به الفرد و يتسم بالناحية العملية ، تحت اشراف المعلم ، و يكون هادفاً و يخدم المادة العلمية ، و يتم في البيئة الاجتماعية (بركات ، 2013 ، ص 17) ، فا للتعلم القائم على المشاريع أهمية بالغة في بث روح الاستكشاف في الطلبة ، و المشاركة الفعالة مع زملائهم في فريق العمل و الايجابية فيما بينهم ، إلى جانب التأكيد على العمل بروح الفريق الواحد للوصول إلى الهدف ، و تنمية الابداع و تقديم حلول للمشكلات (بركات ، 2013 ، ص 18) .

1. استراتيجية المشروع :

تتفق طريقة التدريس المستندة الى المشروع مع النظرية البنائية للعالم بياجي التي تهتم بتعليم الأفراد من خلال الخبرات (زيتون ، 2013) و أن الفرد يبني معلوماته داخلياً متأثراً بالبيئة المحيطة به ، و أن لكل متعلم طريقة و خصوصية في فهم المعلومة و ليس بالضرورة أن تكون كما يريد المعلم (التلواني ، 2014)

، فالتعليم القائم على المشاريع يُعد نموذجاً تعليمياً مميزاً يعتمد بشكل كبير على نظريات التعلم الحديثة و يفّعلها ، حيث يستغرق الطلاب في استقصاء المشكلات الملحة في نطاق سياقهم الاجتماعي و يقومون بتحديد المشكلات وفق أدوات البحث العلمي و النموذج العلمي لحلها (زاهد ، 2017 ، ص 4) ، فالتعلم بالمشاريع هو منهج ديناميكي للتدريس يكتشف فيه الطلاب المشاكل و التحديات الحقيقية في العالم المحيط بهم و في نفس الوقت يكتسبون المهارات عبر العمل في مجموعات تعاونية صغيرة ، و لكونه تعلم مليء بالمشاركة و الايجابية و التعلم النشط فإنه يمدهم بمعرفة أعمق بالمواد التي يدرسونها ، و للبحث في التعلم القائم على المشاريع أهمية بالغة حيث تترسخ المعرفة التي حصل عليها الطالب بالبحث مقارنة مع المعلومة التي كان يحصل عليها بالطرق التقليدية القائمة على التلقين (زاهد ، 2017 ، ص 4) ، و ذكر (شاهين ، 2010) أن استراتيجية التعلم بالمشاريع تهدف الى ربط المفاهيم التي يتم تعلمها داخل المدرسة بالمجتمع و الحياة العملية ، و تطبق بشكل كبير على المناهج التي تغلب عليها الصبغة العملية ، و هي تجمع بين عدد من الاستراتيجيات تبعاً لتنوع المشروعات ، و قد تكون جماعية يتم تكليف جميع المتعلمين داخل الغرفة الصفية بتنفيذها كالقيام بتمثيل مسرحية ، أو فردية فيكلف كل متعلم بتنفيذ مشروع بمفرده (أورد في : سليم المصري ، 2014 ، ص 36) ، فيرى (حسين ، 2008) أنه عند التدريس بطريقة المشروع يتضح للمعلم أنها تتضمن طرق عدة للتدريس كالمناقشة ، العصف الذهني ، حل المشكلات ، الاكتشاف ، و التعلم التعاوني ، بحيث تراعي الفروق الفردية ما بين المتعلمين ، فالمعلم يجب أن يصمم الدروس لكي تصل إلى كل المتعلمين بطرق يستطيعون فهمها (أورد في : عوض ، 2017 ، ص 4) . فالتعلم بالمشاريع أو التعلم القائم على المشروع هو منهج حيوي للتدريس ، يكتشف فيه التلاميذ المشكلات و التحديات الحقيقية في العالم المحيط بهم ، و يكتسبون في الوقت نفسه المهارات عبر العمل في مجموعات تعاونية صغيرة ، و لكونه مليء بالمشاركة الايجابية و التعلم النشط فإنه يمد التلاميذ بمعرفة أعمق بالمواد التي يدرسونها ، و ينمي مهارات العلم ، و المهارات الحياتية و الوجدانية ، و على قدرتهم على التنظيم و التخطيط و استشراف المستقبل ، و يسهل معرفة المحتوى ، و يمنح التلاميذ القدرة على حل مشكلات أكثر تعقيداً (أورد في : الراوي و زيتون ، 2016 ، ص 1956) ، و يمثل التعليم بواسطة المشروع أهم الأساليب التعليمية و التربوية و أحدثها ، لكونه أسلوب يصور العملية التعليمية التعلمية و ينظمها و يقييمها ، و تتجلى أهميته في تنظيمه لهذه العملية على شكل مشاريع ترتكز على التجريب (روبرت و تالوت ، 2010/1990 ، ص 110) ، و يعتمد هذا النوع من التعلم على النشاط الذاتي و المشاركة الايجابية للمتعلم و الذي يقوم من خلالهما باستخدام مجموعة من الانشطة و الاجراءات العلمية تحت اشراف المعلم و توجيهه و تقويمه (الرشيدي ، 2015 ، ص 4) ، فيرى (لاشين ، 2009) أن استخدام المشروعات ضمن المناهج الدراسية يكون لها أثراً كبيراً في تنشيط عملية التعلم بحيث يقوم الطالب بصياغة أهداف المشروع ثم التخطيط له ، و تنظيم إجراءات التنفيذ من أجل تحقيق تلك الأهداف (أورد في : بركات ، 2013 ، ص 3) .

2. دور المعلم في استراتيجية المشروع :

ذكرت (زاهد، 2017، ص 8) أن للمعلم دور مهم في استراتيجية المشاريع و ذلك من خلال النقاط التالية:

- ✓ إدارة عملية العصف الذهني لتوجيه التلاميذ نحو خلق تصور عام حول طبيعة المشاريع التي سيتم إنجازها والهدف منها.
- ✓ توجيه التلاميذ عند اختيار المشاريع.
- ✓ تشكيل مجموعات التلاميذ إذا اقتضى الأمر ذلك بشكل متجانس يراعي الفروق الفردية.
- ✓ تزويد التلاميذ بالأدوات والوسائل المناسبة (كتب، مواقع الكترونية، برامج الحاسوب وتطبيقات الأجهزة الذكية ...)
- ✓ اعداد أدوات تقييم المشروع.
- ✓ تزويد التلاميذ بالتغذية الراجعة المستمرة والفعالة.
- ✓ إضفاء روح التعاون بين الأفراد وفض النزاعات من خلال إدارة جيدة لفرق العمل.
- ✓ الدعم المعنوي للمتعلمين عند مواجهتهم لصعوبات معينة في مرحلة التنفيذ.
- ✓ مساعدة التلاميذ على احترام القواعد العامة المتعلقة بالاستطلاعات الميدانية.

كما يظهر دور المعلم في التعلم بالمشاريع حسب (بركات، 2013، ص 23) من خلال النقاط التالية:

- ✓ القدرة على تحليل حاجات الطلبة التي تعكس اهتماماتهم.
- ✓ التخطيط الجيد للفعاليات التي تساعد على تحقيق هذه الحاجات وحسن تنفيذها.
- ✓ تهيئة البيئة التعليمية الجاذبة والمحفزة لدوافع التعلم لدى الطلبة.

فدور المعلم يتمحور حسب كل من (عواد و زامل ، 2010) في مساعدة التلاميذ في تحديد أغراضهم و سماع أرائهم ووجهات نظرهم ، و تقديم الاستشارة و التوجيه ، و المشاركة في وضع الخطة ، و مراقبتهم و الاشراف عليهم و تحفيزهم على العمل ، و تبيان نقاط القوة و الضعف ، و الاطلاع على كل ما تم انجازه ، و تقديم التغذية الراجعة المناسبة ، و مناقشة المشروع معهم (أورد في : زيود ، 2016 ، 23) ، فمن المهم للمعلم في طريقة المشروع أن يُفعلها لتنمية قدرات و مواهب و تفكير المتعلمين كل حسب قدراته و ميوله و أن هذه الطريقة القائمة على المشكلات و التعلم النشط ترفع تحصيلهم الدراسي (أورد في : عوض ، 2017 ، ص 5) .

و قد ذكر (أبو جادو ، 2011) أن أدوار المعلم تكمن في ادارة المواقف التعليمية ادارة ذكية ، بحيث يوجه المتعلمين نحو الهدف ، و هذا ما يتطلب إلمامه بمهارات أساسية تتصل بطرح الاسئلة و ادارة المناقشات و التخطيط لتوجيههم و مساعدتهم على إعادة اكتشاف الحقائق (أورد في : الرشيدي ، 2015 ،

ص 4) ، فدور المعلم كما يراه (كلباتريك) المشار اليه في (شبر و جامل و أبو زيد) ينبغي أن يكون مرشداً و موجهاً ، و أن يعرف بأن طريقة المشروع عبارة عن نشاط يقوم به المتعلم من أجل تحقيق الأهداف المحددة بشكل طبيعي في جو اجتماعي يشبه المناخ الحقيقي للعمل (أورد في : عوض ، 2017 ، ص 4) ، و ذلك لكون استراتيجية المشروع تقوم على أسس ذكرتها (زاهد ، 2017 ، ص 6) كما يلي :

- ✓ ارتباطها بالواقع.
- ✓ كونه محور التعلم وليس مجرد تطبيقاً له.
- ✓ أنه عمل تشاركي ولا يخضع لسيطرة المعلم.
- ✓ التلميذ من يقود المشروع.
- ✓ التقييم متعدد الأساليب.
- ✓ استخدام التكنولوجية.

ويظهر دور المعلم في استراتيجية المشروع من خلال تطبيقه لها وفق خطوات محددة كما يلي:

أ. اختيار المشروع :

و التي تعتبر من أهم خطوات تنفيذ الاستراتيجية ، إذ تُبنى عليها بقية الخطوات ، بحيث يربطها المعلم بإمكانات المدرسة و امكانية العمل بها تحت ظروفها ، و مدى ارتباطها بالمجتمع ، و يجب أن تكون متفقة مع ميول التلاميذ و مستوياتهم و اهتماماتهم ، و أن يعالج المعلم أهم نواحي الحياتية عندهم بحيث تؤدي إلى خبرات وفيرة متعددة الجوانب (الراوي و الزيتون ، ص 1965) ، و يقع على عاتق المعلم مسؤولية تحديد في المرحلة الاولية الأهداف العامة و الخاصة للدرس ، بما يتعلق بالمعارف و المهارات و الكفاءات التي يجب اكتسابها أو تقويمها ، و التي تمكن التلاميذ من رسم التوجهات الكبرى لمشاريعهم ، إذ أن الأهداف الخاصة التي قام بصياغتها المعلم ستقيه من الوقوع في أخطاء أثناء مساره و تسهل عليه تحقيق مشروعه ، و كذا من أجل التقييم المستقبلي للعمليات التعليمية نفسها ، فالأهداف التي يحددها المعلم لها أهمية للدرس و المشروع و ذلك من أجل تمكين المتعلمين من السير نحو تحقيقها و الاستفادة منها (روبيرت و تالوت ، 2010/1990 ، ص 113) .

فالمعلم يحدد أغراض التلاميذ و رغباتهم و ميولهم و يحدد الأهداف المراد تحقيقها من المشروع وبالتالي في اختيار المشروع المناسب و الذي يميل اليه التلميذ كون ذلك يدفعه و يشجعه للقيام بالعمل الجاد و انجازه على أكمل وجه مما يشعره بالرضى و تقدير الذات (الهاشمي و الوهيبي ، 2011 ، 41) .

واعتبرتها (زاهد، 2017، ص ص 8-9) بكونها من أهم المراحل وبقدر ما يهتم بها المعلم ويراعي فيها الدقة والواقعية بقدر ما ينجح المشروع وخلصتها بما يلي:

- ✓ تحليل موضوعات المقرر.
- ✓ اختيار المواضيع المناسبة لتطبيق استراتيجية التعلم بالمشاريع.
- ✓ وضع خطة لتدريس المواضيع وفق الاستراتيجية من خلال:
- ✓ تحديد الأهداف ومخرجات التعلم لكل موضوع.
- ✓ صياغة محتوى المواضيع في صورة مشكلات.
- ✓ تحديد وتوفير مصادر التعلم.
- ✓ وضع خطة زمنية لتنفيذ المشاريع.
- ✓ تصميم أدوات وأساليب التقويم.

ويظهر دور المعلم حسب كل من (الهاشمي والوهيبي، 2011، 41) من خلال اختياره للمشروع وذلك بأن يكون:

- ✓ ذا قيمة تربوية معينة والتي تكون على علاقة بحاجات التلميذ.
- ✓ توفير المواد اللازمة لتنفيذه.
- ✓ تناسب الوقت مع قيمة المشروع التربوية.
- ✓ ان لا يتعرض المشروع مع برنامج أو جدول الحصص اليومية للتلاميذ.
- ✓ ألا يكون معقداً ولا يستغرق وقتاً طويلاً وألا يتجاوز حدود الأسبوعين.
- ✓ أن لا يتطلب مهارات معقدة أو صعبة بل تتلاءم مع قدرات التلاميذ العقلية و الجسمية.

ب. تنفيذ المشروع:

و هنا يقوم المعلم بترجمة الجانب النظري المتمثل في بنود خطة المشروع إلى واقع علمي محسوس ليقوم التلميذ بتنفيذ بنودها تحت مراقبة المعلم و اشرافه و توجيهاته (الهاشمي و الوهيبي ، 2011 ، 40) و ارشادهم في ضوء الخطة الموضوعة ، و يهيئ الظروف المناسبة ، كما يقوم بعملية التوجيه التربوي ، و يسمح بالتنفيذ في الوقت المناسب حسب قدرات كل تلميذ بملاحظتهم و تشجيعهم على العمل ، و الاجتماع معهم في حالة ما دعت الضرورة لمناقشة بعض الصعوبات بتعديل سير المشروع (الراوي و الزيتون ، ص 1965) ، فدور المعلم هنا يكمن في رسم خطة لتنفيذه بحيث يراعي فيها وضوح أهدافه ، و تحديد الأشياء اللازمة للتنفيذ ، و طرق الحصول عليها ، و بتحديد مراحل العمل و متطلبات كل مرحلة و الفترة الزمنية المقترحة لإنجازها ، و إعداد أوجه النشاط اللازمة ، و توزيع الأدوار في كل نشاط و ذلك بتقسيم التلاميذ الى مجموعات تعاونية من (4 الى 5) أفراد في كل مجموعة (الراوي و الزيتون ، ص 1965) .

وترى (زاهد، 2017، ص 9) أن هذه المرحلة تعتمد بدرجة كبيرة على مهارات المعلم الإدارية والتنظيمية وتشمل عدة خطوات:

- ✓ تهيئة التلاميذ للموضوع وتعريفهم بالإستراتيجية وبإجراءات تنفيذها.
- ✓ شرح طرق التقويم المستمر وأدواته المستخدمة في تقويم المشروع.
- ✓ طرح الموضوع في صورة مشكلة تحتاج إلى حل.
- ✓ إدارة جلسات العصف الذهني لطرح الحلول وتسمية المشاريع.
- ✓ حديد وصياغة أهداف المشاريع.
- ✓ اختيار فرق العمل وتشكليها وتحديد مهام كل فريق ومهام كل فرد داخل فريقه.
- ✓ إدارة فرق العمل وتقديم التغذية الراجعة اللازمة.
- ✓ متابعة خطوات العمل لكل الفرق والحرص على التزامها بالجدول الزمني.
- ✓ إمداد التلاميذ بالمصادر والمعلومات اللازمة.

ت. تقويم و تقييم المشروع :

و في هذه المرحلة الأخيرة من العمل بالمشروع ، يظهر دور المعلم من خلال مناقشة كل العمل مع تلاميذه بإصدار الأحكام في ضوء ما حددوه من أهداف و ما حققوه من نتائج (الراوي و الزيتون ، ص 1966) .

و ذكرت (زاهد ، 2017 ، ص ص 9- 10) أن دور المعلم يظهر من خلال تقويمه للمشروع بالنقاط التالية :

- ✓ تطبيق أدوات التقويم المُعّدة مسبقاً وفق الجدول الزمني.
- ✓ مشاركة التلاميذ في جميع مراحل التقويم من خلال تدريبيهم على التقويم الذاتي.
- ✓ مناقشة نتائج التقويم.
- ✓ مناقشة أساليب وطرق تحسين وتطوير العمل.
- ✓ عرض تطبيقات مختلفة للمشاريع.
- ✓ تقييم عمل كل فريق وكل عضو داخل الفريق.
- ✓ مناقشة جميع النتائج المتحصلة والمهارات التي اكتسبها التلاميذ.
- ✓ مناقشة المعوقات وأساليب مواجهتها.
- ✓ مناقشة تقارير التلاميذ عن المشروع.
- ✓ عرض الدروس المستفادة من المشروع.

وتقييمه للمشروع من خلال:

- ✓ الخرائط المعرفية.
- ✓ الاستبيانات و المقاييس .
- ✓ اختبارات الأداء.
- ✓ المعارض.
- ✓ العروض التقيديمية والفيديوهات.
- ✓ المناقشة المفتوحة.
- ✓ التقارير.
- ✓ مقاييس التقدير.

- **دور المعلم في آليات إدارة فرق العمل في استراتيجية المشروع :**

ذكرت (زاهد، 2017، ص ص 11 -12) بأن المعلم إذا عمل على توفير الآليات التالية يمكن لفريق العمل النجاح في إنجاز المشروع:

أ. توافر أهداف واضحة ومحددة، وتفهم تام من الأعضاء لأدوارهم و تقبلهم لها.

ب. اتصال واعي بين كل الأعضاء، يشجع على المناقشة الصريحة و التعبير الصريح عن الآراء و الأفكار.

ت. معرفة جلية بجوانب القوة والضعف لدى الفريق، وإدراك تام للفرص والتهديدات البيئية الخارجية.

ث. توفر نظام تحفيز على أساس جماعي وليس فردي.

ج. التعامل مع الخلافات وتسويتها عن طريق التعاون.

ح. توفير مناخ عمل مريح وغير رسمي، وبعيد عن التوتر والعداء.

خ. المشاركة الجماعية في اتخاذ القرارات والتي تكون بالإجماع وليس بالأغلبية.

د. ممارسة الرقابة الذاتية.

و قد ذكر كل من (روبيرت و تالوت ، 2010/1990 ، ص ص 113-114) أن دور المعلم قد تغير في استراتيجية المشروع بالمقارنة مع التعليم التقليدي ، ذلك لكون ساعات الدرس تخصص لتنشيط المجموعات و الاشراف على التلاميذ و الوقوف ، بحيث يرشدهم في مسارهم و يقدم لهم مختلف النصائح ، و يعدل المشاريع التي تخرج عن أهدافها و يعدلها و يدريها ، كما يلعب دور المستشار و ذلك في تحرير و تقديم العلاقات و الملخصات ، و بذلك يكون أمام التخطيط للأنشطة الخاصة وفق الضروريات الجديدة لهذا الدرس و وضع معايير لتقييم المشاريع ، كما يلعب دور المنشط و المشرف و المدبر و المراقب.

و قد أشار الخطيب (2009) و السرطاوي و آخرون (2002) إلى أن هذا الأسلوب هو الفعالية القصدية التي تجري في محيط اجتماعي أورد في (الهاشمي و الوهيبي ، 2011 ، 40) .

- **دور المعلم في استراتيجية التعلم بالمشاريع من خلال تعلم المجموعات الصغيرة :**

يرى (سعادة ، 2006) أن المعلم الفعال و الحريص على نجاح التعلم النشط في تحقيق أهدافه المتنوعة يلجأ إلى استخدام أسلوب تعلم المجموعات الصغيرة مرات كثيرة ، و ذلك لأهمية هذا الأسلوب في دمج كل العناصر المتعلقة بالتعلم النشط في وقت واحد للتفاعل معاً ، أثناء تنفيذ الأنشطة التعليمية المختلفة ، و التي تتمثل في الاصغاء الايجابي و المحادثة ، و الكتابة و التفكير التأملي العميق ، كما أنه يوفر العديد من الفرص التعليمية للطلبة من أجل تنمية مهارات التفاعل الشخصي بين الطلبة و العمل على تطويرها نحو الأفضل (أورد في : بركات ، 2013 ، ص 26) .

- **دور المعلم في توفير الأجواء المناسبة لعمل المجموعات في استراتيجية المشروع :**

فينبغي على المعلم كما يرى (سعادة ، 2006) أن يوفر الأجواء النفسية المريحة داخل الحجرة الدراسية أو خارجها ، من أجل تحقيق الأنشطة المختلفة لمجموعات العمل لتحقيق الأهداف المنشودة ، بحيث يتيح لكل عضو في الجماعة المشاركة إما بإبداء آرائهم بصراحة تامة أو الحكم على أعمال الآخرين و أنشطتهم ، أو بعمل وسيلة تعليمية ، أو كتابة تقرير أو غير ذلك من الفعاليات (أورد في : بركات ، 2013 ، 28) .

- **دور المعلم في توزيع عدد أفراد المجموعات :**

يرى (سعادة، 2006) أنه يجب على المعلم عدم تجاوز عدد أفراد المجموعة عن سبعة، حتى يرى كل واحد منهم الأخر، في حالة ما إن جلسوا حول طاولة مستديرة، أو على الكرسي بشكل دائري، أو حتى على الأرض ، كما لابد أن يكون لكل مجموعة منسق أو عريف يعمل على تنظيم العمل على أن يساعده في ذلك مقرر ، أو أمين سر يوثق ما توصلت إليه المجموعة من قرارات ، أو حلول ، أو أفكار ، أو آراء ، أو نتائج ، أو تصورات (أورد في : بركات ، 2013 ، ص 28) .

- **دور المعلم في تصميم المحتوى التعليمي في ضوء استراتيجية التعلم بالمشاريع :**

يرى (بركات ، 2013 ، ص 42) أن دور المعلم يظهر من خلال مراعاته لمجموعة من المعايير عند تصميم المحتوى التعليمي :

- ✓ ارتباط المحتوى بالأهداف التعليمية للمقرر.
- ✓ تركيز محتوى المقرر على الكفايات المعرفية والمهارية المحددة التي يتضمنها المقرر الدراسي.
- ✓ تغطية المحتوى لكافة الأهداف والأفكار والمفاهيم والسلوكيات المتضمنة في المقرر.
- ✓ الترابط والتكامل بين الخبرات التي يقدمها محتوى المقرر.
- ✓ مراعاة التنظيم والتسلسل المنطقي في عرض محتوى المقرر.

- ✓ سلامة المحتوى من الناحية العلمية واللغوية.
- ✓ خلو المحتوى من أخطاء التكرار.
- ✓ تنظيم المحتوى في شكل خطي متتابع وفق خطوات متتابعة و منظمة .
- ✓ تجزئة المحتوى إلى فقرات قصيرة مترابطة تحقق أهداف التعلم .
- ✓ توافق محتوى المقرر مع خصائص المتعلمين .

خلاصة

على الرغم من كون المتعلم محور الاصلاحات التربوية الجديدة ، و على الرغم من تنوع طرق و استراتيجيات التدريس إلا أن المعلم مازال و سيظل عماد العملية التعليمية التعلمية كونه مرشد الاجيال و قائدهم و موجههم الى الطريق الصحيح ، مع تنويعه لمختلف الاستراتيجيات و معرفته التامة بالمناسبة منها في المادة ، و استراتيجية المشروع من الاستراتيجيات النشطة التي تستدعي الفطنة و الذكاء من التلاميذ من خلال سرعة البديهة ، و الاجابة ، و تعلم روح التعاون ، و الاصغاء للجماعة ، و العمل معهم تحت راية واحدة ، و من الذكاء من المعلم و كفاءاته العالية من خلال استثارة دافعية تلاميذه و تعليمهم التعاون و تقبل آراء الجماعة الواحدة .

قائمة المراجع :

1. أحمد ، حسين اللقاني و قارعة ، حسن محمد سليمان . التدريس الفعال . مكتبة محمد علي شيبان الخاصة .
2. بركات ، زياد سعيد (2013) .فاعلية استراتيجية التعلم بالمشاريع في تنمية مهارات تصميم الدارات المتكاملة لدى طلبة الصف العاشر . رسالة ماجستير ، كلية التربية ، غزة .
3. بركات ، زياد سعيد (2013) . فاعلية استراتيجية التعلم بالمشاريع في تنمية مهارات تصميم الدارات المتكاملة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي . رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية غزة .
4. الراوي ، هاشمية و زيتون ،عايش .(2016) . أثر استراتيجية تدريسية مستندة إلى التعلم القائم على المشروع في فهم المفاهيم الكيميائية و تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طلبة المرحلة الاساسية مختلفي الدافعية . مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، 30(10) ، 1951- 1996.
5. الرشيدي ، فاطمة جمال (2015) .درجة ممارسة دوري المعلم و الطالب في التعلم النشط في ضوء بعض المتغيرات من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية . رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، الكويت .
6. روبيرت ، تالوت . (2010) . التعليم بالمشروع (ترجمة تيبس يوسف) . مجلة رؤى تربوية العدد الثالث و الثلاثون.(العمل الأصلي نشر في عام 1990) .
7. زاهد ، منال عبد الله (2017) . استراتيجية التدريس بالمشروعات . برنامج تنمية مهارات عضوات الهيئة التدريسية بكليات البنات ، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز ، السعودية .
8. زيود ، أسامة محمد أنيس (2016). واقع استخدام التعلم القائم على المشاريع في المدارس الحكومية من وجهة نظر معلمي العلوم في محافظة جنين . رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية نابلس ، فلسطين .
9. سليم ، المصري و لينا ، أحمد (2014) . أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على تصميم الغرف الصفية في مدارس التعليم الاساسي بقطاع غزة . رسالة ماجستير ، غزة فلسطين .
10. عوض ، أسماء عبد الكريم (2017) . أثر تدريس علوم الأرض و البيئة باستخدام استراتيجية التعلم القائم على المشروع في تحصيل طالبات الصف الأول الثانوي العلمي و تفكيرهن البصري _المكاني . رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ،الأردن .
11. الفتلاوي ، سهيلة محسن كاظم (2010) . المدخل إلى التدريس . مكتبة نرجس .

12.كلتوم ، قاجة و مريم ، بن سكيريفة . (2011) .الصعوبات التي تواجه المعلمين في التدريس بالكفاءات.مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، (4) عدد خاص بملتقى التكوين بالكفايات في التربية ، 674-688.

13.مصطفى ، بوجمية (2009) . اتجاهات اساتذة التربية البدنية و الرياضية بالتعليم الثانوي نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات . رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر .

14.الهاشمي ، هند عبد حمود و الوهيبي ، فايقة بنت راشد (2011) .التعليم العلاجي ماهيته و فنياته و استراتيجياته . دبلوم صعوبات التعلم ، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان .

15.ويس ، راضية . (2015) . المقاربة بالكفاءات ماهيتها و دواعي تبنيها في المنظومة التربوية الجزائرية .مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ، (11) ، 81-108 .

مستوى الصحة النفسية للمدرسي التعليم الابتدائي

أ- أمال مقدم

جامعة خميس مليانة

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى الصحة النفسية لمدرسي المرحلة الابتدائية، وفيما إذا كانت توجد فروق بين المدرسين في مستوى صحتهم النفسية ترجع إلى متغير الجنس، وسنوات الخبرة من خلال تطبيق مقياس الصحة النفسية، المعد من طرف الباحثة ابتسام أحمد أبو العمرين(2008)، والمقنن من طرف الباحثة، على عينة اختيرت بطريقة عشوائية قوامها 220 مدرسا منهم 114 مُدرسة و 106 مدرس، منتهجين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي.

توصلت نتائج دراسة الباحثة أنه: توجد فروق في مستوى الصحة النفسية للمدرسي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الجنس وسنوات خبرتهم، كما أن مستوى صحتهم النفسية عال.

الكلمات المفتاحية: مستوى الصحة النفسية، أساتذة التعليم الابتدائي

Résumé:

Cette recherche a pour objectif de connaitre le niveau de la santé psychologique des enseignants de l'étape du primaire. Et s'il existe des différences entre les enseignants, au niveau de leur santé psychologique, par rapport aux variables de sexe et des années d'expérience.

J'ai adapté une échelle de mesure de la santé psychologique, conçue par la chercheuse Ibtissem Ahmed Abou El Oumrine (2008), sur un échantillon de 106 enseignants, en appliquant la méthode descriptive et analytique. La chercheuse a conclu sa recherche par le résultat, selon lequel qu'il existe des différences, par rapport aux variables de sexe et des années d'expérience. En soulignant également que le niveau de la santé psychologique des enseignants du primaire est élevé.

Les mots clés: niveau de santé psychologique - les enseignants du primaire.

تمهيد

مما لا شك فيه أن للمدرسة أهمية كبيرة في تحقيق النمو النفسي المناسب للمتعلم، والإسهام في تحقيق صحته النفسية لأن المدرسة تعتبر المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة، والتي ينتقل إليها الطفل وهو في السادسة من العمر حيث أصبح التعليم هدفاً اجتماعياً يقبل عليه الناس جميعاً، بل يلح الآباء على توفيره لأبنائهم في ظل التقدم الاجتماعي والحضاري الذي يعيشه الإنسان المعاصر.

ففي المدرسة يكتسب الطفل المعارف والمهارات والاتجاهات النفسية التي تساهم في تشكيل الجوانب الأساسية لشخصيته، وتحقق للمتعلمين فرص التفاعل الاجتماعي مع أقرانهم، ومع الراشدين من معلمين وإداريين وفنيين، وبقدر ما تكون هذه الجوانب متوازنة وتخدم عملية التكيف النفسي بقدر ما يكون الطفل أقدر على تحقيق الصحة النفسية في حياته الحاضرة والمستقبلية.

ويلعب المدرس دوراً رائداً في تحقيق الصحة النفسية للمتعلمين، بمقدار ما يملك من خصائص ومهارات عقلية وانفعالية وتدريسية تجعله قادراً على أن يلعب هذا الدور الهام المنوط به، وأن يكون قدوة صالحة لتلاميذه يبث فيهم الأمن والطمأنينة والثقة بالنفس، وهذا يقتضي منه أن يتقبل التلاميذ ويحنو عليهم ويعاملهم معاملة تتسم بالعدالة قبل كل شيء، وأن يكون ناصحاً ومرشداً، ويتسع صدره لما يصدر عنهم من سلوك فج ينقصه النضج والخبرة.

ولكن هذا المدرس قد يواجه ضغوطات تفرضها عليه الظروف البيئية والمهنية التي يعيش فيها،مثل كثرة الأعباء الفنية والإدارية الملقاة على عاتقه، مع قلة الحوافز المادية والمعنوية، والعلاقات الإنسانية الضعيفة بينه وبين إدارة المدرسة والمتعلمين والزملاء وأولياء الأمور، وقلة العائد المادي الذي لا يتناسب مع متطلبات الحياة، والخوف من عدم القدرة على مسايرة التقدم العلمي، وما لحق مهنة التعليم من تطور، وقلة الأماكن التي يستطيع المدرس قضاء أوقات فراغ فيها وممارسة الاسترخاء والراحة، وقلة التقدير من قبل المسئولين وتجاهلهم لما يبذله من جهود ونشاطات ضمن الإمكانات المتاحة في المدرسة، وغيرها من الضغوطات المهنية، التي قد يترتب عنها انعكاسات خطيرة تؤثر على نواحيه النفسية والجسمية والاجتماعية، مما قد تمنعه من القيام بواجباته المهنية على أكمل وجه، وتؤثر على صحته النفسية والجسمية، وينعكس ذلك على حالة متعلميه، وهذا ما أثبتته الكثير من الدراسات والبحوث العلمية، مثل دراسة ماسلاش وجاكسون(1981) ودراسة محمد الدسوقي الشافعي(1998)، ودراسة الباحثان عبد العظيم المصدر وباسم علي أبو كويك(2007).

ومن هذا المنطلق ارتأت الباحثة القيام بهذه الدراسة التي تتمحور حول مستوى الصحة النفسية للمدرسي المرحلة الابتدائية للكشف عنها في الوسط المدرسي.

1–تساؤلات الدراسة: تتمثل تساؤلات الدراسة الحالية في صورة التساؤل الرئيسي التالي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى صحتهم النفسية؟

وينبثق عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في مستوى صحتهم النفسية تعزى إلى متغير الجنس؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في مستوى صحتهم النفسية تعزى إلى متغير الخبرة (أقل من 6 سنوات، ما بين 6 و12 سنة، أكثر من 12 سنة)؟

2–فرضيات الدراسة: بهدف الإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية نفترض الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى صحتهم النفسية.

الفرضيات الجزئية:

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في مستوى صحتهم النفسية تعزى إلى متغير الجنس.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في مستوى صحتهم النفسية تعزى إلى متغير الخبرة (أقل من 6 سنوات، ما بين 6 و12 سنة، أكثر من 12 سنة) ؟

3– أهمية الدراسة:

* إثراء المكتبة الجزائرية بموضوعات عن الصحة النفسية.

* الكشف عن مستوى الصحة النفسية للأساتذة بصفة عامة، وبالخصوص مدرسي التعليم الابتدائي بغية إيجاد حلول للوقوف أمام حجم المشكلة.

* إدراك الآثار السلبية التي تنجم عن سوء الصحة النفسية للمدرسين، والتي تنعكس على المتعلمين بدرجة الأولى.

4–أهداف الدراسة:

* معرفة المستوى العام للصحة النفسية لدى مدرسي التعليم الابتدائي.

* التعرف على التباين والاختلاف في مستوى الصحة النفسية لدى المدرسينتبعا لمتغير الجنس وعدد سنوات الخبرة.

أولا/ الإطار النظري للدراسة:

1–مفهوم الصحة النفسية:

يختلف الكثير من العاملين في مجال الصحة النفسية في تحديد تعريف دقيق لمفهوم الصحة النفسية، وذلك باختلاف مذاهبهم الفكرية ونظرتهم إلى طبيعة الإنسان وكيفية تكون شخصيته، إذ يعد مفهوم الصحة النفسية من المفاهيم الرمزية أو الافتراضية كونه لا يشير إلى شيء كمي أو كل مجسد، وإنما يشير إلى السلوك بما فيه من اتجاهات وعواطف وتفكير.

كما أنه مفهوم ثقافي ونسبي بطبيعته وهو يتغير بتغير ما يجد علينا من معلومات عن الحياة، وما ينبغي أن تكون عليه، كما أنه يتغير بما نكشف عن أنفسنا وسلوكنا، وما نحب أن نصل إليه بحياتنا.

وقد ينطلق تحديد مفهوم الصحة النفسية من إحدى نظريتين: أحدهما المرض النفسي أو التي ترتبط بغياب أعراض المرض النفسي أو سوء التكيف سواء منها ما هو يسير أو خطير، وهذه الأعراض تتدرج في خط متصل من المشكلات اليومية البسيطة إلى مشاعر النقص أو الذنب إلى الاضطرابات السيكوسوماتية والأمراض العصبية وكذلك الأمراض الذهنية، إذ أن الفرد يكون بصحة نفسية إذا كان خالياً من كل هذه الأمراض، مثلما عرفها مصطفى فهمي(1987) على أنها: الخلو أو البرء من أعراض المرض العقلي.

ولكن الصحة النفسية ليست مجرد الخلو من المرض العقلي أو النفسي بل هو شرط أساسي لها إلا أن هذا الشرط غير كامل للدلالة على الصحة النفسية (غريب، 1999: 77).

والأخرى نظرة ايجابية تعني أن الصحة النفسية هي التكيف والتلاؤم مع متطلبات الحياة، مثلما ما ذهب إليه منجر Menninger(1945) في قوله بأن الصحة النفسية الكاملة مثل أعلى نسعى كلنا نحوه، وإلى تحقيقه، ونصل إليه أحيانا ولا نصل إليه أحيانا أخرى (أبو هين، 1998: 11)

مضيفا بأنها: قدرة الفرد على التكيف مع العالم من ناحية، ومع الآخرين من حوله من الناحية الأخرى بأعلى قدر من الفاعلية والسعادة، فهي ليست مجرد الإحساس بالكفاية أو الرضا أو القناعة بتنفيذ ما يملي عليه من التعليمات والأوامر بصدر رحب، ولكنها كل هذه الأمور مجتمعة (نفس المرجع السابق: 11)

كما عرفت منظمة الصحة العالمية الصحة النفسية بصفة عامة بأنها: توافق الأفراد مع أنفسهم، ومع العالم عموماً، مع حد أقصى من النجاح والرضا والسعادة والسلوك الاجتماعي السليم، والقدرة على مواجهة حقائق الحياة وقبولها(عبد السلام، 1976: 25).

وعليه، يمكن تعريف الصحة النفسية بأنها: حالة ايجابية تتضمن التمتع بالصحة الجسمية والعقلية معاً، وتتضمن رضا الفرد عن نفسه وقبوله لها، وكذلك تقبله للآخرين، والتوافق مع النفس، ومع المجتمع الذي يعيش فيه، والشعور بالسعادة مع النفس ومع الآخرين، واتسام سلوك الفرد بالاتزان والاعتدال تحت تأثير الظروف المختلفة التي يمر بها.

فالصحة النفسية مفهوم يشير إلى تحرر الشخص نسبيا من القلق وأعراض العجز مثل مشاعر التوتر العنيفة والاكتئاب، كما يشير إلى قدرة الفرد على إقامة علاقات بناءة مع ذاته ومع الآخرين والواقع، وإلى قدرته على تحمل ضغوط الحياة ومواكبة متطلباتها المتغيرة.

ومن ثمة، يمكن أن نستنتج بأن الصحة النفسية للمدرس متوقفة على مدى بلوغه درجة سليمة من التوافق والانسجام والتكامل النفسي، والاجتماعي والمهني الذي يشمل الرضا والارتياح عن الذات في الوسط التربوي، مثلما عبر عنها سولتز Shultz(1993)في قوله بأنها: قدرة الحياة الإنسانية على السير بشكل منسجم ولطيف وفعال ومواجهة المواقف الصعبة بمرونة، مع القدرة على استرجاع توازنها(ناصر الدين، 2006: 41)

وتقصد الباحثة بمستوى الصحة النفسية إجرائيا بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المدرس(ة) على مقياس الصحة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

2-مدرس المرحلة الابتدائية:

إن المرحلة الابتدائية هي وعاء التكييف المؤثرة والتكوين الفعال لشخصيات المتعلمين، ففيها تنصهر قوالب أفكارهم لتصير شيئا، وعلى أساس مناهجها تصح نفسيتهم أو تعتل وتحدد معالم ثقافتهم ومعارفهم.

وقد أكدت وثيقة العالمية الخاصة بحقوق الإنسان سنة 1948 على أهمية هذه المرحلة لدى جميع الدول، لذا نادت بأن تلتزم جميع الدول بالتعليم الابتدائي، وتعمل على تعميقه والتوسع فيه والنهوض به حيث اعتبرت المدخل الطبيعي لحقوق الإنسان.

ويلعب مدرس المدرسة الابتدائية دورا مهما في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، ويعتمد نجاح أي برنامج أو نظام تعليمي على المدرس الذي ينفذ خطة هذا النظام أو البرنامج، لذا من الضروري أن يكون المدرس مزودا بالمهارات اللازمة، وملما بتخصصه وبالخبرات الفنية اللازمة، ويكون على دراية بخصائص المتعلمين واحتياجاتهم.

وهناك مجموعة من الكفاءات التي لابد أن يمتلكها مدرس هذه المرحلة، وهي:

* يكون على دراية بالمبادئ والأساسيات النفسية في التعليم.

* يستعمل مبادئ نمو الطفل وتطورها.

* يهيئ مناخ بناء في الفصل.

* يستخدم طرق تدريس مختلفة.

* يستعمل إجراءات تحليلية وعلاجية بفاعلية.

* يبني علاقات فعالة مع الآباء.

* يجمع ويستعمل المعلومات الإرشادية الهامة.

* يلاحظ الأخلاقيات المهنية في مناقشة المشاكل المدرسية.

* ينشط ويشجع النمو الثقافي للأفراد الجماعات.

* يساعد المتعلمين على تطبيق المبادئ الديمقراطية (محمد، 2008: 94 -95)

3-مظاهر الصحة النفسية للمدرس:

لكي يمكن القول بأن الفرد يتمتع بصحة نفسية سليمة يجب توافر بعض العلامات أو السمات، وهي:

* غياب الصراع النفسي الحاد (الصراع الخارجي والداخلي)

* النضج الانفعالي بحيث يعبر الفرد عن انفعالاته بصورة متزنة بعيدة عن التعبيرات البدائية والطفيلية

* الدافعية الايجابية للإنجاز التي تدفع الفرد للقيام بأعمال تحقق له النجاح.

* التوافق النفسي المتمثل في العلاقة المتجانسة مع البيئة، بحيث يستطيع الفرد الحصول على الإشباع اللازم لحياته مع مراعاة ما يوجد في البيئة المحيطة من متغيرات (ربيع، 2000: 92 – 99)

يرى زهران(1995) أن الشخصية المدرس المتمتعة بالصحة النفسية تتميز بعدة خصائص تميزها نذكر منها ما يلي:

* الشعور بالسعادة مع النفس والسعادة مع الآخرين.
* تحقيق الذات واستغلال القدرات.
*التكامل النفسي.
*السلوك العادي.

وتعد شخصية المدرس ومستوى ما يتمتع به من صحة نفسية سليمة، من أقوى مصادر التأثير في متعلميه فهو نموذج يهتدون به، ومن خصائص الصحة النفسية الإيجابية للمدرس ما يلي:

* **تقبله لمشاعر الآخرين وآرائهم:** حيث أن تقبل المدرس لمشاعر الآخرين يعكس التفاهم والود، والتواصل معهم.

* **القدرة على إقامة علاقات وصلات اجتماعية راضية مرضية:** فالمدرس كائن اجتماعي يقضى وقتا طويلا مع متعلميه، ويتفاعل معهم ويستمع لآرائهم ويستمعون لرأيه، وفي ظل استخدام المدرس لاستراتيجيات التعلم النشط يستطيع إتاحة الفرصة للمجموعات لمناقشة الأفِكَار التي قدمتها، وتطويرها.

***القدرة على الإنتاج الملائم:** فالمدرس من خلال استراتيجيات التعلم النشط يستطيع إحداث تغيرات إصلاحية سواء في تفكيره هو من خلال إجاباته عن أسئلة المتعلمين وطرح الحجج والدلائل الموضوعية التي استند إليها، أو تغييرات إصلاحية في طريقة تفكير المتعلمين، وفي تناولهم للقضايا عن طريق المناقشة والحوار والتوصل إلى الرأي الصائب في ظل أدوار محددة.

* **القدرة على مواجهة الإحباط:** إن استخدام المدرس لاستراتيجيات التعلم النشط تتيح للمتعلمين تبادل الرؤى والأفكار حول قضية ما، تخلص المجموعة بعدها برأي ترى أنه صائب، وفي حالة تعثر مجموعة قد تجيب مجموعة أخرى، فإن تعثرت قام المدرس بالرد، ومن هنا يستطيع المدرس تخطي مواقف فشل المتعلمين المحبطة، والمتكررة، ومعالجته لأحداث الفصل اليومية بتكيف سليم.

***الاتزان الانفعالي:** إن استراتيجيات التعلم النشط تسهم في تكوين شخصية متزنة انفعاليا بما توفره من عمل جماعي تتضح فيه الأدوار وتوزع فيه المسئوليات، وينشغل الكل في المهام الموكلة إليه، فالمتعلم يسمع لآراء مدرسه وزملائه لأنه في المقابل يجب أن يستمع الآخرون له عند الإدلاء برأيه، فهي توفر الجهد الانفعالي الذي يبذله المدرس وتوجيهه وفق ما تقتضيه الظروف، وبشكل يتناسب مع المواقف التي تستدعى

هذه الانفعالات، على عكس طريقة التلقين التي تستنزف طاقة المدرس، وقد تجعله لا يتحكم في انفعالاته تجاه المشكلات الصفية، كالفوضى، والشغب الذي يحدث.

***إيجابية المدرس:** العمل الذي تُرسخ فيه مبادئ الحوار والمناقشة، والشورى، والتعاون، والإيثار واحترام رأى الآخرين، تنعكس آثاره إيجابياً على سعادة المدرس لأنه يشعر بأن له رسالة وهدف يسعى إلى تحقيقها.

* **الرضا عن النفس:** يستطيع المتعلمون من خلال التعلم النشط ممارسة القيادة، وتنمية القيم الاجتماعية والأخلاقية لديهم، ويتوصلون إلى الحلول بأنفسهم في وجود معلم يخطط للموقف ويوجهه والمتعلم في مثل هذه المواقف يتسم بالإيجابية والسعادة والرضا، وينعكس ذلك إيجابيا على المدرس.

***التوافق المهني:** يسمح المدرس في التعلم النشط بإعطاء الفرص للمتعلمين لتنمية قدراتهم، وتنظيم أوقاتهم، ويبث الشعور بالأمن والطمأنينة لتحقيق أكثر إنتاجية، وينعكس ذلك على رضاه المهني ويكون أكثر توافقا مهنياً.

ومما سبق يتضح أن شخصية المدرس وما يتمتع به من صحة نفسية سليمة، من أقوى مصادر التأثير على المتعلمين، فهو نموذج يهتدون به، وهو أهم العوامل التي تحقق الصحة النفسية للمدرس. ومن خلال الممارسات والأنشطة التي تدور في البيئة الصفية باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، تتوطد العلاقات الإنسانية بالمتعلمين، كما تقترن عملية التدريس بالمرح والتقارب النفسي، ويشعر المتعلمين بالراحة النفسية تجاه مدرسهم فيبادلونه الحب، فلا يشردون بأذهانهم أثناء الدرس، فيزداد حماسهم للتحصيل ويتحملون المسئولية، مما يدعم الصحة النفسية للمدرس.

كما يلعب المدرس دوراً هاماً في رعاية النمو النفسي وتحقيق الصحة النفسية الإيجابية لديهم، بعكس التعليم وفقاً لطريقة التلقين، فالمدرس يفتقد إلي حد كبير هذه الخصائص.

4– دور المدرس في تحقيق الصحة النفسية:

* يلعب المدرس دورا هاما في عملية التربية، وفي رعاية النمو النفسي، وتحقيق الصحة النفسية لمتعلميه، فهو دائم التأثير في المتعلم منذ دخوله المدرسة حتى خروجه، وهو نموذج سلوكي حي يحتذيه المتعلم ويتقمص شخصيته، ويقلد سلوكه، وهو ملقن علم ومعرفة ينمي معارف المتعلم، وهو موجهه سلوك يصحح سلوك المتعلم إلى الأفضل.

*إن المدرس ليس ناقل معلومات ومعارف فقط، ولكنه بالإضافة إلى ذلك مشخص لمظاهر وأعراض أي اضطراب سلوكي ومصححه، ومعالج لهذا الاضطراب.

* يجب أن يتمتع المدرس بنفسية سليمة، ففاقد الشيء لا يعطيه، ويتطلب ذلك تحقيق الأمن والاستقرار النفسي والتوافق مع المتعلم والحرية في التعامل معه، وأن تكون نظرته إلى الحياة نظرة ايجابية متزنة.

– لا يفوتنا أن نذكر بأنه يجب العمل على حل مشكلات المعلمين ومظاهر سوء توافقهم الشخصي والاجتماعي، ومن هذه المشكلات ما يتعلق بالناحية الاقتصادية والأوضاع، والمكانة الاجتماعية، والتعب والإرهاق، ونقص الإمكانيات وقلة تعاون الوالدين.

5- الدراسات السابقة حول الصحة النفسية:

أ/ الدراسات العربية: وهي كثيرة نذكر منها ما يلي:

* **دراسة زهران(1995):** بعنوان العلاقة بين بعض جوانب الصحة النفسية والرضا المهني لدى طلاب خريجي شعبة التعليم الابتدائي لكليات التربية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين بعض جوانب الصحة النفسية والرضا المهني لدى طلاب خريجي شعبة التعليم الابتدائي لكليات التربية، مع مقارنتهم ببعضهم البعض من ناحية ومقارنتهم بأقرانهم من طلاب وطالبات خريجي التعليم العام لنفس الكليات. تكونت عينة الدراسة من 718 طالب وطالبة خريجي وخريجات شعبة التعليم الابتدائي وشعبة التعليم العام بكليات التربية، طبق الباحث مقياس الصحة النفسية ومقياس الرضا المهني والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، واستخدم المعالجات الإحصائية في تحليل البيانات: معاملات الارتباط، تحليل التباين، اختبار ت. وكانت أهم النتائج كما يلي:

* مستوى الصحة النفسية يرتبط ارتباطا موجبا بمستوى الرضا المهني.

* لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوىالصحة النفسية والرضا المهني بين طلاب وطالبات شعب التعليم العام.

* مستوىالصحة النفسية والرضا المهني لدى طلاب وطالبات الفرقة الأولى لشعب التعليم العام أعلى منه لدى طلاب وطالبات الفرقة الأولى لشعب التعليم المهني.

* مستوىالصحة النفسية والرضا المهني لدى طلاب وطالبات الفرقة الأولى لشعب التعليم الابتدائي أعلى منه لدى طلاب وطالبات الفرقة الرابعة بنفس الشعبة.

* **دراسة درويش(1999):** بعنوان جودة الصحة النفسية وعلاقتها بعمليات تحمل الضغوط، دراسة مقارنة بين عضوات هيئة التدريس المعارات خارج الوطن وغير المعارات.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الصحة النفسية متمثلة في التلاؤم والرضا والتفاعل والفاعلية من جهة وعمليات تحمل الضغوط من جهة أخرى لدى مجموعتين من عضوات هيئة التدريس بالجامعة (معارات ومقيمات). تكونت عينة الدراسة من 80 عضو هيئة التدريس مقسمات إلى مجموعتين متساويتين، 40 منهن معارات يعملن في السعودية، و40 منهن يعملن في مصر.

استخدمت الباحثة مقياس جودة الصحة النفسية ومقياس عمليات تحمل الضغوط، حيث بينت نتائج الدراسة وجود ارتباط دال إحصائيا بين جودة الصحة النفسية وعمليات تحمل الضغوط لدى مجموعة المعارات، بينما لم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين لدى مجموعة غير المعارات.

* **دراسة عبد القادر(2000):** بعنوان التوافق المهني للأخصائي الاجتماعي في مجالات الممارسة المهنية

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق المهني للأخصائيين الاجتماعيين وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل: السن الجنس، الحالة الاجتماعية، الخبرة، الراتب، سنوات الخدمة والإشراف.

وتكونت عينة الدراسة من 110 أخصائي اجتماعي، استخدم الباحث مقياس التوافق المهني من إعداده كانت أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي:

* وجود علاقة دالة إحصائيا بين التوافق المهني للأخصائي الاجتماعي ومتغيرات الجنس والراتب والإشراف.

* وجود فروق دالة إحصائيا في مستويات التوافق المهني لدى الأخصائيين الاجتماعيين تعزى إلى متغير الجنس.

* الأخصائيين الاجتماعيين يتمتعون بمستوى جيد من التوافق المهني.

ب/ الدراسات الأجنبية:

*** دراسة ساراسون Sarason(1972):**

أظهرت دراسة ساراسون(1972) بأن المدرس كلما طال عهده بممارسة مهنة التدريس كلما أصبح أقل تأثرا وحيوية واستجابة لما يحيط به من مؤثرات فيما يتعلق بالدور الذي يقوم به. وقد أرجع ساراسون ذلك إلى أن زيادة الخبرة تؤدي إلى الإحساس بالسأم والضجر. وبالتالي فزيادة الخبرة قد تؤدي إلى انخفاض الدافعية للعمل، وتؤدي إلى زيادة مستوى الضغط عليه.

*** دراسة دي فرانك وستروب De Frank RS, Stroup CA(1989):**

تناولت الدراسة التي قام بها كل من دي فرانك وستروب الضغط النفسي وعلاقته بصحة المدرس، كما اهتمت دراستهما بتقييم العلاقة المتبادلة بين كل من العوامل الشخصية وضغط العمل والرضا الوظيفي والأعراض المرضية. وقد تكونت عينة الدراسة من 245 معلمة من المدارس الابتدائية من جنوب تكساس وقد كان الاستطلاع هو الأداة المستخدمة في الدراسة، ومن ضمن تساؤلات التي تضمنها الاستطلاع هو أن العوامل الديمغرافية والخلفية التدريسية لا تؤثر على الضغط والرضا والمخاوف الصحية. وقد بينت نتائج الدراسة أن ضغط العمل على الرغم من أنه كان المؤشر الأقوى على الرضا الوظيفي، لكنه ذو علاقة مباشرة بالمشكلات الصحية، وهذه النتيجة لم تكن متوقعة. كما أظهرت النتائج أن المعلمات قد أشرن في إجاباتهن إلى مصادر إضافية للضغط، وكانت كثيرة منها بيئية وسياسية.

تعليق عام:

يصعب حصر كل البحوث والدراسات التي تناولت موضوع بحثنا، إلّا أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة لكونها تركز على مستوى الصحة النفسية للمدرس، وتختلف الدراسة الحالية، أيضا، عن الدراسات السابقة من خلال تناولها محاور جديدة لم تتطرق لها الدراسات السابقة، على حد علم الباحثتان، المتمثلة في قياس مستوىالصحة النفسيةلشاغلين بمهنة التعليم عموما، ولدى مدرسي المرحلة الابتدائية

خصوصا. باعتبار أن مهنة التعليم تُعد من المهنْ الشاقة، والتي تستلزم جُهداً جسمياً وعقلياً وعصبياً ومصادر الشدة والإجهاد كثيرا، كما أنها حصيلة من المفاهيم النظرية التي تترجم إلى سلوكات فعلية أثناء الفعل التعليمي التعلمي والتي تنعكس على المتعلمين.

كما أن الدراسة الحالية تنسجم مع هذه الدراسات من حيث الأداة المستخدمة في كشف عن مستوى الصحة النفسية للمدرسين.

ثانيا/ الإطار الميداني للدراسة:

1- حدود الدراسة:

***الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على معرفة مستوى الصحة النفسية لمدرسي المرحلة الابتدائية.

* **الحدود المكانية:** طبقت هذه الدراسة على مدرسي التعليم **الابتدائي** لولاية سيدي بلعباس، عين الدفلى ومستغانم.

* **الحدود الزمانية:** تم إجراء هذه الدراسة خلال الموسم الدراسي 2015- 2016.

2- المنهج المتبع: إن طبيعة المشكلة المطروحة للدراسة تفرض على الباحثتان تبني منهج معين دون غيره تبعا للأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من هذه الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، الذي يسعى إلى الوصف المنظم للحقائق، وتشخيص الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة، وذلك من خلال استخدام أدوات مناسبة لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة، وتحليلها، وتفسير النتائج التي ستخرج بها هذه الدراسة وتقديم مقترحات تفيد الجهات الوصية للعناية بالصحة النفسية للمدرسين.

3- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الحالية من قسمين: العينة الأولى، وهي العينة الاستطلاعية التي تكونت من 40 مدرسا، أما العينة الثانية فهي العينة الفعلية وتكونت من 220 مدرسا في المرحلة الابتدائية من ولاية مستغانم، سيدي بلعباس، وعين الدفلى، اختيرت بطريقة عشوائية.

وقد استجاب كل المدرسين على أدوات الدراسة منهم 114 مُدرسة و106 مدرس، والجدول رقم 01 و02 المواليين يوضحان توزيع أفراد العينة حسب الجنس وسنوات الخبرة على التوالي:

جدول رقم(01) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

عينة الدراسة		حجم العينة	النسبة المئوية
الجنس	إناث	114	%51.81
	ذكور	106	% 48.18
	المجموع	220	% 100

جدول رقم(02) يبين توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة

الجنس	سنوات الخبرة			المجموع
	أقل من 6 سنوات	6– 12 سنة	أكثر من 12 سنة	
إناث	45	39	30	114
ذكور	27	29	50	106
المجموع	72	68	80	220

4– أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة مقياس الصحة النفسية للباحثة ابتسام أحمد أبو العمرين(2008) المعد من طرفها حول موضوع مستوى الصحة النفسية للعاملين بمهنة التمريض في المستشفيات الحكومية بمحافظات غزة وعلاقته بمستوى أدائهم، والمعدل من طرفي حول مستوى الصحة النفسية للمدرسين، ومكيف حسب بيئتنا من خلال الإطار النظري للصحة النفسية والدراسات السابقة، وأخذ بآراء المدرسين حول هذا الموضوع.

يتكون مقياس في صورته النهائية من 64 فقرة موزعة على أربعة أبعاد:

البعد الأول: البعد الشخصي 33 موقف

البعد الثاني: البعد الاجتماعي 13 موقف

البعد الثالث: البعد المهني 10 موقف

البعد الرابع: البعد الروحي 08 موقف

وتندرج الاستجابات تحت ثلاث مستويات موافق، محايد، غير موافق

وبعد التأكد من صلاحية مقياس الصحة النفسية لمدرسي المرحلة الابتدائية للاستخدام، وتوفره على الخصائص السيكومترية للاختبار الجيد، طبقت الباحثة هذا مقياس في صورته النهائية على عينة الدراسة المتمثلة في220 مدرسا بالمرحلة الابتدائية، لمعرفة مستوى صحتهم النفسية.

5- تفسير النتائج المتوصل إليها:

1- لاختبار الفرض الصفري القائل: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في مستوى صحتهم النفسية تعزى إلى متغير الجنس. قامت الباحثتان باستخدام T. test للمقارنة بين متوسطي درجات عينتي المدرسات والمدرسين على مقياس الصحة النفسية، والجدول رقم 03 يبين ذلك:

جدول رقم(03) يبين نتائج اختبار ت للفروق بين الجنسين على مقياس الصحة النفسية للمدرسي المرحلة الابتدائية

الجنس	الإناث		الذكور		قيمة ت
أبعاد المقياس	متوسط درجات	الانحراف المعياري	متوسط درجات	الانحراف المعياري	ومستوى الدلالة
الشخصي	24.74	2.614	25.76	2.819	*2.44
الاجتماعي	25.68	2.172	27.48	2.475	*2.47
المهني	28.30	1.622	28.13	1.821	0.73
الروحي	25.77	2.423	26.17	2.710	1.15
الدرجة الكلية	104.49	8.831	107.54	9.825	*2.38

يتبين من الجدول رقم 03 أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطي درجات المدرسات والمدرسين على الدرجة الكلية لمقياس الصحة النفسية، وعلى البعد الشخصي والاجتماعي، وكانت الفروق لصالح المدرسين، أي أن المدرسين أكثر صحة نفسية في هذين البعدين، وفي الدرجة الكلية للصحة النفسية من المدرسات. فيما لم تبين نتائج الدراسة فروقا بين متوسطي درجات المدرسات والمدرسين في بعدي: المهني والروحي.

ونرى أن هذه النتيجة منطقية حيث أنه من الطبيعي أن نجد المدرسون يتمتعون بصحة نفسية أفضل من المدرسات، وذلك بحكم تعدد الأدوار التي تؤديها المرأة وحجم المسؤوليات والواجبات الكثيرة التي تقوم بها مقارنة مع الرجل. ومن المعروف بأنه كلما زادت وكثرت المسؤوليات وتعددت الأدوار التي يقوم بها الفرد ازداد الضغط عليه، وانخفض مستوى الصحة النفسية لديه.

وعليه، نفرض الفرص الصفري القائل لا توجد فروق ونقبل الفرض البديل بأنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في مستوى صحتهم النفسية تعزى إلى متغير الجنس.

2- للتحقق من صحة الفرض الصفري القائل: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في مستوى صحتهم النفسية تعزى إلى متغير الخبرة (أقل من 6 سنوات، ما بين 6 و12 سنة، أكثر من 12 سنة، قمنا بحساب تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق في مستوى الصحة النفسية تبعا لمتغير الخبرة، والجدول رقم 04 يبين النتائج المحصل عليها:

جدول رقم (04) يبين تحليل التباين الأحادي لدرجات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعا لسنوات الخبرة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
الشخصي	بين المجموعات	20.501	2	10.250	*3.517
	داخل المجموعات	632.458	217	2.915	
	المجموع	652.959	219		
الاجتماعي	بين المجموعات	39.652	2	19.826	*3.497
	داخل المجموعات	1230.148	217	5.669	
	المجموع	1269.800	219		
المهني	بين المجموعات	5.571	2	2.785	0.417
	داخل المجموعات	1450.356	217	6.684	
	المجموع	1455.927	219		
الروحي	بين المجموعات	23.816	2	11.908	1.812
	داخل المجموعات	1426.161	217	6.572	
	المجموع	1449.977	219		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	22.385	2	11.1925	*3.234
	داخل المجموعات	1184.7808	217	5.460	
	المجموع	1207.1658	219		

بالنظر للجدول رقم 04 يتضح أنه:

* توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 في الدرجة الكلية لمستوى الصحة النفسية، وفي بعدي الشخصي والاجتماعي تبعا لسنوات خبرة المدرسين، وهذا راجع ربما لأن حديثي الخبرة لم يكتسبوا بعد قدرا كافيا من الخبرة الخاصة بمهنة التدريس، وبالتالي لم يحيطوا بكل الضغوط التي قد تواجههم خلال عملهم وتعيق علاقاتهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة مشيرة اليوسفي(1990) ودراسة عزت عبد الحميد(1996) اللتان توصلا إلى وجود فروق دالة إحصائيا في درجة التوافق ورضا المدرس عن عملهبين المدرسين حديثي التخرج وفئة ذوي الخبرة.

في حين اختلفت مع نتائج الدراسة التي أجراها ساراسون Sarason(1972) التي بينت أن زيادة الخبرة لدى المدرس قد تؤدي إلى انخفاض الدافعية للعمل، وتؤدي إلى زيادة مستوى الضغط عليه.

* فيما تبين نتائج الدراسة أيضا أنه لا توجد فروق بين المدرسين في مستوى صحتهم النفسية في البعد المهني والروحي تبعا لسنوات خبرتهم، وهذا راجع إلى خصائص المدرس وأخلاقيات المهنة التي تفرض عليه.

عموما، نفرض الفرص الصفري القائل لا توجد فروق ونقبل الفرض البديل بأنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في مستوى صحتهم النفسية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

3–لاختبار صحة الفرض القائل بأنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى صحتهم النفسية، قمنا بحساب متوسط الدرجات والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية وأبعاده الفرعية، والجدول رقم 05 الموالي يبين ذلك:

جدول رقم 05: يبين متوسط الدرجات والوزن النسبي على مقياس الصحة النفسية للمدرسي المرحلة الابتدائية

أبعاد المقياس	متوسط درجات الإناث	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	متوسط درجات الذكور	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
الشخصي	24.74	2.614	76.36	25.76	2.819	82.55
الاجتماعي	25.68	2.172	81.66	27.48	2.475	86.37
المهني	28.30	1.622	83.08	28.13	1.821	83.76
الروحي	25.77	2.423	95.64	26.17	2.710	95.44
الدرجة الكلية	104.49	8.831	84.18	107.54	9.825	87.03

يتضح من جدول رقم 05 ما يلي:

* متوسط درجات المدرسات في البعد الشخصي أدنى منه لدى المدرسين الذكور، وهو كذلك في البعد الاجتماعي.

* متوسط درجات المدرسات في البعد المهني مساوي تقريبا لمتوسط درجات المدرسين الذكور، وهو كذلك بالنسبة للبعد الروحي.

وعليه يتبين أن هناك فروق في مستويات الصحة النفسية لدى المدرسات والمدرسين حيث كان مستوى الصحة النفسية لدى المدرسات أدنى منه لدى المدرسين في كل من البعد الشخصي والاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس، بينما في البعد المهني والروحي لا توجد فروق بين المدرسات والمدرسين في مستوى صحتهم النفسية.

وقد كان المتوسط العام لدرجات كل من المدرسات والمدرسين في الدرجة الكلية للمقياس 106.015 بوزن نسبي قدره 85.60 % ، وبهذا يمكن القول أن المدرسات والمدرسين يتمعون بمستوى عال من الصحة النفسية، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عبد القادر(2000) ونتائج دراسة عيسى(1995) التي بينت أن معلمات رياض الأطفال يتمتعن بمستوى جيد من التوافق المهني.

ومن خلال هذا كله يتبين لنا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في مستوى صحتهم النفسية، وبالتالي نقبل الفرض البحثي ونرفض الفرض الصفري.

خاتمة:

يحتل المدرس مكانة مهمة في العملية التربويـة نظراً إلى طبيعة العمل الذي يقوم بـه، وهو تربية المتعلمين وإعدادهم جسمياً ونفسياً وعقلياً ومعرفياً واجتماعياً وخلقياً، وعندما يكون المدرس في سعادة ورضا عن عمله، فإننا نتوقع أن ينعكس ذلك بآثاره على المتعلمين أولا وعلى علاقته بزملائه وأدائه المهني ثانياً. أما إذا كانت حياة المدرس غير مرضية وغير سعيدة فإننا لا نستغرب أن يحمل ذلك إلى متعلميه وأدائه. فإذا ظهرت على المدرس أعراض سوء التوافق فيجب على المدرسة أن ترعاه رعاية خاصة نظراً للدور الموكل إليه داخل المدرسة، ولأن الأذى الذي يمكن أن يلحق به يمكن أن ينال منه آلاف المتعلمين الذين يتعامل معهم من أعمار مختلفة ومستويات متباينة، فكما يقال إذا صلُح حال المدرس صلُح حال الأجيال التي يتعهد تربيتها.فمن مسؤوليات المدرسة أن توفر للمدرس المناخ المناسب الذي يجعله يقوم بواجبه خير قيام، وأن تعمل على حفاظ صحته الجسمية والنفسية،وتحقق توافقه الاجتماعي والنفسي، وتشعر بالرضا والطمأنينة والسعادة في مهنته وبيئته المدرسية.

اقتراحات:

بناءا على ما توصلت إليه نتائج الدراسة، وفي ضوء المعلومات الوارد ذكرها نقترح ما يلي:

* توفير المناخ التعليمي المناسب للقيام بعملية التعليم والتعلم:والمقصود هنا المناخ النفسي والاجتماعي الذي يسود غرفة الصف، والذي يتمثل في العلاقات الناشئة بين المدرس وتلاميذه، وبين التلاميذ أنفسهم.

* تنظيم البيئة الفيزيقية التي تتم فيها عملية التعلم حتى يسهل على المدرس ممارسة نشاطه بثقة ودافعية أكثر، ويشعر بالراحة النفسية والاستقرار الوظيفي.

* العمل على وضع وتصميم استراتيجيات وقائية وعلاجية للحد من ضغوط مهنة التدريس التي يتعرض لها المدرس، والتي قد تؤثر على صحته النفسية والجسمية وبالتالي على مهنته ككل.

* إعداد دورات دورية تدريبية خاصة بالمدرسين حول كيفية التعامل مع الضغوط، وفي كيفية التعامل مع المتعلمين.

* اعتماد طرق موضوعية وعلمية، وبالاعتماد على جملة من الاختبارات النفسية والمهنية عند انتقاء المدرسين خاصة مدرسي المرحلة الابتدائية التي هي الأساس الذي تتشكل وتنمو فيه شخصية المتعلم.

* مساعدة المدرس على تنمية قدراته الإبداعية والابتكارية من خلال إشباع حاجاته الثقافية والذاتية والمادية حتى ينجح في تحقيق تربية مستقبلية نوعية لأبناء مجتمعه.

* توفير الحوافز المعنوية والمادية للمدرسين وتشجيعهم، وخلق فرص للترقية والتطوير الوظيفي لهم، والعمل على تحسين أحوالهم المعيشية برفع مستوى العائد المادي الذي يتقاضونه شهريا بما يتناسب مع متطلبات الواقع، وارتفاع مستوى المعيشة داخل المجتمع.

* دعوة أولياء الأمور للمشاركة في إدارة وحل مشكلات أبنائهم المدرسية من خلال عقد الاجتماعات والجلسات المستمرة لمجالس الآباء والأمهات، لتزويدهم بأنجع الطرق والأساليب العلمية اللازمة للتعامل معها، وإيجاد الحلول المناسبة لها.

قائمة المراجع:

1- ابتسام أحمد أبو العمرين(2008): مستوى الصحة النفسية للعاملين بمهنة التمريض في المستشفيات الحكومية بمحفظات غزة وعلاقته بمستوى أدائهم، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس بكلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.

2- أبو هين فضل(1998): الصحة النفسية، دراسة للصحة النفسية في فلسطين، غزة، فلسطين.

3- درويش زينب عبد المحسن(1999): جودة الصحة النفسية وعلاقتها بعمليات تحمل الضغوط – دراسة مقارنة بين عضوات هيئة التدريس المعارات خارج الوطن وغير المعارات، دراسة منشورة، كلية التربية جامعة الملك سعود، السعودية.

4- ربيع محمد شحاتة(2000): أصول الصحة النفسية، ط 2، مؤسسة نبيل للطباعة، مصر.

5- زهران محمد حامد(1995): دراسة العلاقة بين بعض جوانب الصحة النفسية والرضا المهني لدى طلاب وخريجي شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين الشمس، مصر.

6- عبد العظيم المصدر، باسم علي أبو كويك(2007): ضغوط مهنة التدريس وعلاقتها بأبعاد الصحة النفسية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة، فلسطين.

7- عبد الغفار عبد السلام(1976): مقدمة في الصحة النفسية، دار النهضة العربية، القاهرة.

8- عبد القادر زكية(2000): التوافق المهني للأخصائي الاجتماعي في مجالات الممارسة المهنية، مجلة علم النفس، العدد 54، المجلد 14، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

9- عزت عبد الحميد(1996): المساندة الاجتماعية وضغط العمل وعلاقة كل منهما برضا المعلم عن عمله، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بالزقازيق.

10- غريب غريب(1999): علم الصحة النفسية، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

11- محمد جاسم محمد(2008): سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية وأفاق التطوير العام، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.

12- مشيرة اليوسفي(1990): ضغوط الحياة الموجبة والسالبة وضغوط عمل المعلم كمتنبئ للتوافق، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، العدد 4، المجلد 3، جامعة المنيا.

13- مصطفى فهمي(1987): الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف، ط 2، مكتبة الخانجي القاهرة.

14- ناصر الدين زيدي(2006): سيكولوجية المدرس (دراسة وصفية تحليلية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

15 -De Frank RS, Stroup CA(1989):Teacher stress and health, Examination of a model.P 25

تقييم الأداء للبنوك الإسلامية باستخدام معيار CAMLES
– دراسة حالة بنك السلام الجزائري –

أ. عمارية بختي

الجامعة –جامعة الجزائر 3

ملخص:

تناولت هده الورقة معيار CAMLES لتقييم أداء البنوك الإسلامية حيث تضمنت إطار نظري يتضمن ماهية البنوك الإسلامية و خصائصها و كذا عموميات حول تقييم الأداء في البنوك كما تم تسليط الضوء على معيار CMALES الذي يتم من خلاله الكشف عن نقاط الضعف و القوة في أداء البنوك مع الأخذ بعين الاعتبار الطبيعة المميزة للبنوك الإسلامية ، حيث تم تطبيق هذا المعيار على بنك السلام باعتباره احد البنوك الإسلامية الناشطة في الاقتصاد الجزائري خلال فترة الممتدة ما ين 2011 الى 2016 ، وخلصت الدراسة إلى أن للبنك يتمتع بملاءة جيدة تمكنه من مواجهة المخاطر التي تواجهه و يحقق أرباح جيدة تضمن له الاستمرارية ، إلا أن أداءه غير مرضي فيما يتعلق بالسيولة مما يتوجب عليه اتخاذ إجراءات فورية لتقوية مركز السيولة في البنك لمواجهة الالتزامات الفورية.

الكلمات المفتاحية: **معيار ، تقييم الأداء ، البنوك الإسلامية ، الملاءة الجيدة .**

Abstract:

This paper tackled the CAMLES standard for assessing the performance of Islamic banks. It included a theoretical framework that includes the nature and characteristics of Islamic banks as well as generalities about performance evaluation in banks. The CMALES standard was also highlighted. Considering the distinctive nature of Islamic banks. This standard was applied to Al Salam Bank as one of the Islamic banks active in the Algerian economy during the period from 2011 to 2016. The study concluded that the bank has good solvency to face the risks it faces and achieve good profits Continuity within him, but his performance is unsatisfactory with regard to liquidity, which it must take immediate action to strengthen the liquidity position of the bank to meet the immediate obligations.

Keywords: **CAMLES standard, performance appraisal, Islamic banks , good solvency**.

تمهيد

يشكل البنوك حجر الأساس في اقتصاد الدول المتقدمة و النامية على حد السواء ،فهي تقوم بالربط بين وحدات الاقتصادية ذات الفائض المالي و ووحدات الاقتصادية صاحبة العجز مما يجعلها تلعب دورا هاما في تنمية و تطوير التمويل و الاستثمار ، و البنوك الإسلامية شأنها شأن باقي البنوك تسعى الى تحقيق التنمية الاقتصادية ألا انها تسعى الى تحقيق رضى عقائدي فيما يتعلق بتعاملات الاقتصادية للمجتمعات ذات العقيدة الإسلامية مما جعلها تتبنى فلسفة عمل بنك ي ذات طبيعة مميزة قائمة على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، ألا أن هذا التميز لم يجعلها في غنى عن المخاطر بل بالعكس تماما انما اكسبها مخاطر إضافية بسبب استخدامها لصيغ تمويليه ، فكان لابد من البحث عن مؤشرات و معايير لكشف نقاط الضعف و القوة في أدائها و معرفة درجة تصنيفها ، و من بين المعايير الحديثة معيار CAMLES .

مشكلة البحث: و بناءا على ما سبق يمكن صياغة الإشكالية الرئيسية التالية :كيف يتم تقييم أداء البنوك الإسلامية باستخدام معيار CAMELS؟

وللإجابة على الإشكال السابق نقوم بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

ما المقصود بالبنوك الإسلامية؟ ما المقصود بتقييم الأداء؟ فيما يتمثل معيار CAMELS ؟

كيف يتم تقييم الأداء في البنوك الإسلامية وفقا لمعيار CAMELS ؟

فرضية البحث: تتمثل فرضية هذه الورقة البحثية فيما يلي:

يتم تقييم أداء البنوك الإسلامية وفقا لمعيار CAMELS .

أهمية الدراسة: وتتمثل أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على موضوع في غاية الأهمية والمتمثل في إمكانية تكييف معيار CAMLES حتى يصبح صالحا لتقييم أداء البنوك الإسلامية

محاور البحث: للإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا تقسيم هذه الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

أولا: تحديد الإطار المفاهيمي لتقييم الأداء في البنوك الإسلامية.

ثانيا: نظام :CAMELS مفهومه، أهميته ومؤشراته.

ثالثا : الإطار التطبيقي لمعيار CAMLES على بنك السلام الجزائر.

أولاً: تحديد الإطار المفاهيمي لتقييم الأداء في البنوك الإسلامية

سيتم التطرق في هدا الباب إلى مفهوم تقييم الأداء البنكي و الأهداف التي يرنو اليها من خلال هذه العملية إضافة إلى مفهوم البنوك الإسلامية و فلسفة عملها كمايلي :

1. مفهوم تقييم الأداء البنكي : قبل تحديد مفهوم تقييم الأداء لابد من الوقوف على مصطلح الأداء و تحديد مفهومه كمايلي :

1.1 مفهوم الأداء : هو انعكاس لكيفية استخدام المؤسسة للموارد المالية و البشرية و استغلالها بكفاءة و فعالية بصورة تجعلها قادرة على تحقيق أهدافها (الداوي ،2009،ص218) ، و يرتكز مفهوم الأداء على عنصرين هما الكفاءة و الفعالية ، فالكفاءة تتمثل في القدرة علي أداء الأشياء بطريقة صحيحة , ومن ثمة فهي تعتمد علي مفهوم المدخلات والمخرجات فالنظام الكفء هو الذي يتمكن من تحقيق مخرجات تفوق المدخلات المستخدمة (إدريس ،2002،ص145) ، أما الفعالية و هي القدرة على تحقيق النشاط المرتقب و الوصول إلى النتائج المرتقبة ، فهي بذلك معيار يعكس درجة تحقيق الأهداف المرجوة .و هما متلازمان يكملان بعضهما البعض الا أنهما لا يعوضان بعضهما البعض (لا يمكن تعوض احدهما بالأخر فالكفاءة

تركز على طريقة تحقيق الهدف من حيث التكلفة و الربحية و الوقت ، اما الفعالية فتركز على الهدف (النتائج) بحد ذاته بمعنى أخر أن الكفاءة تعني انجاز العمل بشكل صحيح اما الفعالية فتتمثل في انجاز العمل الصحيح .

ومن خلال ما سبق يمكن إعطاء تعريف شامل للأداء يتمثل في قدرة المنظمة على تحقيق النتائج مطابقة للأهداف المسطرة مع مراعاة الأمثلية في استخدام الموارد المتاحة .

1.2 مفهوم تقييم الأداء : عبارة عن قياس مدى نجاح الوحدات في تحقيق أهدافها المحددة مسبقا (الكفراوي ،2004،ص137) من خلال الوقوف على مدى كفاءة استخدام الموارد المتاحة بطريقة رشيد تحقق عائدا أكبر و بتكاليف أقل و بنوعية جيد (الكرخي،2007،ص32)

2. أهداف تقييم الأداء : إن تحليل الكشوفات سوف يساعد في تقديم نتائج تمكن من تحديد نقاط القوة والضعف وفرص الاستثمار، كما تقدم معلومات للمستثمرين و الدائنين وغيرهم، و ذلك بحساب المؤشرات و النسب المالية التي تساعد على تحديد الكفاءة و الفعالية، كما أنها تقوم بتفسير العلاقة بين المتغيرات بشكل يسمح باستخراج النتائج بشكل أسهل (الزبيدي، 2000،ص85) ، اذ تهدف عملية تقييم الأداء إلى تحقيق مجموعة من الأهداف (إبراهيم،2013،ص348) :

- تقييم مدى تحمل المسؤولين للمسؤوليات المخولة لهم.
- تشخيص المجالات التي تكون بحاجة إلى إجراءات تصحيحية والعمل على معالجتها .
- التأكد من أن المسؤولين يتحفزون نحو تحقيق الأهداف المخطط لها من قبل.
- التمكين من إجراء المقارنات بين أداء مختلف الأقسام داخل المؤسسة لتحديد المجالات التي تجرى فيها تحسينات .
- الكشف عن موطن الخلل والضعف في نشاط الوحدة الاقتصادية وإجراء تحليل شامل لها وبيان مسبباتها و ذلك بهدف و ضع الحلول اللازمة لها وتصحيحها . (الكرخي،2007،ص32)

3. أركان تقييم الأداء : ترتكز عملية تقييم الأداء على أركان هي : (بولحية و بوجمعة ،2016،ص03-04)

1.3 .وجود أهداف مسبقا (معايير) : عملية تقييم الأداء لا توجد إلا حيث توجد أهداف محددة مسبقا ، و قد تكون في صورة خطة او سياسة او معيار او نمط ، فاللوائح المالية و قوانين ربط الموازنة و ما تتضمنه من قواعد و ضوابط ، كذلك التكاليف النمطية و معدلات الأداء المعيارية ، أهداف محددة مسبقا يتم على أساسها عملية تقييم الأداء .

2.3.قياس الأداء الفعلي : يتم قياس الأداء الفعلي عادة بالاعتماد على ما توفره النظم المحاسبية و الأساليب الإحصائية من بيانات و معلومات و يجب توفر عاملين مدربين للقيام بهذه الأعمال مع استخدام الآلات المستحدثة متى كان ذلك مناسبا لسرعة عرض النتائج القياس او التقدير و اتخاذ القرارات الخاصة بها .

3.3.مقارنة الأداء الفعلي بالمعايير : يتم مقارنة الأداء المحقق بالمعايير لتحديد الانحرافات سواء كانت ايجابية او سلبية ولتمكين الإدارة من التنبؤ بالنتائج المستقبلية و جعلها قادرة على مجابهة الأخطاء قبل وقوعها من اجل اتخاذ الإجراءات اللازمة التي تحول دون وقوعها .

4.3.اتخاذ القرارات المناسبة لتصحيح الانحرافات : ان اتخاذ القرار لتصحيح انحراف ما يتوقف على البيانات و المعلومات المتاحة عن الأهداف المحددة مسبقا و قياس الأداء الفعلي ، و مقارنة ذلك الأداء المحقق بالهدف المخطط لدلك فان تحليل الانحراف وبيان أسبابه يساعدان على تقدير الموقف واتخاذ القرار المناسب الذي يجب ان يكون في الوقت المناسب و محددا بوضوح نوع التصحيح المطلوب ، أخدا في الاعتبار جميع الظروف المحيطة بالقرار.

4.البنوك الإسلامية : مفهومها فلسفة عملها : تسليط الضوء على مفهوم البنوك الاسلامية و مميزاتها :

1.4.مفهوم البنوك الإسلامية : هي مؤسسات مالية تؤدي الأعمال البنك ية و التمويلية في إطار أحكام الشريعة الإسلامية (الوادي و سمحان ،2014،ص42) او هو مؤسسات نقدية تقوم بالإعمال و الخدمات المالية و البنك ية و جذب الموارد النقدية و توظيفها توظيفا فعالا يكفل نموها و تحقيق أقصى عائد منها و بما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في إطار أحكام الشريعة الإسلامية (العجلوني ،2010،ص110) ، و ترجع أهمية وجود البنوك الإسلامية إلى مايلي : (حربي و عقل ،2010،ص120)

- تلبية رغبة المجتمعات الإسلامية في إيجاد قنوات للتعامل البنك ي بعيدا عن استخدام أسعار الفائدة .
- إيجاد مجال لتطبيق فقه المعاملات في الأنشطة البنك ية .
- تعد البنوك الإسلامية التطبيق العملي لأسس الاقتصاد الإسلامي .

2.4.فلسفة عمل البنوك الإسلامية : تقوم فلسفة عمل البنوك الإسلامية على عدد من القواعد و الأسس من أهمها : (الجبوري،2016،ص19-20)

- منع التعامل بالفائدة أخذا أو اعطاءا .
- مبدأ الغنم بالغرم اي المشاركة في الربح و الخسارة .
- مبدأ النقود لا تلد نقود أي أن النقود لا تنمو إلا بفعل استثمارها و أن هذا الاستثمار يكون معرضا للمخاطر ، وفي ضوء ذلك فان نتيجة الاستثمار قد تكون ربحا آو خسارة .
- التعامل بصيغ التمويل الإسلامية من مشاركة و مضاربة و المرابحة بيع السلم و غيرها من صيغ التمويل .
- توجيه المدخرات الى المجالات التي تخدم التنمية الاقتصادية و الاجتماعية .

ثانيا : نظام CAMELS : مفهومه و أهميته و مؤشراته .

يعد اختيار و تركيب مؤشرات الأداء من أهم مراحل عملية تقييم الأداء، و ركيزة رئيسية من ركائزها (السيسي ، 2010،ص242-243) ، و يعتبر نظام CAMELS إحدى معايير الإنذار المبكر للتنبؤ بالأزمات و من أهم الأساليب الحديثة الفعالة لتقييم أداء البنوك و تحديد مدى قوة مركزها المالي و فعالية تسييرها البنكي ، استخدم لأول مرة في الولايات المتحدة منذ عام 1979 حيث ظل البنك الإحتياطي الفدرالي يقوم بتصنيف المصارف (الرشيد أحمد ،2005،ص01) من خلال استخدام معيار CAMEL ، و في سنة 1996 تم إستبدال مؤشر CAMEL بمؤشر CAMELS الذي يأخذ بعين الإعتبار المخاطر المنتظمة و بذلك فال "S" يمثل المكون السادس و هو الحساسية إتجاه السوق (Rubayah , 2012 ,p05)

1.مفهوم معيار SCAMELS : هو عبارة عن نموذج مالي يستخدم لتقييم الأداء في البنوك، مكون من سبعة عناصر، حيث يهتم كل عنصر من عناصر النموذج بقياس الأداء المالي للبنوك بشكل منفرد (يامين و الظهراوي ،2016،ص:04) ، و أداة إشراف لتقويم سلامة البنك و تحديد البنوك التي تتطلب إشرافا و اهتماما خاصا (الغصين و تشواني ، 2014،ص348) ، و بذلك يكون احد وسائل الرقابة المباشرة التي تتم عن طريق الرقابة الميدانية ويهتم بأخذ أكثر من مقياس ليعكس الواقع الحقيقي لموقف البنك للاعتماد عليه في القرارت الرقابية (بولحية و بوجمعة ،2016،ص03-04) ، يحتوي على مجموعة مؤشرات تجميعية تتمثل في :

أولا :	كفاية رأس المال (C)	CAPITAL ADEQUACY
ثانيا :	نوعية الموجودات (A)	ASSET QUALITY
ثالثا :	كفاءة الإدارة (M)	MANAGEMENT
رابعا :	جودة الأرباح (E)	EARNINGS
خامسا :	السيولة (L)	LIQUIDITY
سادسا :	تحميل الحساسية لمخاطر السوق (S)	SENSITIVITY

و نظرا للطبيعة المميزة للبنوك الإسلامية قام الباحثون بإضافة معيار سابع يتلاءم وهذه الطبيعة تمثل في : (بورقبة ،جوان2011،ص153)

سابعا :	السلامة الشرعية (S)	Shariaa Compliant

بالتالي يمكن ان تصبح الطريقة يرمز لها بالرمز **SCAMELS**

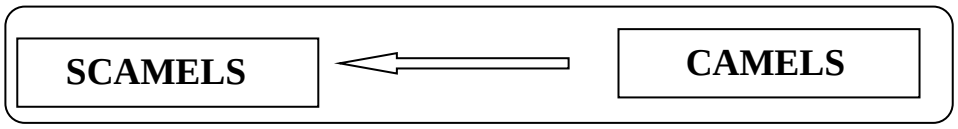

2.أهمية نظام SCAMELS : يعتبر نظام مؤشر سريع للإلمام بالموقف المالي لأي بنك ، كما انه يساهم في (بوخلخال، 2012،ص206) :

- التقييم المستمر لنظم المؤسسات البنك ية في شكل إطار أو هيكل رسمي للتقييم سواء عند الفحص أو بين فترات الفحص.
- التعرف على المؤسسات أو المواقع داخل المؤسسات التي تكون فيها مشاكل أو يحتمل وقوعها في مشاكل.
- المساعدة في تحديد أولويات الفحص والتخصيص الأمثل للموارد الإشرافية والتخطيط المسبق للفحص.
- توجيه الاهتمام والتوقيت السليم من قبل المشرفين على البنوك.

3.مميزات النظام SCAMELS : يتميز معيار SCAMELS بمجموعة من المميزات المتمثلة في : (طوخي،2008،ص08)

- تصنيف البنوك وفق معيار موحد.
- توحيد أسلوب كتابة التقارير.

- اختصار زمن التقييم بالتركيز على ستة بنود رئيسة وعدم تشتيت الجهود في تقييم بنود غير ضرورية.
- الاعتماد على التقييم الرقمي أكثر من الأسلوب الإنشائي في كتابة التقارير مما يقلل من حجم التقارير ويزيد في مصداقيتها.

4. مؤشرات النظام : يتكون معيار SCAMELS من سبعة معايير او مؤشرات تتمثل في :

1.4 .كفاية رأس المال : يقصد بكفاية رأس المال الطرق التي يستعملها مالكو البنك و إدارته لتحقيق نوع من التوازن بين المخاطر التي يتوقعها البنك من جهة و حجم رأس المال من جهة أخرى، و منه يمكن التعرف على ملائمة البنك و قدرته على تحمل الخسائر المحتملة (عبد الفتاح و اخرون ،2013،ص27) ، اذ يعتبر خط الدفاع الأول للبنك في حال تعرضه لخسارة جراء توظيفه (نشاطه) الذي لا يخلو من المخاطر ، و من بين المؤشرات التي سوف نعتمد عليها في دراستنا التطبيقية مؤشر الذي يقيس نسبة رأس المال إلى متوسط الأصول .

2.4 . نوعية الموجودات : يشير هذا المؤشر إلى جودة الأصول حيث تظهر الأصول أوجه استخدام البنك لموارده و هي تمثل العمليات التي يمارسها البنك كدائن، و أول ما يلاح على هذه الأصول هو تفاوتها تفاوتا كبيرا فيما بينها سواء أكان ذلك من حيث السيولة أي سهولة التحويل إلى نقود أم من حيث الأرباح أي المقدر على إغلال الإيراد (عوض الله و الفولي ،2005،ص17)

نسبة التصنيف المرجح = مخصصات/(حقوق الملكية + مخصصات)

تقيس هذه النسبة قدرة المخصصات على تغطية المخاطر بحيث كلما كانت مرتفعة كلما كان دل ذلك على كفاية قدرة المخصصات الموجهة للقروض المتعثرة إلى حقوق الملكية ما يعكس رشادة سياسة منح الائتمان المتعبة من قبل البنك .

نسبة إجمالي التصنيف = إجمالي القروض المتعثرة / (حقوق الملكية + المخصصات)

تقيس هذه النسبة إجمالي القروض المتعثرة إلى حقوق الملكية و المخصصات ، و كلما كانت هذه النسبة منخفضة كلما كان أفضل فذلك يعكس الأداء الجيد لإدارة الائتمان و مع فرص نمو قوية للبنك

3.4 . كفاءة الإدارة : وهي عبارة عن عنصر مهم من عناصر النموذج تقيس قدرة الإدارة والإجراءات الإدارية و المسؤولين الإداريين على تحديد المخاطر وقياسها والسيطرة عليها (يامين و الظهرواي،2016،ص04) ، و سنستخدم نسبة المصاريف التشغيلية الى إجمالي الأصول المنتجة و تقيس هذه النسبة المصاريف المتحققة عن كل وحدة نقدية واحدة مستثمرة في الأصول و بالتالي كلما انخفضت هذه النسبة دل ذلك على كفاءة إدارته في توظيف الموارد المتاحة له في استثمارات مجدية و ذات تكاليف منخفضة أي انخفاض التكاليف الناتجة عن تخصيص الأموال و استثمارها يعد في صالح البنك .

4.4 . جودة الأرباح : عبارة عن مقياس يقيس كمية العوائد واتجاهاتها، كما يحدد العوامل التي يمكن لها أن تؤثر في جودة العوائد (يامين و الظهرواي،2016،ص04)، ومن أهم النسب المالية المتعارف عليها لقياس الربحية هي (هشام،2008،ص316-317) :

$$\text{العائد على حق الملكية (ROE)} = \frac{\text{صافي الربح بعد الضريبة}}{\text{اجمالي حقوق الملكية}}$$

العائد على حقوق الملكية : يقيس معدل الربح الصافي الذي يجنيه المساهمون من استثمار أموالهم في البنك و بمعنى أخر هو مردود مخاطرتهم في توظيف أموالهم في البنك ، و كلما ارتفعت هذه النسبة دل على كفاءة البنك في توظيف أمواله .

$$\text{العائد على الاصول (ROA)} = \frac{\text{صافي الربح بعد الضريبة}}{\text{اجمالي الأصول}}$$

العائد على الأصول : يقيس مدى كفاءة إدارة البنك في استخدام و إدارة الموجودات ، أي قدرة البنك على استخدام أصوله في توليد الأرباح و كلما ارتفعت كانت الربحية البنك أفضل و مردود الإستثمار فيه أكثر جدوى و بالنتيجة يكون أداؤه أفضل .

$$\text{العائد على الودائع (ROD)} = \frac{\text{صافي الربح بعد الضريبة}}{\text{اجمالي الودائع}}$$

العائد على الودائع : تقيس قدرة البنك على إستخدام الأموال المودعة لديه في توليد الأرباح و مقدار الربح المتحقق عن كل وحدة نقدية مستخدمة منها ، و تعتبر من أهم المؤشرات المستخدمة من قبل المودعين للمقارنة بين البنوك .

5.4 . السيولة : عبارة عن قدرة البنك على مقابلة إلتزاماته من تلبية رغبات المودعين للسحب من ودائعهم، و أيضا تلبية رغبات الإئتمان من قروض و سلفيات (نعيم و آخرون، ، ص115) ، و من خلال هذا المعيار لابد من معرفة القدرة على تحويل بعض الموجودات إلى نقد جاهز خلال فترة قصيرة دون خسارة مهمة (عقل ،2000،ص22-23)، و من بين أهم المؤشرات المستخدمة لقياس السيولة نجد :

نسبة التمويل على الودائع = (أرصدة النقدية + أصول شبه نقدية) / أجمالي الودائع

حيث تعكس هذه النسبة قدرة البنك على مواجهة طلبات السحب من خلال الربط بين النقد المتاح لدى البنك و بين إجمالي الودائع المتوقع سحبها من قبل مودعيها .

نسبة التمويل إلى إجمالي الأصول =أصول السائلة / إجمالي الأصول.

و تستخدم هذه النسبة لمعرفة قدرة البنك على تسديد التزاماته اعتمادا على أصوله السائلة .

6.4 . درجة الحساسية لمؤشرات المخاطر السوقية : ان تقييم الحساسية لمخاطر السوق لا يعتمد على نسب أساسية مثل العناصر الأخرى لنظام CAMELS انما يتوقف على مكونات الميزانية العمومية و الأنشطة التي تتضمنها و بالتالي فان هذا البند يحتاج الى عناصر من المدققين يتمتعون بخبرة و كفاءة فنية عالية (موفق ، 2012 ، ص152) ، ورغم ان البنوك الإسلامية لا تتعامل بالفائدة الا أنها تتأثر بتقلباتها نتيجة تواجدها في بيئة بنك ية قائمة على سعر الفائدة ، و من أهم المؤشرات والتي سنعتمد عليها في قياس درجة الحساسية مؤشر إجمالي الأصول مجموع الأصول الحساسة لأسعار الفائدة على إجمالي الأصول .

7.4. السلامة الشرعية : ترتبط سلامة المعاملات البنك ية الإسلامية من الجانب الشرعي إرتباطا وثيقا بهيئات الرقابة الشرعية وذلك من خلال الرقابة الفاعلة والفعالة على ما يقوم به البنك من معاملات، وكما هو بالنسبة لباقي عناصر تقييم الأداء من كفاية رأس المال أصول وسيولة وربحية ...الخ، فإن العديد من الباحثين ومن بينهم الدكتور رفيق يونس المصري يرون ضرورة تطبيق مجموعة من المعايير يتم على أساسها تقييم أداء هيئات الرقابة الشرعية (بورقبة ،2011،ص153) ، و من بين هذه المعايير نجد : (كردودي و بختي ، ديسمبر 2017 ، ص84)

أ.معايير شكلية : من بين أهم المعايير شكلية لتقييم أداء هيئات الرقابة الشرعية نجد :

- وجود هيئة رقابة شرعية من عدمه .
- عدد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية .
- شكل هيئة الرقابة الشرعية فهناك عدة أشكال منها : مستشار شرعي ، هيئة رقابة شرعية مستقلة تعينها الجمعية العامة او جهاز رقابة شرعية مستقل عن الجمعية العمومية للمساهمين ... الخ .
- كيفية اختيار و تعيين أعضاء الهيئة .

ب. معايير موضوعية : من بين أهم المؤشرات موضوعية مرتبطة بعمل الهيئة فيمكن توضيحها في الجدول الموالي:

الجدول رقم (01-01) : المؤشرات الموضوعية لقياس السلامة الشرعية في البنوك .

المعيار	المعنى
معيار الشروعية الحقيقية	يجب ان تكون الفتوى الشرعية و ليست حيلة من الحيل لتسهيل عمل البنك الإسلامي .
معيار الكفاءة (كلفة المعاملات)	يجب أن لا تكون الفتوى ذات تكلفة عالية بحيث تنقص من كفاءة البنك و تنافسيته
معيار القبول لدى الجمهور	ان تكون الفتوى مقبولة لدى الجمهور الذي يحاول دائما ان يقارن بين المنتجات التقليدية و الإسلامية .
معيار الأجر على الفتوى و الاستقلالية	من باب عدم جواز الأجر على الفتوى فيفترض ان يكون اجر المفتي من عند هيئة مستقلة.
معيار المصداقية	يعني أن يكون لهيئة الرقابة الشرعية مصداقية وسمعة طيبة لدى الجمهور

المصدر : شوقي بورقبة : طريها يقة CAMELS في تقييم اداء البنوك الاسلامية ، مجلة جامعة ملك عبد العزيز ، ص 04 .

و يتم تقييم أداء البنك بناء على تقدير درجة كل مؤشر من المؤشرات المكونة لنظام SCAMLES ، حيث تتدرج هذه الدرجات تنازليا من (1) إلى (5) و يتم استخلاص التقييم النهائي للبنك استنادا إلى متوسط هذه المؤشرات من خلال المتوسط الحسابي لدرجات عناصر التقييم بحيث يتم ترتيب البنك وفقا للنتيجة المحصل عليها و التي ستكون محصورة بين أعلى تقدير و الذي سيأخذ القيمة (1) الى ادنى تقدير و الذي سيأخذ القيمة (5) عبر خمسة مستويات ، اذ يتراوح حيث يشير التقدير 1 او 2 الى سلامة البنك اما التقدير 3 فيشير إلى أن البنك يعاني من بعض أوجه الضعف التي يجب تصحيحها اما

التقديرات 4 و 5 فتشير الى ان البنك يعاني او يواجه مشكلات مع توقع حدوث عجز قريب (حماد ،1999 ،ص104)

ثالثا : الإطار التطبيقي لمعيار CAMELS على بنك السلام الجزائري :

1.التعريف ببنك السلام : يعتبر بنك السلام الجزائر بنك شمولي يعمل طبقا للقوانين الجزائرية ، و وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته ، و قد تم إنشاؤه بتعاون جزائري إماراتي ، أسس بتاريخ 2006/06/08 و قد تم اعتماده من قبل بنك الجزائر في سبتمبر 2008 كبنك تجاري برأس مال قدره 7.2 مليار دينار جزائري ، ليبدأ مزاولة نشاطه مستهدفا تقديم خدمات بنك ية مبتكرة بتاريخ 20 أكتوبر 2008 و قد تم رفع رأس ماله سنة 2009 إلى 10 مليار دينار جزائري ، يضم 06 فروع عبر انحاء الجزائر : فرع دالي إبراهيم ، فرع باب الزوار ، فرع القبة ، فرع البليدة ، فرع وهران ، فرع قسنطينة ، كما يطمح (يتطلع) إلى افتتاح فروع أخرى جديدة على مستوى عدة مدن من بينها ولايات عنابة وباتنة وبسكرة و ورقلة والعاصمة ، حيث يسعى البنك إلى فتح 14 فرع نهاية سنة 2018. (موقع الرسمي لبنك السلام ،2017)

1.1.منتجات و خدمات البنك : يسعى البنك إلى تقديم مجموعة منتجات و خدمات مبتكرة مما صاغته الصيرفة المعاصرة منها : (موقع الرسمي لبنك السلام،2017)

أ.عمليات التمويل :بنك السلام – الجزائر يمول المشاريع الإستثمارية ، و كافة احتياجات المستثمرين في مجال الإستغلال ، و الإستهلاك عن طريق عدة صيغ تمويلية منها:المشاركة ، المضاربة ، الإجارة ، المرابحة ، الإستصناع ، السلم ، البيع بالتقسيط ، البيع الأجل ... الخ

ب.التجارة الخارجية :بنك السلام – الجزائر ، يعمل على تنفيذ تعاملات التجارية الدولية ، من خلال تقديم خدمات سريعة وفعّالة من وسائل الدفع على المستوى الدولي : العمليات المستنديّة و التعهدات و خطابات الضمان البنكية.

ج.الإستثمار و الإدخار: يقدم البنك سلسلة من الاستثمارات و الخدمات المالية و ذلك عن طريق اكتتاب سندات الإستثمار، فتح دفتر التوفير(أمنيتي) ، حسابات الإستثمار ..... الخ

د.الخدمات أخرى :يضع بنك السلام – الجزائر تحت عملائه ، خدمات تتوافق و معايير بنك ية معاصرة و تقنيات عالمية مبتكرة أهمها : خدمة تحويل الأموال عن طريق أدوات الدفع الآلي ، الخدمات البنك ية عن بعد " السلام مباشر "، خدمة الإيميل سويفت " سويفتي " ، بطاقة الدفع الإلكترونية " آمنة " ، خدمة الدفع عبر الأنترنت "E-Amina" ..... الخ

2.تحليل و تقييم بنك السلام حسب معيار:

1.2. تحليل مؤشر ملاءة(كفاية رأس المال) : تعبر كفاية رأس المال عن الأمان الذي يحتفظ به البنك لتوفير الحماية للموعيين ، اذ يتضح من خلال الجدول رقم (02-01) :

الجدول رقم (02-01) : تحليل مؤشر الملاءة بنك السلام _ الجزائر خلال الفترة 2011-2016

	2011	2012	2013	2014	2015	2016
مؤشر كفاية رأس المال (%)	47,72	55,27	29,94	25,50	19,85	33,22
التصنيف الجزئي	1	1	1	1	1	1
متوسط التصنيف	6/6					
التصنيف الإجمالي	1					

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من التقارير المالية لبنك السلام الجزائر .

حسب النتائج المحصل عليها من خلال الجدول أعلاه و حصول بنك السلام على التصنيف (1) فذلك يعني ان البنك يحقق أداء قوي للإرباح و نمو جيد للأصول كما أن إدارة البنك تمتع بخبرة جيدة في متابعة مسارات أعمال البنك ية و تحليل المخاطر المتعلقة بها و تحديد المستويات المناسبة لرأس المال اللازم لها

2.2. تحليل مؤشر جودة الأصول بنك السلام _ الجزائر: سيتم في هذا الفرع تحليل كل من نسبة التصنيف المرجح ونسبة إجمالي التصنيف:

الجدول رقم (02-02) : تحليل مؤشر جودة الأصول بنك السلام _ الجزائر خلال الفترة 2011-2016

السنوات	التصنيف المرجح		نسبة اجمالي التصنيف	
	درجة التصنيف	النسبة (%)	درجة التصنيف	النسبة (%)
2011	1	0,93	1	1,6
2012	1	4,59	1	2
2013	2	10,92	1	9,82
2014	2	11,94	1	10,74
2015	3	15,18	1	17,89
2016	2	9,31	1	9,49
التصنيف الإجمالي	2		1	
التصنيف الكلي لجودة الأصول	2			

المصدر: إعداد الباحثة انطلاقا من التقارير المالية لبنك السلام الجزائر

من خلال الجدول يتضح أن بنك السلام حصل على التصنيف رقم (2) على الرغم من ان هذا التصنيف مرضي بالنسبة لجودة الأصول البنك إلا انه يشهد نقاط ضعف في بعض العوامل السابقة، فالإدارة قادرة على معالجة نقاط الضعف بنفسها، ومن بين نقاط الضعف بوجود حجم من الأصول المتعثر،

إضافة إلى خسائر في الأصول لا تتجاوز % 10 من مجموع الرأسمال، كما انه يتصف ببعض الضعف في المؤشرات التالية:

- يشهد البنك إتجاهات سلبية في مستوى الإئتمان والقروض التي فات موعد تسديدها والتي تم تمديدها أو في مستوى مخصصات الخسائر المكونة لمواجهتها.
- توجد ضعف في معايير إدارة الائتمان والإجراءات الرقابية الخاصة به.
- إنخفاض عائد الأصول غير الإئتمانية والذي ينجم عنه بعض الأخطار دون أن يشكل تهديد بالخسائر.

3.2. تحليل مؤشر الإدارة لبنك السلام الجزائري : لقياس جودة الإدارة في بنك السلام سنعتمد على مؤشر نسبة المصاريف التشغيلية إلى الإيرادات التشغيلية كما هو موضح في الجدول الموالي :

	2011	2012	2013	2014	2015	2016
نسبة المصاريف التشغيلية إلى الإيرادات التشغيلية (%)	42,75	42,87	45,25	42,83	52,06	60,37
التصنيف الجزئي	1	1	1	1	2	2
متوسط التصنيف	8/6					
التصنيف الإجمالي	1					

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من التقارير المالية لبنك السلام الجزائر

من خلال التصنيف (1) و الذي يعكس قوة معدل الأداء المالي في جميع المجالات مع الفهم الملائم و القدرة على الاستجابة للمتغيرات في البيئة الاقتصادية مع مراعاة الالتزام بعمليات التخطيط و دقة تنفيذ السياسات و الإجراءات و الضوابط الرقابية الفعالة في مجال العمل .

4.2. تحليل مؤشر ربحية بنك السلام _ الجزائر : تنظر الإدارة إلى الأرباح كأحد العناصر الهامة لضمان استمرارية أداء البنك، فهي تتأثر بشكل مباشر بمدى جودة الأصول، ولمعرفة ربحية البنك نقوم بحساب النسب التالية: معدل العائد على الأصول ، معدل العائد على حقوق الملكية معدل ، العائد على متوسط الأصول .

الجدول رقم (02-04) : تحليل مؤشر ربحية بنك السلام _ الجزائر خلال الفترة 2011-2016

السنوات	معدل العائد على إجمالي الأصول		معدل العائد على حقوق الملكية		معدل العائد على متوسط الأصول	
	درجة التصنيف	النسبة (%)	درجة التصنيف	النسبة (%)	درجة التصنيف	النسبة (%)
2011	1	3,62	2	8,98	1	3,62
2012	1	3,42	2	11,17	1	5,43
2013	1	3,20	2	12,50	1	3,5
2014	1	3,80	2	13,48	1	3,65
2015	3	0,74	4	2,90	2	0,78
2016	1	2.03	3	7,55	1	2,31
التصنيف الإجمالي	1		3		1	
التصنيف الكلي لتحليل الربحية	2					

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من التقارير المالية لبنك السلام الجزائر

بحصول بنك السلام على التصنيف (2) كما هو موضح في الجدول أعلاه ما يجعل البنك قادر على توفير دخل كافي لتلبية متطلبات احتياطيات اللازمة و توفير نمو رأس المال و دفع حصص أرباح معقولة إلا انه قد يشهد اتجاهات سلبية تبدأ بالاعتماد على الدخل الاستثنائي لزيادة الأرباح الصافية مما يتطلب قدرة على التخطيط و الرقابة على العمليات البنك ية كما يتوجب على الإدارة دراسة نقاط الضعف دون رقابة تنظيمية و تكون نسبة الربحية ما بين 0.75 % و 1 % .

5.2. **تحليل مؤشر سيولة بنك السلام الجزائر** : يعتبر عنصر السيولة من العناصر الأساسية المكونة لنظام التقييم، فالبعض يعتبرونه أحد أهم الأسباب المؤدية لعدم قدرة البنوك على الوفاء بالتزاماتها و من بين المؤشرات المستخدمة لتحليل سيولة نستخدم ما يلي : نسبة التمويل إلى الودائع ، نسبة التمويل إجمالي الأصول .

الجدول رقم (02-05) : تحليل مؤشر سيولة بنك السلام _ الجزائر خلال الفترة 2011-2016

السنوات	نسبة التمويل الى الودائع		نسبة التمويل إجمالي الأصول	
	درجة التصنيف	النسبة (%)	درجة التصنيف	النسبة (%)
2011	5	131,43	2	55,27
2012	5	125,34	3	61,65
2013	5	144,25	4	69,60
2014	5	146,32	3	62,10
2015	5	109,58	2	52,41
2016	5	101,00	2	55,32
التصنيف الإجمالي	5		2	
التصنيف الكلي لتحليل السيولة	4			

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من التقارير المالية لبنك السلام الجزائر

من خلال النتائج المحصل عليها للبنك ما جعله يحصل على التصنيف (4) وبذلك يشهد البنك مشاكل سيولة حادة مما يتطلب رقابة تنظيمية فورية قوية و لذلك يجب أن تتخذ إجراءات فورية لتقوية مركز السيولة لضمان تلبية البنك لاحتياجاته الحالية ، كما يجب أن يقوم البنك بالتخطيط المكثف للتعامل مع احتياجات السيولة قصيرة الأجل و غير متوقعة .

6.2. تحليل مؤشر حساسية البنك السلام الجزائري لمخاطر السوق: لدراسة حساسية بنك السلام سنعتمد على نسبة الأصول الحساسة إلى إجمالي الأصول كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم (02-06) : مؤشر حساسية بنك السلام خلال الفترة 2011-2016

	2011	2012	2013	2014	2015	2016
نسبة الأصول الحساسة إلى إجمالي الأصول (%)	55,60	61,83	69,76	62,28	52,62	55,72
التصنيف الجزئي	2	1	1	1	2	2
متوسط التصنيف	9/6					
التصنيف الإجمالي	2					

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من التقارير المالية لبنك السلام الجزائر

بحصول البنك على التصنيف (2) يكون لديه القدرة على التحكم في مخاطر السوق بدرجة مقبولة كما أن صافي أرباحه قادرة إلى حد ما على مواجهة التغيرات العكسية لأسعار الفائدة .

7.2 سلامة الشرعية في بنك السلام : يمتلك بنك السلام الجزائر هيئة فتوى و الرقابة شرعية متخصصة في :

- فحص العمليات التي يقوم بها البنك و التدقيق عليها و تقييم مدى التزام البنك بالفتاوى و القرارات الصادرة عن هيئة الفتوى و الرقابة الشرعية و تقيد بأحكام و مبادئ الشريعة الإسلامية.
- تقديم تقارير كتابية الى هيئة الفتوى و الرقابة الشرعية تتضمن نتيجة فحص عمليات البنك و التدقيق عليها و المقترحات بشأن ما يجب إجراؤه من تصحيحات و تحسينات
- متابعة تنفيذ الفروع و الإدارات المعنية للتوصيات المتعلقة بالأمور الشرعية .
- تدريب الموظفين في مجال التمويل الإسلامي و توسيع معارفهم لتمكن من تقديم أحسن خدمة لعملاء البنك .

وتتكون الهيئة الفتوى و الرقابة الشرعية من أربعة أعضاء يرأسهم رئيس للهيئة تشرف على عمل المدقق الشرعي الذي يعتبر احد أعضاء الإدارة التنفيذية و بذلك يكون بنك السلام مستوفي معايير الشكلية : وجود هيئة مشرفة على مدقق شرعي و يتجاوز عدد أعضائها الثلاثة ما يضفي على صبغة الشرعية ، غير انه ما يؤخذ عليها :

- تعين أعضاء الهيئة يتم من طرف مجلس الإدارة الأمر الذي يحد من استقلاليتها في اتخاذ القرارت و من المفترض أن يكون تعينها من طرف الجمعية العامة .
- لا يوجد مرجعية لفتاوي الهيئة مما يجعل فتواها تعتمد على الاجتهاد الشخصي .

و للأسباب التي تم ذكرها آنفا يجعل سلامة الشرعية للأعمال التي يقوم بها البنك تتأثر بعدم وجود استقلالية الهيئة الشرعية كما تجدر الإشارة في هذا الباب ان عدم وجود بيئة مصرفية مؤهلة لنشاط البنوك الإسلامية يؤثر نوعا ما على سلامة الشرعية له .

3. التصنيف النهائي للبنك : بعد الدراسة المفصلة لكل مؤشر من نظام CAMELS و من خلال الجدول رقم (06) يتضح ان بنك السلام قد تحصل على المتوسط تصنيف 2 مما يعني ان اداء البنك سليم نسبيا مع وجود بعض القصور و سلبيات التي يجب معالجتها

الجدول رقم (03-01) : التصنيف النهائي للبنك.

	مؤشر ملاءة	مؤشر جودة الأصول	مؤشر جودة الإدارة	مؤشر إدارة الربحية	مؤشر إدارة السيولة	مؤشر حساسية
التصنيف الجزئي	1	2	1	2	4	2
متوسط التصنيف	12/6					
التصنيف الإجمالي	2					

و من خلال تطبيق مؤشرات نظام CAMELS على بنك السلام الجزائر توصلنا إلى النتائج التالية :

* يحقق بنك السلام الجزائر نسبة ملاءة تفوق النسبة المطلوبة قانونا مما يدل على كفاية رأس مال البنك للمخاطر التي يتعرض لها و منه تم تصنيف ملاءة البنك بالتصنيف 1.

* حاز البنك على التصنيف 2 فيما يتعلق بجودة أصوله مما يعني أن أداء البنك مرضي .

*تم تصنيف ربحية البنك السلام الجزائري بالتصنيف 2 مما يعني أن البنك يحقق أرباح جيدة و يوفر دخل كافي لتحقيق متطلبات تكوين الاحتياطي اللازم لنمو رأس المال و توزيع أرباح المعقولة للمساهمين إلا انه يعتمد على مصادر دخل استثنائية في تحقيق الأرباح و لديه رقابة على النفقات و التكاليف.

*تم تصنيف سيولة البنك بالتصنيف 4 مما يعني أن أداءه غير مرضي فيما يتعلق بالسيولة، لذلك بجب أن تتخذ إجراءات فورية لتقوية مركز السيولة لضمان تلبية البنك لاحتياجاته الحالية كما يجب أن يقوم البنك بالتخطيط المكثف للتعامل مع احتياجات السيولة قصيرة المدى وغير المتوقعة.

*تحصل البنك في النهاية على التصنيف 2 مما يجعل أداءه مرضي و يعني أن البنك يتمتع بمركز مالي سليم مع وجود بعض المشاكل تحت السيطرة الا انه يجب عليه تطوير أدائه و تحسين تصنيفه .

الخلاصة :

من خلال هذه الدراسة نستخلص انه يمكننا استخدام معيار SCAMELS لتقييم أداء البنوك الإسلامية بحيث يمكنه أن يكون مقياس شاملا و مناسب لطبيعة البنوك الإسلامية مع الاجتهاد في وضع مقاييس كمية لقياس السلامة الشرعية مع وضع تصنيف مناسب لها و بذلك يصبح هذا المعيار كاملا لقياس و تقييم أداء البنوك الإسلامية و بذلك يعتبر إضافة جديدة تساهم في إعطاء صورة شاملة حول وضعية البنوك الإسلامية من خلال الكشف عن نقاط القوة و الضعف فيها.

المراجع و الاحالات :

1- ثابت عبد الرحمان إدريس : كفاءة وجودة الخدمات اللوجيستية , الدار الجامعية الإسكندرية مصر , 2002 .

2- حمزة محمود الزبيدي : التحليل المالي لإغراض التقييم الأداء و التنبؤ بالفشل ، دار الوراق للنشر و التوزيع الأردن ، 2000.

3- طارق عبد العال حماد : تقييم اداء البنوك التجارية (تحليل العائد و المخاطرة)، الدار الجامعية مصر 1999 .

4- علي الجبوري : ادارة المصارف الإسلامية(نظام مالي عادل) ،دار صفاء للنشر و التوزيع عمان الأردن، 2016 .

5- عوف محمود الكفراوي:الرقابة المالية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثانية، 2004.

6- مجيد الكرخي:تقويم الأداء باستخدام النسب المالية،دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة الأولى ، 2007 .

7- محمد عريقات حربي و سعيد جمعة عقل : إدارة المصارف الإسلامية (مدخل حديث) ، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ،2010 .

8- محمد محمود العجلوني : البنوك الإسلامية (إحكامها_مبادئها_تطبيقاتها البنكية)، دار المسيرة عمان الأردن، ط2 ، 2010.

9- محمود حسين الوادي و حسين محمد سمحان : المصارف الإسلامية ، دار المسيرة ، عمان الأردن ، ط5 ، 2014.

10- إسماعيل يامين و محمداالظهراوي :اثر عناصر نموذج تقييم اداء البنوك CAMELS في المخاطر الائتمانية التي تواجهها البنوك التجارية الاردنية المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية ، مجلة الزرقاء للبحوث و الدراسات الانسانية ، المجلد السادس عشر ، العدد الثالث 2016.

11- إسماعيل يامين و محمد الظهراوي :اثر عناصر نموذج تقييم اداء البنوك CAMELS في المخاطر الائتمانية التي تواجهها البنوك التجارية الأردنية المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية ، مجلة الزرقاء للبحوث و الدراسات الإنسانية ، المجلد السادس عشر ، العدد الثالث 2016 .

12- جبر هشام : إدارة المصارف ، الشركة العربية المتحدة للتسويق ، القاهرة ، 2008 .

13- راغب الغصين و محمد نشواتي : تقويم الاداء المالي للمصارف الإسلامية و التقليدية الاردنية باستخدام مؤشرات نموذج CAMELS ، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية ، المجلد 36 ، العدد الاول ، سنة 2014 .

14- زينب عوض الله و أسامة محمد الفولي ،"اقتصاديات النقود و التمويل"، دار الجامعة الجديد ، الإسكندرية، 2005 .

15- سحر طلال إبراهيم، تقويم بطاقة أداء الوحدات الاقتصادية بإستعمال بطاقة الأداء المتوازن، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخامس والثلاثون ، 2013 .

16- سعاد عبد الفتاح و أخرون، " قياس كفاية راس المال للمصارف الأهلية"، مجلة كلية بغداد للعلوم الإقتصادية الجامعة، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العراق، العدد الرابع و الثلاثون، 2013 .

17- سهام كردودي و عمارية بختي: هيئة الرقابة الداخلية الشرعية _ تجربة بنك دبي مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة باتنة ،المجلد15، العدد 28 ، ديسمبر 2017.

18- شوقي بورقبة ، " طريقة CAMELS لتقييم اداء البنوك الإسلامية ، مجلة الدارسات المالية و البنك ية ، جامعة سطيف ، جوان 2011

19- شوقي بورقبة ، " طريقة CAMELS لتقييم أداء البنوك الإسلامية ، مجلة الدارسات المالية و البنكية ، جامعة سطيف ، جوان 2011 .

20- الشيخ الداوي ،" تحليل الأسس النظرية لمفهوم الأداء"، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد السابع،2009-2010 .

21- صلاح الدين حسن السيسي،الموسوعة المصرفية العلمية و العملية،دار الحديث ،مصر .

22- الطيب بولحية و عمر بوجمعة : تقييم الاداء المالي للبنك الاسلامية دراسة تطبيقية على مجموعة من البنوك الاسلامية للفترة (2009-2013) مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا العدد الرابع عشر ،جامعة شلف ، السداسي الأول 2016.

23- الطيب بولحية و عمر بوجمعة : تقييم الاداء المالي للبنك الإسلامية دراسة تطبيقية على مجموعة من البنوك الإسلامية للفترة (2009-2013) مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا العدد الرابع عشر السداسي الاول 2016 جامعة شلف .

24- عال نعيم عبد القادر و زياء محمد عرمان و عامر الخطيب،" مفاهيم حديثة في إدارة البنوك"، دار البداية، عمان ، 2009.

25- عباس موفق : تقويم أداء المصارف بموجب معايير CAMELS ، مجلة دراسات محاسبية و المالية المجلد السابع العدد 18 الفصل الاول لسنة 2012 ص 152.

26- عبد النبي إسماعيل الطوخي، التنبؤ المبكر بالأزمات المالية باستخدام المؤشرات المالية القائدة، مجلة جامعة أسيوط، مصر ، 2008 .

27- مالك الرشيد أحمد، مقارنة بين معياري CAMEL و CAEL كأدوات حديثة للرقابة البنكية- مجلة البنكي- العدد 35- 2005.

28- مفلح محمد عقل، "مقدمة في الإدارة المالية و التحليل المالي"، دار المستقبل للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، عمان، 2000 .

29- يوسف بوخلخال،" أثر تطبيق نظام التقييم البنك ي الأمريكي CAMELS على فعالية نظام الرقابة على البنوك التجارية"، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العددة العاشر، 2012 .

30- Yakob Rubayah "Camel Rating Approach to Assess the Insurance Operator Financial Strength " Jurnal Ekonomi Malaysia, 2012.

31- موقع بنك السلام:
http://www.alsalamalgeria.com/?path=catalogue.produits.famille.3

دور المؤسسة الدينية في تعبئة الجماهير الثورية

"الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي أنموذجا"

د. بصال مالية

المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة

ملخص:

تعتبر المؤسسة الدينية من أهم المعالم في المدن الإسلامية، وترتبط ثقافة الدول الإسلامية بهذه المرافق، وقد أدت أدوارا هامة في المجتمعات العربية الإسلامية، حيث ساهمت مختلف المؤسسات الدينية بتقديم مختلف أنواع التعليم، فبالإضافة لدورها التعليمي فقد كانت صمام الأمان والحصن المنيع للمجتمعات العربية الإسلامية، خاصة أثناء الاحتلال الأجنبي، والجزائر من الدول التي عانت من ويلات الاستعمار، فقد أدت المساجد دورا رياديا في الحفاظ على الهوية الوطنية، وتعبئة الجماهير الشعبية وحشد صفوفهم للجهاد ضد العدو الأجنبي، مما جعل السلطات الاحتلال الفرنسي يعملون بعد ما أدركوا دور هذه المؤسسات الوطني على التضييق عليها أو الحد من نشاطها.

Abstract

Religious institutions are one of the most important landmarks in the Islamic cities. The culture of the Islamic countries is connected to these facilities and has played important roles in the Arab and Islamic societies. The various religious institutions have provided various kinds of education. In addition to their educational role, During the foreign occupation, Algeria was one of the countries that suffered from the scourge of French colonialism. Mosques, Koranic schools and angles played a leading role in preserving the national identity, mobilizing the popular masses and mobilizing their ranks for jihad against the foreign enemy. Algeria is one of the countries that suffered the scourge of French colonialism, which made the occupation authorities work after they realized the role of these national institutions to narrow or limit their activity

مقدمة

لقي موضوع المؤسسات الدينية قدرا لا بأس به من المداخلات والنقاشات العلمية، خاصة في التاريخ الثقافي والاجتماعي وحتى السياسي للمجتمعات الإسلامية، فقد كانت من المواضيع الملفتة للانتباه منذ ظهورها، فكثرتها وامتدادها وانتشارها في المدن والأرياف والجبال والصحاري الواسعة، وإقبال الناس عليها لأخذ العلم من مشايخها، إن دل على شيء فإنما يدل على مكانتها في المجتمع.

تعتبر المؤسسات الدينية والتعليمية من أهم المعالم في المدن الإسلامية، وترتبط ثقافة الدول الإسلامية بهذه المرافق، وقد أدت هذه المؤسسات أدوارا هامة في المجتمعات العربية والإسلامية، حيث ساهمت هذه المؤسسات بمختلف أنواعها بتقديم مختلف أنواع التعليم، وبالإضافة لدورها التعليمي، فقد كانت صمام الأمان والحصن المنيع للمجتمعات العربية والإسلامية، خاصة أثناء الاحتلال الأجنبي، فقد أدت المساجد والمدارس القرآنية والزوايا دورا رياديا في الحفاظ على الهوية الوطنية، وتعبئة الجماهير الشعبية وحشد صفوفهم للجهاد ضد العدوان الأجنبي، وقد أرست المؤسسات الدينية قواعد لعلاقات بين الأفراد، فصارت بذلك أداة اتصال ذات سرعة فائقة.

أدرك الاحتلال الأجنبي أن الدين عموما يعد عاملا فاعلا ومؤثرا، بالنسبة للمجتمعات الإسلامية في بلورة وصياغة ثقافتها، وبالتالي يصبح مساهما في تشكيل الوعي الجماعي لهذه المجتمعات، ومن هنا تصبح عملية التحريك والحشد السياسي لأفرادها سهلة جدا، وذات فعالية أثناء الأزمات وبالتحديد الأزمات الخارجية وحالات الاحتلال الأجنبي. وفي هذه الحالة يتم الاعتماد على عناصر الثقافة التقليدية التي يأتي الدين ومؤسساته في مقدمتها، أما الثقافة السياسية فتكسب أهميتها وقوتها من حقيقة قدرتها على التأثير في عمليات الحشد وتعبئة الجماهير، ولاسيما عندما يكون الهدف مواجهة تحديات خارجية، إضافة إلى تسهيل عملية الاتصال بين أصحابها وبين الشعب، والمساهمة في استحضار قيم الوعي الوطني والسياسي، لذا فالمقالة تأتي لتسلط الضوء على دور المؤسسات الدينية في التعبئة الثورية ضد الاحتلال الأجنبي " الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي أنموذجا".

لما كانت الجزائر من الدول التي عانت من ويلات الاحتلال الفرنسي، وقد ركزت فرنسا منذ أن وطئت أقدامها أرض الجزائر كل جهودها على إخضاع وتدجين الجزائريين، وجعل وجودها حقيقة وقدرا مفروضا على الجزائريين، فاستعملت لأجل ذلك كل السبل والوسائل. وعليه فإشكالية المداخلة تمحور حول التساؤلات التالية:

ما هو دور المؤسسة الدينية المتمثلة في الزوايا والمساجد والرابطات والمدارس القرآنية في التعبئة الثورية أثناء الاحتلال الفرنسي؟ إلى أي مدى استطاعت هذه المؤسسات تنظيم خلايا جهادية ضد الاحتلال الأجنبي؟ فيما تمثل دور إدارة الاحتلال الفرنسية في التصدي لهذه المؤسسات الدينية والعمل على وقف نشاطها التعبوي الثوري؟

أما المنهج الذي اعتمدت عليه فهو المنهج التاريخي، وذلك لتتبع دور المؤسسات الدينية وأثرها في التعبئة الثورية أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر.

لقد ترسخت صورة المؤسسات الدينية الزوايا والرابطات في مقاومة الغزو الصليبي عقد سقوط الأندلس عام1492م، في الدفاع عن السواحل شمال إفريقيا وتقديم العون للفارين والمهاجرين والملاحقين، ثم مقاومة الاحتلال الأوربي الحديث للوطن العربي والعالم الإسلامي، وبدأ بمواجهة نابليون على مصر 1798 م، والحملة الاستعمارية على الجزائر 1830م والتصدي لهمجية الجيش الفرنسي الذي عاث فسادا بعد سقوط الجزائر العاصمة، بالتعدي على الأنفس والأعراض والأملاك والمقدسات، دون مراعاة للمواثيق والعهود، بإعلان الجهاد لطرد المحتل، ووقف وتعطيل عملية توسعه باتجاه المناطق الأخرى.

مكنت ظروف الاحتلال المؤسسات الدينية من أخذ زمام المبادرة في قيادة المجتمع بعد انهيار السلطة الرسمية المركزية، التي بادرت بإعلان المقاومة الوطنية إلى جانب الأشراف وأصحاب الطرق الصوفية، حيث يذكر حمدان بن عثمان خوجة في كتابه المرآة أن شيوخ المؤسسات الدينية هم الذين أمروا جميع المواطنين الجزائريين بالتعبئة العامة، والدفاع عن مدينة الجزائر العاصمة عند تخلى الأتراك عن هذه المهمة. وقد أدت المؤسسات الدينية أدوار ووظائف متعددة في مختلف العهود والأزمات[1] .

1/ وظائف المؤسسات الدينية: اضطلعت المؤسسات الدينية بمهام جليلة ساهمت في تلبية حاجات اجتماعية وثقافية ودينية وتربوية، انصبت كلها في الحفاظ على الذات الجزائرية وتحصينها.

أ/ الوظيفة الدينية: كل المؤسسات الدينية انطلقت على أساس الفكرة الدينية، فكانت حاضرة في الحلقات التوعوية الدينية، حيث يتم التركيز على أمور تتعلق بمجال العبادات والفرائض وآداب السلوك والمعاملات التي تقضيها الشريعة، بالإضافة إلى حلقات الذكر وتلاوة الأوراد، باعتبارها وسيلة من وسائل تعميق المعارف الدينية والتوجيهات الروحية[2].

ب/الوظيفة التربوية والتعليمية: كما أدت المؤسسات دورا تربويا روحيا لمختلف الفئات كالمتعلم والأمي، والرجل والمرأة، البالغ والقاصر، الشيخ المريد، فأكثر الوظائف التي اضطلعت بها المؤسسات الدينية، هي وظيفية التعليم والتربية العلمية والدينية، حيث لعبت دور المركز العلمي الذي كان له الأثر الأكبر على مستوي الحركة العلمية الإشعاعية التي عرفتها الجزائر، وكانت الزوايا والمدارس القرآنية إطار جديد نافس المدارس الحضرية في العهد العثماني، ومن بعده العهد الاستعماري، وقد ساهمت في المحافظة على مقومات الأمة الجزائرية بأبعادها، كما حاربت الأفكار الخاطئة[3].

لقد كانت المؤسسات الدينية تحتل الصدارة بين مراكز الثقافة من ناحية تثقيف المعوزين والفقراء، ومن أبناء الشعب المتعطشين إلى زلال العلم والمعرفة، وقد كانت مقسمة إلى اثنين كل قسم منها يقوم بدوره أحسن قيام، فالقسم الأول يقوم بتحفيظ القرآن الكريم، ويؤمه غالبا الأفراد الذين سبق لهم أن تعلموا الحروف الهجائية، واستظهروا بعض السور من آيات الذكر الحكيم، أما القسم الثاني فإنه يقوم بتدريس بعض فنون الفقهيات، وبعض المبادئ في علم الفلك والعقائد وقواعد النحو والصرف وفنون اللغة والنطق[4].

ج/ الوظيفة الاجتماعية: قامت المؤسسات الدينية بأدوار اجتماعية حتى في أصعب أيام الاستعمار القاسية ولياليه الحالكة، وما قامت به من أعمال البر والإحسان والتربية والتعليم، أغلق الأبواب في وجه المبشرين الذين يترصدون الفرص، للوصول إلى أغراضهم باسم التعليم والتطبيب والإحسان، فالمؤسسات

الدينية أنقذت الفقراء والمحتاجين والأميين، وجعلت التعليم مجانا لكل الناس للفقراء والأغنياء، ونمّت روح المحبة والتعاون بين أبناء الجزائر. كما لعبت دورا هاما في الوساطة والتحكيم، والفصل في المنازعات لضمان الصلح بين المتخاصمين، مساهمة في الحفاظ على بنية وتلاحم المجتمع، وهي بذلك مؤسسة اجتماعية تربوية ودينية.

د/ الوظيفة السياسية: أدت أدوار سياسية هامة حيث نابت عن السلطة السياسية الحقيقية في البوادي والأرياف ولزمن طويل، أو أنها كانت الوسيط بينها وبين المجتمعات المحلية الممثلة في القبائل والأعراش ويرجع الفضل في كل هذا إلى شيوخها ومقدميها ومريديها[5].

هـ/ الوظيفة العسكرية: فالمؤسسات الدينية كانت عبارة عن مكان يجد فيه المسلمين الأفكار الدينية التي من خصائصها الجهاد الدائم ضد الكفار[6]. فالمؤسسة الدينية لم تعد مكانا للتعليم القرآن الكريم فقط، بل أصبحت منبتا للجهاد ترسم في أركانها مخططات الانتفاضات ضد العدوان الأجنبي، للدفاع ونشر العقيدة مستعدة للانطلاق بمجرد أول إشارة من قائدها[7].

فبتالي كانت المؤسسات الدينية مراكز للإشعاع الروحي والعلمي ومنابع للهداية والفضيلة والأخلاق وأنها صاحبة الفضل في استمرار الأفكار الصوفية، وكذلك الحفاظ على الإسلام والقرآن، وضلت المكان الذي يلتقي فيه المريدون بمشايخ الطرق الصوفية لأخذ الأوراد، وكذا تعلم مختلف العلوم الدينية، ومكان لاستقبال الفقراء والمساكين وعابري السبيل والضيوف، أما من الناحية التاريخية فقد كانت لها دورا رياديا في الدفاع عن الوطن، ورفع لواء الجهاد في وجه المستعمر الغاشم[8].

لهذا نالت النصيب الأكبر من القمع والتشريد والإعدام والنفي والسجن والمصادرة، ولكنها رغم ذلك استمرت في أداء مهامها من خلال شيوخها وطلبتها وأتباعها وفروعها[9].

2/ دور المؤسسات الدينية في التعبئة الثورية:

انتشرت المؤسسات الدينية وتنوعت في البلاد، وخول لها الإمساك بالعالم الثقافي، والتكوين الإسلامي للمجتمع الذي لم يكن يرى الإسلام إلا في هذه المؤسسات. ولم يكن هذا فحسب، بل كان لمشايخها وعلمائها نفوذ عظيم، ومكانة لا تساويها مكانة عند الأهالي[10]. حيث كان شيوخ المؤسسات الدينية يتمتعون بمكانة ومهابة واحترام، كان تقريبا محل إجماع المواطنين، ولا يرجع ذلك إلى ثروتهم أو لسلطة ردعية مخيفة؛ فلم يكن لهم شرطة ودرك يحاسب ويعاقب، بل حصلوا على ذلك لورعهم ودعوتهم للخير، والترغيب في المعروف والنهي عن المنكر بالتي هي أحسن. وتقوم شبكة من العلاقات بين أعضاء المجتمع على رابطة روحية تلتزم الجميع بالتضامن والتآزر في السراء والضراء، ويتم ترسيخها دوريا في مجالس الذكر وفي المناسبات الدينية[11].

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، وأمام المشهد الذي آلت إليه الأمة أحكمت المؤسسات الدينية فيه زمامها، وكان لزامًا عليها أداء واجبات رسالية هامة على رأسها حمل راية الجهاد، ومقاومة المحتل الغازي. ويسجل التاريخ لكثير من المؤسسات الدينية مواقف لا تنقصها الشجاعة إزاء مواجهة العدو، ورد الظلم والدفاع عن مصالح الأمة، وخير المثال ما شهد به الفرنسيين أنفسهم. فقد كشف الضابط "دي نوفو"

(Dinovo) في كتابه "الإخوان" الصادر سنة 1845م عن الدور الرئيسي الذي أدته المؤسسات الدينية في مقاومة الاحتلال، وتحدث النقيب "ريتشارد" (Richard) عن ثورة الظهرة التي قامت سنة 1845 م مبرزا الدور المهم الذي قام به أتباع المؤسسات الدينية في هذه الثورة[12].

لقد كانت هذه المؤسسات تشكل آنذاك أقطابا للمقاومة، وخلايا للرفض ومراكز للثورات المسلحة ضد الاحتلال الفرنسي للقطر الجزائري[13]. فمعظم الثورات والانتفاضات الشعبية كانت تنطلق من المؤسسات الدينية خاصة الزوايا في ذلك الوقت[14].

وشهد ربوع القطر الجزائري عديد الثورات كان من أبرزها، ثورة الأمير عبد القادر الجزائري التي دامت مدة سبعة عشر سنة (1830–1947م)، وثورة "الشريف محمد بن عبد الله" المعروف بـ "بو معزة" في منطقتي الشلف والونشريس (1846 – 1847 م)، وثورة البطل الشيخ "بوعمامة" (1908–1881م)، التي انتشرت عبر مناطق الغرب الجزائري(عين الصفراء وتيارت وفرندة وسعيدة وعين صالح وتوات، وكرزاز) واستمرت ثلاثة عقود من الكفاح. وكانت ثورته امتداد لثورة سبقتها بقيادة أولاد سيدي الشيخ جنوب وهران، استمرت من سنة(1864 إلى 1880 م)، وامتدت إلى جبل عمور والتيطري ومتليلي، ورقلة، أدرار، سعيدة، غليزان، سور الغزلان[15]. وثورة المقراني والشيخ الحداد سنة 1871م، حيث كان الشيخ الحداد زعيمها الروحي، وهو شيخ الطريقة الرحمانية التي كان لها الدور الرائد في قيام هذه الثورة بخروج طلاب الزوايا استجابة لدعوة الجهاد[16].

وهكذا كان حال المؤسسات الدينية في– غالبه – إلى أن تقطن الاحتلال لقوة نفوذها، فسعى لاحتوائها واستيعابها والسيطرة عليها، لبسط نفوذه وإحكام سيطرته، بعد أن عجز على تحقيق أمانيه باحتلال الجزائر في شهر.

إن استقلال الجزائر مدين للمؤسسات الدينية خاصة الزوايا في هذا الصوب، فكثير ما كانت تتبنى ثورات ضد الاحتلال، فقد كان لها وظائف أساسية في هذا المجال أي مجال الجهاد، منها أنها أصبحت ملجأ للمضطهدين، كما كانت تقوم بتعبئتهم وتحفيزهم إيديولوجيا الأمر الذي جعل منها باعث للصبر والأمل ومحركا للعديد من التمردات والثورات، وهي بذلك حافظت على التراث والثقافة العربية الإسلامية[17].

3/ شهادات الفرنسيين حول دور المؤسسات الدينية:

لقد صدرت اعترافات وأحكام من كتاب فرنسيين، تبين بأن المؤسسات الدينية كانت تمثل القوة الوحيدة القادرة على تكوين جبهة الصمود والتصدي، وتحريك آليات الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر، مما جعل الإدارة الفرنسية طيلة القرن 19 وبداية القرن20 م تخشى المؤسسات الدينية، وترى في كل تحرك جهاد مقدسا موجها أساسا ضدها، ومصدر قلق مستمر ضد وجوده، تعتبر الجهاد من المقتضيات الدينية الأساسية التي تساعد على تعبئة وتجنيد الجزائريين، خاصة عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن الكيان الوجودي للإنسان الجزائري المسلم، وحماية ممتلكاته ضد غزاة أجانب يدينون بغير الإسلام. ومن الشهادات التي وردت عن الفرنسيين أنفسهم حيث نجد:

قول المؤرخ الفرنسي مارسيل إيميري: « إن معظم الثورات التي وقعت خلال القرن التاسع عشر في الجزائر، كانت قد أعدت ونظمت ونفذت بوحي من الطرق الصوفية، فالأمير عبد القادر كان رئيسا لواحدة منها وهي الطريقة القادرية، ومن الطرق المشهورة التي أدت دورا أساسيا في هذه الثورات: الرحمانية السنوسية الدرقاوية الطيبية»[18].

يؤكد مارسيل سميان الأمر قائلا: «بأن تلك المؤسسات الدينية غالبا ما تتحول إلى معقل للثورة ضد الأجنبي وضد الرومي المدنس لأرض الإسلام».

وقد ورد في تقرير الملازم "بوسري" بعد اشتداد الانتفاضات والثورات سنة 1846 م قائلا: « إن مشايخ المؤسسات الدينية يختارون في تدريسهم للقراءة نصوصا من القرآن معادية لنا، مما يحطم فيهم وبسرعة الشعور الذي سعينا لتطويره فيهم من طرف مؤسساتنا، وتعتبر التأثيرات الدينية من ألد أعدائنا، والتي يجب أن نخشاها وتخطط لها سياستنا، ولقد كانت القبائل الأشد عداء لنا، هي تلك التي ينتشر فيها التعليم الإسلامي»[19].

لهذا وصف ضباط المكاتب العربية قائلين: أن المؤسسات الدينية أصبحت في نظرهم تشكل خطر كبير على الفرنسيين، فلم تعد فقد مكانا لحفظ القرآن أو مأوى للمحرومين والبؤساء، بل تحولت إلى مراكز للثروة من أجل القضاء على النصارى. وأغلب شعارات المؤسسات الدينية كانت تحرضهم على الجهاد قائلين: « أن الرومي يعمل ضد ديننا، ضد صلاتنا، ضد زكاتنا، ضد حجنا، توحدوا وانهضوا ضد هذا الرومي من أجل حماية دينيا»[20].

جل البحوث والدراسات التي أنجزها بعض المختصين المكلفين من قبل السلطة الفرنسية حول دور المؤسسات الدينية ومكانتها في المجتمع الجزائري، تبرز أهميتها بوصفها قوة تقليدية منسجمة تتمتع بسلطة دينية مؤثرة على أتباعها ومريديها، وتكشف أمر خطورتها على المصالح الاستعمارية، مظهرا صلتها الوثيقة بمقاومة السكان الجزائريين، وإن هذا الاهتمام كان موجها لمعرفة الواقع الإسلامي في الجزائر، ودور المؤسسات الدينية فيه، على اعتبار أن أغلب زعماء المقاومة الوطنية ينتمون إلى هذه المؤسسات الدينية،ولمالها من حضور قوي في نفوس الجزائريين، فكان المحتل الفرنسي يري فيها مراكز قوة متعددة الوظائف، موجهة لتعبئة المسلمين من أجل مقاومة الغزو الاستعماري ورده، والدفاع عن أراضيهم، إن الغرض من فهم هذه الظاهرة حسب رأيهم يكمن في السيطرة عليها ومضايقتها للحد من أنشطتها[21].

وتبقى أن اعترافات ضباط الاحتلال الفرنسي تؤكد أن مناعة المقاومة الجزائرية مقترنة بقوة هذه المؤسسات الدينية.

4/ رد فعل إدارة الاحتلال الفرنسية نشاط المؤسسات الدينية في الجزائر:

وقف خبراء الاحتلال على أهمية المؤسسات الدينية والطرق الصوفية والزوايا والأشراف في قيادة المجتمع الجزائري والمقاومة الوطنية، فانكبت المكاتب الاستعمارية المتخصصة على دراسة الظاهرة، وإعداد

دراسات بأبعاد علمية. حيث لقيت المؤسسات الدينية وعلى رأسها الزوايا دراسة مستفيضة من طرف المستعمر، قصد محاربتها ومحو آثارها في كل الجوانب الفكرية والسياسية والجهادية.

أول من قرب هذا المجال بالدراسة هو دونوفو حيث كتب مؤلف بعنوان "**الإخوان والطرق الصوفية عند المسلمين الجزائريين**" عام 1845م، خلص فيه إلى نتائج بين فيها خطر المؤسسات الدينية والطرق الصوفية على الاستعمار الفرنسي للجزائر[22]. ثم تبعه في ذلك آخرين أمثال رين (Rinn) دونوفو (Deneuveau) وكبولاني (Copolani) الذين كثيرا ما تنتهي دراساتهم بتوصيات في كيفية التعامل مع هذه المؤسسات لفهمها أو لترويضها، وهو ما أثر على هذه المؤسسات لاحقا بعدما تلقت ضربات قوية متلاحقة[23].

بعد أن أحست سلطات الاحتلال بخطورة المؤسسات الدينية، سارعت إلى استدراك الأمر، وشنت موجة كبيرة من التحقيقات، حيث تلقى ضباط المكاتب العربية تعليمات بمقتضى مرسوم صادر من الحاكم العام بتاريخ 27 نوفمبر 1847م لجمع كل المعلومات المتعلقة بالزوايا وأتباعها، حتى يتم مراقبتها مراقبة محكمة، وجاء هذا الإجراء بعد إقناع إدارة الاحتلال الفرنسية من خلال تجربتها في الجزائر، على أن الحياة الرسمية للمجتمع الجزائري إنما يترجمها قادتها العسكريون، في حين أحاسيسها وتوجهاتها كان يعبر عنها بصدق زعماؤها الروحانيون.

بدأت بتركيز الملاحظة والمراقبة على الزوايا والطرق الصوفية، بعد مضاعفة عدد الضباط المجندين للمراقبة والتجسس، فتضاعفت التقارير والأبحاث، وكانت تتعلق بجميع المعلومات صغيرة كانت أو كبيرة عن أماكن الزوايا والقائمين بها، والمترددين عليها، وأعمالهم، ونشاطاتهم[24].

كما تم إنزال منشور آخر من الحاكم العام إلى المكاتب العربية مؤرخ 2 مارس 1850 م يدعو فيه ضباط تلك المكاتب إلى تكيف الحراسة على أتباع المؤسسات الدينية، الذين يسعون إلى تظليل الجماهير – حسب المنشور– بهدف عزلهم عن السلطة الفرنسية، وتحريضهم على الجهاد ويدعون الله خروج المستعمر في أقرب الآجال.

بالفعل جاءت التقارير على حسب توقعات إدارة الاحتلال الفرنسية، فقد كشف تقرير مكتب بالشرق الجزائري سنة 1852م أن الزوايا والمساجد تشكل موضوع مراقبة يقظة شديدة من طرف الضباط الفرنسيين، ذلك أن في أوساط تجمعات عناصر تلك المؤسسات الدينية، تنشأ الدسائس وتعلوا الأصوات الحاقدة ضد سيطرتنا، وترتل الآيات القرآنية الخالدة والداعية إلى الجهاد[25].

أغلب التقارير والتحقيقات التي قام بها ضباط المكاتب العربية لمعرفة أسباب الحقيقة التي أدت إلى ثورة أو مقاومة ما، كانوا يخلصون إلى سبب يعرفونه حق المعرفة، واعتادوا ذكره ألا وهو التأثير الديني، وأن المؤسسة الدينية دائما وراء أي نشاط ثوري.

وتلافيا لما قد يتكرر مستقبلا، كانت إدارة الاحتلال الفرنسية تصدر أوامر بضرورة تكييف الحراسة وتشديد المراقبة على تحركات كل زعماء تلك المؤسسات الدينية، التي تستهدف تكوين جماعة دينية في

ظلها تتحقق الوحدة قصد إعلان الثورة ضد الفرنسيين، وتوقيف كل من يحاول إثارة الجماهير الأهلية ضد السلطة الفرنسية[26].

وأمام هذا الدور الكبير لهذه المؤسسات الدينية، لم تتردد إدارة الاحتلال في تدمير أغلبيتها وغلق عدد آخر منها، وتحويل عدد آخر إلى ثكنات عسكرية تابعة للجيش الفرنسي، كما ذاق علماء ومشايخ الزوايا والمدارس القرآنية وأئمة المساجد أقسى أنواع التعذيب، ووصل الأمر إلى إعدام بعضهم، وأحكمت سلطات الاحتلال قبضتها على المؤسسات الدينية ومن يديرها، حتى لا تبقى مراكز إشعاع وجمع لشمل الأمة وتوجيه ودفع لها لجهاد الكفار المعتدين. وتحقيقا لذلك أسندت إدارة التصرف في المؤسسات الدينية إلى أفراد بارعين في الكيد والدس. ولم يكن – في الغالب – يقدر إمام أو مدرس على إمامة الناس وتعليم الدين ولغته، إلا إذ أظهر ولاءً كبيرًا أو طاعة عمياء لإدارة الاستعمار. يقول مدير مكتب الشؤون الإسلامية في الجزائر: « لقد أذللنا الدين الإسلامي، وبلغ الأمر أن لا يُعين إمام وفقيه، إلا إذا شارك في أعمال الجوسسة الفرنسية، ثم عليه كي يرتقي في الدرجة أن يثبت قدرًا كبيراً من الحماسة والإخلاص، للإدارة الفرنسية»[27].

فقد عملت إدارة الاحتلال الفرنسي على تدجين المؤسسات الدينية، بعد إدراكها خطورتها علة المصالح الاستعمارية، وفي هذا الشأن يقول الدوق دومال سنة 1844م: «تعد المؤسسة الدينية جزء من آلة الحرب، وهي تساوي كتيبة من الجيش في عمليات التهدئة، وأنها آلة للتدجين ومنع الانتفاضات»[28].

فكانت الخطط الجهنمية كعادته لضرب مؤسسات القرآن والثقافة الإسلامية، وعمل على طمسها وتشويه سمعتها، ثم القضاء عليها بطرق الحيل والدس والمكر والخداع، ومن الإجراءات التي قام بها ما يلي:

- الاستيلاء على مؤسسة أموال الأوقاف والحبوس. هي أعنف ضربة أصابت المؤسسات الدينية[29].
- قطع كل موارد الرزق وجميع المساعدات على المؤسسات الدينية.
- تشويه وتزيف الحقائق، وتشجيع ذوي النفوس الخبيثة، والضمائر الميتة على إنشاء أوكار للفساد، وإنشاء زوايا المناكر، لتسهر على بعث الصراعات والانشقاقات[30].
- استعمال أساليب الترغيب لكسب ودها، والتحكم فيها كالإعفاء من الضرائب، أو منحها بعض الامتيازات مثال ذلك إصدار مرسوم 12 جوان 1906 م يقضي بصرف منحة شهرية قدرها 300 فرنك قديم لكل شيخ يأمر طلابه بتخصيص ساعتين لتعليم اللغة الفرنسية[31]. فرغم الظروف الصعبة لم يتقدم أي شخص الاستفادة من هذا المرسوم، لماذا لأن المسلم لم يكن لينساق بسهولة إلى الكافر، حينما يتعلق الأمر بالعقيدة الدينية. وبالتالي ولد المرسوم ميت[32].

وهكذا تعاملت سلطات الاحتلال مع المؤسسات الدينية التي شكلت خطرا على حكمها واستيطانها في البلاد، فحاولت في البداية التعامل مع هذه المؤسسات بذكاء وحذر لتعارض حكمها العلماني مع ذهبية الطبقات الشعبية المسلمة، فمارست أسلوب الإغراء لبعضها، ومنحتهم مكانة مرموقة أمام الأهالي، وأغرقت بعضهم بالهدايا، وتركت لهم الحرية في التصرف والحركة، ولكن ذلك كان تحت أعينها، بينها لقي الصنف الأخر من المؤسسات التي حاولت المحافظة على مبادئها الإسلامية والوطنية والجهاد، مواجهة من طرف إدارة الاحتلال والتنكيل والتدمير[33].

5 / رد فعل الجزائريين تجاه السياسة الفرنسية:

فعلى الرغم ما فعله الاحتلال الفرنسي للمؤسسات الدينية، والانحرافات التي عرفتها بعضها في ميدان العقيدة كانتشار الشعوذة والبدع، إلا أنها استطاعت أن تواصل نشاطها الثقافي حصينة أمام الاحتلال الفرنسي، باعتراف من الفرنسيين أنفسهم فلقد اكتشفوا أن وجود المؤسسة الدينية كمركز أساسي يأوي المقاومة، ويدعو للجهاد أمام الاحتلال الفرنسي، هي بمثابة حرب نفسية ابتكرتها هذه المؤسسات،فرفضت كل أجنبي غاصب، وحافظت على العادات والتقاليد والهوية الوطنية والإسلام(34). لم يستطيع الحد من نشاطها مما جعل الأبواب مغلقة في وجهه، والطرق مسدودة أمامه، ولم يجد منفذا يتسرب منه إلى داخل الأمة المعتصمة بالقرآن والمتمسكة بالإسلام(35).

استمر صمود الجزائريين طوال فترة الغزو متمثلا في مقاومات شعبية تواصلت طيلة القرن التاسع عشر، قادها رجال الدين وطبقة الأعيان للدفاع عن الأرض والعرض، غير أن هذه المقاومة المسلحة باءت بالفشل لأسباب موضوعية تكمن أساسا في عدم توازن في القوى ولإمدادات العسكرية من جهة وتشتت العمل الجهادي جغرافيا وزمنيا من جهة أخرى.

فهم رجال هذه المؤسسات الدينية في مقدمتهم شيوخ الزوايا نوايا المستعمر ومكائده، فقاموا بمواجهتها بعدة أشكال أخرى، من أهمها لم شملهم وارتباطهم ببعضهم البعض، عن طريق إنشاء هيئات وجمعيات لرص صفوفهم، ونبذ الفرقة بينهم، منها جمعية علماء السنة الجزائريين التي تأسست في سبتمبر1932 م بحضور ألف شخص من مختلف الطرق الصوفية، وقد أعطيت الرئاسة إلى الشيخ "المولود الحافظ الأزهري" (36)، بالإضافة إلى ذلك تم تأسيس جامعة للزوايا لشمال إفريقيا والذي انعقد في 15 مارس 1948 بالعاصمة الجزائرية وقد حضره أكثر من 120 رئيس زاوية من الجزائر ودول الجوار كمغرب وتونس وغيرها من الجمعيات، وكان الهدف الرئيسي هو لم الشمل ومحاولة القضاء على الانشقاقات داخل المجتمع الجزائري، وإعادة الاعتبار للمؤسسات الدينية كمؤسسة دينية اجتماعية تربوية داخل المجتمع الجزائري، وهذا ما لم يتقبله المستعمر الذي جند كل الوسائل التي لديه سواء بالقلم أو السلاح(37).

النتائج:

إن المؤسسات الدينية تأخذ أهميتها من تعدد وتنوع وظائفها المختلفة ذات الأبعاد الوطنية والعالمية، وما تزال هذه المؤسسات لم يخلع اللثام عنها، ومازالت تتطلب من الباحثين المزيد من الإضاءة والتمثيل والتحليل لإعطائها حقها وتناولها من مختلف الجوانب العلمية.

1/ لقد أدت المؤسسات الدينية دورا رياديا في الفترة الاستعمارية، حيث كانت منبعا لقيادات أكفاء معروفين ومقاومين بارزين، وكانت القاعدة المتينة التي أمدت الثورة بالرجال الذين دافعوا عن هذا الوطن، حيث كانوا متشبّعين بقيم روحية ووطنية مكّنتهم من تحقيق أهدافهم التي توحدت في دحر الاحتلال الأجنبي .

2/ إن المؤسسات الدينية هي المؤسسة الوحيدة التي حافظت على ما أراد المستعمر وقتها طمسه، من الشخصية وطنية والقرآن والهوية، فكانت له بالمرصاد .

3 / تمثل المؤسسات الدينية أقطابا علمية عظيمة كان لها دور فاعل في نشر الوعي الثقافي والديني، والدعوة إلى تحرير البلاد من طغيان الاستعمار.

4/ شكلت المؤسسات الدينية قلاعا حصينة للأمة الجزائرية، وكانت معاقل للوطنية والجهاد إبان الاحتلال الفرنسي .

5 / كان الاحتلال الفرنسي يعلم مسبقًا عمق وشدة تمسك الشعب الجزائري بحصنه الحصين، ودرعه المتين الواقي له من كل اعتداء وعدوان ألا وهو الإسلام ومؤسساته. وتأكد له ذلك بعد دخوله غازيًا قاتلاً مدمرًا، من خلال استماتة الشعب في رد العدوان، والحفاظ على هويته وإسلامه، خصوصًا وأن كل حركة، وكل ثورة، وكل انتفاضة وكل موقف باسل، كان وقودها ومحركها في النفوس الإسلام ومؤسساته الممثلة في المساجد والزوايا والمدارس القرآنية.

6/ إن الشخصية الوطنية التي استمدت قوتها من المؤسسة الدينية الوطنية، قد تمكنت من صد محاولات المستعمر لتنصير هذه المجتمعات، ومحاولة طمس عناصر هويتها الوطنية، وإلغاء موروثها الديني واللغوي رغم استغلاله غطاء الطب والتعليم وغيرها .

وفي الختام إن أكبر همنا اليوم هو أن تضطلع المؤسسات الدينية التي أدت رسالتها في الماضي، وأسهمت بدورها في الإصلاح الاجتماعي وترشيد العمل الإسلامي، برسالتها على أحسن وجه، وأن تجعل في طليعة أولويتها العمل على المحافظة على مرجعيتنا الدينية الإسلامية، وكذا حماية مجتمعاتنا من المخاطر التي تهدد انسجامه وتماسكه، بالدعوة إلى نبذ الغلو والتعصب، ونشر قيم التسامح والأخوة والتضامن بين مختلف شرائح المجتمع.

الهوامش:

1– عباس كحول، **زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد**، دار على بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، ط 1، 2013، ص.11

[2]– الطيب جاب الله، **دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري**، مجلة معارف، السنة الثامنة، العدد 14، اكتوبر 2013، ص .138

[3]– صالح مؤيد، **الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البراق بيروت لبنان، 2002، ص .312

[4]– محند بن ميمون الجزائري ، **التحفة المرضية في الدولة البكداسية في بلاد الجزائر المحمية** ، تقديم محمد بن عبد الكريم ، شركة النشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص.59

[5]– طيب جاب الله، المرجع السابق، ص.143

[6]– نفسه.

[7]– بكاي رشيد، **علاقة الطرق الصوفية بالمقاومات الشعبية المسلحة خلال المرحلة الفرنسية بالجزائر (1832–1916)**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد **16**، 2015، ص.55

[8]– العماري الطيب، **الزوايا والطرق الصوفية" التحول الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي"**، دراسة أنثربولوجية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، جوان 2014، ص .123

[9]– عباس كحول، المرجع السابق، ص.11

[10]– جريدة الشهاب، س1، عدد 13، ص 3.

[11]– بكاي رشيد، **سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة وهران، 2013، ص .224

[12]– نفسه، ص .205

[13]– Claude vatin, **puissance d'état et résistance islamique en Algérie**, paris , 1981, p245–246

[14]– محمد نسيب، **زوايا العلم والقرآن**، دار الفكر، 1988، ص21–22

[15]– عباس كحول، المرجع السابق، ص .56

[16]– بكاي رشيد، المرجع السابق، ص–ص 205–.210

[17]– با شيخ أسماء وبن خالد عبد الكريم، **دور الزاوية في الفعل الاجتماعي في صحراء توات رمزية دسمية لكبح حضاري**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص للملتقى الدولي "تحولات المدنية الصحراوية" ، ص.98

[18]- RINE louis, **histoire de l insurrection en Algérie de 1871** . alger,1981, p75

[19]– بكاي رشيد، المرجع السابق، ص .204

[20]– صالح فركوس، **تاريخ الجزائر (من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص.289

[21]– رشيد بكاي، **علاقة الطرق الصوفية**، المرجع السابق، ص54 .

[22]-

22- Simaian M .Les confréries islamique en Algérie rahamnia—tidjania, Alger,

23– إدوارد دونوفو، **الإخوان(دراسة إثنولوجية حول الجماعات الدينية عند مسلمي الجزائر)**، ترجمة وتحقيق :كمال فيلالي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، طبعة 2003 ، ص .24

[23]– عباس كحول، المرجع السابق، ص.11

[24]– مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1353 هـ، ج3، ص .39

[25]– صالح فركوس، الموجع السابق، ص.282

[26]– نفسه، ص.287

[27]– بسام العسلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، بيروت، ط2، 1983 م، ص65.

[28]– صالح فركوس، الموجع السابق، ص.282

[29]– عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، دار الثقافة، بيروت، ط 4، 1400 هـ 1980 م، ج 3 ، ص 42.

[30]– محمد نسيب، المرجع السابق، ص .22

[31]– نفسه، ص 21–22.

[32]– صالح فركوس، المرجع السابق، ص.279

[33]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص194

[34]– نفسه، ص.174

[35]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، 1900–1930 م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1983 م، ج2، ص 62–63 .

[36]– الشيخ ملود الحاقظ الأزهري الورتلاني من مواليد 1880 في دائرة بني ورتيلان، ولاية سطيف حاليا، من الأوائل الذين دعوا إلى إنشاء جمعية للعلماء المسلمين ونبذ الفرقة أثناء الاحتلال الفرنسي.

[37]– طيب جاب الله، المرجع السابق، ص143.

توجه الوكالات السياحية نحو الفضاء الافتراضي للتسويق السياحة الصحراوية في الجزائر

دراسة وصفية تحليلية للموقع الإلكتروني لوكالات السياحة "فيزا ترافل" و "أسفار الطاسيلي"

أ.بلعالية خيرة

جامعة مستغانم

أ.محمدي خيرة

جامعة الجزائر 3

ملخص:

يمثل التسويق السياحي عبر شبكة الانترنت إحدى الاستراتيجيات التي تعتمدها مؤسسات وشركات السياحة من أجل التسويق للمقصد السياحي، وتطوير الصناعة السياحية وعلى ضوء ذلك تسعى إشكالية البحث إلى معالجة واقع استخدام الوكالات السياحية في الجزائر لصفحتها الإلكترونية في الترويج للسياحة الصحراوية، وذلك من خلال التطرق إلى أهم الأشكال الترويجية المستخدمة في الموقع الإلكتروني لوكالات السياحة الطاسيلي وفيزا ترافل للتسويق للسياحة الصحراوية، وكذا أهم الخدمات الإلكترونية والأنماط الاتصالية التفاعلية المعتمدة في الصفحة الإلكترونية للوكالتين، وللوقوف على هذه العناصر تم القيام بقراءة وصفية تحليلية للمحتويات المنشورة عبر الموقع الإلكتروني لشركات السياحة موضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: السياحة– الترويج السياحي– الترويج الإلكتروني.

abstract

Tourism marketing through the Internet is one of the strategies adopted by tourism institutions and companies for the marketing of tourism destination and the development of tourism industry. In light of this, the problem of research seeks to address the reality of the use of tourism agencies in Algeria for its electronic portal in promoting desert tourism. The promotional forms used in the website of the tourism agencies and the travel agency for the marketing of desert tourism, as well as the most important electronic services and interactive communication patterns adopted on the website of the two agencies***: Visa travel*** and **El-Tassili**, and to see these items have been performed an analytical descriptive reading of the contents posted on the website of the tourism companies in question.

Keywords: Tourism - Tourism Promotion - Electronic Promotion

تمهيد

يشهد النشاط السياحي تطورات متعددة في القرن الواحد والعشرين من ابتكارات تكنولوجية في شبكة الأنترنت ومجالات الاتصالات من تقنيات وتطبيقات التسويق والترويج الالكتروني للسياحة التي تعد إحدى الرهانات الأساسية لاقتصاديات الدول ومحرك مهم في التنمية الاقتصادية للمجتمعات والرقي الحضاري.

لذا اعتمدت مختلف المؤسسات السياحية من وكالات و فنادق و... غيرها التسويق والترويج السياحي باستخدام مختلف وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت التي تزايد عدد مستخدميها الذي فاق المليار مستخدم مع بداية عام 2017 والتزايد العدد الهائل للمستخدمين برزت الحاجة إلى تسخير هذه البيئة الافتراضية لمواقع التواصل الاجتماعي كأدوات فعالة في الترويج للخدمات السياحية بين أوساط المستخدمين، وذلك من حيث تكلفة الترويج والتواصل مع المستخدمين والباحثين عن مختلف الخدمات السياحية للمؤسسات والوكالات في العالم.

والجزائر كغيرها من الدول فقد بدأت في السنوات الأخيرة مختلف المؤسسات السياحية من الوكالات السياحية في كامل التراب الوطني بالتواجد الإلكتروني واستخدام منصات الشبكات الاجتماعية في خدمة الأهداف الترويجي والتسويقية للوكالات السياحة والتواصل مع زبائنها، كإنشاء صفحات مهنية رسمية في موقع الفايسبوك للتواصل والترويج للخدمات والمنتجات والمقاصد السياحية.

وبناءا على هذا ذلك نطرح الإشكالية الآتية: كيف تستخدم الوكالات السياحية الجزائرية موقعها الإلكتروني في الترويج للسياحة الصحراوية؟

الـــتساؤلات:

1- ماهي الأشكال الترويجية المستخدمة في الموقع الإلكتروني لوكالتي "الطاسيلي" و"فيزا ترافل" في الترويج للسياحة الصحرواية؟

2-ما نوع الخدمات التي توفرها وكالتي "الطاسيلي" و"فيزا ترافل" للسياح عبر الموقع الإلكتروني؟

3-فيما تتمثل الأنماط الاتصالية التفاعلية المعتمدة في الموقع الإلكتروني لوكالتي "الطاسيلي" و"فيزا ترافل"؟

4-كيف تولي وكالتي "الطاسيلي" و"فيزا ترافل" بتحديث المحتويات الإلكترونية المروجة للسياحة الصحراوية الجزائرية؟

نحاول من خلال هذه الدراسة قراءة وتحليل المحتويات المنشورة عبر الموقع الإلكتروني لوكالة السياحة "الطاسيلي" و"فيزا ترا فل"

من خلال التطرق للعناصر الآتية:

أولا: مدخل مفاهيمي

ثانيا: المزيج الترويجي السياحي

ثالثا: واقع السياحة الصحرواية في الجزائر

رابعا: دور تكنولوجيا الاتصال في تسويق الوجهة السياحية الجزائر.

خامسا: الترويج السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي

سادسا: القراءة الوصفية والتحليلية للموقع الإلكتروني لوكالتي الطاسيلي وفيزا ترافل.

سابعا: عرض النتائج والتوصيات.

أهداف الدراسة:

- دراسة مواقع التواصل الاجتماعي والفوائد المستحدثة التي أنتجتها في خدمة الترويج الالكتروني للمؤسسات والوكالات السياحية في الجزائر.
- دراسة وتحليل استخدام الصفحات الإلكترونية لوكالات السياحية في الجزائر.
- مدى التفاعل والترويج السياحي وكذا الآثار الايجابية المحققة من التفاعل الافتراضي على مستوى الصفحات الإلكترونية لوكالات السياحية موضوع الدراسة.

أهمية الدراسة:

تبرز في أهمية ودور الصفحات الإلكترونية على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في مختلف المجالات الحياتية والمهنية ومحاولة الاستفادة منها داخل قطاع السياحة في الجزائر خاصة موقع الفايسبوك الذي يعرف رواجا في استخدام من طرف الجزائريين واستغلال هذه البيئة الافتراضية في مجالات التسويق والترويج السياحي لمختلف المؤسسات السياحية، وكذا رصد الآليات والأشكال الترويجية التي تعتمدها الوكالات السياحية الجزائرية في صفحاتها المهنية الموجودة في شبكة الإنترنت.

أولا: مدخل مفاهيمي

نستعرض في البداية مفهوم السياحة وبعدها نتطرق إلى الترويج السياحي

1- مفهوم الســياحـة:

لقد تنوعت مفاهيم السياحة من طرف الباحثين والمختصين كل حسب اختصاصه، ففي المفهوم اللغوي يوضح قاموس (logman)، أن السياحة (Tourism) بأنها ممارسة السفر من أجل الاستجمام والمتعة خلال فترات العطل (**قاسم، الفتاح، 2013، ص17)**، أما في اللغة العربية تعني السياحة التنقل من بلد لآخر طلبا للتنزه أو الاستطلاع و الكشف عن طريق مناطق طبيعية أو حضارية. **(الشرقاوي و آخرون، 2006، ص3)**

فالسياحة نشاط اجتماعي يقوم به الإنسان عبر التنقل من بلد لآخر للاستكشاف والاستطلاع والتنزه. **(آل دغيم، 2014، ص13)**، تعرفها منظمة السياحة العالمية أنها نشاط يقوم على انتقال الأفراد من أماكن الإقامة الدائمة لهم إلى مناطق أخرى خارج مجتمعاتهم لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن عام لغرض من أغراض السياحة المعروفة ماعدا العمل والدراسة. **(حجاب، 2002، ص22)**

كما يعرفها (E.Guyer Freuller: 1905) بأنها: "ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة للحصول على الراحة والاستجمام وتغير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة

في الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة، وهي ثمرة تقدم وسائل النقل"**(توفيق،1997، ص22)**، نلاحظ من هذا التعريف أنه اهتم فقط بالجوانب الإنسانية والنفسية وأهمل الجانب الاقتصادي والثقافي.

يرى الدكتور "محمد عصام المصري"، أن السياحة وحدة تتكون من أجزاء وأنظمة فرعية تتداخل وتتبادل العلاقات فيما بينها، حيث يعتمد كل جزء على الآخر بشكل متكامل لتحقيق أهداف النظام السياحي الذي يشمل السياح والأجهزة الرسمية و مجموعة المنشآت السياحية المشتركة في تقديم الخدمات وتوصيلها للسائح . **(آل دغيم، 2014، ص 15)**

نستخلص من التعريفات السابقة أن السياحة تعتبر ظاهرة ونشاط إنساني اجتماعي يقوم على التنقل والسفر من مكان الإقامة إلى مناطق أخرى سواء داخل الوطن أو خارجه بغرض الترفيه عن النفس، واكتشاف الأماكن السياحية، والاستمتاع بالمناظر الطبيعية، والتعرف على حضارات الشعوب من العادات والتقاليد واللغات وذلك في فترة زمنية.

2-الترويج السياحي : للترويج السياحي عدة تعريفات أهمها مايلي:

*يعد الترويج من عناصر المزيج التسويقي، فهو نظام اتصال قائم بين المؤسسة كمرسل للرسالة الترويجية وبين الزبون أو العميل المستقبل لهذه الرسالة.

* نشاط تسويقي ينطوي عل عملية الاتصال الإقناعي لجذب الزبون والعملاء.**(الطائي، 2011، ص251)**

*عملية إحداث المعرفة لدى السائح عن المؤسسة وبرامجها وإحداث تفاعل ايجابي بين السائح وبين المعلومات التي حصل عليها عن طريق الجهود الترويجية، وتشجيعه على القيم بسلوك ايجابي، محوره التعاقد على أحد البرامج السياحية التي تقدمها الشركة.**(حجاب، 2000، ص75)**

مما سبق نستخلص أن الترويج هو أحد فروع الاتصال التسويقي الذي تسعى من خلاله المؤسسة السياحية التواصل مع السياح وإمدادهم بالمعلومات والخدمات السياحية لخلق تأثير إيجابي يسهم في التعامل مع مختلف العروض المقدمة من طرف المؤسسة السياحية باستخدام الوسائط الإلكترونية بما فيها الويب 02 ومواقع الشبكات الاجتماعية.

ويعد الترويج السياحي أحد أهم عناصر التسويق السياحي، وهو سلاح الاتصال الخاص بالمزيج الترويجي، وله دور فعال وأساسي في تنشيط السياحة لأي برنامج سياحي يتوفق مع قدرة المؤسسة السياحية على الترويج، فهو يقوم بإحداث المعرفة لدى السائح ووقوع تفاعل ايجابي بينه وبين المعلومات التي حصل عليها عن طريق الجهود الترويجية التي لها أهمية الاتصال السياحي باعتباره المحور الفعال داخل مكونات المزيج الترويجي.

حيث تهدف كل مؤسسة سياحية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الترويجية لإنجاح نشاطاتها وتحقيق الإستراتيجية الإعلامية الإقناعية للزبائن أو العملاء المرتقبين، وذلك اعتماد على مختلف وسائل الاتصال المهمة في عمليات المزيج الترويجي والمتمثلة في كل من:

الإعلان، البيع الشخصي، تنشيط المبيعات، العلاقات العامة.

ثانيا: عناصر المزيج التسويقي السياحي:

يشمل المزيج التسويقي السياحي العناصر الآتية:

1-المنتج السياحي: عبارة عن مجموعة من العناصر التي تشمل المقومات الصناعية، كالآثار التاريخية القديمة، والمعالم الحضارية الحديثة والمرافق الأساسية التي تتوافر لدى الدولة، فتكون مصدرا مهما للجذب السياحي، الذي تعتمد عليه في إثارة الطلب السياحي الخارجي، وتتولى مسؤولية إعداد المنتج السياحي وكالات وشركات السياحة والسفر وغيرها من منظمي الرحلات.

وعموما فإن المنتج السياحي يشتمل على خدمات تبدأ من وصول السائح إلى المقصد (Destination)،ثم العودة مرة أخرى، ويقوم منظم الرحلات (Tour Operateur) بتقديم البرامج السياحية التي أعدها عن طريق الكتالوجات المصورة والملونة، التي تتضمن في الغالب وصفا تفصيليا لكل برنامج، ويتم توزيعها بواسطة وكالات السياحة والسفر في الداخل والخارج.

2- التنشيط السياحي (Tourism promotion): ويقصد به تلك الجهود التي تبذل بمختلف وسائل الإعلام والاتصال السمعية والبصرية والشخصية لتوضح الصورة السياحية للدولة، وإبرازها أمام المستهلكين السياحيين المرتقبين وجذب انتباههم لزيارة الدولة وشراء المنتج السياحي، هذا بالإضافة إلى الاعتماد على العلاقات العامة باعتبارها وسيلة فعالة للاتصال الشخصي بين رجال التسويق السياحي والعملاء السياحيين. **(صبري، 2006، ص217-221)**

3-تسعير المنتج السياحي: يمثل السعر العنصر المتغير في المزيج التسويقي السياحي، ذلك لإمكانية التخطيط له وهيكلته، وتوجد مجموعة من العوامل التي تؤثر في تسعير المنتج السياحي وهي:

-التكاليف الفعلية للمنتج السياحي.

-التشريعات والأنظمة الحكومية.

-القدرات الشرائية والاقتصادية للسياح.

-تأثير الظروف الاقتصادية.

-المنافسة.

4-التوزيع: يعرف التوزيع السياحي بأنه كافة الأنشطة التي يتم ممارستها من قبل كافة الأطراف ذات الصلة، ومن أجل أن يتاح للسائح ما يريده من منافع مكانية وزمانية وغيرها المرتبطة بالوقت والوضع المناسب له. **(رشيد، 2012، ص111-112)**

ثالثا: السياحة الصحراوية في الجزائر

تعتبر السياحة الصحراوية نوع من أنواع السياحة البيئية الطبيعية مجالها الصحراء، بما فيها المظاهر طبيعية التي تتمثل في تجمعات الكثبان الرملية والجبال الجرداء والأودية الجافة والواحات الطبيعية. **(غرايبة، 2012، ص137)**

إن للسياحة الصحراوية مميزات خلابة ساحرة تجدب السائح وتلف إعجابه نظرا للتنوع البيولوجي في الصحراء والأشكال التضاريسية الطبيعية الغريبة التي تصنعها التعرية الهوائية، والواحات وسحر جمال الشروق والغروب للشمس وامتداد اتساع الصحراء والكثبان الرملية وتشكيلات الصخور والكهوف والجبال البركانية، فهذه السياحة ازدهرت عالميا في السنوات الأخيرة في شمال إفريقيا والشرق الأوسط لمقوماتها الطبيعية البيئية المميزة.

وتعد السياحة الصحراوية الجزائرية ذات جاذبية مميزة من أصالة التاريخ الحضاري ومختلف المعالم الأثرية والتاريخية التي تشهد على تعاقب الحضارات و التاريخ العريق للصحراء الجزائرية التي تتميز بشساعة مساحتها التي تبلغ ما يقارب 2 مليون كلم^2 حيث تعددت و نوعت معالمها الطبيعية البيئية من رمال ذهبية وواحات ساحرة و الجبال الغرانيتية والبركانية، فتم تصنيفها من المحميات الطبيعية التي تنتمي إلى التراث الطبيعي العالمي المحمي دوليا من طرف منظمة اليونيسكو سنة 1982، أهمها كهوف طاسيلي من صخور بركانية ورملية تعرف بـ"الغابات الحجرية، وتوجد الكهوف فوق هضبة مرتفعة يجاورها جرف عميق، وتحتوي جدران الكهوف على مجموعة من النقوش التي تعود لحضارة قديمة في ولاية إليزي والأكثر شهرة الأهقار في منطقة تمنراست التي بها أعلى القمم التي تمثل سقف الجزائر الاتاكور " الرأس" بارتفاع يفوق 2500 م. **(برسولي، صالح، 2016)**

رابعا: دور تكنولوجيا الاتصال في تسويق الوجهة السياحية الجزائر:

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية حول دور الويب 0.2 في تسويق الوجهة السياحية للجزائر دوليا التي أجريت على (02) من منظمي الرحلات السياحية و315 من وكالات السياحة والأسفار صنف (A) أن معظم المؤسسات السياحية تعتمد على الانترنت في الترويج لخدماتها السياحية بنسبة 87% من إجمالي المؤسسات السياحية التي شملتها الدراسة. وهذا ينعكس بصورة طبيعية لتوجه المؤسسات السياحية نحو تلبية احتياجات ورغبات السياح خاصة الأجانب منهم، التي تعتبر شبكة الانترنت الوسيلة الأولى في عملية التحضير لرحلاتهم السياحية.

كما أظهرت نتائج الدراسة مدى امتلاك المؤسسات السياحية للوسائل التكنولوجية، حيث كل المؤسسات السياحية تمتلك بريد إلكتروني، في حين 97.9% من هؤلاء المؤسسات لديهم اشتراك انترنت، بالإضافة إلى أن معظم المؤسسات السياحية موضوع الدراسة تمتلك صفحة على الأقل في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 86.7%، وعلى العموم فإن المؤسسات السياحية تشهد تطور ملحوظا في استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في عملها السياحي، بالإضافة إلى المجهودات الكبيرة التي قامت بها الدولة في هذا المجال التي تمثلت في إصلاحات سنة 2003 من جهة، ومن جهة أخرى بفضل الجيل الثاني للانترنت الذي بفضله أصبحت أكثر مرونة وسهولة ، وخاصة بحلول عصر الوسائط الاجتماعية.

خامسا: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق السياح

كشفت بيانات نشرتها ملتقيات سياحية أن دور مواقع التواصل الاجتماعي يتعاظم في الترويج للمناطق السياحية ويكاد يكون أشبه بدور دعائي ذي ثقة عالية، يستمد فيها المستهلكون للمنتجات السياحية، معلومات مباشرة من أفراد ذوي تجربة، غالبا دون مقابل، وبدافع تطوعي. وقبل سنوات انتشرت منتديات تهتم بالمسافر العربي كانت في بادئ الأمر تهدف لنشر صور وتقارير الأفراد الذين يحبون بدافع إنساني مشاركة تجاربهم المميزة مع الآخرين، وجاءت مواقع التواصل الاجتماعي المؤسسة أصلا للمشاركة، لتعطي هذا الدافع الإنساني وجها طبيعيا حيث يتبادل الناس عبر تطبيق الأنستغرام صورا لكل شيء، وجبات طعامهم، ومشروباتهم، وأحدث ما شاهدوا أو اشتروا من منتجات.

وحظي الجانب السياحي بنصيب الأسد حيث يشارك مستخدمو "**تويتر وفيسبوك** و**أنستغرام**"، صورا للمناطق السياحية والفنادق مع تعليقاتهم إيجابا أو سلبا وهو ما يخلق رأيا عاما سياحيا جدير بالاهتمام.

ويعد تطبيق "انستغرام" وسيلة فعالة في التسويق السياحي، يتيح لمستخدميه التقاط صورة وإضافة فلتر رقمي إليها، ومشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، ويتخطى عدد مستخدميه 130 مليون مستخدم، ناهيك عن "تويتر "و"فيسبوك ."

فقد أوصت ملتقيات عالمية بضرورة استثمار الإعلام الاجتماعي في تسويق الوجهات السياحة ونشر الثقافة السياحية وجعلها جزءاً لا يتجزأ من الثقافة العامة عبر الإعلام الجديد والتطبيقات الاجتماعية .

وكشفت ورقة عمل في منتدى خاص بالإعلام الاجتماعي في إسطنبول وتحت عنوان "قبول التكنولوجيا" أن العملاء يهتمون بهذه المعلومات والصور المنشورة في تلك المواقع، بل إنها تؤثر بشكل واضح في توجهات المستخدمين لهذه التقنيات، ومستوى تأثيرها قد يفوق الأساليب الدعائية التقليدية لأنها متوفرة وسهلة الاستخدام من خلال الأجهزة الذكية، ودعا الملتقى إلى استهداف عملاء شبكات التواصل الاجتماعي من قبل مزودي خدمات الضيافة كالفنادق والرحلات السياحة وشركات الطيران، والتي تعتمد بشكل رئيس على القرارات الفردية التي قد تنجذب إلى القرارات العائلية أو المجموعات السياحية.(http/www.eleqit.com le23/01/2018 à16 ;30)

كما أصبح موقع الفايسبوك اليوم من بين أكثر العوامل المؤثرة بشكل رئيسي في قطاع السياحة والسفر، وتشير تلك الأبحاث إلى أن خطط السفر بالنسبة للمستخدمين تتأثر بشكل مباشر من خلال الأنشطة التي يقوم بها الأصدقاء على الفايسبوك، ومع أن هذه الأبحاث شملت نسبة 20% من المستخدمين الناشطين على موقع التواصل الاجتماعي الشهير في كل من ألمانيا والمملكة المتحدة ومجموعة الدول الاسكندينافية، إلا أنه تم الأخذ بعين الاعتبار أن نتائج هذه الأبحاث تنطبق كذلك على دول ومناطق أخرى بما فيها منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث يقوم المستخدمون اليوم بالتحدث ومشاركة مختلف تجارب سفرهم على موقع التواصل الاجتماعي بشكل بارز. كما أن شبكة الفايسبوك هي المنصة الإعلانية المثالية لمختلف الشركات الناشطة في قطاع السياحة والسفر. **(عبديش،2016، ص169)**

وقامت شركة ريجوس اللبنانية بإجراء دراسة على عدد من الشركات السياحية بهدف التعرف على تأثير أدوات التواصل الاجتماعي على الأعمال التجارية لتلك الشركات، وكشفت الدراسة أن 50% من الشركات الخليجية أبرمت صفقات تجارية عبر شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع العملاء الحاليين والمرتقبين، و 32% منها تخصص قرابة 20% من ميزانية التسويق للإنفاق على الأنشطة التجارية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

ويشير (Yoo and Gretze,2012) في دراستهم عن " Use and creation social media by travellers"، أكد 8.1% من المبحوثين اتصالهم بشبكات التواصل الاجتماعي لتوفير المعلومات المرتبطة بالتخطيط لرحلاتهم، أما فيما يتعلق بالأدوات والوسائل المتاحة عبر تلك المواقع فكانت النتائج كالتالي: 95.6% استعراض رحلات السفر، 60.2% التغريدات، 98.3% الصور، 82.4% الفيديوهات، 95.7% المدونات، 44.% 4 الروابط المتاحة للاتصال بمواقع أخرى، 83% الملفات الصوتية. **(عبد السميع، 2012، ص15-16)**

سادسا: القراءة الوصفية والتحليلية للموقع الإلكتروني لوكالتي الطاسيلي وفيزا ترافل.

1- وكالة أسفار الطاسيلي:الواجهة الرئيسية لموقع وكالة أسفار الطاسيلي:

1-1- تعريف الوكالة:هي وكالة سياحة وأسفار، تعود إلى ابن منصور أحمد، مقرها بلدية عين البيضاء بورقلة، تقوم بتنظيم رحلات وأيام سياحية داخل الجزائر وبالأخص صحرائها، وتسعى من خلال أنشطتها إلى تقديم خدمة أفضل للسياح.

1-2-وصف محتوى الموقع الإلكتروني لوكالة الطاسيلي:

فيما يخص وصف وتحليل موقع وكالة أسفار الطاسيلي فنجد: في صفحة الاستقبال (Accueil) اللغة المستعملة لغة فرنسية، بها عنوان رئيسي بالبنط العريض بنص (Marcher au rythme de chameaux)، والذي يعني "امشي على إيقاع الإبل"، هذا النص متواجد على خلفية متحركة وهي مزيج للون الرملي الساحر، فالصورة الأولى هي لسياح مترجلين على الكثبان الرملية، أما الصورة الثانية فهي لرجل صحراوي مع

قافلتيه والمكونة من عدد من الإبل، وهذا لجلب الزوار بمنظر الكثبان الذهبي الساحر.

أما الصفحة الثانية الخاصة بالعرض أو التقديم (présentation) فهي تقديم لأهم ما يميز الصحراء، فهي تعطي شكل خيالي بفضل الكثبان الرملية الناعمة وألوان الصخور والواحات، وتشير أيضا إلى زمن الخبرة في الميدان.

وبالنسبة لصفحة المعلومات العملية (info pratique): فالموقع يوفر كل ما يحتاجه السائح من أجل حياة أسهل في البيئة الصحراوية مع توفير الراحة لضمان التنمية المستدامة في مجال **السياحة، و يقدم الموقع معلومات في** شكل نوافذ، فبمجرد التوجه للنافذة ووضع المؤشر عليها تعرض علينا كل المتطلبات العملية التي توفرها الوكالة.

أما بالنسبة لصفحة مخزن الصور (Galerie) فالموقع يعرض 12 صورة ذات جودة عالية هذا ما يجعل الزائر للموقع ينجذب أكثر، فالصور كلها محلية سياحة صحراوية تعرض واحات ورقصات شعبية وفلكلور ومعسكرات، من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن السياح، و أخيرا صفحة معلومات الاتصال(contact): فالموقع يوفر جل ما يحتاجه السائح من معلومات اتصال بالوكالة سواء عن طريق الهاتف، أو الفاكس او البريد الإلكتروني، أو على شبكات التواصل الاجتماعي.

2- وكالة فيزا ترافل:

الواجهة الرئيسية لموقع وكالة فيزا ترافل:

2-1- تعريف الوكالة:أنشأت وكالة فيزا ترافل عام 2000، وهي وكالة سياحة وأسفار، مقرها مدينة سيدي خويلد بورقلة، تقوم بتنظيم رحلات وأيام سياحية داخل الجزائر وفي الخارج، وهي مصنفة ضمن مخطط جودة السياحة في الجزائر(PQTA) حيث تعمل مع العديد من الفنيين ووكالات السياحة في أوروبا وآسيا.

2-2-وصف محتوى موقع وكالة فيزا ترافل:

نجد في صفحة الاستقبال (**Accueil**) اللغة المستعملة في الموقع لغة فرنسية، بها عنوان رئيسي بالبند العريض ذو لون أصفر على خلفية سماوية زرقاء مدعم بأغنية محلية تراثية وهو (voyagez avec visa travel...et le mond sera entre vas mains)، والذي يعني "سافر مع فيزا ترافل والعالم بين أيديكم"، ليأتي الموقع بعدها على عرض صورتين متحركتين بأسفل العنوان أولهما والمتواجدة على يمين الصفحة تعرض صور محلية عالية الجودة لمجموعة من الجمال بين جبال الهقار، وكذلك بعض الآثار والمتواجدة بالكهوف أو على الجدران وهي رسومات صخرية، وأخيرا صورة لفرقة فلكلورية وهذا للفت الانتباه. أما الصورة المتحركة الثانية المتواجدة على اليسار، تعرض صور متتالية أولها شاطئ أو ميناء به سفن متراصة تليها صورة للجبال الشاهقة بالجزائر وأخيرا صورة من أعلى ارتفاع لولاية غرداية.

أما بالنسبة للروابط التشعبية فالموقع يحتوي على على ثمانية روابط تشعبية مع صفحة الاستقبال:

Daccueil-tourisme-Distination-thematique-conditions-Circuits-Galerie photos-contact. تبين وتصف موضوع الروابط ليأتي الموقع أيضا على عرض مجموعة من النصوص مدعمة بصور، يشير فيها إلى تاريخ نشأة الوكالة وكل مايميز المنطقة وموقعها الجغرافي. أما بالنسبة لجانب السياحة فالموقع يعرض أهم مايميز الجزائر حتى أنه سماها الجزائر بلد التناقضات، وهذا نظرا للتنوع الثقافي والثورة التاريخية بها وهذا بفضل تعاقب الحضارات فيها.

كما يشير إلى التنوع الحيواني بالمنطقة وأهم الأكلات الشعبية المحلية، وبعض الألعاب الفلكلورية مثل البارود.. وغيرها، واللباس الذي يميز المرأة الصحراوية، أيضا أشار إلى أهم المعادن الموجودة بالمنطقة،أما الوجهات والرحلات التي تقوم بها الوكالة فهي صحروية وساحلية وبالأخص التوجه إلى المناطق الأثرية مثل جميلة وتيمقاد..

أما بالنسبة للصور بالموقع الإلكتروني للوكالة فنجد صورة متحركة ذات جودة عالية تعرض أهم العادات والتقاليد بالمنطقة إضافة إلى بعض الصور الخاصة بالشواطئ وهذا إشارة إلى موسم الاصطياف،و أخيرا معلومات الاتصال (contact) فالموقع يوفر كل مايحتاجه السائح من معلومات للاتصال بالوكالة سواء عن طريق الهاتف، أو الفاكس، أو البريد الإلكتروني.

سابعا: عرض النتائج والتوصيات:

من خلال القراءة الوصفية والتحليلية لموقع وكالة الطاسيلي وفيزا ترافل الإلكتروني توصلنا إلى النتائج الآتية:

– يمثل التسويق السياحي عبر شبكة الانترنت إحدى الاستراتجيات التي تعتمد عليها الوكالات السياحية في تنمية القطاع السياحي وفي استقطاب السياح، فمن خلال شبكة الانترنت يتم التواصل مع الزبائن، وهذا بتزويدهم بكل المعلومات والعروض السياحية المتوفرة، من خلال توفر وسائل فورية وعملية لتسويق الوجهات السياحية وتحضير وتنظيم وحجز الرحلات، بدءا بتحديد الوجهة المرغوبة واقتناء تذكرة السفر وحجز الإيواء بالفندق وصولا إلى التسديد على الخط، وهذا ما لاحظناه من خلال القراءة التحليلية للموقع الإلكتروني لوكالة الطاسيلي وفيزا ترافل ، حيث كلاهما تهتمان بجذب السياح من خلال توفير الخدمات ووسائل الاتصال الفورية.

– تهتم كلا الوكالتين بعرض الصور الثابتة والمتحركة على موقعها الإلكتروني والمتعلقة بالوجهات السياحية الموجودة داخل الجزائر و خارجها، وكذا أهم الرموز التاريخية للمناطق الصحراوية، وأيضا الألبسة التقليدية والأكلات الشعبية المشهورة في المناطق الصحراوية في الجزائر.

– ومن أجل التواصل مع السياح فقد وفرت الوكالتين وسائل التواصل الحديثة على المنصة الإلكترونية الخاصة بهما، بما فيها أرقام الهواتف، البريد الإلكتروني، وشبكات التواصل الاجتماعي.

التوصيات: بناءا على ما تقدم نقترح التوصيات الآتية:

– ضرورة الاستفادة من الخبرات الدولية في مجال استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في التسويق السياحي.

– توفير الإمكانيات البشرية والمالية من أجل التحول نحو استخدام الانترنت وتطبيقات الإعلام الجديد في الصناعة السياحية.

– الاعتماد على الكفاءات البشرية المتخصصة في برمجيات الإعلام الآلي وأنظمة المعلومات لتصميم المواقع الإلكترونية للمؤسسات السياحية والنشر الإلكتروني.

– زيادة الاهتمام لوكالات السياحة الجزائرية باستخدام تقنيات الترويج السياحي الإلكتروني .

– تقريب التواصل الافتراضي بين القائمين و الفاعلين في السياحة لتعريف بالمقومات السياحية الجزائرية بين أوساط المستخدمين في الشبكات الاجتماعية

– المساهمة في نشر و جذب للرحلات السياحية الصحراوية لتنشيطها و تعزيز مكانة السياحة البيئية للسائح المحلي.

قائمة المراجع:

1/ الكتب:

1- آل دغيم خالد بن عبد الرحمن.(2014). **الإعلام السياحي و تنمية السياحة الوطنية.** ط1. دار أسامة للنشر و التوزيع. الأردن.

2- توفيق ماهر عبد العزيز .(1997). **صناعة السياحة.** دار زهران للنشر والتوزيع. الأردن.

3-حجاب محمد منير. (2002). **الإعلام السياحي.** ط1. دار الفجر. القاهرة.

4-حجاب محمد منير. (2000). **الترويج و العلاقات العامة** . مؤسسة شباب الجامعة.مصر.

5-الشرقاوي فتحي محمد وآخرون. (2006). **مبادئ علم السياحة.** مكتبة بستان المعرفة. مصر.

6-الطائي حميد عبد النبي. (2011). **أصول صناعة السياحة.** مؤسسة الوراق للنشر. عمان.

7- عبديش صونية.(2016).**الشباب الجزائري و الفايسبوك بين فرص الاستخدام ومعضلة الإدمان.** ط1. طاكسيج كوم. الجزائر. 2016.

8- غرايبة خليف مصطفى .(2012). **السياحة البيئية.** دار ناشري للنشر الالكتروني. عمان.

9- قاسم مدحت ، الفتاح أحمد عبد. (2013). **السياحة الرياضية والمنتجعات الصحية العلاجية.** ط1 . دار الفكر العربي. القاهرة.

2/ الدوريات:

10- برسولي فوزية ، صالح كريمة.(2016). **دور الصناعات التقليدية في الترويج للسياحة الصحراوية الجزائرية. مجلة التنمية الاقتصادية.** العدد الأول. جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي. الجزائر.

11- عبد السميع صبري. (2006). **الأسس العلمية للتسويق السياحي والفندقي وتجارب بعض الدول العربية. بحوث ودراسات.** المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

12- فراح رشيد، بودلة يوسف. (2012). **دور التسويق السياحي في دعم التنمية السياحية والحد من أزمات القطاع السياحي. مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية.** العدد12. ديسمبر2012.

3/ المؤتمرات العلمية:

13- مبروك محمد البشير، بن ذهيبة محمد. (2016). دور **الجيل الثاني للأنترنت الويب 2.0 في تسويق الوجهة السياحية للجزائر دوليا. الملتقى العلمي الدولي حول الصناحة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول نحو الاستفادة من التجارب الدولية** الرائدة يومي 09 و 10 نوفمبر 2016. جامعة جيجل. الجزائر.

4/ المواقع الإلكترونية:

(http/www.eleqit.com)

سبل الاندماج في اقتصاد المعرفة: حالة الجزائر

بن حجوبة حميد
جامعة مستغانم–الجزائر
جمال بلبكّاي
المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي، سكيكدة–الجزائر

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن سبل الاندماج في الاقتصاديات الجديدة التي تعتبر المعرفة الركيزة الأساسية لها، ومما لا شك فيه أن الحكم الاجتماعي والاقتصادي المعاصر لا يقتصر على ما هو ملموس وتقليدي فحسب، بل تعداه إلى اللاملموسات وذلك بسبب التغيرات السريعة التي يشهدها العالم أجمع على كل المستويات المحلية والدولية وعلى كافة الأصعدة سواءًا على الصعيد الاجتماعي أو الاقتصادي والصعيد التنظيمي أو على الصعيد التكنولوجي والمعرفي. الأمر الطي أدى إلى تراكم معرفي كبير كان له دوراً بارزا في التحول الاقتصادي إذ كل ذلك ساهم في خلق إطار جديد للنشاط الاجتماعي والاقتصادي مصطلح يطلق عليه اسم " اقتصاد المعرفة".

الكلمات المفتاحية: مجتمع المعرفة، إدارة المعرفة، اقتصاد المعرفة.

Abstract :

This study aims to investigate ways of integration in new economies wherein knowledge is considered of its main pillars. Certainly modern social and economical judgment is not just limited to what is tangible and traditional, but goes beyond the intangible because of the rapid changes that the world witnessed on national and international levels and on all fields whether social, economical, organizational, technological, and knowledge. These changes led to a great knowledge accumulation which had a prominent role in economic transformation, therefore a new frame for social and economic activity emerges which is known as knowledge economy.

Keywords:the knowledge society, knowledge management, Knowledge economy.

مقدمة :

دخل اقتصاد المعلومات مرحلة جديدة من النضج في العقد الماضي، ويشهد العالم الآن تحول إلى الاقتصاد المبني على المعرفة، وفي الوقت الذي يركز فيه اقتصاد المعلومات على معالجة البيانات والتقنيات وسرعة الاتصال، فإن الاقتصاد المبني على المعرفة يركز على قيمة القدرات الفكرية لدى الفرد، وينظر إلى الإنسان بوصفه منتجا للمعرفة، وهي مورد تعتبره الشركات والدول على حد سواء مصدر قوة.

وهذا التحول من التركيز يجعل الفرد حجر الزاوية في الاقتصاد ويلقي على كاهل العامل أولاً مسؤولية تزويد نفسه بالمعرفة وعلى كاهل الشركات ثانيا مسؤولية إعادة رأس المال الفكري لدى الإنسان، يشهد العالم اليوم تغيرات واسعة وجذرية ميزتها تسارع تغيرات الثورة المعرفية والمعلوماتية في كافة النواحي مما عجل بالتحول من الاقتصاد المادي إلى اقتصاد يعتمد على المعرفة، الذي أصبح له طابعه الخاص الذي لا يستمد خصوصيته من اعتبارات الحاضر أو الماضي ولكن من خصوصية الدور الجديد الذي سيقوم به في المستقبل. وبعدما كانت الأرض والعمالة ورأس المال هي العوامل الأساسية للإنتاج تغير هذا الاعتماد من الملموس إلى اللا ملموس وصارت الأصول الجديدة لتطور أي اقتصاد تعتمد على المعرفة الفنية والإبداع والذكاء والمعلومات ولاح في الأفق اقتصاد حول مركز الثقل من المواد الأولية والمعدات الرأسمالية إلى المعلومة والمعرفة ومركز التعليم والتدريب والبحث العلمي.

في إطار هذا الاقتصاد الناشئ تعتبر المعرفة و"العمال المعرفيون" مفهومين أساسيين، إذ "تعتبر المعرفة موردا رئيسيا بالنسبة للمؤسسات ومصدرا من مصادر الثروة وميزة تنافسية للأمم" وقد توصف المعرفة بأنها معلومات تراكمية أو إجمالية أو مختصرة، وعندما تصاغ في شكل مجموعات من المبادئ أو القوانين فإنها تؤدي إلى إيجاد قاعدة معرفية، كما تعتبر العمال المعرفيون مهمين جداً لتحقيق النجاح لمؤسسة من المؤسسات في بيئة ديناميكية وقابلة للتغيير. بيئة يتطلب العمل فيها إبداعا دائما وابتكار لأفكار قابلة للتسويق، وليس مجرد معالجة وإنتاج للمواد أو البيانات أو الرموز.

الإشكالية:

تشهد الألفية الثالثة تغيرات جذرية هامة تحول من خلالها الاقتصاد الدولي من الملموس إلى اللاملموس مما يعجل بتبني إستراتجية ذات شقين إقامة بنى تحتية تكنولوجية من جهة والاستثمار في الرأسمال البشري من جهة أخرى. وهذه التغيرات ليست ببعيدة عن الاقتصاد الجزائري وفي خضم هذا نطرح **الإشكال** التالي: **ما هي مختلف السبل والطرق الحديثة للانتقال إلى اقتصاد المعرفة الجديد؟**

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر نطرح مجموعة من **الأسئلة الفرعية:**

- **ما المقصود باقتصاد المعرفة وما هي مؤشراته؟**
- **ما واقع التنمية البشرية في الجزائر؟**
- **ما هي السبل ومعوقات اندماج الجزائر في اقتصاد المعرفة؟**

أهمية الدراسة:

- التطرق إلى المفاهيم الخاصة باقتصاد المعرفة.

- تحديد الفرص والبدائل التي يمكن أن توفرها تنمية الموارد البشرية لدفع عجلة التنمية ومواكبة التطورات والتحولات العالية في ظل اقتصاد المعرفة.

أهداف الدراسة:

- تتجه هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التحول في بناء إستراتيجية لإنتاج المعرفة في ظل التحولات العالمية.
- التعرف والتطرق لمختلف المفاهيم المتعلقة بإدارة المعرفة واقتصاد المعرفة.
- تبيان موقع الجزائر من دائرة اقتصاد المعرفة.

المنهج:

من خلال هذه الدراسة وللوصول إلى النتائج اعتمدنا على **المنهج الوصفي والمنهج التحليلي**، والوصول إلى نتائج واستنتاجات ووضع التوصيات وإعطاء حلول كاقتراحات.

1.مدخل مفاهيمي لاقتصاد المعرفة:

تشهد المجتمعات العالمية اليوم قفزة نوعية وثورة تكنولوجية غيرت مجرى الحياة العصرية، ودول العالم العربي ليست ببعيدة عن هذا العالم وموجة التغيرات، حيث وجب عليها البحث والتطوير والتحدي لها إما الاندماج أو المواجهة، بما يعرف باقتصاد يؤمن بالمعرفة كرأس مال حقيقي ومورد أساسي غير جميع موازين القوى، فبعدما كان الاعتماد على الموارد الطبيعية أساس كل تنمية أصبحت المعرفة تسطر على جميع المجالات، قبل التطرق لمفهوم المعرفة لا بد أن نعرف البيانات التي" تعتبر تلك الحقائق الخام وغير المنظمة، وهي تحتاج إلى معالجة وتحليل للحصول على المعلومات.(أحمد عودة القرارعة، 2013،ص2).

ويمكن أن تستقى من مصدرين أساسيين هما: المصدر الداخلي والمصدر الخارجي وتحويلها لمعلومات التي بدورها عبارة عن " البيانات التي تم إعدادها لتصبح في شكل أكثر نفعا للفرد".(أسماء رشاد نايف الصالح، 2012، ص15).

والمعرفة لغة: مشتقه من الفعل عرف وتعني إدراك الشيء بإحدى الحواس. (بوحنية قوي، 2008،ص130).

وتعرف **اصطلاحا** بأنها "تلك المعلومات المنظمة والقابلة للاستخدام.(ثريا عبد الرحيم، وآخرون،2012،ص68).

ويرى **DAFT** بأن المعرفة :"هي كل ما تحتوي عليه المعلومات بعد معالجة محتواها حتى تكون ذات أهمية لصنع القرارات.(جمال داود سلمان،2009، ص 22).

وبالتالي فهي كل شيء ضخمي أو ظاهري يستحضره العاملون لأداء أعمالهم بإتقان.(عصام نور الدين، 2010،ص77).

ولتفعيل منظومة المعرفة داخل المنظمة يجب تفعيل عناصر اكتساب المعرفة المتمثلة في:

- النفاذ إلى مصادر المعرفة.

- استعاب المعرفة.
- استخلاص المعرفة وتنظيمها.
- توظيف المعرفة.
- توليد المعرفة. (رأفت عاصي العبيدي، أضواء كمال الجراح، 2013،ص 335).

وعليه فإن **المعرفة** هي:"حصيلة استخدام البيانات والمعلومات والتجربة التي يتم الحصول عليها عن طريق التعلم والممارسة، وهي التي تمكن من يمتلكها من التجاوب مع المستجدات التي تواجهه.(ربحي مصطفى عليان، 2015،ص 99-100).

ويوضح **الشكل** التالي هرمية المعرفة :

الشكل (1): الهرم المعرفي

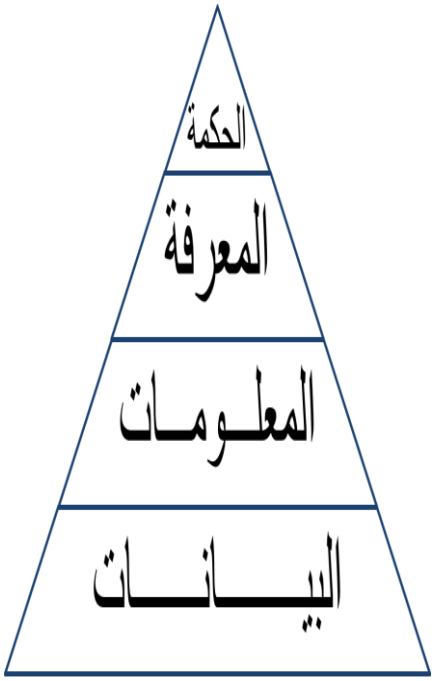

المصدر :(نعيم إبراهيم الظاهر،2009، ص 18).

2.أنواع المعرفة:

تصنف المعرفة إلى **نوعين** رئيسيين : المعرفة الصريحة أو الظاهرة: **(Explicit)** أو الموضوعية **(Objective)**: وهي معرفة تقوم على تحليل المعلومات والبيانات بطريقة علمية ومنهجية.(الربيعي سعد بن حمد، 2008،ص115).

وتتعلق بالمهارات الكامنة في الفرد بحد ذاته كما تتميز بمجموعة من خصائص كما يشير **Housel and bell** :

- أن المعرفة يمكن أن تموت كما تولد.
- يمكن امتلاك المعرفة.

- المعرفة متجذرة في الأفراد.
- المعرفة يمكن أن تخزن.
- المعرفة يمكن أن تصنف.
- المعرفة وفيرة ولكن استعمالها قليل(عبد الرحمان بن عنتر، عبد الرزاق حميدي،ص 3).
- إمكانية توليد المعرفة.(علي فلاح الزعبي،2011،ص 172).

3. اقتصاد المعرفة:

1.3.مفهوم اقتصاد المعرفة:

يعرف على أنه: "اقتصاد يقوم على أساس إنتاج المعرفة واستهلاكها بالمعنى الاقتصادي للاستهلاك.(عمر أحمد همشري، 2013،ص 66).

كما يعتبر نمط جديد من الاقتصاد يختلف في كثير من سماته عن الاقتصاد التقليدي لا سيما وقد تحولت فيه المعلومات إلى أهم سلعة في المجتمع وأصبح تنظيم المعلومات وخدماتها من أهم العناصر الأساسية لهذا الاقتصاد وأن النمو الاقتصادي مرتبط بالمعرفة (عيادي عبد القادر، د.ت، ص2).

فهو نمط اقتصادي متطور قائم على الاستخدام واسع النطاق للمعلوماتية وشبكة الانترنت في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي وخاصة في التجارة الالكترونية، مرتكزا بقوة الإبداع والمعرفة والتطور التكنولوجي خاصة ما تعلق بتكنولوجيات الإعلام والاتصال.(فرعون محمد، محمد إليفي،د.ت،ص 6).

إضافة إلى أنه الاقتصاد الذي ينشئ الثروة من خلال عمليات المعرفة وخدماته. (القاموس المحيط، ص 595).

وينظر للفرد ويصفه ثروة في اقتصاد السوق والأداء. (كمال منصوري، عيسى خليفي، 2011، ص172).

من خلال هذه التعاريف يمكن اعتبار اقتصاد المعرفة ذلك النوع من الاقتصاد الذي يعتمد على (إنتاج، توليد، تطبيق،) المعرفة، وبالتالي فهو يهتم بـ:

- إنتاج المعرفة.
- صناعة المعرفة. (جمال يوسف بدير، 2010).

2.3. إدارة المعرفة:

يعتبر مصطلح **إدارة المعرفة** من المصطلحات حديثة النشأة في الحقول المعرفية ولا زالت قيد التطور والتحديث نتيجة للثورة التكنولوجية والقوة المعرفية، ولم يكون هناك تعريف موحد لها بسبب التغيرات السريعة في المجلات التي يشملها والعمليات التي تغطيها، وعليه يمكن إعطاء مجموعة من المفاهيم والتعاريف لها كالآتي:

يرى بعض الباحثين أن مصطلح إدارة المعرفة مرادف لمصطلح إدارة المعلومات في حين يرى آخرون أن المفهوم يتمركز على الجهود الخاصة عبر الشبكات وفريق ثالث أن إدارة المعرفة هي من ابتكار

منتجي تقنية المعلومات والاستشاريين لبيع حلولهم المبتكرة إلى رجال الأعمال.(زكريا مطلع الدوري، عدنان حسين، 2006).

في حين يرى البعض الآخر ما يلي:

يعرفها **زكريا مطلع الدوري**،2006: على أنها الإدارة الواعية لموجودات المؤسسة الأساسية لفرض تحقيق تعلم منظمي متقدم وتحقيق ميزة تنافسية لها.

كما يمكن تعريفها ذلك النظام الذي يعمل على توليد وتجميع واستخدام المعرفة الشخصية ولتوليد المعرفة وإعادة استخدامها كقيمة مضافة جديدة للمؤسسة.

(Little, Stephen Quintas, Paul and Ray, 2002, p9)

كما يعبر عنها بأنها:" مختلف المجهودات المبذولة للقائمين على المعرفة من أجل تنظيم وبناء رأس مال المؤسسة من الموارد المعلوماتية.(زينب عبد الرحمان السحيمي، 2009،ص 4).

من خلال ما سبق يمكن تعريف إدارة المعرفة: بأنها عملية الاستثمار الناجحة في رأس المال الفكري لدى المؤسسة وتحويل ذلك النوع من المعرفة الذاتية إلى قوة إنتاجية تساهم في خلق ميزة تنافسية للمؤسسة والحفاظ على مكانتها. ولا تتأتى هذه العملية إلا من خلال توليد واختيار وتنظيم واستخدام المعرفة ونشرها لزيادة الإبداع والابتكار وهي تتطلب:

- توفير البنية التحتية اللازمة (التكنولوجيا).
- توافر القوى البشرية.
- هيكل تنظيمي يساعد على الابتكار والإبداع.
- العامل الثقافي لكسب الخبرات والمهارات وبناء العلاقات بين العاملين.

:(Jiankang Wang, Jiuling Xiao,2009, p23)

3.3.أهمية إدارة المعرفة:

تهتم إدارة المعرفة بالدرجة الأولى بتدعيم التبادل المعرفي الداخلي والخارجي، نظراً لما لها من أهمية تسعى المؤسسات العصرية إلى تحقيقها، و سنوضح هذه الأخيرة في ما يلي:

إن التحديات التي تواجه المؤسسات المعاصرة اليوم في الحقبة الثالثة من كيفية اقتفاء أثر الزبائن وخدمة حاجاتهم وطريقة التعامل مع تكنولوجيا المعلومات ووجوب إيجاد آلية تمكن المؤسسة من ترتيب أفكار العاملين وخبراتهم المتراكمة جعل إدارة المعرفة كنظام تكمن أهميته في مواجهة هذه التحديات من جهة وكنظام يسمح للمؤسسة بمعرفة نقاط القوة والضعف وتحديد مناطق العجز من خلال مراجعة إدارة المعرفة.

و نعني بمراجعة إدارة المعرفة " بما توفره التغذية الراجعة لمشروع تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسة بطريقة منهجية وذات أسلوب علمي.(خضير كاظم حمود، 2010،ص 58)، وعلى هذا الأساس يمكن جمل أهمية إدارة المعرفة في كونها:

- تساعد على نشر المعلومات والمعرفة لعمال المؤسسة.
- تساعد على تحقيق الميزة التنافسية. (علي السلمي، 2002،ص 206).

- وتساعد المؤسسة على:
- تخفيض التكاليف للمؤسسة.
- تعزز الأداء المنظمي.
- تحدد متطلبات المؤسسة من المعرفة التي تحتاجها.

تقوم إدارة المعرفة على مبدأ تشجيع تدفق الأفكار بحرية أكبر لتحفيز القدرات والأفكار الذاتية لدى أفراد المؤسسة والتنسيق بين أنشطة المؤسسة من أجل تحقيق أهدافها.

من خلال ما سبق يمكن القول أن أهمية إدارة المعرفة تعمل على:

- تعزيز أداء المؤسسة.
- توطيد العلاقة بين المؤسسة وزبائنها والتغيير مع التطورات المتسارعة وغير المتوقفة.
- التركيز الكلي على رأس مال المؤسسة غير الملموس ومحاولة تطويره.
- تظهر أهمية إدارة المعرفة في كونها تجعل المؤسسة تستحوذ على المعرفة الجديدة واستخدامها في الوقت المناسب.
- تعمل على تحويل المعرفة الكامنة في عقول الأفراد إلى معلومات ومعرفة يمكن تفريغها وحفظها في قواعد البيانات. (هدى محمد عبد الله المشارفة،2012، ص 47).

4.3. عوامل نجاح تطبيق إدارة المعرفة:

هناك مجموعة من عوامل نجاح تطبيق إدارة المعرفة يمكن توضيحها في:

- الدافعية والتزام المستخدمين، وهذا نتيجة لطرق التحكم الموجودة في المؤسسة.
- توفير البنية التحتية من شبكات وقواعد للمعلومات ومستودعات الحفظ وغيرها.
- أن تتحلى المؤسسة بثقافة تنظيمية تدعم التعلم والمشاركة في المعرفة والإبداع.
- تتطلب بناء معرفي واضح ومعروف وسهل الاستخدام على مستوى المؤسسة ككل.
- الدعم الكلي من الإدارة العليا سواء موارد مادية ومالية أو بشرية.
- القيادة الفاعلة والتحكم في التقنيات الحديثة للتسيير.
- أن يكون للمؤسسة أهداف وأغراض واضحة للتبني المشروع وليس هكذا فقط.
- التقييم المستمر للمعرفة وللعاملين للتأكد من اكتساب المعرفة المولدة.
- تصميم العمليات المختلفة حتى تتكامل مع عمليات اكتساب المعرفة واستخدامها.

(ربحي مصطفى عليان، 2015،ص 187- 188).

5.3. مراحل تطبيق إدارة المعرفة:

حتى تضمن المؤسسات نجاحها ونجاعة في استغلال مواردها خاصة في ظل التطورات والتغيرات المستمرة والسريعة التي تفرضها ظروف البيئة الخارجية، اعتمادها لفكر استراتيجي يعتمد على المعرفة بالدرجة الأولى من أجل تحسين أدائها، أو تقديم خدمات والرفع من كفاءة أفرادها وللوصول إلى أهدافها تلجأ لتطبيق إدارة المعرفة التي تتشكل في مجموعة من المراحل والخطوات التي تتبعها المؤسسة وهي:

مرحلة المبادأة:

تعتبر أول مرحلة من مراحل تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسة وعلى مستوى هذه المرحلة تدرك أهمية إدارة المعرفة التنظيمية والإعداد لجهود إدارتها وتشجيع الضغوط البيئية مثل العوامل الاجتماعية الاقتصادية المتغيرة والفنية والتنافس العالمي وحاجات العملاء المرتكزة على المعرفة في تطبيق إدارة المعرفة، وتكمن القضية الرئيسية في إدارة هذه المرحلة في كيفية إعداد المنظومة لمبادرات ومحاولات أولية لإدارة المعرفة، ويمكن إدراك أهمية التغيير الإستراتيجي عندما يوجد تعاون والتزام تنظيمي من قبل كل الأفراد العاملين، ولهذا تعتبر إدارة المعرفة نشاطاً اجتماعيا يتطلب مشاركة كل الأفراد فيه، ويتم تسهيل عملية تدعيم الالتزام والمشاركة عندما يتفق جميع الأفراد حول نفس الهدف والرؤية، وبالتالي ينبغي على المنظومة تحديد الأهداف والرؤى المشتركة لإدارة المعرفة وبثها عبر قنوات الاتصال المفتوحة حتى يستطيع جميع الأفراد العاملين إدراكها.

وتحتاج المنظومة إلى وضع خطة طويلة المدى للتغير التنظيمي من خلال إدارة المعرفة التنظيمية بطريقة استراتيجية ونظامية، ويعتبر بناء فرق عمل في هذه المرحلة أمراً ضرورياً، حتى يتم الاستفادة من قوى العمل الموجودة في إنجاز الأعمال والمهام المختلفة، ويلعب عمال المعرفة " دوراً رئيسياً في تهيئة وزيادة عملية الابتكار داخل المؤسسة من خلال البحث والتنفيذ، خاصة بتوظيف ذوي الخبرة المعرفية في فرق العمل والعمل على نشر المعرفة المبتكرة داخل المؤسسة كلها".

وتتطلب إدارة المعرفة نشاطاً اجتماعيا بالمشاركة التطوعية لأعضاء التنظيم عندما يشتركون في نفس الرؤية والأهداف، وبالتالي يحب أن تحدد المؤسسة الرؤى والأهداف المشتركة لإدارة المعرفة، ونشرها بين الأفراد العاملين من خلال قنوات الاتصال المختلفة، وإضافة لذلك لا يمكن النظر إلى إدارة المعرفة على أنها مهمة سهلة، وذلك لأنها تتطلب فترة زمنية طويلة المدى وكذا الموارد التنظيمية مثل القوى البشرية، ومن ثم فإن التنظيم يحتاج إلى وضع خطة طويلة المدى للتغيير التنظيمي، وتفعيل التوجه لإدارة المعرفة استراتيجيا ونظامياً، وبالتالي فإن بناء فرق عمل متخصصة للبدء في إدارة المعرفة، وتوفير الموارد أصبحت أمراً ملحاً بالإضافة إلى أهمية استخدام القياس المقارن بالأفضل.

(Rodney Mcadam,2000,p336)

مرحلة الانتشار:

وتحاول المنظومة في هذه المرحلة البدء في استثمار وضع البنية الأساسية للمعرفة بهدف تسهيل وتحفيز أنشطة المعرفة مثل إيجاد واكتساب وتخزين واستخدام المعرفة، ونظراً للاستعداد لإدارة المعرفة فإنه يمكن البدء في خطتها، كما يركز المديرون على كيفية بناء هذه القاعدة المعرفية بكفاءة، وكيفية زيادة الأنشطة المرتبطة بالمعرفة، داخل المنظومة التي تحاول في بداية هذه المرحلة بناء قاعدة فنية وتنظيمية خاصة بها، وتتضمن هذه المرحلة أيضاً تحديد عملية إدارة المعرفة على نطاق واسع بحيث تشمل الإدارة والسياسات المرتبطة بها، وتحتوي البنية على استخدام تكنولوجيا المعلومات وخصوصاً الاتصال، وتكنولوجيات قاعدة البيانات لتسهيل وتدعيم أنشطة إدارة المعرفة، ويمثل تطبيق نظام المعرفة، ونظم التخزين لتنظيم وترتيب موارد المعرفة أكثر المداخل شيوعاً.

– **مرحلة تقاسم المعرفة:** تتجسد قوة المعرفة المشتركة من خلال تشجيع المؤسسة لأفرادها على تبادل وتقاسم المعرفة فيما بينهم، ما يعطيها تميز حقيقي وقوة تجعلها تعمل من خلال مزيج كلي للمعرفة المتاحة بها واستفادة شاملة، كما أن نشر المعرفة يؤدي إلى تطبيقها في الوقت المناسب، وفي المكان المناسب وتفادي الأخطاء السابقة. (فريد كورتل، 2007، ص281).

– **سمات الاقتصاد المعرفي:** يتميز اقتصاد المعرفة بمجموعة من الخصائص والسمات التي نوجزها في:

• الاستثمار في الموارد البشرية باعتبارها رأس المال الفكري والمعرفي.

• الاعتماد على القوى العاملة المؤهلة والمتخصصة.

• انتقال النشاط الاقتصادي من إنتاج وصناعة السلع إلى إنتاج وصناعة الخدمات المعرفية.(لعلي بوكميش،2012).

• عقود العمل هي أكثر مرونة ومؤقتة ومرتبطة بالمهمة.

• التميز بالمرونة الفائقة التكيف مع المتغيرات والمستجدات الحياتية التي يتسارع معدل تغييرها ويزداد حجم تأثيرها.(ليث عبد الله القهيوي، 2013، ص 17).

كما يتميز اقتصاد المعرفة بمجموعة من **الخصائص** نذكرها في:

– **المخاطر الاقتصادية والمالية:** فقطاعات التكنولوجيا شهدت ازدهارا كبيرا في التسعينات وبداية الألفية الجديدة، وكان نتيجة ذلك ارتفاع معدل البطالة إلى أكثر من 15% من قوة العمل في جميع الاقتصاديات سواء كانت متقدمة أو متأخرة.

– **السلبيات الإنسانية:** من قلق على الحاضر والمستقبل حيث أن زيادة الفرص وتثبيت الاحتمالات والمخاطر.

– انعدام الولاء للغير بسبب المنافسة المتزايدة الشهرة أو الثروة.(مارك سوراتيز، 2008،ص 45).

4. سبل اندماج الجزائر لاقتصاد المعرفة:

تحتاج الجزائر إلى تنويع خياراتها فيما يتعلق بسبل الاندماج في اقتصاد المعرفة، فالانتقال السريع والتحول الايجابي في الميادين ذات الصلة بهذا الاقتصاد الجديد لن يتأتى إلا إذا ركز صناع القرار الاقتصادي في الجزائر على :

• وضع رؤية واضحة، إضافة إلى تطوير عمل لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التنمية المتكاملة في الجزائر.

• تحسين فرص النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطويرها.

• تشجيع نشر تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و استدامتها و ذلك عن طريق :

– تحرير قطاع الاتصالات من الاحتكار.

– الدخول في شركات عالمية في مجال من الرسوم الجمركية.

– ضرورة إعادة هيكلة قطاع الاتصالات في الجزائر التي لم تقم بذلك بعد بحيث يتماشى هذا القطاع الاتصالات و منح تراخيص.

– العمل على إشاعة الخصخصة، و ذلك لرفع الكفاءة و تحسين نوعية الخدمات.

(سالمي جمال،2010،ص 9–10).

خاتمة:

إن تنمية الموارد البشرية لم يعد يعتبر أمرا سطحيا بالنسبة للشركة أو لثروة الدولة، فرأس المال البشري هو مفتاح التقدم الاقتصادي وتكون الثروة. وهو محور التنمية الوطنية وتطوير الشركات وعنوان هذه التنمية، ويتجاوز رأس المال البشري الحدود، شأنه في ذلك شأن المعلومات في اقتصاد المعلومات وتسعى الأمم في "**الصراع العالمي على المواهب**" إلى تنمية أفضل المواهب البشرية واستقطابها والمحافظة عليها.

وقد أصبحت شركات الاستقطاب الدولية صيادي خبرات مهرة، لأن المورد الأساسي في الاقتصاد المبني على المعرفة قابل للانتقال، ويتمتع الأفراد بإدراك عميق لقيمة رأسمالهم البشري والسعر العالي الذي يحظون به في الاقتصاد المبني على المعرفة.

ويتمثل التحدي الرئيسي في صياغة الشركات والحكومات لإستراتجية فاعلة لتنمية الموارد البشرية من أجل تفعيل هذه الثروة واستخلاص أقصى فائدة محلية من المورد لكي تعزز مركزها في الاقتصاد المبني على المعرفة، ويمكن إجمال بعض النتائج والتوصيات:

النتائج:

- يعد الاهتمام وتنمية رأس المال البشري مورد استراتيجي يجب العمل على تسييره وإنتاجه واستخدامه وتخزينه.
- فتح اقتصاد المعرفة أبواب جديدة لانتشار المعرفة وفوائد مكنت العديد من الدول الطامحة إلى التقدم .
- ضرورة الاهتمام بالعنصر البشري في عصرنا الراهن لبناء إمكانيات متجددة على الدوام.
- إن تنمية الموارد البشرية وتحقيق المعرفة أدى إلى تحسين مستويات المعيشة لتحقيق الرفاهية للعديد من الدول.
- لا تكفي التنمية البشرية لقياس رأس المال البشري بصفة دقيقة ومطلقة لأنها مرتبطة بالمعرفة الكامنة.
- بالرغم من الجهود المبذولة للدولة الجزائرية من ناحية التنمية البشرية إلى أنها مازالت تعاني من سوء تسيير أدائها.
- إن الانتقال من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد المعرفي سوف تتحول لا محالة الإدارة، من إدارة تقليدية إلى إدارة الكترونية.
- إن القيمة المنتظرة جراء التحول لاقتصاد المعرفة:
- تخفيض التكلفة.

- تحقيق الجودة العالية.
- لاستخدام الكثيف للمعرفة.
- الدعم التكنولوجي.

التوصيات:

- إعادة هيكلة الإنفاق العام، بضرورة رفع نسبتي الإنفاق على التعليم والبحث العلميّ.
- النظر إلى السياسات التربوية والتعليمية.
- هيكلة البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- اقتصاد المعرفة نموذج مؤسس لاقتصاد ما بعد البترول.
- تحفيز العقول المهاجرة على الدخول إلى وطنها وهذا للاستفادة من خبراتها.
- تطوير البنية التحتية مساعدة على التكوين والاهتمام الكبير بالكفاءات لإظهار معرفتهم الكامنة والمخزنة في عقولهم.
- تعميق الإصلاحات الاقتصادية التي تتماشى مع التطورات التي تشهدها الساحة العالمية اقتصاديا.
- التنسيق بين الدول والاستفادة من تجاربها في تنمية الموارد البشرية.

قائمة المراجع:

1. أحمد عودة القرارعة، مهارات الاقتصاد المعرفي الواردة في كتاب الكيمياء للصف الثاني ودرجة امتلاك المعلمين لها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 13/ ديسمبر، 2013.
2. أسماء رشاد نايف الصالح، "المعرفة الضمنية ودورها في تنمية وتطوير الموارد البشرية في ظل مفهوم الإدارة المعولمة، المؤتمر العلمي الدولي" عولمة الإدارة في عصر المعرفة"، جامعة الجنان، طرابلس– لبنان، 2012.
3. بوحنية قوي،" تنمية الموارد البشرية في ظل العولمة ومجتمع المعلومات"، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2008.
4. ثريا عبد الرحيم، وآخرون، "اقتصاد المعرفة"، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.
5. جمال داود سلمان،" اقتصاد المعرفة"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2009.
6. جمال يوسف بدير،" باتجاهات حديثة في إدارة المعرفة والمعلومات"، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010.
7. خضير كاظم حمود،" منظمة المعرفة"، دار صفاء، الأردن، 2010.
8. رأفت عاصي العبيدي، أضواء كمال الجراح،" خصائص تكنولوجيا المعلومات ودورها في استثمار رأس المال البشري"، مداخلة ضمن المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني عشر للأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، الأردن، 22–25 أفريل 2013.
9. ربحي مصطفى عليان، "إدارة المعرفة"، دار صفاء، الأردن، ط 2، 2015.
10. الربيعي سعد بن حمد، التعليم العالي في عصر المعرفة، دار الشروق، عمان، 2008.
11. زكريا مطلع الدوري، عدنان حسين، "إدارة معرفة الزبون وفق منظور التكامل بين إدارة المعرفة وإدارة علاقات الزبون وعلاقتها بدورة حياة الزبون"، المؤتمر العلمي حول الجودة الشاملة في ظل إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم الإدارية جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، عمان ، الأردن، 26–27 أفريل 2006.
12. زينب عبد الرحمان السحيمي،" جاهزية المنظمات العامة لإدارة المعرفة"، مداخلة ضمن الملتقى الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز للقطاع الحكومي، 1–4 نوفمبر 2009.
13. سالمي جمال، "سبل اندماج الجزائر في اقتصاد المعرفة"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثامن،2010.
14. عبد الرحمان بن عنتر، عبد الرزاق حميدي، " اقتصاد المعرفة وتعزيز تنافسية المؤسسة– مع الإشارة لحالة الجزائر "، الملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربي".
15. عصام نور الدين،" إدارة المعرفة، دار أسامة، الأردن، 2010.

16. علي السلمي،" إدارة التميز نماذج وتقنيات الإدارة في عصر المعرفة"، دار غريب، مصر، 2002.

17. علي فلاح الزعبي، " العوامل المؤثرة على الإبداع كمدخل ريادي في ظل اقتصاد المعرفة"، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، ديسمبر 2011.

18. عمر الطراونة، "الإدارة الاحترافية للموارد البشرية"، دار البداية ناشرون وموزعون"، ط1، الأردن، 2012.

19. عمر أمد همشري، "إدارة المعرفة"، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2013.

20. عيادي عبد القادر، لعريفي عودة، مؤشرات قياس رأس المال البشري في الجزائر، مداخلة ضمن الملتقى الدولي الخامس حول: رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

21. فرعون محمد، محمد إليفي، الاستثمار في رأس المال البشري كمدخل حديث لإدارة الموارد البشرية بالمعرفة، مقالة منشورة في الأنترنت.

22. فريد كورتل،" الإدارة الفعالة للمعرفة مصدر لتحقيق الميزة التنافسية في ظل المحيط الاقتصادي الجديد"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد12، ماي 2007.

23. القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي ، المجلد 2، ط2، لبنان

24. كمال منصوري،عيسى خليفي، " اندماج اقتصاديات البلدان العربية في اقتصاد المعرفة المقومات والعوائق"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 4، العدد العاشر، ديسمبر 2011.

25. لعلي بوكميش،" مدخل إلى تنمية الموارد البشرية"، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، 2012.

26. ليث عبد الله القهيوي، "إستراتجية إدارة المعرفة والأهداف التنظيمية، دار الحامد، الأردن، ط1، 2013.

27. مارك سوراتيز ،وآخرون،" تنمية الموارد البشرية"، مجموعة النيل العربية، مصر، ط1، 2008.

30.نعيم إبراهيم الظاهر، "إدارة المعرفة"، جدار للكتاب العالمي، ط1، عمان، .2009

31. هدى محمد عبد الله المشارفة،" دور إدارة المعرفة لدى مديري المدارس الثانوية في تنمية الإبداع لدى معلميهم بمحافظات غزة وسبل تدعيمه، مذكرة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، 2012.

28. Jiankang Wang, Jiuling Xiao, « Knowledge management audit Framework and methodology based on processes», Journal of Technology Management, Vol14, No3, 2009.

29. Little, Stephen Quintas, Paul and Ray, Managing Knowledge: Sage Publication, 2002.

30. Rodney Mcadam, « Knowledge Management as a Catalyst for Innovation within Organizations; A Qualitaiive Study», journal of knowledge and Process Management Volume 7, Number 4, 2000

قراءة في واقـــع التكامل الاقتصادي و النقدي

د.سابق نسيمة
جامعة باتنة 1 الحاج لخضر
أ. ضيافي عبد العزيز
جامعة باتنة 1 الحاج لخضر

ملخص:

يعتبر التكامل سمة من سمات التنمية الاقتصادية في الوقت الراهن حيث أن هناك اختلاف كبير بين الاقتصاديين حول تحديد هذا المصطلح. و للوصول الى الاهداف المسطرة من الدول المتكاملة و نجاخ تكاملها الاقتصادي يجب غليها الاخذ بعين الاعتبار شروط التكامل و الانتقال التدريجي في سلمه أو أشكاله.كما أن التكامل قد يخلق مجموعة من المزايا هذا من جهة و من جهة أخرى يمكن أن تنجر عن هذا التكامل عدة مشاكل قد تعيق من استمرار قيامه .

الكلمات المفتاحية: التكامل الاقتصادي– منطقة التجارة التفضيلية– منطقة التجارة الحرة– السوق المشتركة

Abstract :

Integration is a feature of the economic features in our contemporary world, there is a huge difference between economists in defining this term
To reach the highlighted purposes in the integrated countries and the success in their integration we must take into account conditions of the integration and the moving gradually in the ladder or shapes. in one hand this integration many problems may be resulted to prevent its continuance.

تمهيد

يلعب التكامل الاقتصادي دورا هاما في التنمية الاقتصادية والتطلع للوحدة الاقتصادية في الوقت الراهن، وهذا لما تتطلبه مقتضيات البيئة الاقتصادية الدولية المتنامية باستمرار، حيث أن شكل أو درجة من درجات التكامل تجمع بين أسس نظرية التجارة، الحرية أو الحماية' لذا تأكدت أهمية التكامل في النصف الثاني من القرن العشرين، وأصبح جليا أن عملية النهوض بالاقتصاديات نحو التقدم لن يتحقق بالسرعة والشكل المطلوبين دون تكامل اقتصاديات الدول المعنية في شكل اتحادات جمركية أو مناطق تجارة حرة...إلخ.

الإشكالية: ما المقصود بالتكامل الاقتصادي؟ وفيما تكمن شروطه مزاياه و مشاكله؟...

أولا: تعريف التكامل الاقتصادي

هناك اختلاف كبير بين الاقتصاديين حول تحديد مصطلح التكامل الاقتصادي، فالبعض منهم استعمل مصطلح الاندماج والبعض الآخر استعمل مصطلح التعاون وآخرون استعملوا مصطلح التكتل، ويرجع هذا الاختلاف بوجه عام إلى التباين في وجهة نظر هؤلاء الاقتصاديين حول التكامل المقترح بين مجموعة من الدول، هل هو في شكل اتفاقيات ثنائية أو تعاون بين دولتين أو في شكل تكامل إقليمي بين مجموعة من الدول من أجل إنشاء كتلة اقتصادية، كما أن بعض الاقتصاديين الذين كتبوا في هذا المجال يعرفون التكامل الاقتصادي أحيانا حسب أسبابه وأحيانا أخرى حسب أهدافه، لهذا نرى أن مصطلح التكامل لم يحظ باتفاق عام بين مختلف الكتاب الاقتصاديين شأنه شأن المفاهيم والتعريفات الأخرى التي تخص العلوم الاقتصادية، وتماشيا مع هذه الملاحظة، نحاول تقديم بعض التعريفات الخاصة بمصطلح التكامل الاقتصادي التي قام بها مجموعة من رواد الفكر الاقتصادي التكاملي، كما يلي:

يعرف « **بيلا بلاسا** » التكامل الاقتصادي على أنه عملية وحالة، فبوصفه عملية فإنه يشمل الإجراءات والتدابير التي تؤدي إلى إلغاء التمييز بين الوحدات المنتمية إلى دول قومية مختلفة، وإذا نظرنا إليه على أنه حالة فإنه في الإمكان أن تتمثل في انتفاء مختلف صور التفرقة بين الاقتصاديات القومية[1].

انطلاقا من هذا التعريف نلاحظ أن « بيلا بلاسا » يعتمد على مناقشة قضية التمييز أو التدخل الحكومي وعلاقتها بسياسة تحرير التجارة الدولية، إذ يذهب هذا الاقتصادي إلى اعتبار أن اختفاء التمييز أو التدخل الحكومي يعد شرطا منطقيا ومدخلا طبيعيا لتحرير التجارة بين مجموعة الدول الأعضاء في التنظيم التكاملي[2].

أما الاقتصادي « **ميردال** »، فيرى أن مفهوم التكامل لا بد أن يشمل العمل على زيادة الكفاءة الإنتاجية ضمن الكتلة الاقتصادية المشكلة، وذلك مع إعطاء الفرص الاقتصادية المتساوية للأعضاء في هذا التكتل بغض النظرعن سياساتهم[3].

وقد اقترح أحد الباحثين مفهوما شموليا بحيث يرى في التكامل الاقتصادي عملا إيراديا من قبل دولتين أو أكثر، يقوم بإزالة كافة الحواجز أمام المعاملات التجارية وانتقالات عوامل الإنتاج فيما بينها، كما أنه يضمن تنسيق السياسات الاقتصادية، وإيجاد نوع من تقسيم العمل بين الدول الأعضاء بهدف زيادة الإنتاجية العامة مع وجود فرص متكافئة لكل دولة عضو[4]، انطلاقا من هذه التعريفات يتضح أن التكامل الاقتصادي عملية ليست بسيطة بل هي عملية على درجة عالية من التعقيد والشمول ومن بعد المدى في

العلاقات الاقتصادية والسياسية.، كما أنها ترتبط بتحقيق تغيرات وأثار شكلية في الاقتصاد الوطني لأطراف عملية التكامل.

ثانيا: شروط ودرجات ومزايا التكامل الاقتصادي

للوصول إلى الأهداف المسطرة من الدول المتكاملة ونجاح تكاملها الاقتصادي يجب عليها الأخذ بعين الاعتبار شروط التكامل والانتقال التدريجي في سلمه أو أشكاله. ومن خلال قيام تكامل اقتصادي بين مجموعة من الدول فإنه قد يخلق مجموعة من المزايا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، أن تنجر عن هذا التكامل عدة مشاكل قد تعيق من استمرار قيامه.

I- شروط ودرجات التكامل الاقتصادي:

هناك عدت شروط يجب توفرها لنجاح التكتلات الاقتصادية، وكذلك يجب الانتقال من مرحلة إلى أخرى يتم عبر ما يسمى الهرم ألتكتلي.

***1*- شروط التكامل الاقتصادي**

أكدت الدراسات لمختلف التجارب التكاملية الاقتصادية أن نجاح هذه الأخيرة يتوقف على مجموعة من الشروط لتجنب فشل محاولاتها ومن أهم هذه الشروط نذكر ما يلي:

1.1- التقارب الجغرافي

يعتبر التقارب الجغرافي من أهم الشروط الأساسية لنجاح التكامل الاقتصادي بين مجموعة من الدول التي أرادت أن تشكل كتلة اقتصادية، وهذا لتسهيل انتقال السلع والخدمات والعمالة داخل المنطقة التكاملية، كما يخفض من تكاليف النقل التي قد تكون متباعدة أو متناثرة جغرافيا، لذا فإن التقارب الجغرافي يعد من دعامات التكامل بين الدول لسهولة الاتصال بينهما واتساع نطاق تبادلها التجاري وتسيير انتقال عناصر الإنتاج، وبالرغم من توفر وتقدم وسائل النقل والمواصلات بين الدول المتكاملة في الوقت الراهن، إلا أن التقارب الجغرافي يبقى له أهمية كبيرة في التكامل وليس شرطا ضروريا له.

2.1 - الإرادة السياسية [5]

غياب الإرادة السياسية بين مجموعة الدول التي أرادت التكامل فيما بينها تعتبر من أهم أسباب فشل التكامل الاقتصادي، لذا يجب على الحكومات التي تتفاوض للارتباط بالتزامات ستؤدي في نهاية الأمر إلى خلق مؤسسات للاندماج الإقليمي أن تدرك منذ البداية أن هذه الالتزامات تنطوي على وضع حدود متفق عليها لحرية العمل الوطني، وهذه الحدود لا يقبلها بلد ما، إلا إذا أيقن انه من الضروري أو على الأقل من المفيد اقتصاديا الانضمام إلى تكتل اقتصادي إقليمي من أجل الإسراع في عملية التنمية الاقتصادية، كما يجب أن يقنع الرأي العام في كل بلد بأن كل واحد من الأعضاء في التكتل الاقتصادي سيحافظ على التزاماته بأمانة، ويقوم ببذل الجهد المطلوب لإنجاح التكتل كما يقبل كل التضحيات المؤقتة التي يتطلبها العمل المشترك.

3.1-: وجود العجز والفائض

لا بد أن تتوفر في دولة ما أرادت الانضمام إلى كتلة اقتصادية، العجز والفائض في اقتصادياتها مع التناسب والتناظر في سد العجز والتخلص من الفائض بين الدول المتكاملة، ولكن هذا ليس بالأمر الهين لأن الدولة لا تستطيع التخلص من الفائض أو العجز إلا إذا كانت تتوفر على منافع تستبدلها مع غيرها من الدول.

4.1- تجانس الاقتصاديات القابلة للتكامل

يجب أن يكون التكامل بين اقتصاديات ذات هياكل متجانسة ومتماثلة وقابلة للتكامل، وتكاملها يعني خلق فضاء حقيقي متضامن من حيث لا وجود للاختلافات الاقتصادية بين الدول الأعضاء، وإلا سيسيطر اقتصاد بلد ما على اقتصاديات الدول الأخرى، وفي هذه الحالة تتشكل وحدة اقتصادية مسيطرة، كما كان الحال مع مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل (الكوميكون) حيث سيطر الاتحاد السوفياتي في المجال الاقتصادي والسياسي على الدول الأعضاء[6].

5.1- توفر وسائل النقل والاتصال

عند عدم توفر وسائل النقل والاتصال بين الدول المتكاملة اقتصاديا، فإنه يحد من إمكانية التوسع التجاري والتخصص الإنتاجي بينهم، كما يصعب تسويق المنتجات وقيام الصناعات الكبرى وهذا ما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف النقل بين هذه الدول أي اتساع المسافات الاقتصادية*.

6.1- تناسب سياسات القيم الاجتماعية والثقافية

الاقتصاديات التي تكون متناسبة ومتجانسة في القيم والنظم الاجتماعية والسياسية والثقافية هي قادرة على تحقيق تكامل اقتصادي بسهولة، على عكس الاقتصاديات المتعارضة في القيم والنظم، فكلما كانت المجتمعات متقاربة ومتماثلة كلما كانت نسبة النجاح في التكامل مرتفعة.

7.1- تنسيق السياسات الاقتصادية القومية[7]

حرية انتقال السلع بين مختلف الدول التي تنظم في تكامل اقتصادي لا تكفي لضمان تنسيق السياسات الاقتصادية، فلا بد من توفر جميع الشروط التي تسمح للمنتج بالعمل والمنافسة في ظروف طبيعية وهذا التنسيق ينبغي أن يتناول شؤون التعريفة الجمركية، والسياسة التجارية تجاه الدول الواقعة خارج المنطقة، وشؤون الأوضاع الاجتماعية وسياسة الاستثمار، ولا بد من مفاوضات طويلة يتطلبها تنسيق التشريعات والسياسات الاقتصادية، ووضع أجهزة متخصصة ومؤسسات تتمتع بالصلاحيات المطلوبة لمتابعة هذا العمل على ضوء التغييرات التي تطرأ على السياسات الاقتصادية ومقتضيات الظروف الاقتصادية.

II- درجات التكامل الاقتصادي

فرق العديد من الباحثين بين درجات أو أشكال التكامل الاقتصادي فنجد مثلا " بيلابلاسا" وضع درجات التكامل الاقتصادي على الترتيب كما يلي: اتفاقية التفضيل الجمركي، منطقة التجارة الحرة، السوق المشتركة، الوحدة الاقتصادية التكامل الاقتصادي التام. في حين يرى البعض الآخر أن درجات التكامل تشمل فقط على منطقة التجارة الحرة، الاتحاد الجمركي، الوحدة الاقتصادية، كما يضيف فريق ثالث من الاقتصاديين الاتحاد النقدي، وفيما يلي نحاول إعطاء أهم درجات التكامل الاقتصادي والمتمثلة في :

1- منطقة التجارة التفضيلية*

من أجل تنشيط التبادل التجاري بين دولتين أو أكثر، تقوم هذه الأخيرة بإقامة منطقة تجارة تفضيلية، والتي نعني بها اتفاقيات تجارية تتم بين مجموعة من الدول تهدف إلى تخفيض العوائق التجارية سواء كانت جمركية أو غير جمركية على الواردات التي تتم بينهما دون إلغائها كلية، مع الحفاظ أو الزيادة من العوائق على السلع المستوردة من الدول غير الأعضاء في منطقة التفضيل، ومن أمثلة هذا النوع من الاتفاقيات التجارية التفضيلية العوائق التي تفرضها الدول الأوربية على وارداتها من الدول النامية، وفي هذا الخصوص يمكن تسجيل الملاحظات التالية[8]:

أ- تقتصر هذه الدرجة التكاملية على مجرد تخفيض العقبات الجمركية وغير الجمركية دون إلغائها كلية.
ب- تنصب هذه المعاملة التفضيلية الجمركية على الشق السلعي للتجارة الإقليمية بين مجموعة الدول الأعضاء في منطقة التفضيل ولكنها لا تمتد إلى الشق النقدي للتجارة الإقليمية بين هذه الدول.
ج- يلاحظ أن الدول الأعضاء في منطقة التفضيل الجمركية تحتفظ بحق صياغة وتحديد نمط سياساتها القطرية في المجالات الجمركية وغير الجمركية دون الدخول في ترتيبات مشتركة مع باقي الدول الأعضاء في هذا الخصوص.

2- منطقة التجارة الحرة

هي ثاني درجة من درجات التكامل الاقتصادي تهدف إلى إزالة القيود الجمركية وغير الجمركية على حركة السلع والخدمات بين الدول المتكاملة مع احتفاظ كل بلد عضو بتعريفة جمركية تجاه بقية دول العالم، أي كل دولة مشتركة لها الحق في فرض الرسوم الجمركية على ما تستورده من الدول الأخرى غير الأعضاء في المنطقة التكاملية، وتعتبر منطقة التجارة الحرة المدخل التجاري للتكامل الاقتصادي تهدف إلى زيادة حجم التبادل التجاري ورفع معدلات النمو الاقتصادي وتنوع التجارة، وعادة ما يتم تحديد فترة زمنية لتنفيذ منطقة التجارة الحرة يتم خلالها إزالة العوائق التجارية بين الدول الأعضاء في المنطقة التكاملية. أما المشكلة الرئيسية التي تواجه مناطق التجارة الحرة عادة، هي مشكلة إعادة التصدير وما يتولد عنها من احتمالات انحراف التجارة عن طرقها الطبيعية داخل نطاق المنطقة، وبخاصة كلما كان هناك تباين ملحوظ في الرسوم الجمركية الخارجية للدول الأعضاء، فغالبا ما يؤدي عدم توحيد الرسوم الجمركية إلى اشتداد عمليات إعادة التصدير حيث يزيد احتمالات تسرب بعض المنتجات الأجنبية المنشأ إلى داخل نطاق المنطقة، وبوجه خاص إلى داخل الدول الأعضاء ذات الرسوم الجمركية العالية عبر الدول ذات الرسوم الجمركية

المنخفضة وذلك حتى يتمكن دفع الرسوم الجمركية عليها إذا كان هذا يحقق مصلحة المستوردين في هذه الدول الأخيرة[9].

3- الاتحاد الجمركي

في هذه الدرجة يتم إلغاء مختلف الحواجز الجمركية المفروضة على التجارة البينية للدول الأعضاء في المنطقة التكاملية، وفي هذه النقطة يلتقي الاتحاد الجمركي بمنطقة التجارة الحرة، إضافة إلى ذلك يتم توحيد الرسوم أو التعريفة الجمركية لكل الأعضاء إزاء العالم الخارجي فتصبح الأقاليم الجمركية للدول الأعضاء المشتركة إقليما جمركيا واحدا، كما أن الدول الأعضاء في الاتحاد الجمركي ليس لها الحرية في عقد اتفاقيات تجارية مع الدول الخارجية عن الاتحاد أو حتى تجديد الاتفاقيات المعقودة مع هذه الدول، والهدف من ذلك هو الحرص على فعالية التعريفة الجمركية الموحدة وزيادة المركز التنافسي للدول السابقة، وفي غالب الأحوال تكون الاتحادات الجمركية أكثر كفاءة من درجات التكامل الاقتصادي وتسمح بالتكامل بين الأسواق بدرجة أكبر ولكنها أيضا تحتاج إلى تنظيم أكثر ووضع قيود أوثق على سياسات وسيادات الدول الأعضاء[10] ويمكن تلخيص الاتحاد الجمركي في أربع مكونات رئيسية هي[11]:

أ- وحدة القانون الجمركي بين الدول الأعضاء ووحدة التعريفة الجمركية.

ب- وحدة تداول السلع بين الدول الأعضاء.

ج- وحدة الحدود الجمركية والإقليم الجمركي بالنسبة لبقية دول العالم غير الأعضاء في الاتحاد.

د- توزيع حصيلة الرسوم الجمركية المفروضة على واردات الدول الأعضاء من العالم الخارجي

ويعد الاتحاد الجمركي أكثر درجات التكامل الاقتصادي تعقيدا، لاحتوائه على ترتيبات تنطوي على الكثير من التنسيق في صنع القرارات، وإدارة معقدة بغية إنشاء الاتحاد والإشراف عليه، وكثيرا ما يعتبر الاتحاد الجمركي مؤشرا، على أن الدول الأعضاء تنوي إتباع سياسة تكامل بدلا من مجرد تعاون.

4- السوق المشتركة

في هذه الدرجة الأكثر تقدما من درجات التكامل الاقتصادي يتم فيها إلغاء الرسوم الجمركية وتوحيد التعريفة الجمركية إزاء العالم الخارجي وإلغاء كذلك القيود على حركة انتقال عناصر الإنتاج فيما بين الدول الأعضاء. فيتم دمج أسواق السلع والخدمات ودمج أسواق عناصر الإنتاج وبالتالي تصبح المنطقة التكاملية عبارة عن سوق واحدة، مما يؤدي إلى مضاعفة فرص الاستثمار وزيادة كفاءة استخدام عناصر الإنتاج، من شأنه أن يجذب كلا من رأس المال والعمل الماهر نحو الأقاليم المتقدمة في الاتحاد، كذلك فإن حرية انتقال المنتجات تقيد الصناعات القوية على حساب الصناعات الناشئة خاصة إذا كانت هذه الأخيرة في الأقاليم الفقيرة وما يترتب عنها من زيادة مدى التفاوت في مستويات المعيشية بين هذه الأقاليم[12]، وتعتبر الأسواق المشتركة خطوة هامة للوصول إلى وحدة اقتصادية وسياسية كاملة ذات طبيعة فيدرالية[13]. ومن الأمثلة البارزة للسوق المشتركة نجد السوق الأوربية المشتركة التي أنشئت بمقتضى معاهدة روما التي تم التوقيع عليها سنة 1957، وفي المنطقة العربية تم الاتفاق على إنشاء سوق عربية مشتركة وهذا عام 1964.

5- الوحدة الاقتصادية

في هذه الدرجة التكاملية لا يقتصر الأمر على إلغاء القيود المفروضة على تبادل السلع والخدمات وحركات عناصر الإنتاج، بل يشمل السياسات الاقتصادية للدول الأعضاء وذلك بغرض إقامة هيكل متكامل، ولإزالة التباين في تلك السياسات بين الدول الأعضاء.

6- الاتحاد النقدي

قيام التجارة وتحويل رؤوس الأموال بين الدول المتكاملة يتوقف على إمكانية تحويل العملات للدول المشتركة، فتقوم هذه الأخيرة بتنسيق السياسات النقدية والمصرفية فيما بينها، أي بالإضافة إلى انتقال عناصر الإنتاج بدون قيود بين الدول الأعضاء وتحرير تجارتها السلعية فإن الاختلاف في العملات الوطنية لهذه الدول قد يؤدي إلى عدم تحقيق أهداف الدرجات السالفة الذكر.

فيتم هنا إدراج كافة الصيغ والترتيبات التي من شأنها التخفيف من العقبات النقدية التي تعرقل انسياب السلع وعناصر الإنتاج بين الدول[14]، ويقوم عمل هذا الاتحاد على تثبيت أسعار الصرف بين عملات الدول المتحدة، وإطلاق حرية التحويل الخارجي لتشجيع التبادل التجاري والاستثماري، وزيادة التخصص الإقليمي والتكامل بين اقتصاديات دول الاتحاد[15].

7- الاتحاد الاقتصادي التام

يعتبر التكامل الاقتصادي التام آخر درجات التكامل الاقتصادي وبمقتضاه تصبح اقتصاديات الدول الأعضاء كاقتصاد واحد، وفيه يتم توحيد السياسات الاقتصادية بحيث يتبع الأعضاء نفس السياسات الاقتصادية، ويقوم الاتحاد بإنشاء سلطة فوق قومية تراقب تنفيذ تلك السياسات الموحدة[16]، فإنه يمكن في ظل هذا الاتحاد تحقيق كافة المزايا المترتبة على قيام التكامل الاقتصادي من تحقيق الكفاءة في استغلال الموارد الاقتصادية وما يترتب عليها من زيادة الدخول الحقيقية وتحقيق العدل في توزيع الدخل بين المواطنين مما يؤدي إلى زيادة الرفاهية الاقتصادية وغالبا ما يجمع هذا النوع من الاتحاد بين الوحدة الاقتصادية والوحدة السياسية للبلدان المشتركة فيه[17]. كما يمكن القول أنه في الاتحاد الاقتصادي التام يتم توحيد كافة السياسات الإنتاجية والنقدية والضريبية والتجارية والاجتماعية وغيرها، وإيجاد سلطة إقليمية وجهاز إداري لتنفيذ هذه السياسات.

ولتوضيح درجات التكامل الاقتصادي أكثر، وتبسيطها يمكن تلخيصها في الشكل التالي:

الشكل رقم(01) : درجات التكامل الاقتصادي

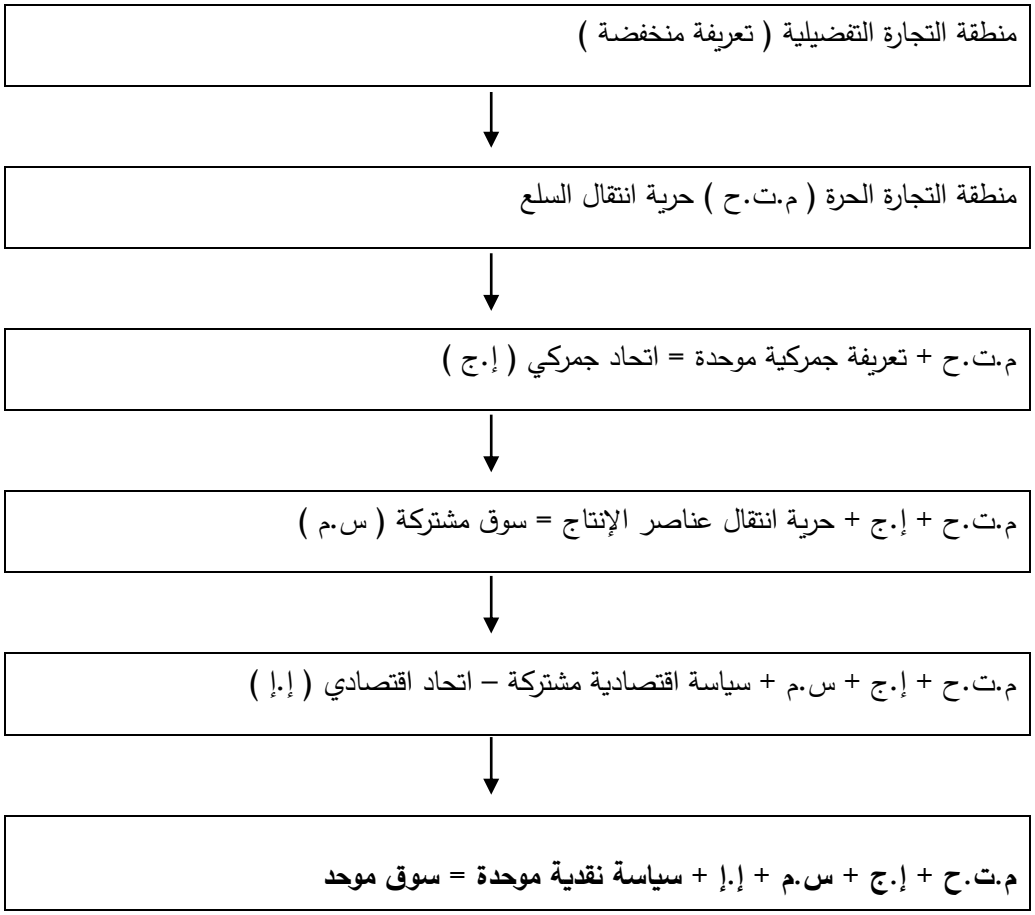

المصدر: سامي عفيفي حاتم، "التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم"، مرجع سبق ذكره، ص 214.

انطلاقا من عرض لدرجات التكامل الاقتصادي يمكن تحديد اتجاهين للتكامل الاقتصادي وذلك حسب الصيغة التكاملية المتبعة: فالاتجاه الأول يعرف بالتكامل الاقتصادي الأفقي والذي يعني انضمام دول جديدة للمنطقة التكاملية وتوسيع نطاقها الجغرافي، وخير مثال على ذلك توسيع المنطقة التكاملية للاتحاد الأوربي، أما الاتجاه الثاني، فيعرف بالتكامل الرأسي، ونعني به الانتقال من درجة لأخرى من درجات التكامل الاقتصادي، انطلاقا من منطقة التفضيل الجزئي وصولا إلى الاتحاد الاقتصادي التام.

كما أن درجات التكامل الاقتصادي لا تنشأ بالصدفة ولكن هناك بعض العوامل التي تساعد على تكوينها أهمها[18]:

– وجود علاقات بين الدول المختلفة قبل تكوين الاتحاد.

– وجود العديد من القيود التي تعرقل حركة التجارة وانتقال عناصر الإنتاج بين الدول حيث تعتبر هذه القيود الدافع الأساسي لتكوين مثل هذه الاتحادات.

– وجود درجة المنافسة بين الدول المكونة وليس درجة التكامل بين اقتصاديات هذه الدول. فوجود المنافسة مع القيود الجمركية للحماية يمثلان أساسا لتكوين الاتحادات الجمركية، حيث أن إلغاء التعريفة الجمركية

فيما بين الدول هذه يؤدي إلى تمتع الدول ذات الكفاءة بميزة الإنتاج، وبالتالي اعتماد الدول الأخرى عليها في الحصول على متطلباتها مما يؤدي إلى خلق التجارة وارتفاع معدلاتها.

– العامل الجغرافي يعتبر عاملا مساعدا مهما فعدم وجود الحواجز الطبيعية وسهولة انتقال السلع والخدمات من شأنه عدم التأثير على نفقات النقل ويسمح بوجود سعر واحد في السوق التي يسعى التكامل إلى خلقها.

– كثرة عدد الدول المكونة للاتحاد يشجع على تكوينها للاستفادة من حجم السوق وتعدد مصادره.

ثالثا: مزايا ومشاكل التكامل الاقتصادي

من خلال قيام تكامل اقتصادي بين مجموعة من الدول فإنه قد يخلق مجموعة من المزايا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، أن تنجر عن هذا التكامل عدة مشاكل قد تعيق من استمرار قيامه.

I– مزايا التكامل الاقتصادي

هناك عدة مزايا للتكامل الاقتصادي، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي[19]:

1– حرية تنقل عناصر الإنتاج

عند قيام تكامل اقتصادي بين مجموعة من الدول يجعل عناصر الإنتاج تتحرك داخل المنطقة التكاملية بدون قيود، مما يسمح بتطوير الإنتاج وتخفيض تكاليفه وتحسين المنتجات، وهذا ما يزيد من نسبة التوظيف لعناصر الإنتاج والعوائد التي تحصل عليها وبالتالي زيادة مستوى الإشباع للمستهلكين وزيادة رفاهيتهم.

فانتقال رؤوس الأموال من الدول التي لها فائض منه إلى الدول التي تفتقره، يؤدي إلى إعادة توزيع مكافئات رأس المال من الدول التي لها فائض فيها، ومستوى منخفض من الأجور، وضغط ديمغرافي تجاه الدول التي تعاني نقصا في اليد العاملة. فالاستمرار في هذه العملية في المدى المتوسط والطويل تعيد التوازن في مستويات الأجور في المنطقة التكاملية وتؤدي إلى الاستغلال الأمثل للموارد مما ينجم عنه توفير السلع والخدمات بصورة أكثر بكثير قبل التكامل.

2– زيادة قوة التفاوض

من مزايا التكامل الاقتصادي، إعطاء الدول المتكتلة قوة التفاوض والثقل الملموس في المجتمعات الدولية والعالمية، وهذا راجع لكبر حجم صادراتها وارداتها، فتستطيع أن تحصل على واردات بأسعار أقل، كما تزيد في أسعار صادراتها بسبب عدم التنافس فيما بينها في الأسواق الخارجية، الأمر الذي يجعلها تحصل على شروط أفضل لمبادلاتها التجارية.

***3*–اتساع حجم السوق**

التكامل يؤدي إلى اتساع حجم السوق داخل المنطقة التكاملية، مما يزيد من تسويق منتجاتها وتحسين التكنولوجيا وتأمين زيادة الإنتاج. ويترتب على اتساع حجم السوق عدة مزايا، أهمها الإسراع بعملية التنمية الاقتصادية نتيجة لتوسيع وإقامة الوحدات الإنتاجية على أسس اقتصادية سليمة، والإفادة من وحدات الإنتاج الكبير (الخارجية والداخلية)[20]، هذا ما يؤدي إلى زيادة الاستثمارات والقضاء على المخاطر التجارية، ورفع الكفاءة الاقتصادية وارتفاع مستوى الرفاهية.

4-تخفيض العبء على ميزان المدفوعات

تقوم الدول المتكاملة اقتصاديا بزيادة التبادل التجاري فيما بينها، وتخفض من استيراداتها من العالم الخارجي، هذا ما يؤدي على تخفيض العبء على ميزان مدفوعاتها.

***5-زيادة* معدل النمو الاقتصادي**

يؤدي التكامل الاقتصادي على زيادة معدل النمو الاقتصادي في الدول الأعضاء، عن طريق تشجيع الحافز على الاستثمار، فاتساع نطاقه وما يتبعه من زيادة الطلب على السلع المنتجة سيؤدي إلى زيادة الحافز الاستثماري، حيث تصبح الفرصة مهيأة أمام رأس المال في مختلف بلدان التكامل لتحقيق الربح عن طريق توظيف الأموال في وسائل الإنتاج على تلك السلع. هذا فضلا عن تشجيع ظاهرة التخصص الإقليمي في الإنتاج، وإتاحة حرية التنقل والتوطن والإقامة لرؤوس الأموال داخل المنطقة التكاملية، حيث يتيسر استغلال موارد جديدة في الزراعة والصناعة والخدمات وغيرها. ولهذا يتوقع أن يسفر التكامل الاقتصادي عن تسهيل عمليات تكوين رأس المال وزيادة معدل النمو الاقتصادي في الدول المتكاملة[21].

6-الاستفادة من مهارات اليد العاملة

عند قيام التكامل الاقتصادي يؤدي إلى تطبيق مبادئ تقسيم العمل، وهذا كفيل بإظهار المهارات والقدرات والعمل على تنميتها. فدرجة تقسيم العمل والاستفادة من الفنيين وغيرهم في ميادين تخصصهم أعلى في الولايات المتحدة الأمريكية كوحدة سياسية واقتصادية منه لو أن كل ولاية استقلت سياسيا واقتصاديا[22].

مما سبق يتضح لنا أن التكامل يوفر فرصا للإسراع في عملية التنمية. كم له فوائد اقتصادية واجتماعية وسياسية لا تستطيع دولة ما منفردة تحقيقها.

II- مشاكل التكامل الاقتصادي

للتكامل الاقتصادي مزايا ومنافع متنوعة، إلا أنه لا يخلو من العيوب والمشاكل، فتكتنفه الصعوبات التي تواجه عمليات تطبيق الإجراءات التكاملية المتفق عليها بين مجموعة الدول الأعضاء. فتنشأ بعض هذه المشاكل تلقائيا بمجرد قيام التكامل، كما ينشا البعض الآخر عند التنفيذ العملي لاتفاقية التكامل. ومن أهم هذه المشاكل نذكر ما يلي:

1- مشكل التعريفة الموحدة

من أهم الضروريات الأساسية لقيام التكامل الاقتصادي بين مجموعة من الدول هو إزالة الحواجز الجمركية مع الاتفاق مسبقا على وضع تعريفة جمركية موحدة لمواجهة السلع الواردة من العالم الخارجي. إلا أنه من الصعب وضع تعريفة موحدة تفرض على مجموعة الدول الأعضاء ذات المستويات المختلفة للتعريفات الجمركية المعمول بها قبل قيام التكامل فيما بينها وهذا راجع لصعوبة التوفيق بين المصالح المختلفة للدول الأعضاء، فبعض الدول لا تقبل أن تفرض عليها تعريفة موحدة تقل عن الرسم الذي تفرضه على وارداتها من السلع الأجنبية، والبعض الآخر، ترفض كذلك تعريفة موحدة تزيد عن الرسم

الأخذ به نظرا لتخوفها من أن تعرض مصالحها التجارية للخطر، كاستعمال المواد والسلع المستوردة كمواد أولية في صناعتها المحلية.

ومن أمثلة ذلك، ما حدث في بريطانيا، عند محاولة ضمها للسوق الأوربية المشتركة في بداية عهدتها، إذ ظلت تعارض بشدة تكوين كتلة تجارية في أوربا تفصلها عن العالم الخارجي برسوم جمركية مرتفعة بسبب مصالحها ومسؤولياتها[23].

2- مشكل الحماية الجمركية

اختلاف درجة نمو اقتصاديات الدول الأعضاء في التكامل، واختلاف ظروف المشاريع الإنتاجية، تؤدي إلى اختلاف درجة الحماية الجمركية للمشاريع القائمة في دولة عضو، وبالتالي يصعب التخلي عن الحماية في دولة ما، وهذا يرجع لمشكل المنافسة التي تأتي من مشاريع الدول الأخرى وخاصة التي تنتج بتكاليف أقل، قد تؤدي إلى انهيار مشاريع تنسيق السياسات الاقتصادية.

من أهم الشروط الأساسية لقيام التكامل الاقتصادي هو تنسيق السياسات الاقتصادية القومية) المالية والنقدية)، وهذا كما رأيناه سابقا.

فوجود مثلا أسعار الضرائب في المنطقة التكاملية قد يؤدي إلى تقليل إيرادات بعض الدول الأعضاء والعكس للبعض الآخر. كما أن تثبيت سعر العملة قد يؤدي إلى تسرب رؤوس الأموال من دولة عضو إلى الدول الأعضاء داخل التكامل، كما لا يمكن توحيد كافة أنواع الضرائب في الدول الأعضاء توحيدا كاملا، بل يكتفي بتوحيد بعض أنواع الضرائب التي لها مساس مباشر بالإنتاج، مثل ضرائب الاستهلاك والإنتاج وغيرها. وهذا ما حدث فعلا بين بلجيكا وهولندا ولكسمبورغ عند بدء تكوين اتحاد "البنيلوكس" سنة 1948.

كما أن عدم إتباع سياسات موحدة تجاه الدول الأخرى، يؤدي إلى حدوث انحرافات في التجارة والإنتاج والاستثمار، وما ينجم عنه ذلك من خفض الكفاءات الإنتاجية، لاستخدام الموارد وزيادة النفقات الإنتاجية.

3-مشكل توزيع الإيرادات وتعويض الخسائر

المشكل الذي قد يقع بين الدول المتكاملة اقتصاديا هو كيفية توزيع الإيرادات المحصلة من جمارك الدول الأعضاء، لهذا لا يمكن تقسيم هذه الإيرادات إلا إذا كانت هناك طريقة متفق عليها قبل قيام التكامل. وهنا تثور المشكلة، إذ على أي أساس سيتم هذا التقسيم؟[24].

1- يرى البعض أن تحتفظ كل دولة بإيرادات الجمارك التي تحصلها من السلع والموارد الواردة بعد قيام الدول الكبرى في الاتحاد بدفع مبلغ إجمالي معين للدول الصغيرة فيه وذلك كتعويض لما خسرته من الإيرادات الجمركية نتيجة انضمامها للاتحاد، ومثال ذلك، ما طبق فعلا في الاتحاد الجمركي المقام بين فرنسا وموناكو سنة 1965.

2- يرى فريق آخر أنه يتم تقسيم إيرادات الجمارك بين الدول الأعضاء على أساس نسبة عدد سكان كل دولة إلى مجموع سكان الاتحاد، أي جعل إيرادات الجمارك تتناسب مع عدد السكان. كذلك نفس الشيء الذي يطرح حول كيفية تعويض خسائر بعض هذه الدول من الإيرادات الجمركية، ويعود هذا المشكل لاختلاف الدول الأعضاء وتباينها في مساهمة كل دولة في إيرادات الاتحاد الجمركي.

الخلاصة

احتل موضوع التكامل الاقتصادي بمختلف أشكاله أو صوره مكانة بارزة في الأدبيات الاقتصادية الحديثة، بعدما أدركت دول العالم المختلفة أهمية وضرورة التعاون الاقتصادي فيما بينها، وذلك لمواجهة العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية لتعزيز واستغلال جميع إمكانياتها المادية والبشرية والتقنية المتوافرة لديها، تضمن لها نوعا من الاستغلال الأمثل لمواردها والاكتفاء الذاتي والتغلب على انعدام المزايا المترتبة عن صغر حجم الاقتصاديات المكونة للتكامل وغيرها.

فبعدما كان التكامل الاقتصادي مجرد انفتاح تجاه تجارة السلع أو بصيغته التقليدية، أصبح في ظل تزايد ظاهرة العولمة في عقد الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي يشمل أيضا التجارة في الخدمات، والعمالة، وحركة تنقل رأس المال، وتكامل الأسواق المالية، فأخذ صيغة جديدة تختلف عما كان سائد من قبل، فظهرت تكتلات اقتصادية جديدة كاتفاقية منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (النافتا)، إلى جانب تفعيل تكتلات اقتصادية قائمة سابقا بما يستجيب مع تحديات القرن الواحد والعشرين ومن أبرزها الاتحاد الأوروبي.

التهميش:

[1] بيلا بلاسا،" نظرية التكامل الاقتصادي"، ترجمة رشيد البراوي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003، ص 10.

[2] سامي عفيفي حاتم، "التكتلات الاقتصادية بين التنظير والتطبيق"، ط 4، جامعة حلوان، القاهرة، 2003، ص 30.

[3] محمد هشام خواجكية، "التكتلات الاقتصادية الدولية"، مديرية المطبوعات الجامعية، جامعة حلب، 2008، ص 30.

[4] سامي عفيفي حاتم، "التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم"، مرجع سبق ذكره، ص 283.

[5] إسماعيل العربي، "التكتل والاندماج الاقتصادي بين الدول المتطورة"، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006 ص 43.

[6] Yadwiga Frowicz, OP. CIT, P 267.

* المسافة الاقتصادية بين أ– ب = (قيمة الواردات ب من أ – قيمة الواردات أ من ب) / قيمة صادرات أ/ب + (قيمة واردات أ من ب – قيمة صادرات أ/ب) / قيمة صادرات ب/أ.

[7] اسماعيل العربي، مرجع سبق ذكره، ص 43.

* تسمى أيضا بمنطقة التفضيل الجمركي.

[8] سامي عفيفي حاتم، "التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم"، مرجع سبق ذكره، ص 286.

[9] كامل بكري، "التكامل الاقتصادي"، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر، الاسكندرية، القاهرة،2000 ، ص 38.

[10] موريس شيف ول و آلن وينترز، "التكامل الإقليمي والتنمية"، مركز معلومات قراء الشرق الأوسط، ترجمة كوميت للتصميم الفني، القاهرة، 2002، ص 79.

[11] سامي عفيفي حاتم، "التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم"، مرجع سبق ذكره، ص 292.

[12] نفس المرجع السابق، ص 242.

[13] إكرام عبد الرحيم، "التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي"، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002 ص 65.

[14] دنيا عبد الله الدباس، "التكامل النقدي العربي"، دائرة الأبحاث والدراسات، الأردن، 1985، ص 05.

[15] محمد عبد المنعم عفر، أحمد فريد مصطفى، "الاقتصاد الدولي"، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1999، ص 241.

[16] يمن الحماقي، "التطور الاقتصادي، كلية التجارة"، جامعة عين الشمس، مصر، بدون سنة نشر، ص 113.

[17] عبد المنعم عفر، أحمد فريد مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص 243.

[18] محمد رئيف مسعد عبده، "التجارة الخارجية في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية"، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2009 ، ص ص 185-186.

[19] [19] أسامة المجدوب، "العولمة والإقليمية، مستقبل العالم العربي في التجارة الدولية"، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2006 ص 49.

[20] عبد المنعم عفر، أحمد فريد مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص 258.

[21] بكري كامل، "التكامل الاقتصادي"، مرجع سبق ذكره، ص ص 48 – 49.

[22] محمد عبد العزيز عجيمة، "الاقتصاد الدولي"، دار الجامعية المصرية، الاسكندرية، 2005، ص 168.

[23] بكري كامل، "الاقتصاد الدولي"، الدار الجامعية، بيروت، 2002، ص 130.

[24] نفس المرجع السابق، ص 314.

استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي

د. سارة خلفة

جامعة محمد لمين دباغين –سطيف2–

ملخص:

تعتبر الصراعات التنظيمية من المواضيع المعقدة من حيث تنوع أسبابها و تشابك خيوطها و ارتباط جوانبها الاقتصادية و الاجتماعية و الإنسانية، مع ذلك فنحن مرغمون على التعامل معها و مواجهتها و إيجاد الحلول المناسبة لها، ليست كل الصراعات في مستوى واحد من الخطورة و ليست كلها مساوئ بل أن القليل منها يكون في صالح التنظيم، ونساهم في تفاعله و دفع عجلة التغير و التكيف إلى الأمام، بينما يؤدي انعدام الصراع في التنظيم الى الجمود و الخمول، لهذا علينا القبول بحد معقول من الصراع و التعود عليه و التحكم في طرق مواجهته.

الكلمات المفتاحية: الصراع – الحلول–التنظيم–المواجهة–طرق.

Abstract :

Organizational conficts are coplex subjects in terms of the diversity of their causes , the intertwining of threads , and their economic , social and humanitarian aspects However, we are forced to deal with them and find suitable sulutions . not all conflicts are at one level of risk , not all disadvantages .

In its intetraction and push the wheel of change and adaptaion forward While the lacck of organizational conflict leads to stagnation and stagnation .

Therefore ,we must accept a reasonable amount of conflict and get used to it and control the ways to confront it

Key words : conflict, solutions, organization ,confrontation, strategies

تمهيد

يتفاعل الأفراد العاملون في المنظمات مع بعضهم البعض و بصفة دائمة لتحقيق الأهداف التنظيمية غير أنه قد ينتج عن هذا التفاعل لاتفاق العاملين في مواقف معينة كما قد يتعارضون في مواقف تنظيمية أخرى، وغالبا ما يؤدي هذا الاختلاف و التعارض الى حدوث ما يسمى "بالصراع التنظيمي" فالصراع داخل المنظمات يعتبر ظاهرة سلوكية انسانية، تنتج كصدى لاختلاف وجهات النظر أو صراع الادوار و الحاجات و الرغبات، أو بغية تحقيق مكاسب مادية أو معنوية(التقدير و الاحترام)، وعادة ما يوافق الصراع التنظيمي تغيرات في العلاقات التنظيمية السائدة، لهذا نجد أن الصراع التنظيمي قد حضي باهتمام واسع النطاق من قبل الباحثين و المفكرين و قد أخذ مكانه في كتب الادارة و السلوك التنظيمي.

- **مفهوم الصراع التنظيمي وخصائصه:**

لقد اختلف الباحثون في ضبط مفهوم موحد للصراع التنظيمي وذلك لاختلاف المدارس الفكرية التي ينتمون اليها واختلاف الزاوية الفكرية التي ينظر اليها كل باحث لتفسير هذه الظاهرة وأهمية وجودها داخل المنظمات.

1- المفهوم:

تتعدد التعاريف التي تتناول الصراع فبعض الباحثين يعرفون الصراع من وجهة نظر الفرد، وبعضهم الآخر يعرفونه من وجهة نظر الجماعة أو المنظمة ، ويمكن أن يكون سبب هذا الاختلاف بسبب انتماءات كل باحث الى النظريات والمذاهب الفكرية وايديولوجيات ، وسيتم التطرق الى التعريف اللغوي ثم عرض هذا المفهوم من الناحية الاصطلاحية من خلال تقديم مجموعة من التعاريف لمختلف الباحثين.

أ- التعريف اللغوي للصراع:

ان التحديد الاشتقاقي لكلمة الصراع في اللغة العربية هو النزاع والخصام أو الخلاف و الشقاق، أما كلمة(conflict) فتعني العراك او الخصام والصدمة، اذن يعني الصراع" اشتقاقا" التعارض بين المصالح وأراء أو الخلاف. (العميان محمود سلمان،2002،ص363).

ومصطلح الصراع مأخوذ من" الكلمة اللاتينية conflicys التي تعني التطاحن معا باستخدام القوة وهي تدل على عدم الاتفاق أو التعارض أو الخلاف أو النزاع أو الاحتكاك بين الأطراف المعنية، وبهذا المعنى اللفظي يشير الصراع إلى التفاعل الذي تتعارض فيه الكلمات والعواطف والتصرفات مع بعضها البعض مما يؤدي إلى آثار تمزقية(محمد الصيرفي،2007،ص371).

ب – التعريف الاصطلاحي للصراع:

لتوضيح مفهوم الصراع بدقة سنعرض جملة من التعاريف لمجموعة من الباحثين والكتاب وهي كالتالي:

- **يعرف ليكرت(likert)** الصراع بأنه " المحاولات التي يبدلها الفرد لتحقيق أهداف معينة ، لو تحققت لحجبت عن الآخرين الأهداف التي يبغون تحقيقها (خليل محمد الشماع وآخرون،2009،ص295).
- **عرفه وارقنر(wargne)**على أنه" عملية التعارض أو المواجهة التي يمكن أن تحدث داخل المؤسسة بين مختلف الأفراد أو بين الجماعات المختلفة (بورغدة حسين ،2005،ص147).
- **عرفه بولدنك (boulding)** بأنه "وضع تنافسي يكون فيه أطراف الصراع مدركين للتعارض في إمكانية الحصول على المراكز المستقبلية حيث يرغب كل طرف في الحصول على المركز الذي يتعارض مع الطرف الآخر(محمود سلمان العميان، 2002، ص363).
- **أما مارج وسايمون** : فيعرفان الصراع بأنه "عبارة عن حالة اضطراب وتعطيل لعملية اتخاذ القرار. بحيث يواجه الفرد أو الجماعة صعوبة في اختيار البديل الأفضل (خليل محمد حسن الشماع وآخرون ،2009،ص296).
- **ويذهب بوندي pondy** إلى تعريف الصراع على أنه: " تعطيل وانهيار في سبل وميكانيزمات صنع القرار المعياري أو في تقنياتها ، مما يجعل الفرد يعيش صعوبة اختيار بدائل الفعل أو الأداء(معن محمود عياصرة واخرون ،2008، ص33).
- **ويعرفه سيكيو (sekio)وآخرون:** الصراع هو نتيجة تعارض أو تباعد في الأفكار، أو في المصالح، أو في الاحترام بين طرفين(أفراد)،بينهما علاقة مباشرة في بيئة العمل(sekio,2001, p769).

2- بعض المفاهيم المرتبطة بمصطلح الصراع:

يستخدم الباحثون والكتاب في مجال السلوك التنظيمي مصطلحات عديدة مترادفة للدلالة على الصراع من بينها الاحتكاك، والنزاع لكن العديد منهم يخلطون بينهم وبين مفاهيم أخرى مثل: المنافسة والتعارض، فمفهوم الصراع يختلف عن كليهما وهذه المفاهيم الثلاث تعبر عن حالة توتر معينة على المستوى الفردي أو الجماعي (عبد المعطي محمد عساف،1999،ص241).ومن هذه المصطلحات نجد:

التعاون: وهو قيام فردين أو أكثر بعمل لتحقيق هدف مشترك ، وهذا التعريف البسيط هو أساس جميع أنواع التعاريف لمفهوم التعاون المتفرعة عنه سواء كان ذلك في علم الاجتماع أو علم النفس أو علم الاقتصاد.

التنافس أو المنافسة: وهي حالة شعورية يدخل فيها فردان أو أكثر في عملية تفاعلية القصد منها إشباع حاجات مادية ومعنوية وفق قواعد مضبوطة ومحددة سلفا يكون فيها بذل الجهد العضلي أو الفكري هو فوز طرف على آخر(مصطفى عشوي،1992،ص ص 174 176).

الإيثار: هو أن يقدم الشخص العون للآخرين بمحض ارادته، دون انتظار أي مقابل وهو سلوك نادر.

السلوك العدواني: أكثر أشكال الصراع وضوحا وشذوذا، حيث يحاول أصحاب هذا السلوك إلحاق الضرر بزملائهم أو بالمنظمة نفسها ومن أمثلته السب، الشتم، والاعتداء الجنسي (جيرالد جرينبرغ واخرون، 2004، ص 494).

التعارض: هو أدنى درجات التوتر، حيث لا يتضمن أي تهديد لوجود الطرف الآخر، أي هو نوع من عدم الانسجام، أو التماثل كما يعبر عن الاختلاف طبيعي لا خلاف، بين وجهات نظر الأطراف المعنية (عبد المعطي محمد عساف،1999، ص241).

3- أسباب الصراع التنظيمي:

ينشأ الصراع للعديد من الأسباب بعضها أسباب شخصية تتعلق بالفرد، وبعضها أسباب تنظيمية ترجع إلى ظروف المنظمة وظروف عملها وفيما يلي نوجز هذه الأسباب:

أ- الأسباب الشخصية للصراع:

وترجع هذه الأسباب إلى خصائص شخصية الفرد وانفعالاته ومركزه الوظيفي و أهمها:

- الشعور بالحقد والضغينة نتيجة لتميز الغير عنه ببعض المزايا والصفات
- سوء ادراك الفرد لظروفه و دوافعه ، وسوء تفسيره للأمور.
- الاتصالات السيئة بين الفرد وبين الآخرين.
- العلاقات الشخصية غير الطيبة مع الآخرين
- خصائص الفرد وصفاته لا تتوافق مع خصائص الآخرين

ب- الأسباب التنظيمية للصراع:

وترجع هذه الأسباب إلى وجود بعض الظروف في المنظمة التي تؤدي الى وجود الصراع و أهمها:

- المنافسة في الحصول على موارد تتصف بالندرة
- غموض أو عدم وضوح المسؤوليات
- اعتماد الإدارات والأقسام الداخلية (أو الجماعات) على بعضها البعض ، في انجاز بعض الأعمال أو المهام.
- نظام المرتبات والتعويضات التنافسي.
- رغبة الإدارات أو الأقسام في التميز عن غيرها من الإدارات و الأقسام (أو الجماعات) الأخرى.(أحمد ماهر،2003،ص264).

4- خصائص الصراع التنظيمي:

للصراع خصائص أهمها:

- وجود أهداف أولية غير متكافئة لدى أطراف الصراع
- وجود توتر كبعد أساسي وهو ما يؤدي إلى حدوث نشاطات عدائية من قبل الأطراف المختلفة ضد بعضها في مرحلة معينة
- يمثل الصراع وضعا مؤقتا رغم إمكانية وجود بعض الصراعات المزمنة
- محاولة بعض الأطراف إجبار الأطراف الأخرى على قبول ما ترغب فيه
- فرض أعباء كبيرة على بعض أطراف الصراع وهو ما يؤدي حكما إلى حسم الصراع أما بالطرق السلمية أو بالطرق القسرية (رحالي حجيلة، 2012، ص ص 79 80).

5- العوامل المؤثرة في تطور الصراع التنظيمي:

إن اختلاف مواقف الصراع من حيث نتائجها و تطوراتها يرجع أساسا إلى جملة من العوامل، فيمك أن نلاحظ مواقف الصراع تبدأ بخلافات بسيطة و تنتهي بسلوكيات عدوانية خطيرة، كما أن هناك مواقف صراع تبقى في دائرة محدودة و من الممكن أن تتطور نحو الأحسن. (أحمد صقر عاشور ،1995،ص ص269 270).

- إدراك أطراف الصراع لحدة وأثار الصراع.
- إدراك أطراف الصراع المصالح المشتركة بينهم
- قوة أطراف الصراع
- سلوك الأطراف الأخرى في مرحلة الصراع
- شخصية أطراف الصراع (معن عياصرة واخرون، 2008، ص25).

6- طبيعة الصراع:

يأخذ الصراع التنظيمي في المنظمات أشكالا عديدة ومختلفة منها أربعة(04) أكثر انتشارا هي:

صراع الأهداف: حيث يسعى فرد أو جماعة الى هدف أو نتيجة تختلف عما يسعى إليه الآخرون

الصراع الفكري أو الإدراكي: حيث يحمل فرد أو جماعة أفكارا لا تنسجم مع أفكار الآخرين

الصراع العاطفي: حيث تتعارض أحاسيس ومشاعر الفرد أو الجماعة مع أحاسيس ومشاعر الآخرين

الصراع السلوكي: حيث يأتي الفرد أو الجماعة بتصرفات لا يتقبلها الآخرون (أندرو سيزلاقي، 1991، ص272).

7- مصادر الصراع التنظيمي:

هناك مصادر وأسباب متعددة للصراع داخل التنظيم، فهي إما فردية أو جماعية أو تنظيمية أو اجتماعية.

- **صراعات فردية:** قد تكون الصراعات في أدنى مستوياتها أي بين فردين أو مجموعة محدودة من الأفراد، لأسباب قد تكون شخصية وقد لا تكون لأسبابها علاقة بالتنظيم. وإنما تظهر في التنظيم لالتقاء هؤلاء الأفراد في نفس مجموعة العمل. كما قد تكون الاختلافات بين فردين من مختلف درجات السلم الإداري. كأن يكون الاختلاف بين عامل ومشرفّ ، لأسباب شخصية أو مهنية، دون أن تصل إلى إقحام آخرين في هذا الصراع.

كما أن المعاملات غير المتكافئة داخل التنظيم تؤدي إلى احباطات ، وقد وجد دولارد (1939) علاقة بين الإحباط والاعتداء. فهو يرى أن السلوك العدواني غالبا ما يكون ناتجا عن الإحباط، و أن جود الإحباط يؤدي دائما إلى شكل من أشكال الصراع والعدوانية (بوفلجة غيات، 2006،، ص49).

- **صراعات جماعية:** وهنا قد يكون الاختلاف بين عناصر من نفس جماعة العمل نتيجة سوء التفاهم والصراع على النفوذ و السلطة ، أو بين التنظيم الر سمي والتنظيم الغير رسمي داخل الجماعة. كما قد يكون الاختلاف بين جماعات العمل المختلفة نتيجة تنافسها وتضارب أهدافها. إذ هناك اختلاف في إدراك أفراد الجماعات في إشباعهم لحاجاتهم ، لهذا نجدهم يعانون من حرمان نسبي. إذ أن تقييم رفاهية الفرد لا تكون بصورة مطلقة ، وإنما تكون نسبية ، نتيجة لعدة عوامل ، منها أملاك الآخرين و امتيازاتهم.
- **صراعات تنظيمية:** قد يحدث الصراع بين مستويات السلم التنظيمي، كأن يكون بين العمال والإدارة أو بين الإطارات الوسطى والإطارات العليا، كما قد يكون بين مختلف المصالح داخل نفس التنظيم، كأن يكن الصراع مثلا بين مصلحة الإنتاج ومصلحة اختبار الجودة نتيجة الاختلاف حول معايير الإنتاج. كما أن الصراعات قد تحدث نتيجة الاختلاف الذي يحدث بين التنظيمين الرسمي و غير الرسمي على مستوى التنظيم ، واتساع الهوة بينهما. يقع الصراع أيضا نتيجة الاختلاف حول السلطة والامتيازات الممنوحة لمختلف فئات التنظيم، مما يؤدي إلى عدم رضا الفئات الأخرى، وبالتالي التعبير عن سخطها وعدم رضاها بمختلف الوسائل والصور المتاحة (بوفلجة غياث،2006، ص ص49 50)

8- مزايا وعيوب الصراع:

للصراع التنظيمي ايجابيات وسلبيات يمكن حصرها في الجدول الموالي:

مزايا الصراع	عيوب الصراع
– قد يؤدي الصراع إلى إزاحة الستار عن حقائق ومعلومات تساعد في تشخيص بعض المشاكل الفعلية في جو العمل	– يؤدي إلى نقص الأنشطة الترفيهية من جماعات العمل والتركيز على الميول العدوانية
– قد يؤدي الصراع إلى اكتشاف طرق جديدة للتخفيف من حدته بل و منع تكرار حدوث	– شيوع التوتر والغيبة والنميمة و تزايد الأحقاد بين جماعات العمل
– قد يؤدي الصراع إلى تغيير في الوضع القائم إلى الوضع الأفضل	– يؤدي إلى تفكك جماعات العمل مما يفقدها قوتها و صلابتها
– قد يؤدي الصراع في نهايته إلى إحداث حالة من التعاون بين أفراد جماعة العمل	– يترك أثار نفسية سيئة لدى العاملين
– تشبع حاجات الأفراد ذوي الميول العدوانية	– إضاعة الوقت و الجهد
–تشجع على الحلول الابتكارية	–غالبا ما يؤد الصراع الى نتائج هدامة ولاسما في حالة صراع النصر والهزيمة

المصدر: محمد الصيرفي، ادارة الصراع ، مؤسسة حورس الدولية،2008،ص140

9- أنواع الصراع التنظيمي:

هناك أنواع عديدة للصراعات يمكن النظر إليها من خلال:

أولا : الصراع من حيث الوظيفة: وتندرج تحته الأنواع التالية:

1.1 الصراع الوظيفي: ينتج عنه تطابق الأهداف لطرفين داخل التنظيم أو على مستوى المنظمة و ذلك بهدف تحسين الأداء الوظيفي وتطويره، حيث يكون لمجموعات العمل المتجانسة بأفكارها قدرة أكبر على تقديم حلول ومقترحات فعالة وإبداعية.

1.2 الصراع غير الوظيفي: فهو نتيجة للتفاعل بين طرفين مختلفين في الأهداف والحلول بشكل يترتب عليه تخريب و عرقلة نجاح المنظمة في تحقيق أهدافها (رحالي حجيلة،2012،ص74).

ثانيا : الصراع التنظيمي وفقا لآثاره:

تبعا لأثار الصراع التنظيمي نميز نوعين: الصراع الايجابي و الصراع السلبي

2.1- الصراع الايجابي: يكون مواجهة بين فردين، جماعتين أو أكثر، جوهر الخلاف فيه حول الوسائل المناسبة لأداء الوظيفة على أكمل وجه ، حيث أهداف أطراف الصراع متجانسة و متقاربة، نتيجة حل هذا النوع من الصراعات تعود إلى تحقيق الهدف و يساعد على ابتكار وسائل و سبل جديدة لحل المعضلات التي تواجه المنظمة، فهو يسمح بتجاوز الركود و التراخي و يوفر الدافع للتغيير و التطوير.

2.2- **الصراع السلبي:** هو أي مواجهة بين الأفراد و الجماعات تحدث أضرار للتنظيم، في هذا النوع من الصراعات على الإدارة أن تتدخل بسرعة و بطريقة حاسمة لحله و ذلك بالقضاء على أسباب وجوده و بقائه، لأن تبعاته خطيرة فهو يضيع الوقت و يعطل تحرك المنظمة نحو تحقيق أهدافها المسطرة، كما يساعد على زيادة الحقد و الضغينة و السلوكيات العدوانية (جمال الدين المرسي و آخرون، 2001، ص ص 482 483).

ثالثا : الصراع التنظيمي حسب مستوياته:

للصراع التنظيمي ثلاث مستويات هي:

3.1- **الصراع الفردي:** يتكون هذا الصراع عندما لا يتمكن الفرد من مضاهاة البدائل وهذا يكون أثناء ممارسة الفرد عملية اتخاذ قرار ما و يوضع أمام عدة خيارات، ذلك أن عملية الاختيار تكون بين هدفين كلاهما ايجابي، وهذا الصراع قد يحدث أيضا عندما يكون لدى الفرد خيار بين عمل شيئين لا يرغب في أي

منهما و قد ينشأ الصراع الفردي أيضا عندما يوضع الفرد أمام موقف ما يحتوي على عناصر ايجابية و عناصر سلبية و مثل هذا الموقف يسبب الصراع في داخل الفرد و يتردد في اتخاذ القرار.

3.2- **الصراع بين الأفراد:** يحدث هذا النوع من الصراع عندما يتمسك كل فرد بوجهة نظره إزاء مسألة ما و هذا النوع من الصراع كثير الحدوث بين القائد من جهة، و بين أحد المرؤوسين أو مجموعة منهم من جهة أخرى. وبشكل عام فان هذا الصراع إذا ما حدث في أية مؤسسة يمكن رده إلى مصدرين رئيسين:

– الأول عدم الاتفاق على أهداف أو على الإجراءات، وحالات الاختلاف على إجراءات بلوغ الأهداف.

– أما المصدر الثاني فيشمل الأمور العاطفية مثل المشاعر السلبية التي تنعكس في صورة الغضب وعدم الثقة والخوف والرفض والمقاومة، وفي معظم الأحيان تكون هذه المشاعر السلبية تراكمية أو سابقة لموقف الصراع.

3.3- **الصراع القائم بين النظم أو بين الجماعات:** و هو صراع أي نظام مع أنظمة خارجية عنه و قد يكون لمثل هذا الصراع مترتبات ايجابية مثل تزايد تمسك النظام بهويته وقيمه و أهدافه و لكن إذا كانت هناك خلخلة في درجة انسجام النظام مع نفسه فان الصراع الخارجي قد يشكل تهديدا يقود إلى نوع من مشاعر اللامبالاة و تقليل درجة تناغمه مما قد يهدد بتحليل النظام و تفكيكه و هذا الصراع يظهر في عدة مجالات في المؤسسة منها

- الصراع بين مستويات السلطة(الإدارة العليا الإدارة الوسطى، المباشرة)
- الصراع بين الإدارات الوظيفية
- الصراع بين الوظائف التنفيذية والوظائف الاستشارية
- الصراع بين التنظيم الرسمي والتنظيم الغير رسمي

ويرجع السبب في حدوث هذا الشكل من أشكال الصراع إلى أسباب كثيرة منها:

- الاعتماد المتبادل في العمل
- غموض الوسائل والأهداف أو تعارضهما
- صراع الدور
- التنافس على موارد محدودة (رافده الحريري، 2007، ص ص203 204).

10- عمليات ومراحل الصراع التنظيمي:

يختلف الكتاب في مجال الصراع التنظيمي حول تحديد المراحل التي يم ربها الصراع داخلا لمنظمات ومدة كمرحلة وسوف يتم ذكر النموذج الأكثر قبولا وانتشارا وهو النموذج الذي اقترحه الكاتب لويس بوندي(Louis Pondy)، و الذي يقترح المراحل الآتية لعملية الصراع التنظيمي(حسن حريم،2003، ص51).

الصراع الخفي مرحلة(Latent conflict):

يكون في هذه المرحلة سبب، أو مصدر للصراع ، لكن الصراع مازال لم يحدث بعد وإنمامازال مدفونا.

مرحلة إدراك الصراع (Perceivedconflict):

في هذه المرحلة يدرك أحد أطراف الصراع أهمية الخلاف بالنسبة لمصالحه الشخصية، ومنه يؤدي الخلاف إلى الصراع.

الشعور بالصراع مرحلة(Feltconflict):

في هذه المرحلة يتولد شعور شخصي وداخلي بالصراع وذلك مثل (القلق ،التوتر، الغضب) لدى الطرفين، حيث يسعى كل طرف للفوز ولو على حساب الأهداف العامة للمنظمة.

مرحلة الصراع المكشوف /الظاهر(Manifest):

في هذه المرحلة يظهر الصراع ويطفو للسطح، ويصبح مكشوفا حيث يظهر في السلوك الوظيفي للفرد، كما يسعى كل فرد بصفة علانية إلى إحباط خصمه، وعدم التعاون، في هذه الوضعية يكون الصراع مدمرا ويجب معالجته عند هذا المستوى.

مرحلة ما بعد الصراع (Conflict management aftermath):

تبدأ في هذه المرحلة عملية إدارة الصراع، حيث تباشر إدارة المنظمة في عملية البحث للكشف عن جذور والأسباب الحقيقية للمشكلة، وبهذه الطريقة يكون هنا كتعاون وظيفي بين الأفراد أو الجماعات لكن في حالة ما إذا حاولت الإدارة خنق الصراع وكبته أو لجأت إلى استخدام حلول غير شاملة فإن هذا الصراع سيعود حتما مرة أخرى ليطفو على السطح. (شاكر جار الله الخشالي، 2004 ، ص07).

11-أساليب واستراتيجيات إدارة الصراعات التنظيمية:

تختلف وتتعدد الاستراتيجيات والأساليب المتبعة في إدارة الصراعات التنظيمية والتعامل معها من منظمة إلى أخرى وداخل المنظمة الواحدة، هذا التباين مرده إلى تعدد وجهات نظر الباحثين في مجال التنظير و الإداريون في المجال العملي.

أ- أساليب إدارة الصراع داخل الفرد:

النمو: و يقصد به تنقية الدوافع الغريزية و تحويل المشاعر السلبية إلى ايجابية مقبولة و مساعدة العامل على أن يحول شعوره بالغضب إلى طاقة دافعة للإنهاك في العمل بدل التذمر و اللامبالاة.

التعويض: يعني قيام الشخص الذي فقد قدر من مهارته أو أهدافه في مجال ما بتعويض هذا النقص في مجال آخر، فالعامل الذي يفقد القدرة على التكيف و التواصل مع زملائه، قد يجعل كل همه و وقته لزيادة إنتاجيته.

الانسحاب: يتم من خلال تجنب الأفراد المتسببين في الصراع و كل مصادر الصراع، وقد يؤدي هذا الانسحاب إلى شعور الفرد المنسحب باللامبالاة و فقدان الثقة وقلة احترام الغير له ما قد يزيد حدة الصراع.

التبرير: و يعني أن يخلق الفرد سببا مقبولا اجتماعيا لتصرفاته بدلا من السبب الحقيقي لتبرير سلوكه، فقد يبرر العامل ضعف إنتاجيته بعدم تجاوب زملاء العمل معه.

الإسقاط: و يقصد به التخلص من الشعور بالذنب و الفشل بإسقاط و إلصاق المخاوف و الرغبات و الأفكار غير المقبولة اجتماعيا بشخص آخر أي إلقاء اللوم على الآخر.

ب- استراتيجيات إدارة الصراعات التنظيمية:

هناك أربع (4) استراتيجيات لإدارة الصراعات التنظيمية وهي:

01- التجنب:

تقوم هذه الإستراتيجية على التغاضي عن أسباب الصراع على أن يستمر تحت ظروف معينة و محكومة، تنطوي تحت هذه الإستراتيجية ثلاثة أساليب يمكن إتباعها (سيزلاقي اندرو و اخرون،1991، 279).

أ- **الإهمال:** يقضي بتجاهل الموقف كله على أمل أن تتحسن الأمور من تلقاء نفسها مستقبلا، يعاب على هذا الأسلوب إمكانية تفاقم الأوضاع و زيادة خطورتها نتيجة عدم تحديد أسباب الصراع.

ب- **الفصل الجسدي:** يتم بإبعاد الأطراف المتصارعة عن بعضها البعض قصد الحد من تفاعلها.

ج- **التفاعل المحدود:** أي الفصل الجزئي لأطراف الصراع إذ يسمح لهم بالتفاعل في مواقف رسمية فقط.

02- التهدئة:

تهدف الإدارة من وراء استخدامها لهذه الإستراتيجية كسب الوقت حتى تهدأ عواطف الأطراف المتصارعة وتخف حدة الصراع، حيث تقوم على تسوية نقاط الخلاف الثانوية لإشاعة جو من الثقة المتبادلة وتترك نقاط الخلاف الأساسية ليقل تأثيرها بمرور الزمن ويتم ذلك من خلال أسلوبان (محمد قاسم القريوتي،2006ص259).

أ- التخفيف: من خلال هذا الأسلوب يتم التقليل من شأن نقاط الاختلاف وإبراز أوجه التشابه والمصالح المشتركة، ما يجعل أطراف الصراع تدرك بأنها تملك مصالح وأهداف مشتركة وأن تعارضها جزئي، ويؤخذ على هذا الأسلوب اعتماده إخفاء القضايا الأساسية.

ب- التسوية أو التوفيق: هذا الأسلوب عبارة عن مساومة أو إجراء صفقات تبادل لا ينتج عنها رابح أو خاسر بشكل مطلق، يستخدم في الحالات التي تكون فيها الأهداف والمصالح والموارد قابلة للقسمة، فأطراف الصراع تقدم تنازلات مقابل حصولها على مكاسب من خلال التفاوض أو الحوار القائم على الأخذ والعطاء. ويتسم هذا الأسلوب بالفعالية في حال تساوي القوى بين الطرفين، لأن الطرفان يحققان الرضا النسبي، أما الحالة العكسية فستكون نتيجتها عودة مستقبلا الصراع، لأن الطرف الأقوى يفرض على الطرف الآخر التسوية وفق شروطه، وبالتالي عدم رضا هذا الأخير و إحساسه بالظلم ما يجعله يفكر في الانتقام.

03- استخدام القوة:

يتم إنهاء الصراع وفق هذه الإستراتيجية بطريقة مباشرة، بمعرفة أسباب الصراع أو بدونها، من خلال استخدام القوة قصد إنهاء الصراع بأسرع ما يمكن.(أندرو سيزلاقي، 19991، ص ص 297 280)

04- المواجهة:

تختلف هذه الإستراتيجية عن كل من إستراتيجيتي، التجنب و التهدئة في عملية تحديد و مناقشة مصادر الصراع، حيث تتم من خلال المواجهة معرفة المصالح المشتركة لأطراف الصراع و التركيز عليها(اندروسيزلاقي، 1991، ص 280).

05- الانسحاب:

يتم في هذا الأسلوب استسلام أحد الأطراف لمتطلبات الطرف الآخر دون اللجوء إلى الدفاع عن موقفه أو الإصرار عليه، و إنما يلجأ إلى التنازل عن حقوقه للطرف الآخر، و بعد لجوء أحد الأطراف إلى هذا الأسلوب هروبا من المسؤولية و عجزا عن مواجهة الواقع، و قد يكون ذلك راجعا الى ضعف في شخصية الطرف الآخر و سهولة السيطرة عليه أو قد يكون نتيجة لضغط من جهة خارجية موجهة نحو الطرف الآخر بضرورة التخلي عن مطالبه لمصالح الأطراف الأخرى، وبذلك يكون أحد الأطراف قد أضر بمصلحته و تحمل ما أصابه من خسارة، الأمر الذي يؤدي إلى البحث عن مجالات أخرى بعيدا عن أطراف النزاع(سعود بن محمد النمر، 1994ص57).

خاتمة:

إن آثار الصراع التنظيمي لا تخفى على أي متبع سواء كان باحثا أو إنسانا عاديا، فهي وخيمة وضارة للمنظمة و التي قد تعيق تحقيق أهدافها ، إلا أنه لا يمكننا أن ننفي بعض الآثار أو الجوانب الايجابية له ، لهذا السبب تعد مشكلة الصراع التنظيمي في المؤسسات من المشكلات الأكثر تعقيد و خطورة و المعيقة لوظائف الأنساق داخل المنظمة.

قائمة المراجع:

1- خليل حسن الشماع، خضير كاظم حمود، نظرية المنظمة، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط4، عمان، الأردن، 2009.

2- بورغدة حسين، إدارة الصراعات التنظيمية، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 5، 2005، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

3- محمود سلمان العميان، مرجع سبق ذكره، 2002.

4- خليل حسن محمد الشماع واخرون، مرجع سابق،2009.

5- معن محمود عياصرة، مروان محمد بني أحمد، ادارة الصراع والأزمات وظغوط العمل والتغيير، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008.

6- Sekiou BLODIN, Fabri BAYED et autres**, Gestion des ressources humaines**, 2e edition, Ed de Boeck, Québec, Canada, 2001

7- عبد المعطي محمد عساف، السلوك الاداري (التنظيمي) في المنظمات المعاصرة ، دار زهران، عمان، الأردن، 1999،

8- مصطفى عشوي، أسس علم النفس الصناعي التنظيمي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

9- جينزبرج جيرالد، بارون روبرث، ادارة السلوك في المنظمات، ترجمة رفاعي محمد رفاعي، اسماعيل علي البسيوني، دار المريخ للنشر، الرياض، العربية السعودية، 2004.

10- عبد المعطي محمد عساف، مرجع سابق،1999.

11- أحمد ماهر، السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، الاسكندرية، 2003.

12- رحالي حجيلة، الصراع في المؤسسات وجه من أوجه العنف الكائن في المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012.

13- أحمد صقر عاشور، السلوك الانساني في المنظمات، دار المعرفة الجامعية، مصر،1995.

14- معن عياصرة واخرون، مرجع سبق ذكره، 2008.

15- سيزلاقي اندرو، والاس مارك جي، ترجمة أبو القاسم، جعفر أحمد، معهد الادارة العامة، الرياض، السعودية، 1991.

16- بوفلجة غيات، مقدمة في علم النفس التنظيمي، الديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر،2006.

17- بوفلجة غيات، مرجع سابق، 2006.

18- محمد الصيرفي، ادارة الصراع، مؤسسة حورس الدولية، 2008.

19- رحالي حجيلة، مرجع انف الذكر، 2012.

20- جمال الدين المرسي، ثابت عبد الرحمن ادريس، السلوك التنظيمي، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر،2001.

21- رافدة الحريري، التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية، دار الفكر(المملكة الأردنية الهاشمية)، دار الفكر ناشون و موزعون، عمان، الأردن، ط1، 2007.

22- حسن حريم، ادارة الصراع التنظيمي، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية الانسانية، المجلد السادس، العدد الثاني،2003.

23- شاكر الله الخشالي، استراتيجيات ادارة الصراع التنظيمي و أثرها على احساس العاملين بفعالية الادارة وحدة و ايجابية الصراع، المجلة الاردنية للعلوم التطبيقية، المجلد 7، العدد 1، 2004.

24- سيزلاقي و اخرون، مرجع سابق،1991.

25- القريوتي محمد قاسم، السلوك التنظيمي، دراسة السلوك الانساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط4، عمان، الأردن،2006.

26- سيزلاقي، مرجع سابق، 1991.

27- سعود بن محمد النمر، الصراع التنظيمي-عوامله وطرق ادارته-مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد والادارة، مجلد7، سنة1994، العربية السعودية.

الدفـــع الالكترونـــي فـــي الـــــــجزائر
- ما بين الواقع و الآفاق-
دراسة عينة من مُتعاملي البنوك الالكترونية في وهران

سايح فاطمة

جامعة غليزان

ملخص:

أصبح مصطلح الدفع الالكتروني حديث الساعة في الوقت الراهن حيث تطور بشكل كبير وملحوظ، فهذا المجال اجتاح السوق بكل ما تحمله الكلمة من معنى ويرجع هذا الاجتياح للامتيازات المبهرة التي تقدمها التجارة الالكترونية مما تتسم بالسهولة والأمان وامتيازات أخرى. حيث أصبحت هذه الأخيرة اليوم، تشمل جميع مجالات المعاملات التجارية من بيع وشراء للسلع والخدمات. هذا وقد اعتبرها جل المحللين الاقتصاديين، أنها محرك جديد للتنمية الاقتصادية، وذلك باستعمالها لوسائل الدفع الإلكتروني، التي تعد من الأدوات الفعالة والسريعة في إبرام الصفقات وتسهيل المبادلات التجارية داخل وخارج حدود البلد. سنحاول في هذا الموضوع دراسة وسائل الدفع الإلكترونية في الجزائر وأهميتها الاقتصادية في العمل بالصيرفة الإلكترونية ومدى استعمالها من طرف العملاء.

Abstract :

The term "electronic payment" has become the most modern and significant development in the field. This field has invaded the market with all its meaning. This invasion is due to the amazing advantages offered by electronic commerce, which are easy, safe and other privileges. Where the latter became today, covering all areas of business transactions of sale

Purchase of goods and services. This is considered by most economic analysts as a new engine of economic development through the use of electronic payment methods, which are effective and quick tools to conclude deals and facilitate trade within and outside the country. In this regard, we will attempt to study electronic payment methods in Algeria and their importance

And the extent to which they are used by customers.

تمهيد

أصبحت المعاملات التجارية التي تتم عبر الوسائط الإلكترونية أو التكنولوجية الحديثة، من أهم السبل التي تتبعها الشركات، المنظمات والأشخاص في عصرنا الحديث، ويرجع السبب في ذلك لما تتيحه من فوائد كإتمام وإنجاز سريع وفعال للمعاملة المطلوبة، كما أنه ومن جانب آخر يُعد السبيل المتوافق مع الإيقاع السريع وطبيعة المعاملات التجارية من أجل الحصول على المنافع المتوخاة منها. وفي الجزائر لا يزال التعامل به ضعيفا نظرا لتخوف المتعاملين من المخاطر المصاحبة له

إشكالية البحث:

إن التطورات التي يشهدها القطاع البنكي على المستوى العالمية بصفة عامة والتغيرات التي مست وسائل الدفع بصفة خاصة من ما يعرف بوسائل الدفع الإلكترونية نطرح الإشكالية الآتية:

ما هي أهم التحديات والصعوبات التي تواجه وسائل الدفع الإلكتروني في الجزائر؟ وما مدى تعامل بها من طرف المتعاملين للبنوك ولاية وهران؟

فرضيات البحث:

على ضوء ما تقدم، وضعنا مجموعة من الفرضيات للإجابة على إشكالية البحث، وهذه الفرضيات تتمثل في:

فرضيات الدراسة

على ضوء ما تقدم من تساؤلات حول موضوع الدراسة وأملا في إيجاد أجوبة لمختلف الأسئلة المطروحة و الاستفسارات و كذا تحقيق أهداف الدراسة تم وضع مجموعة من الفرضيات التي نسعى لاختبارها وهي كالتالي:

1. إنَّ إحجام عملاء الوكالات البنكية لولاية وهران على تسوية معاملاتهم إلكترونيا بالدرجة الأولى يرجع إلى المخاطر الناجمة من إستخدام البطاقة البنكية؛
2. إنَّ عدم إقبال عملاء الوكالات البنكية لولاية وهران لاستخدام وسائل الدفع الالكترونية يعود إلى ضعف الرقابة على إجراءات نظم الدفع الالكترونية؛
3. ضعف البنية التشريعية لوسائل الدفع الإلكترونية يُؤثر سلبًا على تطور الخدمات المصرفية الإلكترونية بالوكالات البنكية لولاية وهران؛
4. تُأثر التحديات والمخاطر التي تواجه نظم الدفع الالكترونية من قبل العملاء بالوكالات البنكية لولاية وهران سلبًا على التعامل بهذه الوسائل الحديثة؛

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الدور الذي تلعبه الوسائل الدفع الالكتروني التي تحقق رضا العملاء وراحتهم، والأهم في ذلك أن تساهم في تطور اقتصاد الدولة. فمن خلال الدفع الالكتروني يستطيع المتعاملين ربح

الوقت وتقليص التكاليف وبالتالي دفع عجلة النمو مما يسهم في التنمية الاقتصادية والمستدامة. كما أنَّها تعد من الأدوات الفعالة والسريعة في إبرام الصفقات وتسهيل المبادلات التجارية داخل وخارج حدود البلد.

أهداف الدراسة

من خلال هذه الدراسة نهدف إلى تحقيق الأهداف التالية:

1) التطرق إلى أنواع وسائل الدفع الإلكترونية وآليات عملها؛
2) استعراض التحديات المتعلقة ببيئة العمل المصرفي الإلكتروني؛
3) الإلمام بطبيعة نظم الرقابة المصرفية لوسائل الدفع الإلكترونية ومدى ملاءمتها للتطورات التقنية والتكنولوجيات الحديثة.

منهج البحث:

في هذا البحث سنبين مدى إمكانية التعامل بوسائل الدفع الالكتروني من وجهة نظر المتعاملين للبنوك في مدينة وهران حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي و منهج دراسة الحالة، و ذلك من أجل الإلمام بالجوانب النظرية و التطبيقية للموضوع، المنهج الوصفي التحليلي من خلال التطرق إلى الجانب النظري لوسائل الدفع الإلكترونية و واقعها في الجزائر، و سوف نركز دراستنا التطبيقية على الفترة الممتدة من جانفي 2018 إلى غاية 30 مارس 2018 و هذا بالاعتماد على المنهج الاستنباطي والاستقرائي، لتحليل واستقراء المعطيات والمعلومات الموثقة كالأرقام والبيانات الموجودة في التقارير المقدمة و سنعتمد في تحليلنا للجداول و المعطيات على برنامج EXCEL. وبرنامج الحزمة الإحصائية SPSS V.23 وسنتناول هذا البحث من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: الإطار النظري لوسائل الدفع الالكتروني
المحور الثاني: أنواع وسائل الدفع الالكتروني
المحور الثالث: الدفع الالكتروني في الجزائر بين الواقع وحتمية التطبيق

المحور الأول: الإطار النظري لوسائل الدفع الالكتروني

1. تعريف الدفع الالكتروني

هو عبارة عن نظام متكامل تقدّمه البنوك والمؤسسات المالية والمصرفية من اجل تحقيق عملية الدفع الإلكترونيّ آمنة وميسرّة، وتتألف هذه المنظومة عادةً من النظم والبرامج الخاصة بهذا الشأن، وتتطلب هذه الوسائل جملة من القواعد والقوانين التي تجعل كافة الحركات المالية والإجراءات تتم بسرية تامة، لضمان الحماية والأمان العملاء. علما أنّ الدفع الإلكترونيّ ظهر بالتزامن مع ظهور التجارة الإلكترونيّة، لذلك تعتبر ذات علاقة وثيقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (TIC)، حتى أصبحت وسائل الدفع الإلكترونيّ أحد مكونات التجارة الإلكترونيّة والتي تكمل إجراءاتها الإلكترونيّة من بيع وشراء وغيرها.

هو أحدى الطرق لسداد ودفع كل التزاماتك اليومية أو الاسبوعية أو الشهرية إلكترونياً. وهو نظام تقدّمه المؤسسات المالية، والمصرفية لجعل عملية الدفع الإلكترونيّ آمنة وسهلة وتمتاز هذه المنظومة بخضوعها للقوانين، التي تجعل كافة الحركات المالية تتم فى سرية تامة، لضمان الحماية والأمان

للمستخدم، حيث إن نظام الدفع الإلكتروني قد ظهر بالتزامن مع ظهور التجارة الإلكترونية، لذلك تعتبر ذات علاقة وثيقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تكمل إجراءاتها الإلكترونية من بيع وشراء .

فمصطلح الدفع الالكتروني مصطلح واسع يضم جميع وسائل الدفع التي تستخدم فيها تكنولوجيا متقدمة (TIC) للوفاء، مثل التحويلات الالكترونية للأموال، الشيك الالكتروني والدفع بالنقود الالكترونية.[1]

و تشمل عملية الدفع الالكتروني أربعة أطراف: المتعامل (الدافع أو المشتري)، المصرف الذي أصدر وسيلة الدفع، المصرف الذي يتحصل على المبلغ لحساب المستفيد من الدفع (البائع)، شبكة البطاقات.[2]

تعتبر وسائل الدفع الالكترونية أهم مكونات نظام الدفع الالكتروني بحيث يُعتمد على هذه الوسائل الالكترونية لتنفيذ المعاملات و نقصد بمصطلح الدفع الالكتروني مجموعة الأدوات والتحويلات الالكترونية التي تصدره المصارف والمؤسسات كوسيلة دفع، وتتمثل في البطاقات البنكية، والنقود الالكترونية، والشبكات الالكترونية والبطاقات البنكية. فالدفع الإلكتروني هو منظومة متكاملة من النظم والبرامج التي توفرها الحكومة الإلكترونية، بهدف تسهيل إجراء عمليات الدفع الإلكتروني الآمنة، وتعمل هذه المنظومة تحت مجموعة من القواعد والقوانين التي تضمن سرية تأمين وحماية إجراءات الشراء وضمان وصول الخدمة.

2. نشأة الدفع الالكتروني

لقد أصبحت التجارة ٱلكترونية في وقتنا الحالي المنشط الرئيسي للعمل التجاري بين الأطراف المختلفة المتعاملة فيه من أفراد و مؤسسات و إدارات ، لما تمنحه من إنفتاح لخلق أسواق كبيرة تعرض فيها منتجات المؤسسات ، حيث هي فرصة للراغبين في البحث عن أساليب أنجح لتحقق أكبر الأرباح[3] عن طريق قنوات الترويج و البحث عن زبائن و أسواق جديدة ، عبر الوسائل الإلكترونية بالاعتماد على نظم الدفع و السداد الحديثة فهذه الأخيرة محرك فعال و المحفز للمبادلات التجارية حيث لا يمكن تطوير التجارة الالكترونية دون تطوير الوسائل الدفع الإلكترونية لذا كان من بين أهم أسباب نشأة الوسائل الدفع الإلكترونية تطور التجارة الإلكترونية و انتشارها.[4] إنَّ التحولات التكنولوجية الحديثة في مجال الأجهزة و البرمجيات و الاتصالات ، أدت إلى فرض أشكال جديدة من المعاملات المرتبطة بالاقتصاد و المعلومات ، ومن أبرز هذه الأشكال نجد التجارة الإلكترونية التي لا يمكن تجسيدها على ارض الواقع إلاَّ إذا توفرت وسائل الدفع الدولية. يرتبط تطور الاقتصاد و نموه حالياً بمدى تطور تكنولوجيات الإعلام و الاتصال و خاصة الانترنت حيث أصبح العالم رقمي، و هذا ما دفع البنوك إلى تبني الصيرفة الالكترونية و الدفع الالكتروني.[5]

3. مميزات الدفع الالكتروني

- ✓ تتميز وسائل الدفع الالكتروني الحديثة بسهولتها وأنها تعمل على تيسير عمليات البيع والشراء والتعاملات التجارية بصفة عامة كما أنها توفر الحماية والأمن من عمليات السرقة والخطف ، بالإضافة إلى سهولة حملها.
- ✓ خلال إتمام عملية البيع والشراء يضمن كلا من البائع والمشتري حقوقه دون زيادة و نقصان . كما يتم خصم نسبة ربح البنك أو الشركة المصرفية.

4. أهمية الدفع الالكتروني

- *تسهيل وتيسير عملية الشراء والتعاملات المالية لمستخدم وسيلة الدفع الالكتروني ، بالإضافة إلى الأمان، بدلاً من حمل النقود النقدية. سهولة الدفع عبر الإنترنت بكل بساطة.*
- *أرباح كبيرة تحققها البنوك من خلالها بسبب الرسوم ، الفوائد والغرامات المالية التى تفرضها على بطاقات الإئتمان.*
- *يضمن التاجر جميع حقوقه عند إتمام العملية، وهذا بالتالي سيؤدى الى ارتفاع نسبة المبيعات لديه.*
- *الرفاهية :اقتصدوا وقتكم وطاقتكم بتفادي التنقلات.*
- *إمكانية الولوج :بإمكانكم الولوج إلى خدمة الدفع الإلكتروني حيثما كنتم و اينما وجدتم 24سا/24 و7 أيام/7.*
- *الحماية :خدمة مؤمنة وتضمن حقوق المشترين عبر الواب*

ظهور وسائل الدفع الالكتروني bbيعمل على كسب الوقت و الجهد.

5. ايجابيات و سلبيات الدفع الالكتروني

تمتاز وسائل الدفع الإلكترونيّة بتسهيل وتيسير عملية الشراء والتعاملات المالية لحامل أو مستخدم وسيلة الدفع، بالإضافة إلى منحه الآمان عوضاً عن اللجوء إلى حمل النقود المالية. تمنح البائع ضماناً لحقوقه عند إتمام العملية، وبالتالي رفع نسب المبيعات، وتخليص البائع من عبء ملاحقة الديون ومتابعتها، فينتقل العبء إلى الشركات المالية المصدرة للبطاقات. تحقق البنوك والمؤسسات المالية أرباحاً طائلة من البطاقات مما تفرضه على البطاقة من فوائد ورسوم وغرامات مالية.

و إن إعتماد التجارة الإلكترونية على نظام معلومات أدواته كلها إلكترونية أضحت معرضة لأخطار القرصنة و الإختراق لمواقعها و تدميرها مما يتطلب إنشاء تشريع علمي متكامل التنسيق بين جميع دول العالم و الهيئات[6] ، بما فيها العالم العربي الذي تعد خطواته في مجال التجارة الإلكترونية صغيرة جدا و تكاد تكون غير ملحوظة و هذا ما لمسناه في دراستنا و لذا أصبح من الضروري أن تنهض الدول العربية من سباتها لتلتحق بركب الدول السارية إلى التقدم و الدخول إلى التجارة الإلكترونية و يكون هذا بإتباع أساليب حديثة بما يتلائم مع الأوضاع و المتغيرات الجديدة ، في ظل نمو الأسواق الشاملة و التكتلات الإقتصادية.

1) الايجابيات

- **الحماية** : خدمة مؤمنة وتضمن حقوق
- المشترين عبر الواب.(Web Acheteurs)
- **السهولة** : الدفع عبر الإنترنت بكل بساطة
- إمكانية الولوج : الولوج إلى خدمة الدفع الإلكتروني حيثما كان و أينما وجد العاميل 24سا/24 و 7 أيام/7.
- **الرفاهية** : إقتصاد الوقت بتفادي التنقلات.

تتوزع ايجابيات الدفع الالكتروني على ثلاث مستويات:

- ✓ **بالنسبة لحاملها** : تحقق وسائل الدفع الالكتروني لحاملها مزايا عديدة أهمها سهولة ويسر الاستخدام، كما تمنحه الأمان بدل حمل النقود الورقية وتفادي السرقة والضياع، كما أن لحاملها فرصة الحصول على الائتمان المجاني لفترت محددة، كذلك تمكنه من إتمام صفقاته فوريا بمجرد ذكر رقم البطاقة .
- ✓ **بالنسبة للتاجر** : تعد أقوى ضمان لحقوق البائع، تساهم في زيادة المبيعات كما أنها أزاحت عبء متابعة ديون الزبائن طالما أن العبء يقع على عاتق البنك والشركات المصدرة .
- ✓ **بالنسبة لمصدرها** : تعتبر الفوائد والرسوم والغرامات من الأرباح التي تحققها المصارف والمؤسسات المالية، فقد حقق City Bank أرباح من حملة البطاقات الائتمانية عام 1991 بلغت 1بليون دولار.[7]

2) السلبيات

- **بالنسبة لحاملها** : من المخاطر الناجمة عن استخدام هذه الوسائل زيادة الاقتراض والإنفاق بما يتجاوز القدرة المالية، وعدم سداد حامل البطاقة قيمتها في الوقت المحدد يترتب عنه وضع اسمه في القائمة السوداء .
- **بالنسبة للتاجر** : إن مجرد حدوث بعض المخالفات من جانبه أو عدم التزامه بالشروط يجعل البنك يلغي التعامل معه ويضع اسمه في القائمة السوداء وهو ما يعني تكبد التاجر صعوبات جمة في نشاطه التجاري .[)]
- **بالنسبة لمصدرها** : أهم خطر يواجه مصدريها هو مدى سداد حاملي البطاقات للديون المستحقة عليهم وكذلك تحمل البنك المصدر نفقات ضياعها .[8]

كما تتميز عمليات الدفع الإلكترونية بإمكانية إختراقها من قبل القراصنة Hackers لشبكة المعلومات، إلا أن التطوير يقدم كل يوم حلولاً للسيطرة على مثل تلك المخاطر بدءاً من إستعمال كلمة السر password إلى الرقم الشخصي pin number إلى برامج مؤمنة secure إلى حوائط نارية firewall.

المحور الثاني: أنواع وسائل الدفع الالكتروني

1. بطاقات المدفوعة مسبقاً

هي أداة دفع وسحب نقدي ، يصدرها بنك تجاري أو مؤسسة مالية ، تمكِّن حاملها من الشراء بالأجل على ذمة مصدرها ، ومن الحصول على النقد اقتراضاً من مصدرها أو من غيره بضمانه ، وتمكنه من الحصول على خدمات خاصة." فهي بطاقة ابتدائية تقوم فكرتها على أساس أن يُودع مبلغ محدد في حساب بطاقة الائتمانية مسبقة الدفع، و كلما قام المتعامل بعملية الشراء باستخدام البطاقة مسبقة الدفع يتم الخصم من الرصيد الائتماني المتوفر بها. وهي تنقسم الى:

- ✓ بطاقة السحب Debit Card :

تصدر بطاقة السحب من قِبل بنك يفتح به العميل حساباً جارياً، وتعتبر هذه الوسيلة بمثابة رصيد مدين، وفي حال استخدامها يتم سحب المبلغ من الرصيد المتوفر في الحساب فقط، ولا يمكن استخدامها في حال نفاد الرصيد.

✓ بطاقة الائتمان Credit Card :

يصدر البنك البطاقة الائتمانية للعميل وتكون بمثابة قرض يسدده العميل كأقساط شهرية، مع فرض الضرائب والفوائد في نهاية المدة المقرّرة، ويفرض البنك سقفاً شهرياً للصرف على العملاء.

✓ بطاقة الدفع الشهري Charge Card :

يتشابه هذا النوع من البطاقات مع الائتمان؛ إلا أن الفرق يكمن بعدم وجود سقف لبطاقة الدفع الشهري، وتتطلب هذه البطاقة من الفريق الثاني وجوب دفع الحساب كاملاً خلال فترة أقصاها 51 يوماً، وتقدّم للمستخدم إمكانية الشراء على الحساب والتسديد في وقت لاحق.

✓ بطاقة ائتمان مسبقة الدفع Prepaid Credit Card :

يشترط استخدام هذه البطاقة على العميل ضرورة وضع مبلغ مالي في الحساب، ويصلح استخدامها غالباً في حالات الشراء عبر الإنترنت فقط نظراً لعدم وجود شريط مغناطيسي أو شريحة ذكية عليها.

2. المواقع الإلكترونيّة والحسابات

تعتبر هذه الوسيلة من أكثر الوسائل أهمية، وهي خدمة تُقدّم للعملاء بنقل الأموال عبر الإنترنت بين أطراف العملية، وغالباً تستخدم كوسيلة آمنة للشراء عبر الإنترنت. حيث تعتبر المواقع الالكترونية من أهم وسائل الدفع الالكتروني لأنها تلعب دور الوسيط بين الذي يقوم بالشراء والتاجر ويفضله الكثير من الأشخاص في الوقت الحالي ويشترون معظم أغراضهم من على المواقع الالكترونية غير أنَّها مستخدمه في معظم دول العالم.

3. الحوالات المصرفية

هي من أنواع الخدمات التي تقدمها البنوك في الوقت الحالي، وهي عبارة عن عملية يطلبها العميل لغايات نقل مبلغ مالي بين طرفين، ويكون الطرف الآخر هو المستفيد من هذه العملية، ومن الممكن أن تتم هذه العملية بين فروع البنك أو في البنك نفسه.

استخدمت هذه الوسيلة بعدما وفرها النظام المصرفي و البنكي و اعتبرها كوسيلة من وسائل الدفع الالكتروني لأنَّها سهلت عمليات تحويل المال، حيث يمكن تحويل مبلغ معين إلى الجهة المسئولة للشراء أو تحويل مبلغ معين لشخص آخر باستخدام نفس البنك أو من بنك لبنك آخر أو حتي من بنك إلى بنك آخر في دوله أخرى.[9]

4. شركات التحويل

تعتبر شركات التحويل أحد أنظمة الدفع الالكتروني التي تمتاز بالسرعة العالية، حيث تمكّن المستخدم من نقل المبلغ المالي أو الدُفعة إلى طرف آخر خلال مدة أقصاها 24 ساعة، وتتعامل شركات التحويل بكافة العملات الأجنبية والمحلية. فهي عبارة عن خدمة دفع إلكتروني سريعة، تُسمح للمستفيد باستلام الدفعات

الماليّة من خلال خدمة تحويل المال العالمية عن طريق تحصيل الأموال من الوكيل المحلّي للشركات العالمية التي يتم التعامل معها خلال يوم كما تُوفّر هذه الشركات حريّة اختيار الدفع النقدي بأيّ عملة.

المحور الثالث: الدفع الالكتروني في الجزائر بين الواقع و حتمية التطبيق

1. منهجية البحث للدراسة: نحاول من خلال دراستنا هذه تبيان دور المخاطر والسياسة الحكومية والتحديات على التعامل بوسائل الدفع الالكتروني من قبل المتعاملين مع البنك.

صمم الاستبيان حسب سلم ليكرت الخماسي حيث يقابل كل فقرة خمسة خيارات: موافق بشدة، موافق، موافق بدرجة متوسطة، غير موافق وغير موافق بشدة. وكل خيار يقابله درجة قياس من 5 إلى 1 حسب الترتيب مثلما يوضح الجدول الموالي.

الجدول رقم (1): سلم ليكرت

وافق بشدة	*أوافق*	*أوافق قليلا*	*لا أوافق*	*لا أوافق بشدة*
5	4	3	2	1

المصدر: من إعداد الباحثة

وتم إجراء الدراسة و توزيع الاستبيان خلال الفترة الممتدة من جانفي 2018 إلى غاية 30 مارس 2018 لمختلف البنوك المتواجدة في وهران مثلما يوضح الجدول الموالي. حيث قمنا باستعمال استمارة مكونة من 30 فقرة.

الجدول رقم (2): البنوك المتعاملين لولاية وهران

الرمز	اسم البنك	جنسية	المجموع
BADR	بنك الفلاحة و التنمية الريفية	جزائرية	6
CPA	القرض الشعبي الجزائري		
BDL	بنك التنمية المحلية		
BNA	البنك الوطني الجزائري		
BEA	البنك الخارجي الجزائري		
CNEP	الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط		
TBA	بنك تراست الجزائر	أجنبية	5
NATIXIS Algérie	بنك ناتكسيس الجزائر		
SGA	بنك سوسيتي جينرال الجزائر		
GBA	بنك الخليج الجزائر		
Baraka	بنك البركة الجزائر		

المصدر: من إعداد الباحثة

2. خصائص العينة:

تتكون عينة الدراسة من60 متعامل مع البنوك الخاصة والعمومية أجنبية ووطنية حيث يُسيطر الذكور على معاملات البنكية مقارنة مع الإناث (28% إناث و 72 % ذكور). ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الذكور في العادة القوى العاملة الأكثر بالبنوك مقارنة مع الإناث. من خلال الجدول رقم 3 والشكل رقم1 نلاحظ تباين أفراد عينة الدراسة حيث أن الفئة العمرية الأكثر تكرارا في عينة الدراسة هي الفئة (من 17 إلى22 سنة) بنسبة مئوية 28 % تليها الفئة العمرية (من 23 إلى 28 سنة) بنسبة 22 % ثم تأتي الفئة العمرية الأخيرة 2 % بالنسبة للأفراد الذين تتجاوز أعمارهم 59 فما فوق سنة على الترتيب.

الجدول رقم (3) توزيع العينة حسب الجنس (بالتكرارات و بالنسب المئوية)

الجنس	التكرار	التكرار بالنسبة المئوية
الذكور	43	%72
الإناث	17	%28
المجموع	60	% 100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات الاستبيان

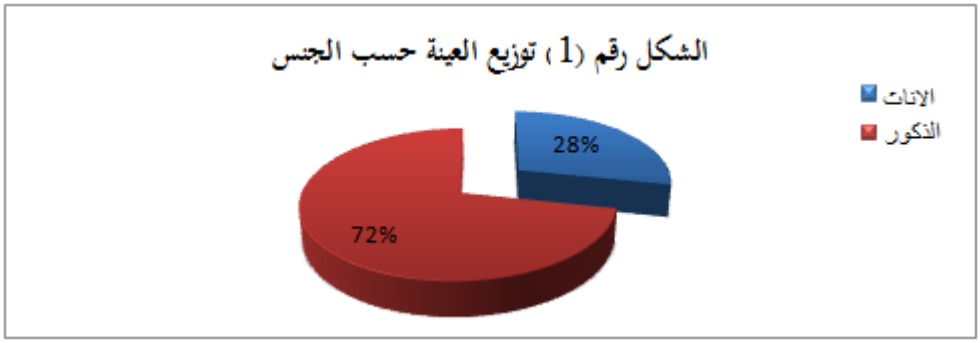

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات الاستبيان

جدول رقم 4: توزيع العينة حسب السن (بالتكرارات و النسب المئوية)

فئات الأعمار	التكرارات	التكرارات بالنسبة المئوية
من 17 إلى 22 سنة	11	28 %
من 23 إلى 28 سنة	17	22 %
من 29 إلى 34 سنة	13	18 %
من 35 إلى 40 سنة	9	15 %
من 41 إلى 46 سنة	4	7 %
من 47 إلى 52 سنة	3	5%
من 53 إلى 58 سنة	2	3%
من 59 فما فوق	1	2 %

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات الاستبيان

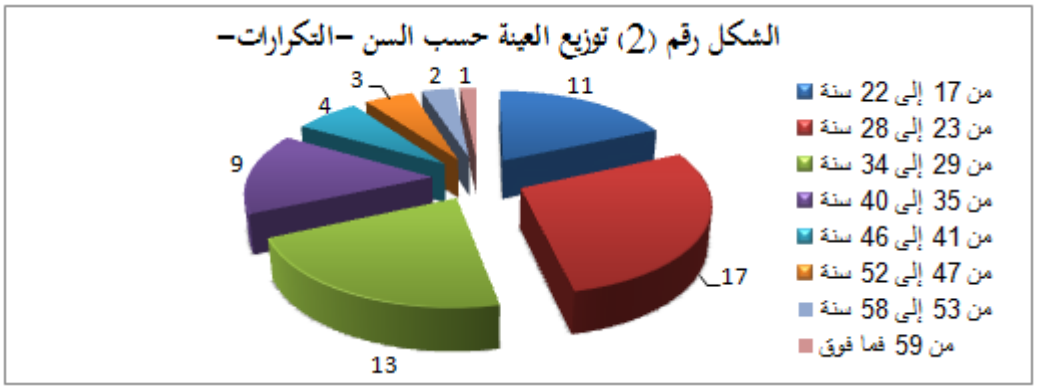

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات الاستبيان

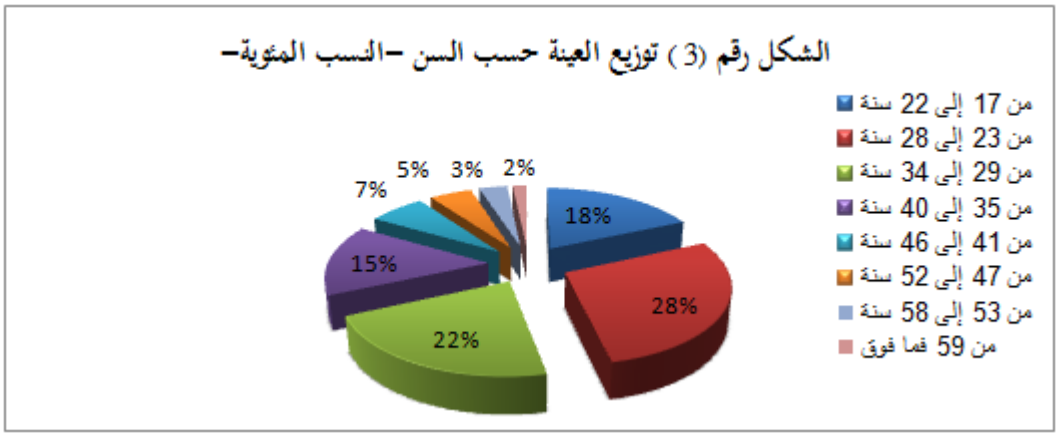

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات الاستبيان

و يمكن تفسير هذا في كون أن البنوك تعتمد على الفئات الشابة في المعاملات أكثر من الفئات الأخرى و هذا يعتبر أمر مهم بنسبة للبنوك الجزائرية و الأجنبية على حد السواء.

جدول رقم 5: توزيع العينة حسب المهن (بالتكرارات و النسب المئوية)

المهن	طالب	مهن حرة	إطار	تجار	متقاعد	بدون عمل
التكرار	10	12	27	6	2	3
التكرار بالنسب المئوية	17 %	20 %	45 %	10 %	3 %	5 %

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات الاستبيان

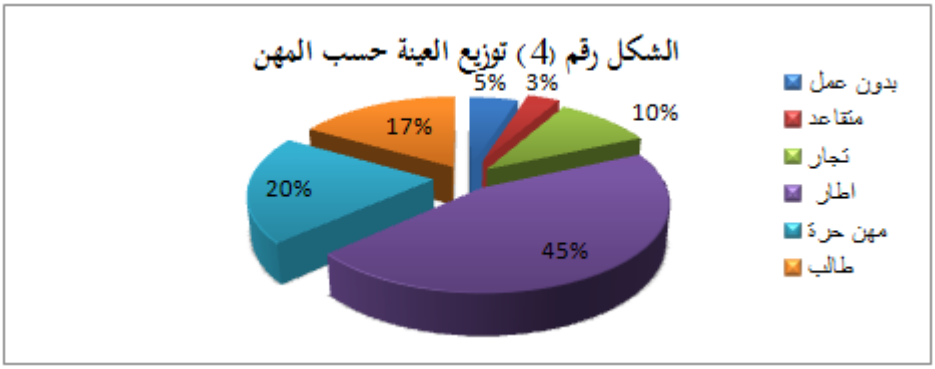

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات الاستبيان

يوضح الجدول التالي توزيع العينة حسب المستوى التعليمي حيث غالبيتهم ترتكز في المستوى التعليم الجامعي. وهذا ما يدل على أن البنوك تعتمد على الكفاءة وخاصة الذين يملكون مستوى ليسانس فما فوق وذلك لأن العمل في البنوك يتطلب مستوى كبير عكس ما كان في السابق لأن نشاط البنوك تغير من الأسلوب التقليدي إلى أسلوب يعتمد على الانترنت ووسائل تكنولوجية حديثة والدفع الالكتروني الذي يتطلب كفاءة ومهارة والتحكم في ووسائل تكنولوجية حديثة (TIC) والبرمجيات وغيرها.

جدول رقم 6: توزيع العينة حسب المستوى التعليمي (بالتكرارات و النسب المئوية)

المستوى التعليمي	ابتدائي	إكمالي	ثانوي	جامعي
تكرار	2	5	21	32
تكرار بالنسب المئوية	3%	8%	35%	54%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات الاستبيان

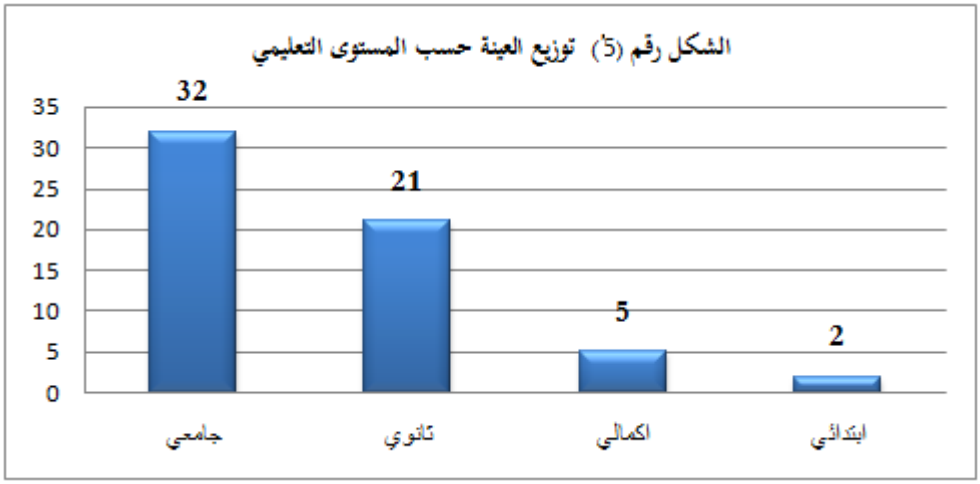

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات الاستبيان

جدول رقم 7: تعريف أبعاد الدراسة

الأبعاد	تعريف الأبعاد
المخاطر	المخاطر استخدام البطاقات البنكية للدفع الالكتروني من وجهة نظر الزبون
الرقابة على الإجراءات	الرقابة على الإجراءات المتعلقة بالأنظمة الدفع الالكتروني من وجهة نظر الزبون
السياسة الحكومية	السياسة الحكومية المنتهجة من طرف الدولة من وجهة نظر الزبون
تحديات نظام الدفع الالكتروني	تحديات ومخاطر نظام الدفع الالكتروني من وجهة نظر الزبون

المصدر: من إعداد الباحثة

الجدول رقم (8): أبعاد الاستبيان

أبعاد الاستبيان		*أرقام العبارات*
البعد الأول:	المخاطر	من 1 إلى 10
البعد الثاني:	الرقابة على الإجراءات	من 11 إلى 15
البعد الثالث:	السياسة الحكومية	من 16 إلى 19
البعد الرابع:	تحديات نظام الدفع الالكتروني	من 20 إلى 26

المصدر: من إعداد الباحثة

3. التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة و اختبار الفرضيات:

صدق وثبات أداة الدراسة: من أجل التأكد من أن الاستمارة مناسبة لما نريد قياسه ومدى الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (alpha cronbach's) لفحص الثبات والذي يجب أن يكون أكبر من 0.6. ومن أجل قياس الترابط والتناسق الداخلي وكذلك تحليل هيكل المتغيرات الكامنة وتنقية نموذج الدراسة والاحتفاظ بالمتغيرات المعبرة استخدمنا معامل Kaiser–Meyer–Olkin (KMO) والذي يشترط أن تكون قيمته أكبر من 0.5.

الجدول رقم (9): اختبار الصدق و الثبات للأبعاد الأربعة:

الأبعاد	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ	KMO	Sig
المخاطر	10	0.798	0.798	0.00
الرقابة على الإجراءات	5	0.765	0.689	0.00
السياسة الحكومية	4	0.698	0.697	0.00
تحديات نظام الدفع الالكتروني	7	0.765	0.763	0.00

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS V.20

و الجدول التالي يوضح مستويات الإجابة.[10]

الجدول رقم (10) توضيح ايجابات و دلالتها

الرمز	المتوسط الحسابي المرجح للإجابات	المستوى
1	*من 1 إلى 1.79*	***غير موافق بشدة***
2	من 1.80 إلى 2.59	***غير موافق***
3	من 2.60 إلى 3.39	***محايد***
4	من 3.40 إلى 4.19	***موافق***
5	من 4.20 إلى 5	***موافق بشدة***

المصدر :عبد الفتاح عز، 2002، **مقدمة في الاحصاء الوصفي و الاستدلالي باستخدام ،SPSS**، دار خوارزم العلمية للنشر و التوزيع، ص.540.

التحليل: فيما يخص معامل ألفا كرونباخ فنلاحظ أنَّ البعد الأول يقدر بـــ 0.798 أمَّا البعد الثاني فيقدر بـ 0.765، أما البعد الثالث يقدر بـــ 0.698، أي أنها كلها تجاوزت 0.6 و في حدود معنوية أقل من 5% أي أنَّ صدق هذه الأبعاد و ثباتها ممتاز، أمَّا ألفا كرونباخ يقدر بـ0.765 و ذا معنوية تقدر ب 0.00 و هذا ما يسمح لنا بالقول أنَّ كل الأبعاد تتميز بالصدق و الثبات في حدود معنوية أقل من 5%.

معامل Kaiser–Meyer–Olkin (KMO) نلاحظ أن البعد الأول يقدر بـــ 0.798 أمَّا البعد الثاني فيقدر بـ 0.689، البعد الثالث الذي يقدر ب 0.697 و البعد الأخير يقدر بـــ0.763، أي أنها كلها تجاوزت 0.5، و هذا ما يعني أنَّ حجم العينة هو معبر لإجراء هذه الدراسة، أيضا يوضح أنَّ هناك ارتباط قوي بين العبارات أو الفقرات بالنسبة لكل بُعد، خاصة أنَّ اختبار Bartlett للدائرية هو في حدود 0.00 أي أنها ذات معنوية أقل من 5%.

مقاييس النزعة المركزية: لقياس مقاييس النزعة المركزية اكتفينا فقط بدراسة و قياس المتوسط الحسابي لدراسة النزعة المركزية و الانحراف المعياري لدراسة التشتت و هذا ما يتجلى في الجدول التالي:

جدول رقم (11) : ترتيب أبعاد نموذج تحديات وسائل الدفع الالكتروني تنازليًا

الأبعاد	عدد الفقرات	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل التباين	الاتجاه
1	10	4,20	0,59	0,32	موافق
2	5	3,63	0,73	0,51	موافق
3	4	3,47	0,81	0,70	موافق
4	7	3,46	0,75	0,59	موافق

المصدر:من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برمجية SPSS V. 23

التحليل: من خلال الجدول رقم : 7 نلاحظ أن المتوسط الحسابي تراوح ما بين 3.46 و 4,20 و بانحراف معياري ما بين 0.595 إلى غاية 0,81 حيث نلاحظ أنَّ المتوسط الحسابي كان متوسطًا عموما في مختلف الأبعاد الأربعة للدراسة و الذي جاء ترتيبها كما هو موضح في الجدول.

و حسب هذا المؤشر فإن استخدام البطاقات البنكية قد يؤدي إلى حدوث العديد من المخاطر، أي أن المتعاملون منزعجون من إمكانية وجود هذه المخاطر للبطاقات البنكية بنسبة معينة، قد تكون من حاملها أو من الغير من سحب النقود و تحويل الأرصدة إلاَّ أنهم يفضلون التعامل بالدفع الالكتروني لما له من مزايا و فوائد. أمَّا فيما يخص البعد الثاني (الرقابة على الإجراءات) هنا نلاحظ أنَّ المتعاملين مهتمين بالرقابة على إجراءات نظم الدفع الالكترونية الموضوعة من طرف الدولة لتسيير الدفع الالكتروني. أمَّا فيما يتعلق بالبعد الثالث فانه يُبيّن وجود تحديات كبيرة أمام انتشار الخدمات المصرفية الالكترونية بالإضافة إلى ضعف البنية التشريعية و القانونية السائدة التي توفر المناخ الملائم للخدمات المصرفية الالكترونية فضلا عن وجود فهم واضح لمتطلبات عملاء البنوك الالكترونية، بالإضافة إلى ضعف عمليات الرقابة و المراجعة الدورية للعمليات المنفذة الكترونيا، أي أنَّ المتعاملين راضون على التحديات السياسة الحكومية للسير الحسن للدفع الالكتروني. و فيما يتعلق بالبعد الرابع نلاحظ ميل العملاء إلى الدفع نقدا في الصفقات التجارية و مختلف المعاملات و تفضيله على باقي وسائل الدفع تأتي في الرتبة الأولى نستنتج بأن العملاء يفضلون الدفع نقدا في الصفقات التجارية عن باقي وسائل الدفع، أي أنَّ العملاء لم يقتنعوا بعد بوسائل الدفع الحديثة، كما أنَّهم يشعرون بالخوف من التقنيات الجديدة و عدم إلمام المستخدمين بها كما أنَّ عدم استعمال البطاقة البنكية بكثرة من قبل العملاء هو فقدان الثقة في وسائل الدفع الالكتروني و عدم الشعور بالأمان عند التعامل بوسائل الدفع الالكترونية و ضعف الإعلام و الإشهار فيما يخص وسائل الدفع الالكترونية .

تعبر على أنَّ تطور وسائل الدفع تعتبر مؤشرا اقتصاديا على مدى سير ونشاط العملة وهذا ما جعل العديد من البنوك في مناطق مختلفة من العالم تتفهم الأهمية وراء التطوير والحديث لوسائل الدفع القديمة والتقليدية والتي يعد لها أي أهمية فعالة في هذا العصر الحالي الذي يعمل على السرعة في إتمام ومعالجة الصفقات والمعاملات التطور التكنولوجي الفائق أتاح الفرصة لوجود وخلق وسائل إلكترونية غير مكلفة

ماديا ونتيجة لذلك تلاشت وسائل الدفع التقليدية إلى حد كبير كذلك كان لظهور العولمة والتطور التكنولوجي والمعلوماتي أيضاً وتوجهات العالمية

خاتمة

بالرغم من كون وسائل الدفع الالكترونية غير مكلفة ومجردة من المادة، إلاَّ أنَّها لا تخلو من المشاكل والنقائص بحيث أنَّها تتطلب عمل وتنظيما قانونيا ودرجة أمان عالية، حيث تتخذ أشكالاً متعددة منها: البطاقات البنكية، الشيكات الالكترونية، النقود الالكترونية والمحافظ الالكترونية حيث تمكنت من الحد من بعض العراقيل والمشاكل وسائل الدفع التقليدية لكن بالمقابل لم تكن وسائل الدفع الالكترونية مثالية.

في الوقت الراهن الذي يشهد لتغيرات العالمية الجديدة و في أعقاب الانفتاح الاقتصادي و فتح المجال أمام البنوك الأجنبية، و سعي الجزائر لمواكبة التطورات العالمية، وجدت البنوك الجزائرية نفسها في وضع بالغ الحساسية، و أصبحت ملزمة بتدعيم قدراتها التنافسية لمواجهة هذه التحديات، و اعتبر القطاع المصرفي هو العامل الأساسي للانتقال إلى اقتصاد السوق، و كان لزامًا على البنوك مسايرة التغيرات التي تحدث في العالم، خاصة في كيفية مسايرة وسائل الدفع الالكترونية، من خلال الأهمية البالغة لتحديات وسائل الدفع الالكتروني زودنا دراستنا النظرية بدراسة ميدانية من خلال متعاملي البنوك على مستوى بوهران حوالي 11 بنك وطني و أجنبي و ذلك لمعرفة رأي الزبون اتجاه وسائل الدفع الالكتروني المقدمة من طرف البنك.

هذا وقد توصلنا من خلال دراستنا لعينة من الزبائن البنوك لولاية وهران إلى ما يلي:

يعود سبب عدم إقبال المتعاملين البنوك لولاية وهران على تسوية معاملاتهم المختلفة الكترونيا بالدرجة الأولى إلى المخاطر الناجمة من استخدام البطاقات البنكية فقد بينت نتائج الفرضية الأولى على أنَّ إحجام المتعاملين على استعمال وسائل الدفع الالكترونية يرجع إلى تخوف العملاء منها في تسوية معاملاتهم البنكية.

الفرضية الثانية و التي نصت على أنَّ سبب نفور عملاء الوكالات البنكية بوهران بالتعامل بوسائل الدفع الالكترونية يعود إلى ضعف الرقابة على إجراءات نظم الدفع الالكترونية و كذلك بسبب عدم توفر وسائل الأمن و الحماية الكافية.

كما أنَّ سبب عدم تطور الخدمات المصرفية الالكترونية بالوكالات البنكية لوهران يعود إلى ضعف البنية التشريعية لوسائل الدفع الالكترونية على المستوى الوطني و ذلك لعدم توفر سياسات حكومية داعمة لانتشار الخدمات المصرفية و هذا ما أدَّى إلى قبول الفرضية الثالثة.

يشكل تخوف الزبائن التعامل بوسائل الدفع الحديثة السبب الرئيسي لعدم الإقبال على وساءل الدفع الالكتروني، فالمخاطر التي تواجه نظم الدفع الالكترونية من قبل العملاء تساهم في نفورهم من التعامل بالوسائل الحديثة للدفع كما أنَّ المخاطر الناجمة عن استخدام البطاقات و عدم وجود قوانين تحكم استخدامها.

التوصيات:

من خلال النتائج المتوصل إليها تقديم بعض التوصيات التالية:

- حماية الأجهزة البنكية من أي خطر (فيروس، هاركر...) قد يؤدي إلى اختراق الحسابات و سرقة المعلومات....
- توعية المتعاملين بأهمية التعامل بالدفع الالكتروني و شرح أهم الايجابيات و الفوائد الناتجة عنه.
- العمل على إيجاد آليات و وسائل جديدة و استخدام و تنويع الخدمات المصرفية الالكترونية لغرض المحافظة على العملاء و جذب عملاء جدد؛
- العمل على تجنب المخاطر التي تنجم عن الدخول إلى شبكة المعلومات من قبل غير المرخصين بذلك، و مراجعة السياسات و الإجراءات المرتبطة بها بشكل منتظم؛
- ضرورة توفر الدعم الحكومي و توفر البنية الأساسية لشبكة الإتصال بالإضافة إلى تطبيق سياسات داعمة لانتشار تلك الخدمات؛
- لابد من توضيح البيئة التشريعية و القانونية المتعلقة بتنظيم نظام الدفع الالكتروني، و ذلك بسن القوانين العقابية التي تخص الجرائم المرتكبة في حق وسائل الدفع الالكترونية و تنفيذها؛
- تكوين و تدريب العنصر البشري والاعتماد على إطارات ذات كفاءة عالية و ذلك بالاستعانة ببيوت الخبرة و الاستشارة الدولية في تدريب الإطارات المصرفية على استخدام أحدث النظم البنكية و كذلك الرفع من كفاءة العاملين بإعطاء الأولوية في التوظيف لخريجي الجامعات و لأصحاب التخصصات في العمل المصرفي؛
- تبني سياسة إعلامية ووضع إستراتيجية تسويقية من قبل البنوك، من شأنها إدخال ثقافة استخدام البطاقات لدى المستهلكين، من أجل جعل أسلوب الدفع بالبطاقة من رغبات الزبائن التي يطالب بها التجار، وبالتالي دفع هؤلاء التجار إلى اعتماد هذا النمط تحت ضغط زبائنهم وتلبية لرغباتهم؛
- تخفيض المخاطر عن العمل المصرفي الالكتروني

المراجع والتهميش

1- عبد الفتاح البيومي الحجازي، **مقدمة في التجارة الالكترونية** العربية، دار الفكر الجامعي، الأسكندرية، مصر ،2001، ص. 25.

2- محمود الكيلاني، **الموسوعة التجارية والمصرفية المجلد الثاني التشريعات التجارية والالكترونية**"دراسة مقارنة"، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ،2002ص: 44.

3- OECD, 2000, Perspectives des technologies de l'information 2000 TIC, commerce électronique et économie de l'information: **TIC, commerce électronique et économie de l'information,** OECD Publishing, p. 105.

4- Haitham Adnan Ezzo, 2012, Le paiement électronique en matière d'opérations bancaires et de commerce en ligne, Atelier national de reproduction des thèses, p. 591.

5- Saleh M . Nsouli et Andrea Schaechter, *2002*, Les enjeux de la «banque électronique», Revue **Finances** & Développement / Septembre, p. 51.

6- **Ghalem Abdallah, 2011, Les défies de la monnaie électronique pour la banque centrale et sa politique monétaire,** *Revue des Sciences Humaines – Université Mohamed hider- Biskra No: 21, p.23.*

7- عبد الصبور عبد القوي علي المصري، 2010، التجارة الإلكترونية والقانون، المنهال للنشر و التوزيع، ص. 11.

8- عبد الهادي نجار،" **الصيرفة الالكترونية وآلية تداولها** "، الجديد في أعمال المصارف من الوجهتين القانونية والاقتصادية، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي لكلية الحقوق ، مرجع سابق، ص ص: 45،46.

9- عبد الهادي نجار،" مرجع سابق، ص ص: 45،46.

10- محمد نور"صالح الجداية"، سناء جودت خلف، 2009، **التجارة الالكترونية**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الاولى، :249.

11- عبد الفتاح عز، 2002، **مقدمة في الاحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام، SPSS**، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ص.540.

مناهج التربية البدنية والرياضية ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ الطور المتوسط.
دراسة ميدانية لتلاميذ الطور المتوسط بمدينة الأغواط

طاهر رحمون

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

مصطفى قوال

جامعة عمار ثليجي الأغواط

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المناهج التي هي من العناصر والأدوات الرئيسة التي تستخدمها النظم التربوية لمساعدة أبنائها على تطوير طاقاتهم لأقصى مدى ممكن ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع ، منتجين ومساهمين مسؤولين ومهتمين بشؤون مجتمعهم وقضاياه وحاجاته وهمومه وأولوياته، ومحافظون على نسيجه ويصونون هويته ويبرزونها، ويُفترض أن تكون المناهج التربوية هي المجال الأساس والقوة الموجهة لتحقيق هذه الأهداف النوعية؛ بحيث تبني المتعلمين بشكل تكاملي شمولي بنائي يواكب أحدث التطورات والمستجدات العالمية. و من بين هذه المناهج مناهج التربية البدنية و الرياضية و التي تسعى إلى تنمية المواطنة لدى التلاميذ.

الكلمات الدالة: المناهج، التربية البدنية والرياضية، المواطنة، القيم.

Abstract

This study aims to shed light on the curricula which are the main elements and tools used by the educational systems to help their children develop their potential to be the best citizens in the society, producers and shareholders responsible and concerned with the affairs of their community, issues, needs, concerns, priorities, It is assumed that the educational curricula are the basic field and the force directed to achieve these qualitative goals; so that the learners build a comprehensive integrative structure that keeps pace with the latest developments and global developments. Among these approaches are the curricula of education Physical and athletic activities that seek to develop students' citizenship

Keywords: curriculum, physical and athletic education, citizenship, values

1 مشكلة الدراسة :

تقدم المدارس في مناهج ونشاطات وفرص تعلمية عديدة للتلاميذ، مثل: مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية والتربية الوطنية والتربية البدنية. ويفترض أن تعمل هذه المناهج والخبرات التعلمية منسجمة ومتضافرة، وفق منظومة متكاملة من الأهداف والعمليات والإجراءات والقيم، لتربية المواطن الصالح وفق ما جاء في المادة ... من سياسة التعليم. وحيث أن مناهج التربية البدنية وكتبها واحداً من مدخلات النظام التربوي، من أجل التعاون والتضافر مع باقي المناهج في تنمية المواطن الصالح. ومن أجل تحقيق هذا الهدف العام للتربية في الجزائر تعد وزارة التربية والتعليم ممثلة بالإدارة العامة للمناهج مناهج التربية البدنية والرياضية.

في ضوء الأهداف التربوية التي رسمتها سياسة التعليم في الجزائر وحددت الغاية منها في: تزويد الطلاب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا، وإكسابهم المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البنّاءة، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً، وثقافياً، وتهيئة الطلاب ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم (وزارة التربية والتعليم، وثيقة منهج التربية البدنية والرياضية في التعليم العام).

تهدف التربية البدنية إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للفرد إلى أقصى ما تسمح به استعداداته وإمكاناته. وتنبثق أهداف التربية البدنية من فلسفة تنظر لتلميذ على أنه جسم وعقل وروح، وترتكز هذه الفلسفة إلى ثلاثة محاور رئيسة هي:

1. الدين الإسلامي الحنيف.
2. العادات والتقاليد الوطنية بما لا يتنافى مع تعاليم الشريعة الإسلامية.
3. النشاط الحركي ضروري لعمل أجهزة الجسم بكفاءة وفاعلية، خاصة في ظل التقدم التقني وما قد يسببه من آثار سلبية على صحة الإنسان.

وفي ضوء المحور الثاني من ركائز فلسفة التربية البدنية والرياضية، والهدف الثاني من الأهداف العامة لتدريس التربية البدنية والرياضية، تبرز مشكلة الدراسة ممثلة بسؤال رئيس هو : **إلى أي مدى يمكن أن تنمي مناهج التربية البدنية والرياضية قيم المواطنة لدى تلاميذ الطور المتوسط؟**

1-1 التساؤلات الجزئية:

- ما قيم المواطنة التي تقدمها مناهج التربية الوطنية المعتمدة للتدريس في المتوسطات؟
- ما قيم المواطنة التي تنميها مناهج التربية البدنية المعتمدة للتدريس في المتوسطات؟
- ما درجة التوافق بين قيم المواطنة التي تقدمها مناهج التربية البدنية، وقيم المواطنة التي تقدمها مناهج المواد الأخرى ؟

2- الفرضية العامة

تزيد مناهج التربية البدنية والرياضية في قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم المتوسط

2-1 الفرضية الجزئية

- تقدم مناهج التربية الوطنية قيم المواطنة التي متنوعة تجسد مبدأ المواطن الصالح في المتوسطات.

- تقوم مناهج التربية البدنية والرياضية بتعزيز قيم المواطنة في المتوسطات.
- درجة التوافق بين قيم المواطنة التي تقدمها مناهج التربية البدنية، وقيم المواطنة التي تقدمها مناهج المواد الأخرى كبير .

3- أهمية الدراسة :

تؤكد أدبيات موضوع المواطنة على أنها معنية ببناء المواطن الذي هو أداة بناء الوطن ، وعليه وزارة التربية والتعليم معنية ببناء الوطن والمواطن. وإذا كان الحال كذلك فلا بد من إعداد الأفراد إعداداً شموليا علميا وجسدياً ومهارياً وعاطفياً، ليكونوا مواطنين صالحين يعملون –وبشكل فاعل – على تلبية حاجاتهم وحاجات مجتمعهم،وأن يؤدوا ما للمجتمع عليهم من حقوق وفي الوقت نفسه يتمتعوا بحقوقهم التي كفلها لهم الدستور والقانون.

، فإنَّ أهمية هذه الدراسة تكمن في:

1. ما ستقدمه من إطار نظري يسهم في بناء الوطن والمواطن الحضاري ذي الشخصية المتوازنة، الذي يشارك بشكل فاعل في بناء وطنه ويفخر به ويدافع عنه، ويمارس حقوقه وواجباته التي كفلها له الدستور أو القانون.
2. ما ستكشف عنه من قيم تنميها مناهج التربية البدنية في الطلاب ، والآليات المتبعة في ذلك، وما القيم الأخرى التي تغيب عن هذه المناهج ويفضل أن تعمل على تنميتها مقارنة بقيم المواطنة التي تقدمها مناهج التربية الوطنية في الجزائر.

الاستمرارية والتتابع في تقديم قيم المواطنة في كل من منهج التربية البدنية ومنهج التربية الوطنية مما سيساعد خبراء المنهج لكل منهما ومؤلفي الكتب على تطوير هذه الكتب بما يحقق التتابع والترابط بين هذه القيم بشكل يُعمق أثرها في نفوس الطلاب.

4- مصطلحات الدراسة:

4-1 المناهج:

عرف (**ريجان**) المنهج هو جميع الخبرات التربوية التي تأتي إلى المدرسة وتعتبر المدرسة مسؤولة عنها[1]

4-2 التربية البدنية و الرياضية :

يعرفها (فيري) على أنها "جزء من التربية العامة و أنها تشمل دوافع النشاطات الموجودة في كل شخص للتنمية من الناحية العضوية و التوافقية الانفعالية[2]

4-3 المواطنة:

المواطنة انتماء وولاء لعقيدة ووطن وقيم ومبادئ والتزام من المواطن بتحمل مسؤوليته تجاه مقابل الحقوق التي يتمتع بها، فهي سلوك لقيم في حياة الفرد وفي ضميره فتصبح جزءا من شخصيته وتكوينه.[3]

4-4 القيم:

يرى قدماء الفلاسفة اليونانيون أن القيم موجهات guides للتميز في التفكير والعمل وفي هذا السياق تكون القيم معايير standards نعمل بجد من أجل تحقيقها، وهي عادات عملية تمكننا كأفراد من العيش بشكل ناجح، وان نحقق رسالتنا في الحياة وأهدافنا المشتركة.أو هي مفاهيم مجردة ومعايير يستخدمها الناس للحكم على قيمة تصرف أو سلوك ما، وهي مرتبطة بكل الأشياء التي نراها

صحيحة ومستحبة، وهي تحدد لنا كل ما هو جدير بالنضال من أجله، وما هو مفضل وما يستحق التضحية.[4]

5- الدراسات السابقة :

هناك دراسات عديدة تناولت موضوع تنمية المواطنة أو التربية الوطنية (حسب المناهج التي تبنيها وتعتمدها وزارة التربية والتعليم في مدارسها)، ومن هذه الدراسات :

1- دراسة عبد الرحمن الزينيدي: وهي بعنوان مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي وقد تناولت هذه الدراسة مصطلح كل من المواطنة والوطنية . فالوطنية في رأي الباحث نزوع شعوري لدى الإنسان للمواطن التي نشأ بها وانتسب إليها. وهي مذهب له مبادئه وطقوسه السلوكية المضاهية للدين. أمّا المواطنة فتتمثل بعلاقات في حدود الوطن تتضمن حقوقا وواجبات متبادلة بين الشعب والدولة. ولخص الباحث **إلى ثمانية عناصر لبناء المواطنة في الميدان التربوي هي:**

- ربط عناصر المواطنة بالدين لاستثمار الروح الدينية في تحقيق المواطنة.
- تفعيل تدريس القضايا الدينية ذات البعد الوطني بحيث يتجاوز التنظير.
- تطوير المنهج السلفي ثقافيا من خلال تحديد موقفه الثقافي إزاء مستجدات العصر.
- ربط معطيات العصر ومتطلبات الشرع في قضية حقوق المواطنة من خلال الموازنة بين حقوق الحاكم وحقوق الشعب والقراءة المتزنة للشريعة والاستفادة من تجربة الحضارة الغربية في ذلك.
- ألاُ تبنى المناهج على ردود الأفعال اتجاه الأحداث, بل يجب بناؤها على المضامين الكلية للقضايا وتوصيفاتها الواقعية لتعويد الطالب على معالجة مفاجآت العصر.
- ربط الناشئة بمجتمعهم بمؤسساته ومصادره وأنظمته ومشاريعه.
- يجب أن يتضح للأجيال أن المواطنة الحقيقية ليست عائقا أمام الولاء للأمة بل هي خطوة تقارب للأمة ووحدتها من خلال تحقيق قيم الإسلام فيها[5].

2- دراسة عثمان بن صالح العامر: وهي بعنوان المواطنة في الفكر الغربي المعاصر, دراسة نقدية من منظور إسلامي.

هدفت الدراسة إلى:

- تحليل مفهوم المواطنة بمضامينه و أبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية.
- استخلاص أبرز حقوق المواطنة في الفكر الغربي في إطار نظريات التنمية السياسية التي يستند إليها المفهوم.
- نقد نظريات التنمية السياسية في الفكر الغربي ضوء ما يقدمه الإسلام باعتباره دين للإنسانية جمعاء.
- تطور المواطنة في الفكر الغربي المعاصر وبيئاته الثقافية.

استخدمت الدراسة منهجية التحليل واعتمدت المنظور الإسلامي في نقد قضيتي المساواة والحرية باعتبارهما أساسين لمفهوم المواطنة في الفكر الغربي, وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يحيط بمفهوم المواطنة في الفكر الغربي المعاصر العديد من الملابسات, المواطنة في المفهوم الغربي ذات صبغة عمومية وعالمية تخرجه عن سياقه التاريخي والاجتماعي وسياقه الزماني والمكاني.

- اعتمد المنظرون الغربيون في مجال المواطنة على مفهومي الخطية الجبرية في تحقيق المساواة والديمقراطية[6].

وأوصى الباحث برفض الاعتماد على أي مصدر خلاف التشريع الإسلامي في تحديد حركة الإنسان المواطن والمجتمع والقيم والحقوق والواجبات.

3- دراسة روبرت وويتش(Robert Woyach): وهي بعنوان الثقافة في تربية المواطنة ، بحثت الدراسة مفهوم المواطنة ومفهوم القيادة والروابط بينهما. كما بينت كيفية تفعيل دور القيادة في حل المشكلات المتعلقة بالمواطنة , وخلق الدوافع لدى الناشئة , وأوصت الدراسة بأن تقوم مدارس التعليم العام بالدور الرئيس في تنمية القيادة والمواطنة.[7]

4- دراسة راشد العبد الكريم صالح النضار: وهي بعنوان التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية, دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة.

هدفت الدراسة إلى تحليل مقررات التربية الوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية و مقررات التربية الوطنية في بريطانيا باعتبارها نموذجا للتوجهات العالمية الحديثة, والمقارنة بينهما من حيث:

- التوجهات.
- نقاط الاتفاق والاختلاف بين منهجي التربية الوطنية فيهما.
- ومن ثم الخروج بنموذج مقترح لبناء منهج التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية.

اعتمد الباحثان المنهج النوعي الوصفي الظاهري في تحليل المقررات, وخلصت الدراسة إلى وجود فروق بين منهجي التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية وبريطانيا تطال الأهداف والمحتوى وأسلوب العرض والأنشطة . وفي ضوء الدراسة اقترح الباحثان نموذجا مقترحا لتطوير منهج التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية وفق رؤية شرعية تقوم على التوازن بين البعد الوطني وسلوك المواطنة, وتحافظ على الخصوصية السعودية وتنفتح على المستجدات العالمية [8]

5- دراسة لوسيتو (2003). وهي بعنوان مناهج التربية الوطنية في ايطاليا.

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف كفاءة مناهج التربية الوطنية في ايطاليا وكفاءة مشاركة الطلاب في النشاطات والفعاليات الوطنية في تنمية المواطنة, وبينت الدراسة أن تنمية التربية الوطنية هدف أساس لنظام التعليم الإيطالي وهي تؤكد على مفاهيم ومنطلقات سياسية وطنية وتنمي في المستهدفين قيم المواطنة المتمثلة في المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن وحقوق المواطنين , وأشار الباحث أن طلاب المرحلة الثانوية يمارسون ضمن منهج التربية الوطنية نشاطات تنمي فيهم العمل التطوعي والمشاركة الديمقراطية, وخلصَ الباحث من دراسته إلى وجود فجوة بين الواقع والمناهج المخطط لها وتشمل الفجوة أيضا ممارسات المعلمين وعدم القدرة على تحقيق أهداف المناهج. وأن الوقت الذي يمضيه المعلمين في تدريس المقرر أقل من الوقت المخصص له في الخطة, وهناك نقص أساسي في استيعاب الطلاب لمفاهيم التربية الوطنية. [9]

6- دراسة فهد إبراهيم الحبيب وهي بعنوان: تربية المواطنة، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة (1426 هـ).وقد هدفت إلى:

- ✓ إلقاء الضوء على المصطلحات المرتبطة بالمواطنة، كالوطن والوطنية، والمواطنة، والتربية الوطنية.
- ✓ الوقوف على الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة من خلال بعض التجارب العالمية وتجربة المملكة العربية السعودية.التوصل لتصور مقترح لتنمية المواطنة ملائم للبيئة السعودية.

وفي ضوء دراسته وضع الباحث تصوراً مقترحاً لتنمية المواطنة في ضوء السياسة التعليمية السعودية وطبيعة المجتمع السعودي، ابرز فيه أدوار كل من المدرسة ، والأسرة ،والمسجد ،والإعلام ، والسياسة التعليمية العامة في تنمية المواطنة.

6- الإطار النظري:

6-1 الفصل الأول: المواطنة

6-2 الفصل الثاني: المناهج منهاج التربية البدنية والرياضية

منهجية الدراسة :

1منهج الدراسة:

لأغراض هذه الدراسة يستخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره ، وتحديد العلاقات الموجودة بين الأشياء ، وجمع البيانات وتبويبها وتفسيرها وإجراء المقارنات اللازمة بينها ، ومن ثم الوصول إلى تعميمات مقبولة تصدق على اكبر قدر ممكن من الظاهرات ذات العلاقة ويعد هذا الأسلوب من أفضل الأساليب البحثية للتعامل مع موضوع الدراسة لأنه لا يقتصر على جمع البيانات بل يتعدى ذلك إلى تحليلها والمقارنة بينها وتفسيرها ومن ثمَّ الوصول لاستنتاجات.

2مجتمع الدراسة :

هم جميع التلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المسجلين للعام الدراسي2015 /2016 في مدينة الاغواط.

3عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية تكونت من 115 تلميذ وتلميذة من مختلف مستويات التعليم المتوسط في مدينة الاغواط.

4 أدوات جمع البيانات :

إعتمدنا على تقنية المقابلة لمعرفة تأثير مناهج التربية البدنية والرياضية على قيم المواطنة لدى التلاميذ، وتضم خمسة محاور بحيث يحتوي كل محور على مجموعة من الأسئلة.

- المحور الديني أو القيمي.
- المحور الاجتماعي.
- المحور ألانتمائي.
- المحور المهارتي.
- المحور المعرفي

5 إجراءات الدراسة :

للوصول للبيانات اللازمة للدراسة قام الباحث بالإجراءات التالية:

1. مراجعة الأدب التربوي في المجال لتشكيل الإطار النظري للدراسة وحصر عدد من الدراسات ذات الصلة والاستفادة منها.
2. قام الباحث ومفتش التربية الوطنية وأساتذة مختصين، بتحليل محتوى منهج التربية الوطنية واستخلاص القيم التي يسعى المنهج لتنميتها في التلاميذ، وبناء مصفوفة لهذه القيم، وبناء مصفوفة لهذه القيم (جدول رقم 1).
3. قام الباحث ، بتحليل محتوى منهج التربية البدنية واستخلاص القيم التي يسعى المنهج لتنميتها في التلاميذ ، وبناء مصفوفة لهذه القيم (جدول رقم 2).
4. صدق محتوى التحليل: للتأكد من صدق محتوى التحليل قام الباحث بعرض التحليل على ثلاثة من مختصين في مجال المواد الاجتماعية، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مضامين التحليل. وبعد رجوع ردود المختصين، درس الباحث الملاحظات والآراء وأخذ بما اقتنع به ورآه مناسباً، وأجرى التعديلات الضرورية، وخرج التحليلان بصورتهما النهائية كما هو مبين في الجدول رقم 3.
5. أسقط الباحث القيم التي تنميها التربية البدنية الموجودة في جدول رقم (1)، على الجدول رقم (3) الذي يمثل قيم التربية الوطنية كما تبرزها كتب التربية الوطنية في الجزائر.
6. قام الباحث بإعداد مقابلة جماعية تكونت من خمس محاور تمس قيم المواطنة التي تم استخراجها من منهج التربية البدنية والرياضية والمناهج الأخرى.
7. دراسة الجدول رقم (1) والجدول رقم (2) والجدول رقم (3) واستخلاص النتائج منهما.
8. إيجاد درجة التوافق بين القيم التي تقدمها مناهج التربية البدنية مقارنة بالقيم التي تقدمها مناهج التربية الوطنية ، للقيم المشتركة بين المناهج.

6 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

6-1 جدول (1) : قيم المواطنة في مناهج التربية البدنية

	قيم المواطنة	1م	2م	3م	4م
.1	النظافة				
.2	النظام والالتزام بالقوانين	✓	✓	✓	✓
.3	الصدق				
.4	الأمانة				
.5	المراقبة الذاتية وضبط النفس				✓
.6	الاستئذان				
.7	التعاون و المشاركة	✓			
.8	الرفق				
.9	العطاء				

.10	التنافس المحمود		✓	✓	✓
.11	الصبر				
.12	المحافظة على البيئة والوعي بالبيئة				
.13	المحافظة على الأدوات والأجهزة	✓	✓	✓	✓
.14	المحافظة على الصحة واللياقة البدنية	✓	✓	✓	✓
.15	يراعي عوامل الأمن والسلامة	✓	✓	✓	✓
.16	الشجاعة	✓	✓		
.17	الحماس المقبول	✓	✓	✓	✓
.18	أدب المخاطبة والتحدث بأدب				
.19	ضبط النفس				
.20	تحمل المسؤولية		✓		✓
.21	التعامل الإيجابي مع الفوز والخسارة		✓		
.22	الاعتذار عن الخطأ		✓		
.23	الروح الرياضية المنبثقة من الخلق الإسلامي.				✓
.24	الالتزام بالقوانين تعزيز صفة الانضباط				✓
.25	تقبل التعليمات والطاعة				✓
.26	استثمار الوقت				
.27	العمل بروح الفريق		✓	✓	✓
.28	المبادرة	✓	✓	✓	

وعلى ذلك نحن نرى أنَّ مناهج التربية البدنية تقدم العديد من قيم المواطنة . ولكن استمرارية تقديم مجموعة من هذه القيم(نمو المفهوم أو القيمة رأسياً عبر المراحل التعليم المختلفة) في منهج التربية البدنية، غير كاف، وبالتالي لا نتوقع أن يكتسبها الطالب بشكل معمق، ولا أن يذوتها فيه بحيث تصبح سلوكاً تلقائيا أو عادة. لذلك لا بد من إعادة النظر في تقديمها ليصبح متسلسلاً متصلاً، ومتناسباً مع مستوى النضج في المرحلة العمرية. بهذا تتعزز هذه القيم في نفس الطالب وتتعمق ، وتصبح ممارسة تلقائية.

6-2 نتائج المقابلة الخاصة بقيم المواطنة في مناهج التربية البدنية

جدول (2) متوسطات الرتب لإجابة التلاميذ على أسئلة المقابلة الخاصة بقيم المواطنة.

رقم البند	محاور أسئلة المقابلة	الفئة الصغرى		الفئة الكبرى	
		متوسط الرتب	رتبة السؤال	متوسط الرتب	رتبة السؤال
.1	المحور الديني أو القيمي.	5.42	02	44.47	02
.2	المحور الاجتماعي.	4.29	03	43.24	06
.3	المحور ألانتمائي.	5.20	04	42.07	09
.4	المحور المهارتي.	5.46	01	43.91	03
.5	المحور المعرفي	3.14	05	63.20	12
دالة إحصائيا عند مستوى 0.01		كا2	م.الدلالة	كا2	م.الدلالة
		29.34	0.001	14.31	0.001

قمنا بحساب متوسط الرتب في الفئات النواتية الكبرى والصغرى لمحاور المقابلة

كما يوضحها الجدول رقم:(2)، حيث وجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لأسئلة المقابلة ككل عند مستوى دلالة 0.01.

يتبين من الجدول أنه قد اختلفت متوسطات المحاور من حيث مبدأ تجسيد قيم الموطنة لدى التلاميذ، حيث بلغ أعلى متوسط رتب 5.46 عند المحور المهارتي: مثل الشجاعة و والمبادرة والعمل بروح الفريق؛ ونلاحظ أنه قد احتل الرتبة 01 على مستوى المحور؛ والرتبة 03 على أسئلة المحاور ككل؛ وبلغ أدنى متوسط للرتب 3.14 عند المحور المعرفي: ونلاحظ أنه قد احتل الرتبة الأخيرة على المحور والرتبة 63 على الفئات ككل.

ومن خلال ما سبق نجد أن أكثر العوامل المؤثرة في قيم الموطنة لتلاميذ خلال حصة التربية البدنية والرياضية هي القيم المهارية مثل الشجاعة الحماس والتنافس والالتزام بالقوانين الرياضية...الخ

3-6 تحليل نتائج الخاص بتوافق منهج التربية البدنية ومناهج المواد الأخرى:

للإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث بإسقاط القيم التي تعززها التربية البدنية (جدول لرقم 1) ، في الجدول رقم (2) والذي يمثل القيم التي تقدمها مناهج التربية الوطنية. وتتضح هذه العملية في الجدول رقم (3) التالي:

الرقم	القيم في منهج التربية الوطنية	القيم في منهج التربية البدنية	التوافق
.1	القيم الإسلامية اللازمة للحياة اليومية.	مفهوم القوة إسلامياً، الروح الرياضية المنبثقة من الخلق الإسلامي.	✓
.2	الصحة السليمة والعادات الصحية.	المحافظة على الصحة واللياقة البدنية	✓
.3	الالتزام بالنظام	النظام والالتزام بالقوانين	✓
.4	التعاون	التعاون و المشاركة	✓
.5	الانتماء	العمل ضمن فريق	✓
.6	الحوار/ المخاطبة المهذبة	الاستئذان، أدب المخاطبة والتحدث بأدب	✓
.7	احترام الآخرين	الرفق، أدب المخاطبة والتحدث بأدب، الاعتذار عن الخطأ	✓
.8	التكافل والترابط الاجتماعي	×	×
.9	العلاقات مع الآخرين والتعاون معهم ومشاركتهم	التعاون و المشاركة، العمل بروح الفريق	✓
.10	تهذيب النفوس	المراقبة الذاتية وضبط النفس، والتعامل الإيجابي مع الفوز والخسارة	✓
.11	الصدق	الصدق	✓
.12	الأمانة	الأمانة	✓
.13	الإخلاص	×	×
.14	الشجاعة	الشجاعة و الحماس المقبول	✓
.15	احترام الآخرين	الاستئذان، الروح الرياضية ، الاعتذار عن الخطأ ، الثناء على الزملاء ، الأدب في الحديث	✓
.16	الكرم والإيثار	×	×
.17	آداب السلام	×	×
.18	حب الوطن والدفاع عنه وعن مكتسباته والاعتزاز به وبمنجزاته ومنتجاته	×	×
.19	المحافظة على الملكيات العامة والخاصة	المحافظة على الأدوات والأجهزة والمنشآت	✓
.20	الاستخدام الأمثل للمرافق والاستهلاك الرشيد للمصادر	المحافظة على الأدوات والأجهزة	✓
.21	تقبل التعليمات والطاعة	تقبل التعليمات والطاعة	✓
.22	العمل	×	×
.23	الوقت وإدارته	استثمار الوقت	✓
.24	استخدام تقنيات الاتصال	×	×

.25	الالتزام بالنظام والقوانين	الانضباط ، والنظام والالتزام بالقوانين	✓
.26	الأمن والسلامة ووسائلهما	يراعي عوامل الأمن والسلامة	✓
.27	البيئة وأساليب المحافظة عليها.	المحافظة على البيئة والوعي بها	✓
.28	قيم الأسرة.	×	×
.29	صلة الأرحام.	×	×
.30	العمل التطوعي	×	×
.31	الحقوق والواجبات	تحمل المسؤولية	✓

بالتمعن في الجدول رقم (2) السابق نلاحظ توافق (21) قيمة لتنمية المواطنة من منهج التربية البدنية مع مثيلاتها في منهج التربية الوطنية. وبذلك تكون نسبة التوافق بين قيم المواطنة في المنهجين 31/21 = 68% وهي نسبة عالية. وبلغ عدد القيم غير المتوافقة (10) قيمة، وبهذا تكون نسبتها المئوية 32%، وهي أيضاً نسبة كبيرة ولكنها صغيرة مقارنة بالنسبة 68%. لذلك يمكننا القول أنَّ منهج التربية البدنية ينمي قيم المواطنة في الطلاب بدرجة عالية.

الأداء الرياضي نشاط جماعي وفريقي يؤديه الأفراد برغبة ودافعية ذاتية لأن الميل للعب ميل فطري في نفوس التلاميذ. وبتأدية التلميذ لهذا النشاط يكتسب مهارات وسلوكيات واتجاهات وقيم تنمو فيه سنة بعد سنة. ويمكن القول أن اكتساب التلميذ لهذه المهارات والاتجاهات والقيم يأتي من خلال الآليات التالية:

1. النشاطات والتمرينات التطبيقية.
2. القدوة الحسنة(المرتبطة بالمصداقية أي توافق الأقوال مع الأفعال)، وفي هذه الحالة يقتدي التلميذ بالسلوك نتيجةً لقبوله والإعجاب به.
3. مشاركة التلميذ في الألعاب الصغيرة والتمهيدية التي تعبر عن انتمائه للمجتمع والوطن، وتبني قيم التعاون والألفة والمحبة مع الأقران.
4. العمل ضمن فرق: في الألعاب والنشاطات الحرة، مما ينمي قيم العمل بروح الفريق والتعاون والانتماء للجماعة.
5. المشاركة في الدورات المحلية و الوطنية الرياضية مما يعزز قيم المنافسة الشريفة وتحقيق الذات.

7 استنتاجات:

نخلص من إجابات الأسئلة إلى ما يلي:

1. تتوافق قيم تنمية المواطنة(التربية الوطنية) التي يقدمها منهج التربية البدنية والرياضية لتعليم في المتوسط في الجزائر، مع قيم تنمية المواطنة التي تقدمها حصص التربية الوطنية المعتمدة في التعليم العام.
2. يدعم منهج التربية البدنية في التعليم المتوسط ، تنمية قيم تنمية المواطنة التي تقدمها مادة التربية الوطنية المعتمدة في التعليم المتوسط.

3. يستخدم منهج التربية البدنية آليات وأساليب متنوعة لدعم قيم تنمية المواطنة.
4. يعمل منهج التربية البدنية منسجماً مع منهج التربية الوطنية.
5. يعمل كلٌ من منهج التربية البدنية ومنهج التربية الوطنية على تربية المواطن الصالح، ويشعر بمسؤولية لخدمة بلاده.

وبتحليل البيانات وصل الباحث إلى النتائج التالية:

6. تتوافق قيم تنمية المواطنة(التربية الوطنية) التي يقدمها منهج التربية البدنية في التعليم العام في الجزائر، مع قيم تنمية المواطنة التي تقدمها كتب التربية الوطنية المعتمدة في التعليم للأطوار المتوسط .
7. يدعم منهج التربية البدنية في التعليم العام في الجزائر ، تنمية قيم تنمية المواطنة التي تقدمها كتب التربية الوطنية المعتمدة في التعليم المتوسط.
8. يستخدم منهج التربية البدنية آليات وأساليب متنوعة لدعم قيم تنمية المواطنة.
9. يعمل منهج التربية البدنية منسجماً مع منهج التربية الوطنية.

المراجع

1- علي الديري و آخرون مناهج التربية البدنية و الرياضية بين النظري و التطبيقي ،دار الفرقاتنً،1999،ص 21.21.

2- محمد عوض بسيوني ،فيصل ياسين الشاطئ ،نظريات و طرق التربية البدنية و الرياضية ،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،1999،ص 35.

3- صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، ج 1، دار المعارف، مصر، 1968،ص11.

4- Jarolimek, J & Parker, W. Social Studies in Elementary Education New York: Macmillan, 1993, P.63.(

5- عبد الرحمن زيد الزنيدي , مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي, 1426 هـ،ص122.

6- عثمان بن صالح العامر، المواطنة في الفكر الغربي المعاصر, دراسة نقدية من منظور إسلامي، 1426 هـ، ص 145.

7- Robert Woyach , Leadership in Civic Education, ERICK Digest, date of publication 1992, p122.

8- راشد العبد الكريم وصالح النصار, التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية, دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة, دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي /الباحة 1426 هـ،ص150..

9- Losito, Bruno, Civic Education in Italy Intended Curriculum & Students, Opportunity to Learn, 2003, p175.

الخطأ الطبي – أنواعه، معيار تقديره وصوره–

أ.طرشون هناء
الجامعة باجي مختار– عنابة
أ.د جفال عبد الحميد
الجامعة باجي مختار– عنابة

ملخص:

مهنة الطب مهنة إنسانية في الأساس، إلا أنها من المهن المعقدة والخطيرة بحسب ما يترتب على الخطأ فيها من كوارث تمس حياة البشر وقد تفضي مع بعض الأخطاء إلى الوفاة في بعض الحيان . ومع التطور الرهيب في العالم فقد ازدادت بنسبة ملحوظة الأخطاء الطبية التي أصبحت شبه يومية وأصبحت حديث الصحف أحيانا وأروقة المحاكم أحيانا أخرى، وهو ما جعل من موضوع الخطاء الطبية مشكلة مجتمعية تحوز أهمية خاصة لدى جميع فئات المجتمع ولم تعد مشكلة مهنية محصورة ضمن كوادرها الطبية. لذا كان لزاما الاهتمام بجميع أطراف المعادلة في المجال الطبي، حماية التطور والتقدم الطبي لخدمة الإنسان من جانب، وحماية الإنسان المريض من هذا التطور وخاصة من الأخطاء الطبية من جانب أخر.

الكلمات المفاتيح : الطبيب، الخطأ، المريض، المجال الطبي

Abstract :

The profession of medicine is initially human and one of the most complex and dangerous professions since what the error engenders as calamities which sometimes deal to death. Seen the amazing development of the world, medical errors are considerably increased and occurred almost all days which make current effects of both, newspapers as well as courts, i.e.; medical errors become problem of society of much importance in terms of all society slices. However, the medical error is no longer professional problem which concern its medical staff, that is why it is much impottant to take into account the entire medical field, the protection of development and medical advancement for the benefit of humanity, on the one hand, and protection of patient from this development, notably the medical error on the other hand.

Keywords: Doctor, Error, Patient, Medical field**.**

تمهيد

التطبيب مهنة فريدة ورائدة في تعاملها المباشر مع جسد الإنسان الروح والمشاعر دون وسيط، وعليه ومن البديهي أن يفترض في التطبيب التميز بخصال وصفات معددة ومميزة، حيث أن المريض يتعرى تماما من جملة من الأحاسيس الذاتية ومن السواتر الخارجية أمام الطبيب، كاشف عن دواخل نفسه ومكنوناته وعن غطاء جسده وحواجزها دون تحفظ ولا مواربة.

لقد تطورت وارتقت المجالات التقنية والعلمية ذات العلاقة بالطب ومهنة التطبيب إبان فترة وجيزة من الزمن بخطوات واسعة عبر مراحل متتالية وسريعة إلى الأمام، إذ استحدثت الوسائل والأجهزة المعقدة المساعدة في التشخيص والعلاج، وعلى الوجه الأخر، اجتاحت بيئة الإنسان العديد من الأمراض والعلل المعاصرة المجهولة الأسباب ما لبثت وأن شكات تحديا كبيرا وخطيرا، سواء في التشخيص أو في توافر العلاج الفعال لدرء شرها. ويبقى العامل البشري، بخصوصيته وبصفاته المتنوعة وبتميزها، و بأحاسيسه الإنسانية الخاصة والمرهفة، يجسد العنصر الأهم والمستوجب لأقصى درجات الانتباه وقد يقوم الإنسان المداوي والمعالج في بعض من الحالات بالخطأ المباشر أو بالنسيان أو الإهمال، السبب الرئيسي والمباشر في محنة ابتلاءات المشاكل الطبية .

وقد حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على الخطأ الطبي، أنواعه، معيار تقديره وصوره.

1-مفهوم الخطأ:

1-1 لغة:

الخطأ ضد الصواب، يقال للرجل إذا طلب حاجته فلم ينجح: اخطأ نوؤك.واخطأ وتخطا واحد.

قال تعالى: " **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً** "[1]. والخطأ بالكسر: الإثم. كقوله تعالى:" **إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا** "[2].

أي إثما.

1-2 اصطلاحا:

عرفه الزمخشري بأنه: " الخاطئ من تعمد مالا ينبغي"[3].

وعرف بلانيول planiol الخطأ بأنه: " إخلال بالتزام سابق"[4]

La faute est un manquement à une obligation préexistante »[5].

2- تعريف الخطأ الطبي:

هو الخطأ الذي ينجم عن عدم قيام الطبيب بالتزاماته الخاصة التي تفرضها عليه مهنته، والذي يحوي في طياته طبيعة تلك الالتزامات للطبيب، والتي منشؤها ذلك الواجب القانوني بعدم الإضرار بالغير، بل المرجع فيها إلى القواعد المهنية التي تحددها وتبين مداها[6].

ويعرفه عبد اللطيف الحسيني: بأنه الخطأ الذي يرتكبه الطبيب أثناء مزاولته مهنته إخلالا بموجب بذل العناية ويتجلى في كل مرة لا يقوم فيها الطبيب بعمله بانتباه وحذر، ولا يراعى فيها الصول العلمية المستقرة، مع الأخذ بعين الاعتبار كل الظروف الاستثنائية في الزمان والمكان، وعدم الأخذ بالضرورة بنتيجة عمله دائما والتي قد تقترن أحيانا بالفشل نتيجة للمخاطر المحتملة التي تكشف معظم الأعمال الطبية، وهو بالنتيجة كل خطا يرتكبه الطبيب أثناء مزاولته لفنه إذا كان السبب في الإضرار بمريضه.

3-أنواع الخطأ الطبي:

ينقسم الخطأ الطبي، حسب تعمد المسؤول إتيان الفعل، أو عدم تعمده، إلى خطأ عمدي وأخر غير عمدي، ومن النادر في المجال الطبي أن يقع الطبيب في أخطاء عمديه [7].

3-1- تعريف الخطأ العمدي ومعياره:

الخطأ العمدي في المجال الطبي هو الإخلال بواجب مقترن بقصد الإضرار بالغير، فلابد فيه من فعل أو امتناع يعد خطأ أو إخلال بواجب، ولا بد من أن يكون ذلك الخطأ مصحوب بقصد الإضرار بالغير أي باتجاه الإرادة إلى إحداث الضرر، ولا يكفي اتجاهها إلى ارتكاب الفعل في ذاته، إذا لم تتجه إلى إحداث نتائجه الضارة[8].

ويعتبر الخطأ عمدي بمجرد اتجاه الإرادة إلى إحداث الضرر ولو لم يكن هذا الاتجاه هو الغرض الوحيد أو الغرض الرئيسي من ارتكاب الفعل الضار، ما دام هو قد كان من بين الأغراض الدافعة إلى ارتكابه.

ويرى أكثر الفقهاء أنه مادام الخطأ العمدي قوامه ضد الإضرار بالغير، فإن القاضي يتعين عليه أن يبحث في نفس الفاعل عن توافر هذا القصد أو عدمه، أو بعبارة أخرى أن يكون تقدير الخطأ تقديرا شخصي وواقعي، لا تقديرا موضوعيا مجردا [9]. ويرى البعض أن الخطأ العمدي يقاس بالمعيار الموضوعي، كما يقاس خطأ الإهمال[10].

ويتضح أن الخطأ العمدي يجب أن يقاس بكلا المقياسين، الشخصي والموضوعي، ذلك أنه يتكون من عنصريين أحدهما مادي وهو الإخلال بالواجب والأخر نفسي وهو قصد الإضرار، والأول يقتضي تعين مدى الواجب الذي حصل الإخلال به وفقا للمعيار الموضوعي كما تقدم والثاني لا يكون تقديره إلا تقديرا شخصيا فالقائلون بأن الخطأ العمدي يقاس بالمعيار الشخصي نظروا في هذا الخطأ إلى قصد الإضرار لا يكفي لاعتبار الفعل الضار، خطأ وإلا فإنه لابد من أن يكون هذا الفعل إخلالا بواجب، ولا بد بالتالي من الالتجاء في تعيين الواجب إلى المقياس الموضوعي أو المجرد .

3-2 تعريف خطأ الإهمال في المجال الطبي ومعياره :

خطأ الإهمال في المجال الطبي، هو الإخلال بواجب قانوني سابق مقترف بإدراك المخل هذا الإخلال ودون قصد الإضرار بالغير، فهو أيضا يتكون من عنصريين أحدهما نفسي، وهو التمييز أو الإدراك، والثاني مادي وهو الإخلال بواجب.

وبالنسبة لعنصر الإخلال بواجب قانوني، فانه يقتضي تعيين مدى الواجب القانوني الذي كان يقع على عاتق الفاعل، في الظروف التي ارتكب فيها الفعل الضار، وهذا يتعين باللجوء إلى المعيار الموضوعي، أي بالنظر إلى مسلك الرجل العادي في مثل هذه الظروف الظاهرة التي وقع فيها الفعل الضار، إذا لم يكن معين بنص في القانون، ومتى تعيين واجباته، سواء كان تعيينها بنص في القانون، أم وفقا لهذا المعيار، كان من السهل وصف مسلكه بالخطأ أو بعدمه، بحسب ما إذا كان في هذا المسلك إخلال بواجباته أو عدمه[11].

4 – معيار تقدير الخطأ الطبي:

الخطأ انحراف في السلوك، فهو تعد يقع من الشخص في تصرفه، ومجاوزة للحدود التي يجب عليه التزامها في سلوكه [12] ومن ثم فإن الخطأ الذي يقع من الطبيب يضبط تصرفه هذا، معيار يجب إتباعه لمعرفة ما إذا كان هذا التصرف يعتبر خطأ أم لا.

يؤخذ في هذا المجال بأحد المعيارين، المعيار الشخصي أو الذاتي، أو المعيار الموضوعي أي المجرد.

4-1 المعيار الشخصي :

يستلزم النظر إلى الشخص المتعدي أي المخطئ لا إلى التعدي في حد ذاته، أي أنه يود البحث في مدى اعتبار ما وقع من المعتدي بالنسبة إليه انحراف في سلوكه أم لا، وهو بذلك يقيس مسؤولية الشخص بمعيار من فطنته ويقظته. إلا أن هذا المعيار يعاب عليه بأنه لا يصلح معه أن يكون مقياس منضبطا يوفي بالغرض إذ أنه تقتضي تسبب الانحراف في السلوك إلى صاحبه بماله من فطنة وما عليه من عادات . ولهذا السبب تم الأخذ بالمعيار المجرد.

4-2 المعيار الموضوعي (المجرد) :

هو الأساس في قياس الانحراف فيقاس الانحراف على سلوك الشخص ونجده في ظروفه الشخصية، وهذا الشخص المجرد هو الشخص العادي الذي يمثل جمهور الناس، فلا هو خارق الذكاء الشديد اليقظة، ولا هو محدود الفطنة، وهو ما استقر عليه كل من الفقه والقضاء. وسلوك الرجل المعتاد ليس نوع واحدا بالنسبة لكل الأشخاص، بل هناك نموذج لكل فئة أو مجموعة من الأشخاص[13].

إذن بالنسبة للخطأ المهني، فإن السلوك المهني لمرتكب الفعل الضار يقاس بالسلوك الفني المألوف من شخص وسط من نفس المهنة والمستوى. وإذا اتخذنا من مسلك الطبيب الوسط مع مراعاة مستوى الخبرة والتخصص معيارا لتقدير الخطأ الطبي، فإننا نستطيع القول إن الطبيب الوسط هو الذي لا يهمل في بذل العناية اللازمة بالمريض، والتزام جوانب الحيطة والانتباه والحذر في معالجته من جهة، وهو الذي يخرج في عمله عن أصول المهنة وقواعدها الثابتة من جهة ثانية.

فإذا انحرف الطبيب عن هذا السلوك أو أهمل العناية بالمريض أو لم يلتزم الحيطة والانتباه والحذر، أو أبدى جهلا بينا أو تهاونا بالأصول الفنية الثابتة التي لا مجال للنقاش فيها، كان مخطئا ومسؤولا [14].

وهكذا فإن المعيار الذي يقاس به خطأ الطبيب هو المعيار المجرد بحيث لا يعتد فيه بالظروف الشخصية أو الداخلية الخاصة بالطبيب، كظروف السن والجنس والحالة الصحية أو الاجتماعية.

إلا أن هذا المعيار يفترض عدم إسقاط الظروف الخارجية التي تحيط بالتعدي (الخطأ الطبي) بحيث أن القاضي يبحث عما إذا كان من الممكن للشخص العادي (طبيب من نفس المستوى والدرجة) في مثل هذه الظروف أن يرتكب هذا الفعل، أم انه كان يستطيع أن يتفادى وقوعه. وقد أخذ المشرع عندنا بدوره بالمعيار المجرد، هدفه ضبط الروابط القانونية على أساس واحد وثابت بالنسبة للجميع.

5- صور الخطأ الطبي:

إن ما يطلب من الطبيب هو بذل العناية اللازمة للمريض الذي يلجا إليه من أجل معالجته وذلك بممارسة الطبيب لمهنته على أحسن وجه في بذل أقصى جهده، بما اكتسب من علم وما لديه من كفاءات، وإن عدم مراعاة ذلك وكذا قواعد المهنة قد يؤدي الأمر به إلى ارتكاب أخطاء مهنية تظهر من خلال

تطبيقات عديدة للخطأ الطبي، وذلك بتتبع العلاقة بين المريض والطبيب، وصور الخطأ الطبي لا تخلوا من ثلاثة حالات، وهو ما سنوضحه فيما يلي:

الحالة الأولى: ما كانت متعلقة بالطبيب:

1- الخطأ الطبي في إعلام المريض:

إن الإعلام الذي يجب توفيره إلى المريض يتضمن من جهة حول الفائدة، الخطر والحوادث المتوقعة وتوابع العملية أو الشروع في العلاج. هذا هو الشرط الضروري لكي يتمكن المريض من إعطاء رضا واضحا للعمل الطبي. وهذا الإعلام يجب طبعا أن يكون سابقا عليه، ومن جهة أخرى فإن الحوادث التقنية المحتملة والتوابع التي يمكن أن تنتج عنه، وهذا الإعلام يكون نتيجة حتمية للعمل الطبي.

وعلى ذلك فإنه لأهمية الالتزام الواقع على عاتق الطبيب حول إعلام المريض بحالته الصحية، العمل الطبي الواجب تنفيذه وكذا النتائج المحتمل وقوعها، كذلك وجوب الحصول على موافقة المريض، وأن الإخلال بهذا الالتزام يعد خطأ مهنيا يستوجب علينا دراسة وتوضيح هذه الأمور وما يندرج عن الإخلال بها.

2- الخطأ الطبي بتخلف رضا المريض :

الرضا بالعمل الطبي أيا كانت طبيعته لا يقتصر في الناحية العقدية على إبرام العقد الطبي، فهو ضروري حتى في مرحلة تنفيذه بالنسبة لكل عمل علاجي يمكن أن يشكل مساس بسلامة جسده.

ضرورة الرضا تجد في الواقع تبريرها في الكرامة الإنسانية والاحترام الواجب للجسد البشري لذلك فإن رضا المريض بالعمل الطبي يعتبر ضرورة سواء كانت علاقة الطبيب بالمريض علاقة عقدية، أم خارج هذا الإطار العقدي، ويقصد بذلك حالة المريض الذي يتلقى العلاج في إحدى المستشفيات العامة .

إذن أو رضا المريض هو قبول المريض بإجراء العلاج الطبي العادي أو الجراحي له من قبل الطبيب، يرضى بإتيان الطبيب أفعالا على جسمه تعد من قبيل الاعتداء في حالة عدم قبول العلاج [15]. وينبغي أن يتوافر رضا المريض بالعلاج حتى يمكن إباحة التدخل الطبي أو الجراحي، فهذا الرضا ليس إباحة، ولكن مجرد شرط من شروطها، ومن ثم استقرت أراء الأغلبية في مصر وفرنسا على ضرورة الحصول على رضا المريض بالعلاج الذي يقوم به الطبيب[16].

3- الخطأ في التشخيص:

لقد عرف جانب من الفقه التشخيص بالقول "التشخيص هو البحث والتحقق من نوع المرض الذي يعاني منه المريض، ويقوم بتشخيصه الطبيب، سواء كان ممارسا عام أو متخصص"[17].

إن التشخيص له أهمية كبرى باعتباره هو الذي يحدد ماهية المرض وخطورته وطرق علاجه، فلا بد فيه من توخي أقصى غايات الدقة والتأني، حتى يستطيع الطبيب أن يضع يده على نوع المرض الذي يشكو منه المريض، والأسباب التي أدت إليه كي يستطيع أن يقرر ما هي أنجع طرق العلاج وأفضلها.

والخطأ في التشخيص يكون في أمرين:

* **أولهما: الإهمال في التشخيص:** مثال ذلك أن يقدم على تشخيص المرض عن طريق الحدس والتوقع والتخمين مع توفر الوسائل والآلات التي يمكن بواسطتها التأكد من وجود المرض وعدمه ولا يستخدمها[18].

وأن يتسرع في البث وتقرير حالة المريض، فهذا التسرع يوقع الطبيب في خطأ التشخيص، فيجب على الطبيب أثناء قيامه في تشخيص المرض اللجوء إلى الفحوصات العلمية والعملية كالفحص الميكروسكوبي والتحاليل بأنواعها والتصوير بالأشعة، وله أن يستعين بأطباء آخرين من ذوي الاختصاص، فإذا أهمل

الطبيب في اتخاذ شيء من هذه الاحتياطات الضرورية فهو يقع في صورة من صور الخطأ الطبي، لأن هذا من متطلبات التشخيص السليم لتحديد ماهية المرض.

***ثانيا: الخطأ العلمي:** إن الخطأ في التشخيص لا يشكل بالضرورة خطأ طبيا، إلا إذا كان يدل على جهل واضح بالمبادئ الأولية للطب، والمتفق عليها من قبل الجميع، وبالحد الأدنى الذي يتفق مع أصول المهنة، ومن أمثلة ذلك:

* أن يكون عند الطبيب جهل بالأولويات، أو تم بطريقة سطحية وغير كاملة [19] .

* إذا كانت علامات وأعراض المرض ظاهرة بحيث لا تفوت على طبيب وسط من نفس المستوى.

* إذ كان الخطأ ينطوي على إهمال واضح من قبل الطبيب ولا يتفق مع ما جرى عليه العمل في مثل هذه الحالات. كأن يكون الخطأ الطبي راجعا إلى عدم استعمال الوسائل الطبية الحديثة التي اتفق على استخدامها في مثل هذه الأحوال كالأشعة، والفحوصات المخبرية إلا إذا كانت حالة المريض لا تسمح باستعمال الوسيلة المتبعة أو كانت الظروف الموجود بها المريض لا تؤهل لذلك.

* أن يكون خطأ الطبيب في التشخيص راجعا إلى استخدام الطبيب لوسائل مهجورة وطرق لم يعد يعترف بها علميا في هذا المجال.

* أن يكون خطأ الطبيب في التشخيص راجعا إلى عدم استشارته لزملائه الذين هم أكثر منه تخصصا في المسائل الأولى اللازمة، حتى يتبين طبيعة الحالة [20].

4- الخطأ في وصف العلاج:

هي تلك المرحلة التي يحدد فيها الطبيب وسائل العلاج المناسبة لطبيعة المريض والمرض الذي شخصه، ذلك لأن لكل داء دواء.

والملاحظ إن الطبيب له الحرية في اختيار طريقة العلاج الملائمة وليس عليه قيود، وإلا ما يقضى به المتعارف عليه من دواء في مثل تلك الحالة المرضية أي أن الطبيب متقيد بذلك علاوة على التزامه بما تفرضه القوانين واللوائح المنظمة لمهنة الطب[21].

ومن أمثلة الخطأ في العلاج أن يترك الطبيب (الجراح) في جوف المريض رباطا، أو يتسبب بنقل مرض معد إلى المريض بعدم العناية بتعقيم أدواته مثل عدم تعقيم الجرح[22].

5- خطأ الطبيب في تحرير الوصفة الطبية:

درج العمل على قيام الطبيب بتحرير تذكرة طبية، يذكر فيها إسم المريض وعمره، ويصف الدواء أو ما يطالبه من فحوص أو أشعة أو تحاليل، وفي بعض الأحيان يحرر الطبيب في الوصفة بيان لعناصر الدواء التي يجب على الصيدلي تركيبه، وفي هذه الحالة تكون المسؤولية مشتركة في حالة الخطأ بين الطبيب الذي كتب تركيبة الدواء وبين الصيدلي الذي قام بتركيب هذا الدواء بناءا على ما كتبه الطبيب من عناصر قام الصيدلي بتركيبها، فإذا أخطأ الصيدلي في إعداد الدواء بناءا على التركيبة التي وصفها الطبيب، فلا مسؤولية إلا على الطبيب الذي وصف هذه التركيبة.

أما إذا كان الخطأ في زيادة أو نقصان نسبة التركيبة يرجع إلى الصيدلي فيكون هو المسؤول في هذه الحالة ومن الجدير بالذكر إن الوصفة هي من الأوراق الهامة التي يكون لها دور في كثير من الأحيان في بيان الخطأ الطبي للطبيب[23].

سلطة القضاء في تقدير المسؤولية الطبية المترتبة على الخطأ الطبي للطبيب فالملاحظ أن القضاء دائما لا يحكم في القضايا التي تحتاج إلى رأي فني منفردا، بل يستعين في غالب القضايا التي تطرح عليه بخبراء مختصين في ذات المجال الفني والعلمي [24].

كما يجوز للقاضي أن يعتمد على رأي أي من الخبراء لطالما أنه توصل إلى نتيجة معينة سائغة، ويجوز للقاضي أن يأخذ بتقدير استشاري مقدم من طبيب المتهم ذاته ويجوز له أن يلتفت عنه ولا يأخذ به إذ أن مجال الإثبات واسع [25] .

6- أخطاء التوليد :

يعد التوليد فرعًا من فروع الطب الهامة، وتعتبر عملية التوليد بحد ذاتها من حيث ماهيتها من الممارسات المحفوفة بالكثير من المخاطر والمفاجآت، وهذا يعني بدوره أن ما يتصرفه القائم على التوليد، لا يمكن لأي شخص الوقوف على حقيقة الأسباب التي دعت الشخص القائم بالتوليد إلى التصرف على النحو الذي جرى عليه، لذا فان أخطاء التوليد هي من بين الأخطاء الطبية الجديرة بالبحث والتحليل، وتبدأ مسؤولية الطبيب من ساعة حدوث الحمل ، ويمكن تلخيص بعض هذه الأخطاء فيما يلي[26]:

* يحظر على الطبيب أن يصف للمرأة الحامل العلاجات غير المناسبة والتي من شأنها أن تلحق الأضرار بالجنين أو تؤدي إلى إسقاطه، فهناك أدوية وعلاجات يمنع إعطاؤها للمرأة الحامل في المرحلة الأولى من الحمل.

* عدم قيام الطبيب المشرف بإجراء الفحوصات الدورية لها.

* عدم قيام الطبيب المشرف الذي يراقب المرأة الحامل بتوضيح جميع المسائل المتعلقة بحالتها وحالة جنينها،

حتى تكون على اطلاع كامل على كافة الأحوال.

* وكذلك عدم استخدام الآلات الحديثة كالأجهزة التلفزيونية أو الأجهزة التي تستخدم لقياس ضربات قلب الجنين

أو انتظام ذلك، للتأكد من سلامة الجنين وصحته.

* وهناك أخطاء يرتكبها الطبيب أثناء الفحص السريري، كأن يضغط على جدار الرحم، مما يؤدي ذلك إلى الإجهاض، أو عند استخدام الآلات كالمجس الرحمي فيؤدي إلى تمزق الرحم أو إصابة الجنين بضرر.

* الأخطاء التي تكون أثناء عملية التوليد و التي تكون ناتجة عن جهل أو تقصير أو عدم إتباع الأصول العلمية الثابتة، فينتج عنها الإصابات، كما في حالة تمزق الرحم وخرقه بواسطة مجس الرحم أو ثقب الرأس أو بتر بعض أعضاء الوليد دون أي ضرورة أو كسر جمجمته أو فقء عينه، وأيضا كما في حالة إجراء عملية قيصرية بطريقة مخالفة للأصول العلمية الطبية ودون أن يكون هناك ضرورة لذلك، وكل ذلك يعد من الأخطاء الفنية المهنية.

أما الأخطاء المادية فتكمن إذا كان الطبيب قد أعطى العلاج لغير ضرورة علاجية كأن قام بإعطائه برعونة وعدم اتخاذ الاحتياطات اللازمة في كيفية استخدام الدواء، أو التصرف الأرعن وعدم الحذر أثناء الفحص السريري، وخلال الولادة .

7- أخطاء التخدير :

يعتبر التخدير من أهم الانتصارات العلمية في المجال الطبي حيث إن له دورًا فعالا في تسهيل علاج الكسور

والعمليات الجراحية والتخفيف من شدة بعض الأمراض وأوجاعها، لأن هناك بعض الأمراض والحالات التي يتمنى المريض معها الموت على استمرار الآلام، هذا من ناحية اعتبار تخفيف الآلام أسلوبًا علاجيًا، ومن ناحية أخرى تحقيق السرور والسعادة بتخفيف وطأة الألم وذلك من خلال وأثناء وبسبب العلاج وخاصة عندما يكون العلاج جراحيا بشكل خاص، حيث إن العمليات الجراحية ترافقها آلام شديدة لا يستطيع المريض تحملها، لذلك فان الطبيب يلجأ إلى وضع المريض تحت التخدير قبل مباشرة العلاج الجراحي وهذا يحتاج إلى وسائل فائقة في العناية للتأكد مسبقًا في ما إذا كانت صحة المريض وحالته تتحمل وضعه تحت التخدير، خاصة بالنسبة لمرضى القلب والتأكد من أن معدة المريض خالية من الطعام، وعلى أبسط الأحوال، فالمقادير تختلف بين شخص وأخر، كبير أو صغير، ذكر أو أنثى، بدين أو نحيف كما وتختلف في ذات الفئة بين معتاد لبعض العادات والمشروبات وليس كذلك، بين حالة مرضية وأخرى وما إلى غير ذلك من ظروف وأحوال، لذلك فان علم الطب والجراحة والتخدير وضع معايير خاصة ودقيقة لاستخدام التخدير وخاصة في العمليات الجراحية.

في الماضي كان الطبيب الجراح هو الذي يقوم بعملية التخدير على اعتبار أن هذه العملية جزء لا يتجزأ من عمل الطبيب أثناء قيامه بمعالجة المرضى وإجراء العمليات ونظرا لتشعب التخصصات الطبية أصبح التخدير تخصصًا هامًا من تخصصات الطب مما ينبغي معه أن يكون هنالك متخصص يقوم بأعمال هذا التخصص،

وكما أن وظيفة الطبيب الجراح أيضا[27].

زادت أهميتها في الوقت الحاضر وأصبح طبيب التخدير مرافقا للطبيب الجراح بحيث أصبح من المبادئ الأساسية المقررة للعمليات الجراحية، فيجب على الطبيب الجراح الاستعانة بطبيب تخدير متخصص يقوم بأعمال التخدير اللازمة للمريض ، ويجب على الأخر أي (طبيب التخدير)أثناء قيامه بتخدير المرضى أن يتبع أصول الفن في هذا التخصص ويتخذ من جانبه جميع الاحتياطات اللازمة، مثل الطبيب المعالج.

8- أخطاء الجراحة :

تعتبر الجراحة كفرعا هامًا من فروع الطب، فالمجال الواسع الذي تعتمد فيه الجراحة في الممارسات الطبية بأغلب أنواعها وأقسامها، و أيضًا ما يتعلق بها من مهن تلازمها أو تتبعها، وعليه فان الخطأ الطبي الجراحي أو بالأحرى أخطاء الجراحة هي الأكثر شيوعًا في الأخطاء الطبية من غيرها. فيجب على الطبيب الجراح أن يؤدي عمله الجراحي بالمهارة التي تقتضيها مهنته وبالمستوى الذي ينتظره منه المريض، وفق القواعد الطبية العلمية العامة.

ومما لا شك فيه أن أهمية الطبيب الجراح تنبع من أهمية الجراحة بحد ذاتها، فمجال عملها هو داخل جسد الإنسان وأحيانًا تكون في مناطق حساسة و خطرَة، لذا فهي على جانب كبير من الدقة والخطورة وينبغي من القائمين عليها بذل فائق العناية والحذر والاهتمام والحيطة.

فيجب على الطبيب الجراح بداية إثبات وجود المرض الذي يستدعي العلاج بالجراحة، وثانيًا صلاحية المريض لتحمل أعباء الجراحة وأخطارها فأي إهمال أو تقصير في ذلك يترتب عليه ضرر بالغ قد يؤدي إلى وفاة المريض ومثال ذلك إذا امتنع عن إحالة المريض للفحص، وقام بإجراء الجراحة دون أن يتأكد من وجود العلة والمرض الجراحي، أو أن المريض قادر على تحمل أخطار هذه الجراحة فهذه أخطاء فنية مهنية.

ويسأل الطبيب الجراح عن الخطأ في ترك أجسام غريبة في بطن المريض مثل القطن أو الشاش أو بعض الآلات التي تستخدم بالجراحة، وهذا خطأ مادي، أو إذا لم يقم الطبيب بتنظيف الجرح أو تطهيره حتى لا يكون بؤرة للعدوى، ولا يقف التزام الطبيب الجراح عند حد العملية الجراحية بل يمتد للعناية بالمريض إلى ما بعد العملية الجراحية لتفادي المضاعفات التي قد تترتب عليها.

وكذلك استخدام الآلات والعلاجات التي لا تنطوي على خطر، فمثلا إذا تبين أن الحادث كان مرده إلى سوء صفات الآلة التي استخدمها الجراح فهو يتحمل نتيجة خطئه، إذ من الواجب عليه أن يقدم الآلات والعلاجات التي لا يمكن أن تضر بالمريض. أما إذا لم يكن الخطأ وليد استخدامه لآلة أو مستحضر طبي لا عيب فيه، عندها يكون خطؤه ناتجًا عن إخلاله ببذل العناية والحيطة والحذر وهو من نوع الخطأ المادي[28].

الحالة الثانية :أن يكون الخطأ الطبي متعلقًا بالمساعدين:

وهم اختصاصيو الأشعة واختصاصيو المختبر واختصاصيو المناظير الطبية والممرضون والممرضات .فإذا كان الخطأ ناشئًا عن فعل الشخص المساعد للطبيب، فإن ذلك المساعد يعتبر متحملا للخطأ وحده، ولا يتحمل الطبيب الفاحص ولا غيره من المساعدين الآخرين شيئًا من هذا الخطأ، ما داموا لم يتسببوا في إيجاد ذلك الموجب للخطأ، فيتحمل المحلل للدم أو البول أو البراز الخطأ الذي يقع في تحليله، كما يتحمل أيضًا الخطأ عن الطريقة التي اختارها وسار عليها للوصول إلى نتائج التحليل التي اعتمدها الطبيب الفاحص. فالخطأ في هذين الموضعين متعلق به وحده دون غيره، وكذلك يتحمل اختصاصي الأشعة الخطأ عن طريقة التصوير التي اختارها لتصوير المريض، وكذلك عن مقدار الجرعة الإشعاعية التي أرسلها على جسمه، وما يترتب عليها من ضرر كما يتحمل الخطأ عن التقارير التي كتبها للطبيب عن تشخيصه وما تضمنه من نتائج ويتحمل المصور بالمناظير الطبية الخطأ أيضًا عن الطريقة التي اتبعها وسار عليها في إدخال المناظير إلى جسم المريض، وما نشأ عنها من أضرار، كما يتحمل الخطأ في التقرير الذي رفعه للطبيب عن تشخيصه[29].

فجميع هؤلاء المساعدون يتحملون الخطأ كاملا وما نتج عنه من ضرر عن مهامهم، كل بحسب اختصاصه ومجال عمله.

ولا يعتبر الطبيب الفاحص مشاركًا لهم بشرط أن يكونوا أهلا للقيام بهذه المهمة التي طلب منهم فعلها وإعطاء التقارير الطبية المتعلقة بها، فالخطأ ناشئ عن فعلهم لا عن فعل غيرهم فهم المتحملون للأضرار المترتبة عليه لا غيرهم ممن لا تأثير له في إيجاد ذلك الخطأ[30].

الحالة الثالثة :أن يكون الخطأ مشتركًا بين الطبيب ومساعديه :

فالاستعانة بالكوادر الطبية يعد من لوازم العمل الطبي في حياتنا المعاصرة اليوم، وهو ما يعرف بالفريق الطبي. فإذا كان للطبيب أثر فيما صدر عنهم من أخطاء فلا بد أن يتحمل معهم نتيجة هذا الخطأ المشترك

فعلى سبيل المثال إذا قام الطبيب الفاحص بإحالة المريض إلى المصور بالأشعة مع علمه بأن ذلك المصور ليس أهلا للقيام بمهمة التصوير بالأشعة، أو أحاله على مصور المناظير الطبية، وهو يعلم عدم أهلية ذلك المصور

للقيام بالمهمة المطلوبة، فتم تصوير المريض بطريقة لا تتفق مع الأصول المتبعة، ونشأ عن ذلك ضرر بالمريض. مثل أن يزيد المصور الجرعة الإشعاعية فتؤدي زيادتها إلى تلف في الجسم، أو يقوم المصور بالمناظير بإدخال المناظير الطبية بطريقة لا تتفق مع الأصول المتبعة، فأدى ذلك إلى جرح أمعاء المريض فهذا الخطأ يتحمله المباشر للتصوير، والطبيب المتسبب الذي قام بإحالة المريض عليه مع علمه بعدم أهليته[31].

وكذلك من المسؤوليات المشتركة أيضًا ما يتحمله الطبيب الجراح نتيجة الخطأ الذي يرتكبه مساعدوه، إذا لم تتوفر فيهم الأهلية اللازمة لمزاولة هذه المهنة وعِلم الطبيب الجراح بذلك، أو كما في حالة إذنه للمساعدين الذين لم تتوفر فيهم الأهلية المعتبرة بأن يقوموا بفعل مهمة يجهلونها، ثم يترتب على فعلهم خطأ وضرر فحينئذ تعتبر مسئولية الطبيب الجراح عنهم مسئولية سببية، نظرًا لكونه تسبب في فعلهم من جهة وإذنه لهم من جهة أخرى وأما المساعدون فيتحملون نتيجة هذا الخطأ و الضرر كونهم هم المباشرون وقاموا بفعل يوجب تحمل المسؤولية[32].

خاتمــة:

نظرا للتطورات العلمية الهائلة والتقدم التكنولوجي في كافة مجالات الحياة، أضحى أمر متابعة هذه التطورات من الأهمية بحيث يجب أن تحاط بضمانات تشريعية تضمن احترام الشخصية الإنسانية ورعايتها بأكبر قدر ممكن في جميع الظروف، ومما لا شك فيه أن العلوم الطبية الحديثة أصبحت تقدم للإنسانية خدمات متميزة وأصبح الطب أكثر فعالية وأكثر طموحا مما كان عليه فيما مضى وفي الوقت نفسه أكثر خطورة كأي تقدم علمي. إذن مهنة الطب تحتاج إلى درجة معتبرة من الحرص والإتقان، ولهذا فإن إفراط الطبيب في عمله وإخلاله بالتزامه المهني يعتبر قد ارتكب خطأ طبيا. لذا وجب عليه بذل العناية اللازمة للمريض الذي يلجا إليه من أجل معالجته وذلك بالممارسة الجيدة والمتقنة لمهنته، بما اكتسب من علوم فنية وكفاءات.

قائمة المراجع:

1–سورة الإسراء: الآية 31.

2–سورة النساء: الآية 92.

3–أحمد شوقي أبو خطوة: القانون الجنائي والطب الحديث، دار النهضة العربية، القاهرة، 1986.

4– جار الله محمود بن عمر الفائق الزمخشري :غريب الحديث، مكتبة دار المعرفة، بيروت– لبنان–، 2010م، ط2.

5–سليمان مرقص: الوافي في شرح القانون المدني، المكتبة القانونية، القاهرة، مصر، 1960م، مج2.

6–محمد بن محمد المختار الشنقيطي: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، مكتبة الصحابة جدة – الشرقية، 1415 هـ 1994 م،ط2.

7–محمد حسين منصور: المسؤولية الطبية لكل من الأطباء والصيادلة والمستشفيات العامة والخاصة .

8–محمد هشام القاسم: الخطأ الطبي في نطاق المسؤولية المدنية، مجلة الحقوق والشريعة، السنة الثالثة، العدد1، جامعة الكويت، كلية الحقوق والشريعة، الكويت، 1979م.

9–مصطفى أشرف مصطفى الكوني: الخطأ الطبي، مفهومه، أثاره في الشريعة، أطروحة ماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابل ، فلسطين.

10– منير رياض حنا: المسؤولية الجنائية للأطباء والصيادلة، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1979م.

11–د.عبد الرزاق أحمد السنهوري: الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 1998م، مجلد2.

12–د.عبد الرزاق أحمد السنهوري: الوسيط في شرح القانون المدني، دار النهضة، القاهرة، 1971م، ط3.

13–عبد اللطيف الحسيني: المسؤولية المدنية عن الأخطاء المهنية، 1987م.

14–علاء الدين أبو محمود الكساني: بدائع الصناع في ترتيب الشرائع، مطابع الجمالية، القاهرة، 1327هـ.

15–علي فيلالي: الالتزامات، العمل المستحق للتعويض، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

16–نصر الدين مروك: الحماية الجنائية للحق في سلامة الجسم في القانون الجزائري والمقارن والشريعة الإسلامية، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه دولة في القانون الجنائي والعلوم الجنائية، جامعة الجزائر، كلية الحقوق، بن عكنون، الجزائر، 1996/.1997

17– يوسف أمير فرج: خطأ الطبيب من الناحية الجنائية والمدنية، المكتبة الجامعية الحديثة، 2008، ط1.

18- Mazeaud (hij), chabas (f) leçons de droit civil, obligation, 9eme édition, delta, Liban.

المقاربة بالكفاءات ضمن الجيل الثّاني

د. محمد قرادي

المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط – طالب عبد الرحمان بالأغواط – الجزائر

ملخص:

في ضمن نقائص مَدخليْ المقاربة بالمحتوى والمقاربة بالأهداف اختارت الإصلاحات الجديدة أن تتبنّى مدخلا متطوّرا من المداخل البيداغوجية حدّدت على أساسه الأهداف والطّرائق التّعليمية، وضمن هذا التّيّار العالمي البيداغوجي والتّعليمي كانت وجهة الإصلاحات التّربوية الجزائرية الأخيرة. فكانت بيداغوجية الكفاءات هي الإطار التّنفيذي للمناهج التّعليمية، وأصبح لزاما على المناهج الجزائرية أن تجعل من الكفاءة هي الهدف الأساسي والقاعدة الّتي تقوم عليها البرامج التّعليميّة.

2- الكلمات المفتاحية: المقاربة بالكفاءات، بيداغوجية الإدماج، الإصلاحات التّربوية، الجيل الثاني

.**Abstract :**

In the context of the shortcomings of the approach to the content and the approach to the goals, the new reforms chose to adopt an advanced approach from the pedagogical approaches that defined the educational goals and methods, and within this global educational and educational trend was the last Algerian educational reforms. The pedagogy of competencies was the operational framework for educational curricula, and Algerian curricula had to make efficiency the primary goal and basis of educational programs.

Keywords: Competency approach, integration pedagogy, educational reforms, second generation.

;

تمهيد

شهد القرن العشرين وخاصّة النّصف الثّاني منه، وبداية القرن الحادي والعشرين حركة لا متناهية في عملية إصلاح النّظم التّعليمية، وإعادة صياغة أهدافها التّربوية وتطوير محتوياتها المعرفية وابتكار الوسائل التّعليمية والتّكنولوجية من أجل تحقيق أحسن النّتائج المرغوب فيها وأرقى المستويات التّعليمية والتّعلمية، بأقلّ تكاليف وبأبسط الجهود، واجتهدت في تنويع سياسات وأساليب قياس مدى التّقدّم في تحقيق النّتائج ومدى انسجامها وتناسقها مع ما هو منتظر، وسارعت إلى إدخال التّعديلات الضّرورية والتّصحيحات اللازمة على مختلف مركّبات مناهجها.

و الإصلاحات التّربوية الجزائرية الّتي انطلقت مع بداية السّنة الدّراسية 2004/2003 تعمل، حسب المشروع النّظري، على توفير الشّروط والضّوابط الضّرورية لتمكين كلّ الفاعلين التّربويين من اكتساب أقصى ما يمكن من المهارات البيداغوجية، كالتّحكّم في تخطيط دفعات المتمدرسين والتّكوين المتواصل لأفواج المعلّمين، وإدخال تكنولوجيات الإعلام والاتّصال الحديثة، وإعادة الهيكلة الشّاملة للطّرائق البيداغوجية والبرامج التّعليمية، بغرض التّحسين النّوعي للتّعلّمات، والتّعميم التّدريجي لعملية تقويمية شاملة لعناصر المناهج ومستلزماتها.

وضمن هذه النّظرة الجديدة سيكون التّلميذ هو الطّرف الرّئيس في العقد التّربوي، من حيث أنّه سيحتلّ الفعل التّربوي، في حين يمنح المعلّم حريّة واستقلالية أكبر في المبادرة التّعليمية من حيث صياغة العقد التّعلّمي وتطبيق آليات تقويم المكتسبات، على أن يتمّ كل ذلك في إطار تهيئة الظّروف المثلى لمصالحة المجتمع مع تاريخه، وإعادة تأسيس مقوّمات شخصيته، وذلك بعرض إعادة الاعتبار للقيم والعلمية والسّلوكية المشتركة، وعليه فإنّ سياسة الإصلاح التّربوي تندرج في مسار طويل المدى ويتضمن تصحيحات وتعديلات مختلفة، يتمّ متابعتها بواسطة جهاز تقويم يفترض به أن يكون فعالا.

في ضوء نقائص مَدخليْ المقاربة بالمحتوى والمقاربة بالأهداف اختارت الإصلاحات الجديدة أن تتبنّى مدخلا متطوّرا من المداخل البيداغوجية حدّدت على أساسه الأهداف والطّرائق التّعليمية، فوضعت المتعلّم في مركز سيرورة التّعليم والتعلّم، وسعت إلى تزويده بالمحتويات ذات القيمة العملية والوظيفية من خلال إدماج يضمن تحقيق الأهداف العامّة.

كما تسعى إلى التّنسيق بين مختلف الموادّ والمستويات في ضوء حاجيات المتعلّم من أجل إكسابه كفاءات يستفيد منها في حياته الاجتماعية، ويطلبها سوق العمل، ولتحقيق ذلك عملت المقارنة بالكفاءات على تفعيل نظام التّقويم وتدارك الأخطاء في أثناء عملية التّعلّم وعلاجها بصورة فورية.

وضمن هذا التّيّار العالمي البيداغوجي والتّعليمي كانت وجهة الإصلاحات التّربوية الجزائرية الأخيرة،

وكانت بيداغوجية الكفاءات هي الإطار التّنفيذي للمناهج التّعليمية، وذلك عملا بالقاعدة الاقتصادية القائلة بـ (تسيير الموادّ –Gestion de Resources Humaines -GRH) لإنجاح التّقنيات والاستفادة من الطّاقات البشرية بأقلّ التّكاليف ودون إهدار. (Carré, 1999, P 106)

ونظرا لزيادة الاحتياجات من المنشآت التّسيرية، وتزايد الطّلب على الشّغل، واشتراط المؤسّسات الاقتصادية والاجتماعية توفّر الكفاءة لدى المستخدمين، أصبح لزاما على المناهج الجزائرية أن تجعل من الكفاءة هي

;

الهدف الأساسي والقاعدة الّتي تقوم عليها البرامج، ويمكن أن نحدّد الخصائص الّتي تميّز هذا التّعليم كما يلي:

-إكساب المتعلّمين معارف ومهارات وسلوكيات يؤدّي إدماجها إلى بناء الكفاءات المطلوبة.

- يرتكز التّعليم على نشاط المتعلم، حيث يبين معارفه بنفسه ويتعلّم كيف يتعلّم.

- يتمّ التّعليم بشكل حلزوني تطوّري يضمن نموّ المتعلّم من جميع جوانب شخصيته.

- يتولّى المعلّم مهمّة المراقبة والتّوجيه والتّكوين بدل التّلقين.

- التّقويم ملازم للفعل التّعليمي وليس مراقبا له.

- يهتمّ التّقويم بقياس الأداءات والانجازات الّتي يحقّقها المتعلّم كمؤشر للكفاءة المستهدفة.

-يُنظّم التّدريس في مراحل يفهمها المتعلّم ويتجاوب معها، وهي: مرحلة الانطلاق، مرحلة التعليمات الأساسية وبنائها ثم مرحلة استثمار التعليمات نظريا وعمليا في وضعيات إنتاج.

-يعتمد التعليم على الوضعيات situation problème الّتي تشبه، إلى حدّ كبير، الوضعيات الحقيقية، والتي تدفع المتعلّم إلى تجنيد مكتسباته. (وزارة التّربية الوطنية 2007)

1 المقاربة بالكفاءات، أو بيداغوجية الإدماج:

المقاربة بالكفاءات، أو بيداغوجية الإدماج توجّه تربويّ يقوم – أساساً – على الاهتمام بالإدماج، أي دمج (توظيف) مختلف الموارد (المعارف، والمهارات...) المكتسبة مجزّأةً، منفصلة، لأنّه من الملاحظ أنّ جلّ المتعلّمين ينجحون في اكتساب المعارف من ثروة لغوية، وقواعد، لكنّهم يفشلون في مواجهة الحياة (كتابة طلب، أو محضر اجتماع، أو ملء استمارة، أو تأليف قصّة...) واعتبار المتعلّم محور العملية التّعلّمية بإشراكه بشكل فعّال في بناء معارفه (أي تعليم نفسه).

فبيداغوجية الإدماج تهدف إلى جعل المتعلّم يجمع مكتسباته وينظمها لاستعمالها في وضعيات مركّبة لمواجهة متطلّبات الحياة، تسمّى تلك الوضعيات وضعيات إدماجية Situations d'intégration.

والوضعية الإدماجية أو الوضعية المركّبة هي وضعية تتطلّب من المتعلّم أن يكون قادرا على استعمال مجموعة موارد لإنجازها، أو حلّها؛ أي الاستفادة من مكتسباته في الحياة. وهي وضعية تتطلّب تسخير مجموعة الموارد.

والموارد هي كلّ ما يمتلكه المتعلّم من معارف، ومهارات، وقدرات... لإنجازها.

1.1 المقاربة: L'approche

هي مسعى، أو طريقة تناول موضوع ما.

فالمقاربة إذًا هي تصوّر بناء مشروع عمل قابل للإنجاز في ضوء خطة مكيّفة لكلّ العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعّال والتي تتمثل في: الطّريقة، الوسائل، الزّمن، المكان، المعارف، طبيعة المتعلّم، المحيط، النّظريات البيداغوجية والأهداف التّربوية.

2.1 الكفاءة: La compétence

كفاءة تترجم عبر إجادة الفعل وتحويل المكتسبات المعرفية والمهارات إلى أداء مرغوب فيه ومعترف به.

;

هي القدرة على تسخير (انتقاء، واستعمال) الموارد المدمجة (معارف، مهارات، قدرات، استراتيجيات...) في وضعية محدّدة، أو لحلّ وضعية – مشكلة .

تسخير مجموعة موارد ممفصلة (مترابطة) لمواجهة وضعية تنتمي إلى عائلة وضعيات (امتلاك الموارد لا يكفي وحده لجعل المتعلّم كفءا، بل لا بدّ من إدماجها، أي انتقاء واستعمال ما يراه منها ضرورياً للموقف (للوضعية)، مثل: كتابة رسالة لطلب وظيفة.

3.1 المقاربة البيداغوجية :L'approche pédagogique

هي نسق منسجم من العناصر الّتي تشكّل التّواصل البيداغوجي وتتمثّل هذه الكيفية في البعد التّطبيقي للنّسق التّربوي.

4.1 الإدماج: L'intégration

هو الرّبط بين العناصر المنفصلة (أي المكتسبات)، وتوظيف مختلف المعارف، والمهارات الّتي تمّ اكتسابها مجزّأة) فالمتعلّم يكتسب في القراءة بعض المفردات، والأساليب، الأفكار، ويكتسب في القواعد بعض النحوية، أو الصّرفية ، أو الإملائية ، كما يكتسب القدرة على الملاحظة، والتّحليل، والتّعليل، الاستنباط... مجزأةً، منفصلة، فيعمد – عند الحاجة – إلى الرّبط بينها، ودمجها. وذلك بـ:

–الرّبط، والجمع بين المعارف فيما بينها، (مع إعطاء الأولوية لما يرتبط بالكفاءة، وجعل هذه التعليمات ذات دلالة بالنّسبة للمتعلّم).

–القدرة على استعمال المعارف لحلّ وضعية معيشة من الحياة، (تدريب المتعلّم على إدماج موارده في وضعيات مركّبة). (عيون البصائر، /http://elbassair.net)

2 مميّزات الكفاءة:

1.2 الكفاءة مسألة إيجاد الفعل:

إنّ استخدام مصطلح كفاءة في مجال التّربية والتّعليم يميل إلى التّعامل مع قدرة الفرد على فعل شيء ما أكثر من استظهار المعارف، مع العلم أنّه لا يمكن الفصل بين المعرفة ومعرفة الفعل أو إيجاد الفعل savoir et savoir faire، لأنّ كلا منهما يحدّد أداءات الفرد الّتي هي عبارة عن معارف اكتسبها وتدرّب عليها بصورة عملية.(Gillet, 1992, P 38)

2. 2 الكفاءة لا تعزل عن سياقها:

بمعنى أنّه للحديث عن الكفاءة لابدّ من تحديد السياق الّذي تطبّق فيه، أيّ أنّ المدرسة اليوم أصبحت مجبورة على إقامة علاقات مع المجتمع، وأكثر من ذلك مصرّة لتحديد نوع العلاقة من خلال فهم متطلباته والاستجابة لها بتكوين المتعلمين وإكسابهم القدرات والكفاءات اللاّزمة والمطلوبة.

3.2 الكفاءة هي نتيجة سيرورة عملية التّعلّم:

إنّ النّتيجة النّهائية الّتي يسعى إليها كلّ معلّم هي تمكين التّلميذ من التّحكّم في معلوماته ومواقفه ومهاراته بشكل مرضي في إطار المتطلّبات العادية لمحيطة.

4.2 الكفاءة مرتبطة بمقاييس الأداء:

;

كيف يمكن أن نعرف أن الفرد كفؤ إذا لم نحدد العناصر التي نعتمد عليها في إصدار هذا الحكم؟ ويؤكّد على ضرورة ربط كلّ نتيجة من نتائج التّعلّم بمقاييس محدّدة من خلالها يمكن الحكم على مستوى الأداء ودرجة التّحكّم في إجادة الفعل التي يبديها المتعلّم.

5.2 الكفاءة تستدعي المسؤولية: وحسب هذا المعنى حتى يكون الفرد كفؤا ينبغي أن يكون واعيا بمسؤولية قراراته، خاصّة إذا علمنا بأنّ بيداغوجية الكفاءات تعتمد على فردانية التّعلّم باحترام خصائص وملامح التّعلم عند كل متعلّم بالرّجوع إلى قواعد البيداغوجيا الفارقة. (بيرينو، 2003).

6.2 الكفاءة تجنّد مجموعة من الموارد: ويقصد بالتجنيد الاستعمال، والتّطبيق، والتّكييف والتّمييز والإدماج...، كما يقصد بالتّجنيد، القيام بمجموعة من العمليات العقلية المعقّدة والمرتبطة بوضعيات ستعمل على تحويل المعارف. أما التحويل فهو عملية إعادة استثمار المكتسبات في وضعيات أخرى مشابهة، ومغايرة للأولى التي تم من خلالها اكتساب المعرفة، أو الاتجاه أو المهارة.

ونفهم من هذا، أنّ فكرة التّحويل تشير إلى نقل المعرفة من مكان بنائها إلى مكان استعمالها. أمّا فكرة تجنيد الموارد، فهي تركز على نشاط المتعلّم. أما الموارد، فهي تتمثل في القدرات التي يتضمّنها الفرد المتعلّم لممارسة كفاءة ما، وهي نوعان:

أ / **الموارد الدّاخلية** : تمثل هده مجموع، ما يمتلكه المتعلم من القدرات العقلية العامّة، والتّصوّرات والمهارات، والمفاهيم والمعلومات والميول والاتّجاهات، والمهارات الحركية في علاقاتها بالمعرفة وبواقعه وبثقافة مجتمعه.

ب / **الموارد الخارجية:** وتشمل المعطيات، والوثائق، والأدوات والوسائل الّتي يكون الفرد بحاجة إليها لممارسة الكفاءة.

7.2 الكفاءة ذات طابع نفعي: تنص هذه الميزة على أن تسخير الموارد، لا يتم بشكل عفوي أو مدرسي فقط، بل تؤدي هدا التسخير وظيفة اجتماعية، بمعنى أنها تفيد من يمتلكها، وهي ذات دلالة بالنسبة إليه. ويكون تسخير الموارد من طرف المتعلم من أجل: إنتاج شيء ما، أو حل مشكلة تطرح عليه خلال نشاطه اليومي، سواء داخل المدرسة أوخارجها.

8.2 الكفاءة ترتبط بعائلة من الوضعيات: لا يمكن فهم كفاءة ما، إلا بالرّجوع إلى الوضعيات التي تمارس فيه، فالكفاءة تنمّى في إطار عائلة من الوضعيات. أمّا إذا أنجزت في وضعية واحدة سيترتّب عن ذلك تكرارا لما سبق للمتعلّم أن اكتسبه.

9.2 الكفاءة ذات صلة بالموادّ الدّراسية : ترتبط هذه الميزة بسابقتها ، وهي ناتجة عن كون الكفاءة لا تعرف، إلا في إطار فئة من الوضعيات المتعلقة بمشكلات خاصة، ومرتبطة بالمادة الدراسية. ومن المؤكد أن بعض الكفاءات التي تنتمي إلى مواد مختلفة (الكفاءات المستعرضة) تكون أحيانا قريبة من بعضها البعض، وبذلك تصبح قابلة للتحويل.

10.2 الكفاءة قابلة للتّقويم: Evaluable تتميز الكفاءة أيضا، بأنّها يمكن أن تخضع لعملية التقويم من خلال السّلوكات القابلة للملاحظة والمؤشّرات. (بوكرمة ودحدي).

;

3 الكفاءة والمفاهيم المجاورة:

في أدبيات علوم التربية يقتضي التعامل مع عدة مصطلحات ومفاهيم تتداخل معه بشكل أو بآخر. ندكر منها:

1.3 القدرة: La Capacité

تعتبر القدرة استعدادا مكتسبا يسمح للفرد بالنّجاح الجسماني أو المهني، وتترجم القدرة من خلال القيام بنشاط، وتنمّى من خلال الخبرة والتّعلّمات الخاصّة. (Legendre, 1993 p159)

و تعرّف القدرة بأنّها كلّ ما يجعل الفرد قادرا على فعل شيء ما أو مؤهّلا للقيام به، ويعبّر عنها بالقدرة الفعلية العامّة بحيث لا تتجسّد بدون تفعيل لمحتوى التّعلّم ولا يمكن ملاحظتها إلا خلال محتويات تعليمية. (أرزيل وحسونات 2002 ، ص215).

كما يُعبّر عن القدرة بأنّها كلّ ما يستطيع الفرد القيام به من أعمال قد تتمثّل في مهارات عقلية أو علمية حركية. وللقدرة عدّة خصائص نذكر منها أنّها:

– قد تكون فطرية : أي عن طريق الوراثة مثل قدرة الذّكاء.

– قد تكون مكتسبة عن طريق التّدريب والتّعلّم.

– قد تكون بسيطة كما أنّها قد تكون مركّبة.

– استعراضية: أي أنّها قادرة على التّوظيف والتّفعيل في مختلف الموادّ. . .

– تطوّرية : أي أنّها في تطوّر مستمرّ طول حياة الإنسان:

– تحوّلية: بحيث تنمو عن طريق التّفاعل مع قدرات أخرى وتتأثّر مع بعضها البعض وبالوضعيات المختلفة بحيث تتولّد بذلك قدرات جديدة تصبح إجرائية أكثر فأكثر.

– غير قابلة للتّقييم: بحيث لا يمكن تقييم القدرة، ويمكن تقييم مقدار توظيفها في محتويات معرفية معيّنة.

–لها عدّة أفعال كالقدرة النّظرية والقدرة المكانية، والقدرة العددية والقدرة الاستدلالية وقدرة السّرعة الإدراكية والتّذكّر المباشر (وزارة التربية الوطنية، 2000)

2.3 المهارة: L'Habileté

تعرف على أنّها جملة منظمة وشاملة لنواتج تعلمية تسمح للفرد بالتّحكّم في مجموعة من الوضعيات الوظيفية (مدرسية ومهنية) وتتطلّب تدخّل قدرة واحدة أو عدّة قدرات مختلفة ومعارف في مجال معرفي محدّد. (عميمر، 2005، ص 42).

يمكن اعتبار المهارة هي السّرعة والسّهولة والدّقة في إنجاز أيّ عمل سواء كان في المجال المعرفي أو الحسّي أو الحركي. وللمهارة عدّة خصائص نذكر منها:

–أنّها تعبّر عن التّحكّم في تحقيق مهمّة أمام وضعية مشكلة.

تخضع للملاحظة والقياس من خلال السّلوك في وضعية محدّدة.

;

أنّها تدمج المعرفة المكتسبة في المجالات الثّلاث.

أنّها مرتبطة بمضامين مادّة ما. (لعزيلي فاتح، أكتوبر 2013).

3.3 الاستعداد: Préparation, Aptitude

يعرف على أنه حالة يكون فيها الكائن جاهزا وقادرا على تعلم سلوك جديد ، وبمجرد وصول الكائن إلى مرحلة الاستعداد سوف تصبح لديه القدرة على تعلم السلوك الجديد باستمرار.(عميمر عبد العزيز، مرجع سابق، ص35)

حيث يعتبر قدرة الفرد الممكنة والكامنة والّتي توّهله إلى الأداء والإنجاز فيما بعد، عندما يسمح بذلك عامل النّمو والنّضج بالإضافة إلى عامل التّعلم والتّدريب. والاستعداد كأداء كامن يمكن على أساسه التنبؤ بالقدرة في المستقبل (غريب 2002 ص 53).

4.3 الإنجاز: Performance , Réalisation

ويعبّر عنه أيضا بالأداء وهو ما يتمكّن الفرد من تحقيقه آنيا من سلوك محدّد يعبّر عن كفاءة معيّنة.

ويشير مفهوم الأداء إلى ترجمة التّعلّم إلى سلوك مدعّم بدافعية المتعلّم بحيث يعبّر عن الصّيغة الإجرائية أو التّنفيذية للتّعلّم. (الزيات 2004 ، ص 29) .

ويعتبر الأداة الّتي تبرهن على تحقيق الهدف من خلال إستراتيجية التّقويم.De landcheere.1979) (p189

كما يقصد بالإنجاز ما يتوقّعه المعلّم من المتعلّم عند الانتهاء من تقديم المادّة التّعليمية.

ويشترط في هذا الإنجاز أن يكون واضحا، كأن يستعمل المعلّم أفعالا تدلّ على العمل المطلوب بوضوح مثلا: (لخّص، عبّر، حلّ . . .). لكنّ المختصّين في هدا المجال يؤكّدون أنّ تحديد السّلوك النّهائي بواسطة الفعل

الأقل غموضا لا يكفي؛ فالنّتيجة والأداء يجب أن تقترن بشرط آخر وهو ظروف الإنجاز

5.3 الوضعية المشكلة: Situation Problème

هي الوضعية التي يكون فيها المتعلّم أمام عقبة أو تناقض، يجعله يعيد النظر في معارفه ومعلوماته.

إنها مُشْكلة تدعو المتعلّم إلى طرح مجموعة من التساؤلات، ويتعين عليه أن يستحضر فيها كل ما اكتسبه من مفاهيم، قواعد، قوانين نظريات، منهجيات وغيرها من الخبراتوذلك في مختلف الموادّ.
الوضعية المُشْكلة إذن هي كلّ نشاط يتضمّن معطيات أولية (موارد) وهدفا ختاميا وصعوبات (عراقيل) يجهل حلّها وتوجيهها .مثلا :إذا كلفنا التلاميذ في بداية التّعلّم بكتابة رسالة إلى جهة ما، دون دراية مسبقة بتقنيات التّحرير، فإنّهم يكونون أمام وضعية مشكلة. (شرقي وبوساحة، ص 59).

4 المقاربة بالكفاءات ضمن الجيل الثّاني:

(موقع الأستاذ الجزائري، http://ostad-dz.blogspot.com/2016/09/2017.html).

;

- إصدار القانون ت ت و سنة 2008
- إعداد وثيقة المرجعية العامة للمناهج.
- الدليل المنهجي إعداد المناهج.
- خلاصة الاستشارة الميدانية حول التعليم الإلزامي (2013).

1.4 الهدف:

-التّحسيس بالتّحوّلات الحاصلة في المناهج.
-القدرة على قراءة و فهم الاختيارات المنهجية وهيكلة مناهج الجيل الثّاني.
-القدرة على التّبليغ.

2.4 مبرّرات إعادة كتابة المناهج:

المناهج ليست جامدة، لذا يجب أن تخضع دوريا لـ:

- الضّبط و التّصحيح.
- التّحيين الذي يفرضه التّقدّم.
- التّغيير الشّامل استجابة لمتطلّبات المجتمع.

5 أسباب مناهج ج2:

مناهج ج2 تجد أسبابها في:

* التّزايد الدّائم للمعارف.
* التّطوّر التّكنولوجي المتسارع .
* ما تفرضه العولمة في المجال الاقتصادي.
* بروز حاجات جديدة في المجتمع وتطلّعات جديدة في مجال التّربية.

;

6 مقارنة بين مناهج ج1 و مناهج ج2:

	منهاج الجيل الأوّل:	منهاج الجيل الأوّل:
1.6 المحور المنهاجي:	– بناء المنهاج سنة بسنة، والأولوية لمنطق المادّة، وكلّ مادّة معزولة عن المواد الأخرى. أنتج مناهج مختلفة الشكل والمصطلحات، ونقص في التنسيق الأفقي والعمودي.	– نظرة شمولية أو نسقية. بناء المناهج من ملمح التخرج الشامل للمرحلة ثم للطور ثم للسنة. – تكامل بين المواد مع توحيد شكل المنهاج والمصطلحات
2.6 المقاربة بالكفاءات :	– وجود مبدئي، ونقص في التطبيق الفعّال في التعلّمات – التركيز على الكفاءات المتعلّقة بالمادّة ومعارفها مع نقص في الكفاءات العرضية والقيم والسلوكات	– التركيز على مركّبات الكفاءات، خاصّة الكفاءات العرضية والقيم والسلوكات في كلّ مكوّنات المناهج.
3.6 الموارد المعرفية والمنهاجية:	– الأولوية للتحكّم في المعارف – نقص في الموارد المنهجية	– تحديد الموارد المعرفية والمنهجية لبناء الكفاءات في مصفوفة أو جدول شامل
4.6 النشاطات التعلمية والتقويم:	– نشاطات تعلّميه وأنماط التقويم موجّهة نحو التحكّم في المفاهيم فقط	– إدراج نشاطات تعلّمية لتوظيف الموارد المعرفية وتعلّم الإدماج ونموّ القيم والسلوكات (إلى جانب المفاهيم).
5.6 المصطلحات:	– مصطلحات مختلفة بين المناهج.	– مصطلحات موحّدة في كلّ المناهج . – مصطلحات معرفية مهيكِلة للمناهج (ملمح التخرّج، كفاءة شاملة، ميدان، كفاءة ختامية، مركّبات الكفاءة، مخطّط سنوي للتعلّمات، مقطع...).
6.6شروط وضع المناهج حيز التنفيذ :	نقص في تكوين الأساتذة لتطبيق – اختلالات بين المناهج والكتاب المدرسي – السنة الدراسية بـ 28 أسبوعا للتدريس.	– برمجة تكوين مسبق لكلّ مدرّس معنيّ بتطبيق – الكتاب المدرسي الجديد خاضع لدفتر شروط – السنة الدراسية بـ 36 أسبوعا (32 + 4 للتقويم).

7 مبادئ مناهج ج:2

1.7 التّكفّل بالبعد القيمي و الأخلاقي:

– قيم الهوية التي تمثّلها الثلاثية: الإسلام، العروبة، والأمازيغية (جزائرية الجزائري).

– القيم المدنية التي تعطي معنى مسؤولا للمواطنة.

;

– القيم الأخلاقية المنبثقة عن تقاليد مجتمعنا، كقيم التضامن والتعاون.

– القيم المرتبطة بالعمل والجهد، وبخلق المثابرة وأخلاقيات العمل.

– القيم العالمية بما يتلاءم وقيمنا (حقوق الإنسان).

2.7 الجانب الإبستمولوجي (تكوين المفاهيم و تحولها):

- التركيز علىالمفاهيم والمبادئ والطرائق المهيكلة للمادّة
- اعتبار هذه المفاهيم والمبادئ والطرائق كموارد في خدمة الكفاءة
- الانسجام الخاصّ بالمادّة الذي يوفّق بين مراحل النموّ النفسي للمتعلّم، مع الأخذ في الحسبان تصوّراته
- فكّ عزلة مناهج الموادّ بعضها عن بعض، وجعلها في خدمة مشروع تربويّ واحد، ودعم تشارك وتقاطع بين مناهج مختلف الموادّ.
- الجانب المنهجي و البيداغوجي:
- المقاربة المنهاجية من الجانب المنهجي.
- المقاربة بالكفاءات من الجانب البيداغوجي.

8 أهم تطورات مناهج ج2:

;

2.14 أهمّ تطوّرات الوثيقة المرافقة:

	منهاج الجيل الأوّل:	منهاج الجيل الأوّل:
1.8 الموارد المعرفية:	– عدم التّركيز على الموارد الأساسية المهيكلة للمادّة.	– التّركيز على الموارد الأساسية المهيكلة للمادّة.
2.8 الحجم الزّمني:	– 28 أسبوعا: إشكالية" التخفيف"و "العتبة"	– 36 أسبوعا: عدم تغيير الحجم السّاعي الأسبوعي.
3.8 التّقويم:	– التّركيز على الحفظ والاستظهار. – التّركيز على تقييم الكفاءات المتعلّقة بالمادّة ومعارفها. – تطبيق ناقص للتّقويم التّكويني. – غياب التّقويم الذّاتي والتّقويم من الفوج. – غياب المعالجة البيداغوجية الفعّالة. – مبالغة في حصص التّقويم على حساب التعلّم.	– يشمل المعارف والمساعي ونموّ القيّم والسّلوكات – التّقويم التّكويني جزء لا يتجزّأ من مسار التعلّم. – تأسيس التّقويم الذّاتي والتّقويم من الفوج. – تأسيس المعالجة البيداغوجية ضمن التعلّم لتمكين المتعلّم من تجاوز الصّعوبات الّتي تعترض تعلّماته – وتيرة التّقويم الفصلية معقولة.
4.8 المقاربة بالكفاءات:	– وجود مبدئي، ونقص في التّطبيق الفعّال في التعلّمات. – التّركيز على الكفاءات المتعلّقة بالمادّة ومعارفها. – نقص في الكفاءات العرضية والقيّم والسّلوكات.	– التّركيز في التعلّمات على كلّ مركّبات الكفاءات، خاصّة الكفاءات العرضية والقيّم والسّلوكات.
5.8 شروط وضع المنهاج حيّز التّطبيق في الميدان:	– نقص في تكوين المدرّسين المكلّفين بتطبيق م.ج.2 – اختلالات بين المناهج والكتاب المدرسي. – السنة الدراسية بين 32 و 28 أسبوعا تعلّميا. – غياب تجريب مسبق للبرامج في الميدان.	– تكوين أساتذة السنوات الّتي تطبيق فيها م ج2. – تسليم المناهج (نسخة ورقية ونسخة رقمية) والوثائق المرافقة (نسخة رقمية) للأساتذة. – نشر النّصوص القانونية الخاصّة بـ م ج 2. – تسليم الكتاب المدرسي الجديد ودليل الأستاذ إلى الأساتذة المعنيين بتطبيق م ج 2. – متابعة كيفية تطبيق م ج 2 في الميدان.

9- صفات منهاج الجيل الثاني:

- انسجامه مع القانون التّوجيهي للتّربية، وبالتّالي مع الغايات المحدّدة للنّظام التّربوي.
- مناهج الموادّ والوضعيات التّعلمية لتحقيق الملمح الشّامل (وحدة شاملة).
- توحيد تنظيم برامج المواد وبنيتها .
- تنفيذ التّماشي المرتبط بالمقاربة بالكفاءات.
- إرساؤها في الواقع.
- ارتباط وتمفصل مستويات التّعلم.

10 ملامح التّخرّج من التّعليم الأساسي:

- ✓ الملمح الشّامل في نهاية التّعليم الابتدائي.
- ✓ الملمح الشّامل في نهاية التّعليم المتوسّط.
- ✓ الملمح الشّامل في نهاية التّعليم الأساسي.

11 ملامح التخرّج من التّعليم الابتدائي:

- ✓ الملمح الشّامل في نهاية الطّور الأوّل الابتدائي (1AP+2AP)
- ✓ الملمح الشّامل في نهاية الطّور الثّاني الابتدائي(4AP + 3 AP)
- ✓ الملمح الشّامل في نهاية الطّور الثّالث الابتدائي (5AP)

أ/ ملامح التّخرّج في نهاية الطّور الأوّل:

- ✓ الملمح الشّامل في نهاية السّنة الأولى.
- ✓ الملمح الشّامل في نهاية السّنة الثّانية.
- ✓ الكفاءة الشّاملة في اللّغة العربية
- ✓ الكفاءة الشّاملة في الرّياضيات
- ✓ الكفاءة الشّاملة في التّربية الإسلامية
- ✓ الكفاءة الشّاملة في التّربية والتّكنولوجية
- ✓ الكفاءة الشّاملة في التّربية المدنية
- ✓ الكفاءة الشّاملة في التّربية الفنّية

ب/ ملامح التّخرّج من أطوار التّعليم الابتدائي:

- ✓ ملمح نهاية ط1ا : الكفاءة الشّاملة– القيّم – الكفاءات العرضية – الكفاءة الختامية1 – الكفاءة الختامية2 – الكفاءة الختامية...
- ✓ ملمح نهاية ط2ا : الكفاءة الشّاملة– القيّم – الكفاءات العرضية – الكفاءة الختامية1 – الكفاءة الختامية2 – الكفاءة الختامية...
- ✓ ملمح نهاية ط3ا: الكفاءة الشّاملة– القيّم – الكفاءات العرضية – الكفاءة الختامية1 – الكفاءة الختامية2 – الكفاءة الختامية...
- ✓ ملمح نهاية مرحلة التّعليم الابتدائي: الكفاءة الشّاملة– القيّم – الكفاءات العرضية – الكفاءة الختامية1 – الكفاءة الختامية2 – الكفاءة الختامية...

;

12 محاور هيكلة المناهج:

1.12 المحور النّسقي:

- تقارب وتلاقي المناهج في وحدة تعلمية شاملة.
- تصوّر شامل وتنازلي للمناهج.
- انسجام الأفقي والعمودي للمناهج.

2.12 المحور القيمي:

- قيم الهويّة: الانتماء إلى الإسلام والعروبة والأمازيغية في إطار جغرافي وزمني محدود .
- القيّم الاجتماعية والثقافية .
- القيّم الكونية.

3.12 المحور البيداغوجي :

- النّظرية البنائية والبنائية– الاجتماعية .
- المقاربة بالكفاءات .
- الوضعية التّعلّمية .
- الوضعية الاندماجية .
- التّقييم في ظلّ المقاربة بالكفاءات.

4.12 المحور المعرفي:

- التّنظيم المنطقي للمعارف.
- المصفوفة المفاهيمية.
- تقديم منسجم مع خصوصيات المادّة.
- المفاهيم المهيكلة للمادّة
- إدماج المعارف المادية (وحدة المعارف) .
- المعارف في خدمة الإنسان والمجتمع.

تلتقي المناهج في وحدة شاملة:

أ/ الملمح الشامل للتعليم الأساسي:

1 تكوين الشخصية

2 الكفاءات العرضية

3 ميدان المعارف

4 الكفاءات المادوية

13 الوثيقة المرافقة:

;

1.13 الدّور الإجرائي للوثيقة المرافقة:

- يعتمد على الحرّية البيداغوجية المسؤولة للمدرّس في استعمال الوثيقة المرافقة
- تقديم المادّة وكيفية مساهمتها في تحقيق الملامح .
- صعوبات تعلّم المادّة
- عناصر تعليمية خاصّة بالمادّة
- المخطّط السّنوي لبناء التّعلّمات – مخطّط التعلّمات لتنمية الكفاءات (أو المقطع التعلّمي)
- التّقويم .

14 خصوصيات المناهج الجديدة:

1.14 المستوى العام:

- ✓ تتدرج في وحدة شاملة تدمج كل المواد
- ✓ مرساة في الواقع الاجتماعي.
- ✓ تهدف إلى تحقيق غاية شاملة مشتركة بين كل المواد: الملمح الشامل في نهاية التعليم الالزامي.
- ✓ تصور شامل وتنازلي للمناهج.
- ✓ انسجام عمودي وأفقي للمناهج.

2.14 المستوى البيداغوجي:

- ✓ الانطلاق من الكفاءات ووضعيات التعلم.
- ✓ تموقع وأدوار جديدة للمدرس والمتعلم.
- ✓ بروز مفاهيم بيداغوجية جديدة: المقطع التعلمي، التعلم البنائي، التقويم التعديلي، التقويم الإقراري، تقويم المسارات، تقويم الكفاءات، إلخ.
- ✓ توظيف تقنيات الإعلام والاتصال.

15 مقاطع لبناء كفاءة شاملة أو ختامية:

المقطع:

- ➢ إبراز الأنواع المختلفة والمتكاملة للوضعيات المكوّنة له:
- ➢ الوضعية المشكلة الانطلاقية " الوضعية الأم".
- ➢ الوضعيات التعلّمية المرحلية للتحكّم في الموارد المعرفية.
- ➢ الوضعيات التعلّمية لتوظيف الموارد المعرفية.
- ➢ وضعيات تعلّم الإدماج

;

- الوضعية الإدماجية التقويمية
- وسائل التقويم.

16 مخطّط التّعلّمات:

1.16 مخطّط التّعلّمات السّنوية1:

	الأسبوع1:	من 9 إلى 10 أسابيع:	الأسبوع الأخير
الفصل1:	– تقويم تشخيصي	– مقطع المرحلة1 لبناء الكفاءة الشاملة + تقويم تكويني – مقطع المرحلة2 لبناء الكفاءة الشاملة + تقويم تكويني – بداية مقطع المرحلة3 لبناء الكفاءة الشاملة + (عدم إتمامه).	– تقويم الفصل1 على المرحلتين1 و2
الفصل2:	– معالجة	– إتمام مقطع المرحلة3 لبناء الكفاءة الشّاملة+ تقويم تكويني. – مقطع المرحلة4 لبناء الكفاءة الشّاملة + تقويم تكويني. – مقطع المرحلة5 لبناء الكفاءة الشّاملة + تقويم تكويني.	– تقويم الفصل2 على كلّ المراحل المتمّمة في الفصلين.
الفصل3:	– معالجة	– مقطع المرحلة6 لبناء الكفاءة الشاملة + تقويم تكويني – مقطع المرحلة7 لبناء الكفاءة الشاملة + تقويم تكويني – مقطع المرحلة8 لبناء الكفاءة الشاملة + تقويم تكويني	– التّقويم النّهائي على كلّ مراحل السّنة

2.16 مخطّط التّعلّمات السّنوية2:

	الأسبوع1:	من 9 إلى 10 أسابيع:	الأسبوع الأخير
الفصل1:	– تقويم تشخيصي	– مقطع المرحلة1 لبناء الكفاءة الختامية + تقويم تكويني – مقطع المرحلة2 لبناء الكفاءة الختامية + تقويم تكويني – بداية مقطع المرحلة3 لبناء الكفاءة الختامية في الميدان2 + (عدم إتمامه).	– تقويم الفصل1 على الميدان1
الفصل2:	– معالجة	– إتمام مقطع المرحلة2 لبناء الكفاءة الختامية في الميدان2+ تقويم تكويني. – مقطع المرحلة1 لبناء الكفاءة الختامية في الميدان3 + تقويم تكويني. – مقطع لبناء الكفاءة الختامية في الميدان4 + (عدم إتمامه).	– تقويم الفصل2 على الميدانين2 و3.
الفصل3:	– معالجة	– إتمام المقطع لبناء الكفاءة الختامية في الميدان4 – مقطع لبناء الكفاءة الختامية في الميدان5 + تقويم تكويني	– التقويم النهائي على الميدانين4 و5 + وضعية إدماجية

17 كفاءات المدرس:

;

1.17 كفاءات تمارس قبل التّدريس:

ينظّم تطبيق المناهج: ينجز مخطّطا سنويّا للتّدرّج في التّعلّمات ويحضّر المقاطع التّعلّمية لتطبيق المنهاج بإظهار تحكمه في مادّة التدريس.

يحضر العمل التّربوي: نتقي عائلات الوضعيات من أطر حياة المتعلّم ويصمّم وضعيات التّعلّم والإدماج والتّقويم وفق النّموذج البنائي والاجتماعي البنائي والاجتماعي المعرفي؛ محترما التّدرّج في التّعلّمات و متوقّعا صعوبات التّعلّم بمراعاة التّناسق المفاهمي بين المواد ومجندا الموارد المناسبة.

2.17 كفاءات تمارس أثناء التّدريس:

ينفّذ المنهاج: يجسّد المبادئ الثّقافية والقيمية والتّربوية التي بني على أساسها المنهاج من خلال الممارسات في القسم. ينفذ النشاطات المدرجة في المقطع التعلمي، انطلاقا من تصوّرات المتعلّمين، في إطار التّعلّم سواء الفردي أو الثنائي أو الجماعي، آخذا بعين الاعتبار الوتيرة والفروقات والمسارات وأساليب التّعلّم الفردية للمتعلّمين.

يستحضر المقاربات التّعليمية للمادّة (الدّيدكتيكية): مجندا مختلف الموارد الملائمة لتحقيق الكفاءات المستهدفة مما يسمح بالتدرج المنسجم في تنفيد المنهاج.

يحفز المتعلّمين على التّعلّم الذّاتي: مظهرا تحكّما فعليا في لغة التّواصل وأنماط التّعبير.

ييسّر القسم: يسير القسم بكيفية تسهل على المتعلمين بناء تعلماتهم في جو نشط وفضاء منظم يشجع التفاعلات في القسم، معتمدا استراتيجيات تسهل تنويع تقنيات التنشيط.

يوزّع الأدوار ويوجّه المتعلّمين: ويساعدهم على بناء تعلّماتهم عن طريق التّغذية الراجعة.

يستعمل الإعلام الآلي: يستعمل تقنيات الإعلام والاتصال في إنجاز التّعلّمات وتبادلها على شبكات التّواصل الاجتماعي، ويحث المتعلّمين على استعمالها كوسيلة للبحث عن المصادر التّعلمية وتبادلها بينهم بأمانة في القسم وعلى شبكات التواصل الاجتماعي ذات الطابع التربوي.

يقوّم: يبني الأدوات الخاصّة بالتّقويم، بوظيفتيه التّعديلية و الإقرارية ، ويمارسه في مختلف المحطّات قصد الوقوف على مدى تحكّم المتعلّم في الموارد والمسارات و قدرته على الإدماج واكتسابه للكفاءات.

يثمّن مواطن القوّة ويشخصّ صعوبات التعلُّم: لبناء جهاز المعالجة المعيارية.

يرافق المتعلمين في مسارهم التعلُّمي: ويدْفعهم إلى ممارسة التّقويم الذّاتي والتّقويم من طرف الأقران والنّقد الذّاتي.

3.17 كفاءات تمارس بعد التّدريس:

يمارس التّفكير الاسترجاعي: يراجع ممارسته التّربوية أثناء التّدريس باسترجاع الحصص التّعلّمية مستعملا أدوات التّحليل والتّقويم الذّاتي قصد تحسين أداءاته.

يضبط بكيفية استرجاعية الاستدراك: والمعالجة والدّعم التّربوي الخاصّ بالمتعلّمين.

;

ينمّي ذاته: ينمّي كفاءاته المهنية بالاطّلاع المستمر على الأبحاث العلمية الخاصّة بمادة التّدريس، وعلم النّفس وعلوم التّربية، والدّراسات المختلفة عبر الإصدارات و النّشريات ووسائل الإعلام و الاتّصال، و يحيّن ثقافته العامّة ويوسّعها مع السّعي إلى استغلال تجاربه التّربوية لإنجاز بحوث تطبيقية وتبادلها مع الغير.

4.17 كفاءات تمارس في المؤسّسة التّعليمية:

يؤدّي وظيفته طبقا للتّشريع: يتحلّى بأخلاقيات المهنة بإلمامه والتزامه بمختلف النّصوص التّشريعية المسيّرة للمنظومة التّربوية والمحدّدة للعلاقات بين مختلف الشّركاء.

يقرأ المناهج ويستوعبها: يتمعّن في قراءة المناهج ويدرك أسسها وأبعادها القيمية والثّقافية والاجتماعية والعلمية والمعرفية.

يستنبط الانسجام الأفقي والعمودي داخل المادة الواحدة: وبين المواد ويستظهر مدى مساهمة المادّة في تحقيق الملمح الشّامل في نهاية التّعليم الأساسي.

يشارك في الحياة التربوية للمؤسسة: يهتمّ ويشارك في كلّ ما من شأنه ترقية الحياة في المؤسّسة ويتعاون مع الفريق التّربوي و بقية الشركاء لتحديد مشروع المؤسسة و يساهم في تنفيذه.

يتواصل مع الأولياء: قصد المعرفة الجيّدة بالمتعلّمين ويرافقهم في مسارهم التّكويني.

5.17 كفاءات تمارس في المجتمع:

يندمج في محيطه المباشر والواسع: يكون مندمجا في مجتمعه بالاطّلاع على الأحداث سواء كانت ذات طابع تاريخي اجتماعي، ثقافي، ديني، علمي، اقتصادي، رياضي باعتبار أنّ هذه الحوادث تعتبر موارد لأداء مهامه.

18 تطوّر المناهج الدّراسية:

حقّقت المناهج الدّراسية نقلة نوعية مع الإصلاح التّربوي على المستوى التصوري من حيث وجاهتها مع غايات ومهام المدرسة الجزائرية وتطلّعات المجتمع. وعلى مستوى الإعداد أين ظهر التكفل بالمستجدات الحاصلة في المجال البيداغوجي الديداكتيكي

;

I على المستوى التّصوري:

عناصر المقارنة:	مناهج ما قبل الإصلاح	مناهج الإصلاح	
	مناهج ما قبل الإصلاح	مناهج الجيل الأول [سارية المفعول]	مناهج الجيل الثاني
تصوّر المنهاج	تصور خطي لبرامج مبنية حسب منطق المادة	تصور لمناهج بترتيب زمني (سنة بعد سنة)	تصور شامل وتنازلي للمناهج يضمن الانسجام العمودي والأفقي
ملمح التّخرّج	تم التعبير عن الملمح بشكل غايات ومرامي على درجة كبيرة من العمومية	تم التعبير عن ملمح التخرج بشكل غايات لكل مادة وتكفل ببعض القيم لكن بشكل معزول وغير مخطط له	يهدف إلى تحقيق غاية شاملة (ملمح التخرج من المرحلة) مشتركة بين كل المواد مرساة في الواقع الاجتماعي. تتضمن قيم ذات علاقة بالحياة الاجتماعية والمهنية
النّموذج التّربوي	سلوكي، يهدف إلي تغيير سلوكات التلميذ و يهتم بالنتائج الظاهرة	بنائي، يستهدف الاستقلالية في بناء التعلم عن طريق تنمية كفاءات ذات طابع معرفي	بنائي اجتماعي بوضع البنيوية الاجتماعية في صدارة كل الاستراتيجيات المنتهجة

II على المستوى إعداد المناهج

أ –الجانب البيداغوجي:

عناصر المقارنة:	مناهج ما قبل الإصلاح	مناهج الإصلاح	
	مناهج ما قبل الإصلاح	مناهج الجيل الأول [سارية المفعول]	مناهج الجيل الثاني
المقاربة البيداغوجية	المقاربة بالأهداف متابعة السلوكات القابلة للملاحظة المعبر عنها بمجموعة من الأهداف الإجرائية السلوكية المجزأة	المقاربة بالكفاءات التي تستدعي جملة من القدرات المعرفية	المقاربة بالكفاءات التي تعرف بالقدرة على حل وضعيات مشكلة ذات دلالة
المدخل:	بالمحتويات: الاهتمام بالمعرفة الجاهزة.	بنشاطات التعلم: التركيز على النشاطات التطبيقية التي تمكن من تحويل المكتسبات في وضعيات مدرسية جديدة	وضعيات مشكلة للتعلم ذات طابع اجتماعي مستنبطة من أطر الحياة
التّقويم	يركز على تقويم القدرة على استرجاع المعارف، وعن طريق التطبيقات المباشرة	برز الاهتمام بالوظائف الثلاثة للتقويم: التشخيصي التكويني والتحصيلي. ارتقى إلى تقويم القدرات العليا مثل حل المشكلات	التقويم يشكل أداة فعلية من أدوات التعلم ويهتم بالوظيفتين التعديلية، الاقرارية عن طريق تقويم المسارات والكفاءات

;

ب- الجانب الدّيداكتيكي:

عناصر المقارنة:	مناهج ما قبل الإصلاح	مناهج الإصلاح	
	مناهج ما قبل الإصلاح	مناهج الجيل الأول [سارية المفعول]	مناهج الجيل الثاني
هيكلة المادة	تهيكلت على أساس الكم المعرفي ومنظمة في محاور موضوعاتية	تهيكلت على أساس مفاهيم أساسية منظمة في مجالات مفاهيمية	تهيكلت المادة على أساس مفاهيم منتقاة حسب قدرتها الإدماجية ومنظمة في ميادين
مستوى تناول المفاهيم	تحددت مستويات التناول حسب منطق المادة وحسب المستوى الدراسي	حددت مستويات التناول حسب مستوى النضج العقلي للمتعلم ومكتسباته القبلية	حددت مستويات المفاهيم على أساس الصعوبات التي تطرح عند ممارستها في التعليم والتعلم
المضامين المعرفية	نظمت في محتويات معرفية قليلة الترابط بدون سياق	نظمت المحتويات بشكل معارف أكثر ترابط لخدمة مجال مفاهيمي	نظمت المحتويات على شكل موارد معرفية لخدمة الكفاءة

19 صورة عامة لهيكلة منهاج الجيل الثاني:

ملمح التّخرّج من التّعليم الأساسي

↓

ملمح التّخرّج من التّعليم المتوسّط

↓

ملامح التّخرج من أطوار التّعليم المتوسّط 01-02-03

↓

ملامح التّخرّج من سنوات التّعليم المتوسّط السّنة 01-02-03-04

↓

ملمح التّخرّج من التّعليم الابتدائي. والحاجة سعدية؟

↓

ملامح التّخرّج من أطوار التّعليم الابتدائي 01-02-03

↓

ملامح التّخرّج من سنوات التّعليم الابتدائي السّنة 01-02-03-04-05

الملمح: مفهوم نظري (يمكن تجسيده) يتوفّر على قدر كبير من التّجريد ويكون حاملا لدلالات نظرية يمكن أن تترجم إلى معطيات أو وقائع.

;

20 دلالات ملمح التّخرّج:

الكفاءة الشّاملة:

الكفاءة الختامية:	المواقف والقيّم:	الكفاءة العرضية:
الميدان 01	الهويّة الوطنية	الطّابع الفكري
الميدان 02	المواطنة	الطّابع المنهجي
الميدان 03	الضّمير	الطّابع
الميدان 04	التّفتّح على	الطّابع

;

المراجع و الهوامش :

I- الكتب:

1- أرزيل رمضان وحسونات محمد: **نحوإستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات**، دار الأمل، الجزائر، 2002.

2- عميمر عبد العزيز: **مقاربة التدريس بالكفاءات**، منشورات ثالة الأبيار الجزائر، 2005.

3- فتحي مصطفى الزيات: **علم النفس المعرفي (دراسات وبحوث)**، ج1 دار النشر للجامعات، القاهرة، 2001

4- غريب عبد الكريم: **الكفايات وإستراتيجيات اكتسابها**، منشورات عالم التربية، المغرب 2002

II - المجلات العلميّة:

5- لعزيلي فاتح: **التدريس بالكفاءات وتقويمها**، مجلّة معارف، جامعة البويرة، كلّية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية،ع14، أكتوبر .2013

6- فيليب بيرينو، ترجمة، مصطفى بن حبيلس: **المقاربة بالكفاءات أهي حل للإخفاق المدرسي؟** سلسلة من قضايا التربية، العدد34،CNDP، الجزائر 2003.

7- شرقي رحيمة وبوساحة نجاة: **بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية**، ملتقى التكوين بالكفايات في التّربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة. العدد4، عدد خاص،2011.

8- فاطمة الزهراء بو كرمة، دحدي إسماعيل: **تنمية الكفاءات وفق وضعيات التعلم (وضعية مشكل، وضعية إدماج، وضعية تقويم)**، الملتقى الوطني الأول حول التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 17-18 جانفي 2011

III - الوثائق البيداغوجية :

9- وزارة التّربية الوطنية: **القدرات والكفاءات**، مطبوعة مديرية التّعليم الأساسي الجزائر، .2000

10- وزارة التّربية الوطنية: **مناهج العلوم الفيزيائية للسّنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا**، 2007.

11- وزارة التّربية الوطنية، النّشرة الرّسمية للتّربية الوطنية: **القانون التّوجيهي للتّربية الوطنية** رقم - 08 04المؤرّخ في 23 جانفي2008 ، عدد خاصّ فيفري 2008.

12- وزارة التّربية الوطنية، اللّجنة المرجعية للمناهج: **المرجعية العامّة للمناهج**، معدّلة وفق القانون التّوجيهي للتّربية رقم 04/08 المؤرّخ في 23 يناير 2008، مارس 2009.

13- وزارة التّربية الوطنية، اللّجنة الوطنية للمناهج: **الدّليل المنهجي لإعداد المناهج**، .2009

14- وزارة التّربية الوطنية: **الاستشارة الميدانية حول التّقييم المرحلي للتّعليم الإلزامي**، (مقترحات حسب الصّيغة الواردة في تقارير النّدوات الجهوية)، أفريل 2013.

VI- المراجع الإلكترونية:

15- عيون البصائر، بوابة الأستاذ: **ما هي بيداغوجيا الكفاءات**، 2013/07/07، http://elbassair.net/.

16- موقع الأستاذ الجزائري: **مناهج الجيل الثّاني من إصلاحات المنظومة التّربوية في الجزائر** 2017 ، ج1 (http://ostad-dz.blogspot.com/2016/09/2017.html).

17- De landcheere/dictionnaire de l'évaluation et de la recherche en éducation/puf paris . 1979 p189
18- Mager/comment définir des objectifs pédagogiques/paris, 1977p60
19- Philipe Carré : traité des sciences et des techniques de la formation, DUNOD, Paris, 1999.
20- Pierre Gillet : Construire la formation, ESF édition, Paris, 1992,
21- Renald Legendre/dictionnaire actuel de l'éducation/édit . eska . 1993p159.

دور الجامعة في تأهيل الإطارات البشرية في ظل التطورات المعاصرة

أ.مديحة بخوش

جامعة العربي التبسي – تبسة.

ملخص:

تحتل التنمية البشرية أهمية كبيرة ضمن أولويات التنمية في كل دول العالم، باعتبار المورد البشري وسيلتها وغايتها في نفس الوقت. وهو ما يبرز دور الجامعة في خدمة المجتمع وإعداد الاطارات البشرية التي يتطلبها. وفي ظل المتغيرات المعاصرة، أصبحت الجامعة تواجه تحديات عديدة. وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على دور الجامعة في تأهيل الإطارات البشرية في ظل تلك التطورات من خلال محورين؛ يعرف الأول بتأهيل الموارد البشرية وتنميتها وأهمية ذلك ومختلف آليات ذلك. ليتناول المحور الثاني وظائف الجامعة تجاه اعداد الإطارات البشرية، من خلال التطرق لمفهوم الجامعة وأهميتها مع عرض وظائف الجامعة تجاه اعداد الإطارات البشرية، والتطور الحاصل في وظائف الجامعة في ظل التطور التقني. لتختتم الدراسة بخاتمة تعرض أهم النتائج والتوصيات المتعلقة بالموضوع.

الكلمات المفتاحية: الجامعة، تأهيل وتنمية الموارد البشرية، آليات تأهيل الموارد البشرية، التطور التقني، اقتصاد المعرفة.

Abstract

Human development has a great importance in the priorities of development in all the world countries. Considering the human resource as the mean of development and purpose at the same time, it highlights the role of university in the service of society and the development of human resources that it requires. In light of contemporary changes, the University faces many challenges. This study aims to highlight the role of the university in the rehabilitation of human resources in light of these developments through two axes: The first one present the concept of human resources development and its importance and the various mechanisms of human rehabilitation. The second axis deals with the University's functions towards the preparation of human resources, by addressing the university's concept and importance, presenting the university's functions towards preparing human resources and the development of university functions in the light of technological development. The study concludes with the conclusion of the main findings and recommendations on the subject.

Keywords: university, human resource qualification and development, human resources qualification mechanisms, technical development, knowledge economy.

تمهيد

يمثل التعليم العالي أهم المرتكزات الرئيسة لريادة التنمية الشاملة، بما يمثله من مكانة في إعداد الأطر الفكرية والعلمية والمهنية لمنظمات المجتمع، بالإضافة إلى دوره في الوصول إلى المعرفة وتطويرها واستخدامها وإجراء البحوث العلمية وخدمة المجتمع. لذا تسعى الجامعات ومعاهد التعليم العالي في كل دول العالم إلى توفير كل مقومات التطوير المستمر للتعليم لمواكبة التطورات والارتقاء بالأداء الجامعي وخريجيه إلى مستوى التميز والقدرة التنافسية العالية. خاصة مع دخول الفكر الاقتصادي مرحلة جديدة ساهم فيها مجال تقنية المعلومات والاتصالات السريعة وما أحدثه من تحولات وتشابك في علاقات الاعتماد المتبادل بين الدول. مما طرح أمام الجامعات عدة تحديات تتعلق بتكييف برامجها ومخرجاته مع متطلبات هذا الاقتصاد. ومن منطلق أن الجامعة مركز اشعاع حضاري وعلمي يسعى إلى تنمية المجتمع اقتصاديا وعلميا وثقافيا من خلال وظائفها تم طرح الاشكالية التالية: ما هو دور الجامعة تجاه اعداد الاطارات البشرية خدمة لمجتمعاتها؟ وما هي التحديات التي تواجه ذلك في ظل التطورات التقنية المعاصرة ؟

وفي ضوء هذه الاشكالية تطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المقصود بتأهيل وتنمية الموارد البشرية؟ وما هي أهم الآليات المعتمدة في ذلك؟
- ما مفهوم الجامعة؟ وفيما تتمثل أهميتها للمجتمعات والدول؟
- ما هي وظائف الجامعة تجاه المجتمعات المتواجدة بها؟
- فيما تتمثل التطورات الحاصلة في وظائف الجامعة في ظل التطورات التقنية المعاصرة؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الجامعة باعتبارها مراكز اشعاع حضاري يتوقف تطور المجتمعات على تطورها ومواكبتها لمتطلباته، وتركيز الدراسة على تأهيل المورد البشري واعداد الاطارات التي تخدم مجتمعاتها هو .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة من خلال محاورها إلى تحقيق الآتي:

- التعريف بمصطلح تأهيل وتنمية البشرية ومختلف الآليات المعتمدة في ذلك.
- التعريف بالجامعة ومختلف أدوارها.
- التفصيل في دور الجامعة في إعداد الاطارات البشرية خدمة للمجتمع الذي تتواجد به.
- ابراز التطورات التي عرفتها وظائف الجامعة في ظل التطورات التقنية المعاصرة تجاه الموارد البشرية التي تعدها.

ولتحقيق أهداف الدراسة والاجابة عن تساؤلاتها سيتم تقسيمها إلى مايلي:

- **المحور الأول: مفاهيم أساسية حول تأهيل الموارد البشرية.**

أولا: مفهوم تأهيل الموارد البشرية.

ثانيا: آليات تأهيل الموارد البشرية.

- **المحور الثاني: علاقة الجامعة بإعداد الإطارات البشرية وتأهيلها.**

أولا: ماهية الجامعة.

ثانيا: وظائف الجامعة تجاه اعداد الموارد البشرية.

ثالثا: تطور وظائف الجامعة في ظل التطور التقني.

وستختتم الدراسة بخاتمة تعرض أهم النتائج والتوصيات المتعلقة بالموضوع.

المحور الأول: مفاهيم أساسية حول تأهيل الموارد البشرية

يؤكد الباحثون على اختلاف توجهاتهم على أهمية دور المورد البشري وتأثيره الفاعل والايجابي في عملية التنمية الاقتصادية وفي فاعلية عناصر الإنتاج المادية فهذه العناصر لا يكون لها تلك الفاعلية دونه، وفيما يلي تفصيل في موضوع تأهيله وأهمية ذلك وآلياته:

أولا: مفهوم تأهيل الموارد البشرية

تعد الموارد البشرية وتنميتها إحدى الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة واستدامتها، لدورها المحوري في صقل المهارات وتحريك القدرات، وتنمية الكفاءات البشرية في جوانبها العلمية والمهنية والتقنية، اللازمة لتلبية متطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل. لكون المورد البشري الوسيلة الأساسية الحاسمة في استيعاب الابتكارات العلمية والتغيرات المستجدة، وتعزيز قدرة الدولة على الاندماج في الاقتصاد العالمي، واكتساب المعرفة وانتاجها وتجسيدها في الخدمات. والمصدر الحقيقي لثروة أية أمة لم يعد في امتلاك الخامات أو قوة العمل أو الآلات، وإنما في بناء القوى البشرية المؤهلة علمياً وتقنياً ومعرفياً. لذا أصبحت تنمية الموارد البشرية، وبخاصة القوى العاملة الوطنية هي العنصر الفاعل في تمكين الدول من المنافسة العالمية، وتغيرت النظرة إلى تنمية الموارد البشرية من مجرد إجراءات لتنفيذ سياسات ونظم العاملين إلى كونها استراتيجية ترتبط بالتنمية الشاملة والمستدامة[1].

ويعرف تأهيل وتنمية الموارد البشرية بأنها: "إعداد العنصر البشري إعداد صحيحا بما يتفق واحتياجات المجتمع، على أساس أنه بزيادة معرفة وقدرة الإنسان يزداد ويتطور استغلاله للموارد الطبيعية، فضلا عن زيادة طاقاته وجهوده" ، و يقصد بها أيضا "زيادة عملية المعرفة والقدرات والمهارات للقوى العاملة القادرة على العمل في جميع الحالات والتي يتم انتقاؤها واختيارها في ضوء ما يجري من اختبارات مختلفة".[2]

والتنمية البشرية المستدامة هي توسيع الخيارات المتاحة لجميع الناس في المجتمع. ويعني ذلك أن تتركز عملية التنمية على الرجال والنساء وبخاصة الفقراء والفئات الضعيفة. كما أنه يعني "حماية فرص الحياة للأجيال المقبلة والنظم الطبيعية التي تعتمد عليها الحياة" (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 1996). وذلك يجعل الهدف المحوري للتنمية يتمثل في خلق بيئة تمكينية يمكن أن يتمتع فيها الجميع بحياة طويلة وصحية ومبدعة.[3]

والنمو الاقتصادي ليس غاية في حد ذاته –بل إنه وسيلة لتحقيق التنمية البشرية المستدامة. وقد أوضح تقرير التنمية البشرية لعام 1996 أن النمو الاقتصادي لا يؤدي بصورة آلية إلى التنمية البشرية المستدامة والقضاء على الفقر. إذ نجد على سبيل المثال، أن البلدان التي تحتل موقعا متقدما من حيث

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي كثيرا ما يتراجع ترتيبها عند تصنيفها حسب دليل التنمية البشرية. وهناك علاوة على ذلك، تباينات ملحوظة داخل البلدان –الغنية والفقيرة على حد سواء– وهي التباينات التي تبدو أشد وضوحا عند تقييم التنمية البشرية للشعوب الأصلية والأقليات العرقية بصورة منفصلة.[4]

فالتنمية البشرية أحد المجالات التي تركز عليها التنمية المستدامة. وهذا يتطلب التفسير؛ فإذا كان مصطلح " التنمية المستدامة عادة ما يقصد به " التنمية الاقتصادية المستدامة " بدلا من "التنمية البشرية المستدامة". ومع ذلك، فليس هناك فرق حقيقي بين التنمية الاقتصادية والتنمية البشرية. فتزويد الناس بالقدرات لتلبية احتياجاتهم، ورغباتهم في قلب التنمية الاقتصادية الحقيقية. وهذا واضح في تعريف الأكثر شيوعا استشهد التنمية المستدامة على النحو "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بالقدرة على تلبية احتياجات الأجيال القادمة ". وهو ما يتوافق وأهداف التنمية الاقتصادية التي يجب أن تركز على أكثر من زيادة دخل الفرد إلى بنود أخرى كالصحة والتعليم والحكم الذاتي و الحرية كذلك، والتي تسهم جميعها في التنمية البشرية.[5]

وهناك عدد من العوامل التي تواجه الاقتصاديات العالمية والنامية منها خاصة في سبيل تنمية الموارد البشرية تشمل مايلي:[6]

- الزيادة في السكان والقوى العاملة.
- التكنولوجية المتسارعة ومتطلبات استيعابها.
- ضعف التغطية الجغرافية والمؤسسية في التعليم العام والمهني.
- الاحتياج لبنية أساسية في تصميم المناهج وإعداد الكادر التدريبي المتخصص.
- قلة الاستثمارات في جوانب التعليم والتقنيات الحديثة والبحث العلمي.

وفي ظل هذه المعطيات فأهمية تأهيل المورد البشري مستمدة من كونه أداة وغاية التنمية في كل الأزمنة والعصور، رغم اختلاف البيئة ومعطياتها من زمن لآخر ومن دولة لأخرى.

ثانيا: آليات تأهيل الموارد البشرية

لتأهيل الموارد البشرية وتحقيق التنمية البشرية المستدامة خمسة جوانب تؤثر جميعها على حياة الفقراء والفئات الضعيفة هي كمايلي:[7]

- **التمكين:** إن توسيع القدرات والخيارات المتاحة للرجال والنساء يزيد من قدرتهم على ممارسة تلك الخيارات وهم متحررون من الجوع والحاجة والحرمان. كما أنه يزيد من الفرص المتاحة لهم للمشاركة في صنع القرارات التي تؤثر على حياتهم أو الموافقة عليها.
- **التعاون:** نظرا لأهمية الشعور بالانتماء والسعادة والإحساس بوجود هدف ومعنى للحياة بالنسبة لتحقيق الذات بشكل كامل، تهتم التنمية البشرية بالطرق التي يعمل بها الناس معا ويتفاعلون في ظلها.
- **الإنصاف:** إن توسيع الإمكانيات والفرص يعني ما هو أكثر من مجرد زيادة الدخل –إذ يعني أيضا الإنصاف مثلا وجود نظام تعليمي يمكن للجميع الالتحاق به.
- **الإستدامة:** لا بد من تلبية احتياجات هذا الجيل دون المساس بحق الأجيال المقبلة في التحرر من الفقر والحرمان، وفي ممارسة قدراتها الأساسية.

- **الأمن:** وخاصة أمن المعيشة، فالناس بحاجة أن يتحرروا من الظواهر التي تهدد معيشتهم مثل المرض أو القمع، ومن التقلبات المفاجئة في حياتهم.

ويركز برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على أربعة عناصر بالغة الأهمية من عناصر التنمية البشرية المستدامة: القضاء على الفقر، وخلق الوظائف واستدامة الرزق وسبل العيش، وحماية البيئة وتجديدها، وتشجيع النهوض بالمرأة.

والسبيل الوحيد لأي تنظيم للبقاء هو العمل على تطوير كفاءاته البشرية المتاحة و الكامنة داخله. وفي هذا المجال ساهمت تكنولوجيا المعلومات مساهمة فعالة، حتى أصبح يدرج ضمن المؤشرات الفاعلة في عملية التنمية البشرية درجة إتاحة و التحكم في التكنولوجيا. وتتم عملية التأهيل عادة من خلال الآتي: [8]

1: العملية التكوينية: تعتبر السبيل الأمثل لغرض رفع وتنمية قدرات الأفراد و لتكنولوجيا المعلومات مساهمة عظيمة في ذلك، من خلال مرحلة التخطيط و الإعداد للعملية التكوينية، مرحلة تنفيذ العملية التكوينية، ومرحلة تقييم كفاءة العملية التكوينية.

1-1- مرحلة التخطيط والإعداد للعملية التكوينية: لقد ساهمت نظم المعلومات الحديثة في تفعيل وترشيد عملية التخطيط للعملية التكوينية، وذلك بتوفيرها لمعلومات حديثة وفي الوقت الحقيقي للمشرفين على هذه العملية فيما يخص قياس الاحتياجات والتخطيط للاحتياجات وتحديد أسلوب ومتطلبات التنفيذ، وإعداد محتوى العملية التكوينية.

1-2- مرحلة تنفيذ العملية التكوينية: ساعدت تكنولوجيا المعلومات بطريقة فعالة في تنفيذ البرامج التكوينية، حيث أتاحت طرق تختلف تماما عن الطرق التقليدية، حيث أوجدت هذه الأخيرة أنماط جديدة و سهلة في ممارسة العملية التكوينية في كافة مراحلها وذلك وفق ما يلي:[9]

-التكوين عن بعد: الذي يعتبر طريقة اكتساب المعرفة من خلال الآخرين، فالتكوين عن بعد ليس له حدود معينة أو وسيلة واحدة، فأي حصة تلفزيونية، أو شريط فيديو، برنامج معلوماتي يمكن أن يعتبر برنامج تكوين عن بعد.

-التكوين بالمنزل: حيث سمحت هنا تكنولوجيا المعلومات من خلال استخدام الوسائط المتعددة إمكانية تنمية المهارات بالاعتماد على النفس و دون الاتصال بالشبكة المعلوماتية.

-التكوين أثناء العمل: و هنا حاولت تكنولوجيا المعلومات العملية التكوينية أثناء وقت العمل نفسه دون الانقطاع عن العمل، إذ تتيح إمكانية تنفيذ البرنامج التكويني بالموازاة مع العمل الحقيقي دون شعور الفرد بالفارق بين ما يقوم بتنفيذه فعلا للوظيفة وما يقوم بتنفيذه للتكوين.[10]

-التكوين وفق المستوى: تتيح تكنولوجيا المعلومات تقديم المادة التكوينية بطريقة تناسب مستوى الفرد مع مراعاة تغير المستوى مع تقدم الدارس في البرنامج التكويني.

1-3- مرحلة التقييم: لقد ساهمت تكنولوجيا المعلومات في إثراء و تسريع مرحلة تقييم العملية التكوينية حيث يمكن أن نلمس ذلك من خلال مايلي:[11]

- إمكانية التقييم المستمر لكفاءة العملية التكوينية من خلال التفاعل بين المستخدم و البرنامج التكويني بصورة كاملة يمكن من خلالها تحديد نقاط القوة و الضعف.

– برامج التكوين الذكية إمكانية تتبع المتكون في جميع مراحل التكوين، حيث يقوم البرنامج الذكي بتجميع وتوفير جميع المعلومات أثناء العملية التكوينية و ليس فقط أثناء مرحلة التقييم.

– إمكانية قياس تدفق العمل قبل التكويني وبعده لمعرفة القيمة الفعلية للعملية وليس النظرية فقط.

وحتى تكتمل حلقات التنمية البشرية فلابد من الاهتمام بترقية الأداء في المؤسسات وإدخال المفاهيم الحديثة مثل مفهوم «الحوكمة» كمدخل حديث للتنمية، وكأسلوب لترقية الأداء. كذلك من الحلقات المهمة البيئة والتنمية الاجتماعية وهي مجموعة العوامل الداخلية والخارجية المحيطة، والتي تؤثر إيجابا أو سلبا على الأداء، كما أن للعوامل البيئية تأثيرات على الموارد البشرية. و الاهتمام بالموارد البشرية وتأهيلها يعتبر الأساس لتأهيل الاقتصاديات والاستجابة لمتطلبات التنمية المستدامة، فلابد من توفير هيئات تطوير الموارد، وتوفير الخبراء والمتابعة للتطبيق على أرض الواقع والاهتمام بالقطاعات وبث ثقافة الجودة في المجتمع.[12]

وفي ظل ما ورد فتأهيل الموارد البشرية وفق عدد من الخبراء في المجال يجب أن ينصب على مايلي:[13]

- اعتماد المقاربات الحديثة في تسيير الموارد البشرية.
- تحديث منظومة التكوين.
- إحداث آليات لدعم منظومة الرقابة والتقييم.
- الاستغلال الأمثل للتكنولوجيا الحديثة.
- ترشيد الهياكل الإدارية ودعم اللامركزية.

2: الإعداد العلمي الأساسي: [14]للانتقال السليم نحو تحقيق متطلبات التنمية المستدامة لا بد من البدء بالمدارس حيث تصبح المعرفة والوسائل التي تدعم تحصيلها، و الحفاظ عليها، وفي النهاية تخليقها هي أساس النظام التعليمي. وإدراكا لأهمية التعليم لتحقيق التغيير في نمط التفكير و الذي يجب أن يسبق التحول المطلوب في نمط الحياة، فقد انصبت جهود الحكومات في الحقبة الأخيرة على تأسيس نظام تعلّم معرفي يعتمد التقنيات الحديثة كوسيلة فاعلة لتحصيل و حفظ ونقل المعرفة بأشكالها المختلفة، و ل هذا يتم ضمن رؤية مستقبلية واعية و دعم غير محدود من القيادة العليا. [15]

و عليه يمكن تبني إستراتيجية وطنية للتعلم الإلكتروني تنطوي على استغلال التقنيات الحديثة كوسيلة أساسية في نظام التعليم على جميع المستويات، إلا أن مثل هذا الخيار الاستراتيجي يتطلب تغييرا جذريا في بيئة وأساليب التعليم و يحتاج إلى جهود جبارة ومصادر هائلة مما يشكل تحديا كبيرا لبلد نام محدود المصادر والثروات، غير أن النتائج التي سيتمخض عنها تحقيق النقلة المطلوبة ستسهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل مباشر و غير مباشر على المديين المنظور و البعيد وستساعد الدولة على تجاوز العوائق المادية في الوصول إلى ما يصبو إليه.[16]

المحور الثاني: علاقة الجامعة بإعداد الإطارات البشرية وتأهيلها

من منطلق أنه لا علم دون تعليم، برزت أهمية الجامعة كمؤسسة تعليمية تربوية لذا توليها الدول رعايتها، وفيما يلي سيتم التفصيل في وظائف الجامعة وأدوارها والتطور الحاصل فيها في ظل التطورات المعاصرة:

أولا: ماهية الجامعة

الجامعة هي: "مؤسسة تعليمية ومركز بحثي ومنارة للإشعاع الثقافي والفكري تعكس مستوى حضاري وتدعو لتقدمه، وهي نظام ديناميكي متحرك، وهي كل متفاعل العناصر، ومجتمع بشري تنطبق عليه قواعد التفاعل الاجتماعي المتنوعة. والصناعة كمفهوم هي حصيلة عوامل أساسية من رأس مال وخبرة وقوة عمل وإدارة وتنظيم. وفي المجتمعات الصناعية تضافرت جهود القطاعين العام والخاص مع الجامعات لتوفير ما يلزم من أموال لتغطية نفقات الأبحاث التقنية لإيجاد صناعات منتجة".[17]

ووجود الجامعة يقترن بوجود ثلاثة أمور مهمة وهي الفكر، والعلم، والحضارة، وهذه المفاهيم مترابطة وتكمل بعضها البعض الآخر، وأن للجامعة رسالة وأهداف محددة هي التدريس، والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وهذه الوظائف العامة لا تختلف باختلاف الزمان والمكان؛ فالجامعة هي مؤسسة اجتماعية وثقافية وتربوية وبذلك توصف الجامعات بأنها مراكز إشعاع حضاري وعلمي للإنسانية جمعاء، علاوة على أن الجامعة لا يمكن لها أن تعيش منعزلة عن المجتمع وثقافته.[18]

وعند الحديث عن الجامعة يبرز مصطلح التعليم العالي بصورة عامة الذي يقصد به: "كل أنماط التعليم الأكاديمية والمهنية والتكنولوجية أو إعداد المعلم التي تقدم في مؤسسات مثل الجامعات، أو كليات الفنون الحرة ، أو المعاهد التكنولوجية ، وكليات المعلمين؛ حيث تتوفر الشروط المتعلقة بالمتطلب الأساسي للالتحاق وهو إكمال التعليم الأساسي والسن المعتاد للالتحاق ويبلغ حوالى 18 عاما و تقود المقررات إلى إعطاء اسم، ودرجة، ودبلوم أو شهادة التعليم العالي.[19]

كما يعرف التعليم العالي من عدة زوايا لعل من أهمها مايلي:[20]

- هو المساعدة على تحقيق تنمية المجتمع بصورة ديناميكية إلى الحياة العصرية منطلقا من جذوره الحضارية ومتطورا بمقوماته الجوهرية التي تحفظ له تميزه الحضاري العقائدي، كما تساعد على تمكين أفراده ومجتمعه من التطور مع التقدم.
- الجامعة تمثل مجتمعا علميا يهتم بالبحث عن الحقيقة ووظائفها في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع الذي يحيط بها.
- الجامعة هي مؤسسة تستطيع بحرية أن تحدد لنفسها وعلى أسس أكاديمية من يمكن له أن يعلم فيها، ومن سيعلم وكيف يجب أن يعلم ومن يمكن له أن يقبل فيها .

والجامعات تؤدي دورا مهما ومميزا وشاملا في ممارسة البحث العلمي؛ لأن البحث العلمي الآن يعتبر من أهم أركان الجامعات، وهو مقياس ومعيار مستواها العلمي والأكاديمي، والجامعة في الوقت نفسه المكان الأول والطبيعي لإجراء البحوث وذلك لأسباب كثيرة أهمها وجود عدد كبير من الاختصاصيين من أعضاء هيئة التدريس ومساعدي البحث والتدريس وطلبة الدراسات العليا، وتوفر مستلزمات عديدة للبحث

مثل المختبرات والإمكانيات والأجهزة والأدوات لإجراء القياسات الموضوعية والدقيقة، وتوفر مصادر جمع البيانات اللازمة للبحث العلمي.[21]

ويبقى الدور الأساس المنوط بالجامعة هو تكوين الأجيال الصاعدة لتولي تطوير مجتمعاتها، إلا أن معظم الدراسات التي أجريت على التعليم العالي في الكثير من البلدان ومنها الجزائر أظهرت أنه لا يزال يواجه العديد من التحديات والمعوقات وخاصة فيما يتعلق بتحقيق المواءمة بين مخرجاته ومتطلبات سوق العمل والمجتمع .

إن من أهم الأهداف التي لا بد للتعليم الجامعي أن يوليها هي صناعة الإنسان. إذ يتعين على الجامعة أن تركز على بناء القيادات القادرة على تحريك المجتمع وتوجيهه نحو التنمية الشاملة. ودور الجامعات في إعداد الكوادر المدربة أمر لا يستهان به وكان له مردود حسب على الفرد والمجتمع والاستثمار فيه والإنفاق عليه واجب تنافست عليه الدول والجامعات.[22]

ويتحتم على المؤسسات الجامعية أن تقوم بإعداد البرامج التي توفر للعديد من المنظمات العاملة سبل الالتحاق بها لأغراض التعلم والتدرب لأن الميزة الأساس في هذه البرامج أنها توفر للعاملين أحدث البرامج التدريبية والتطويرية في هذا المجال، وبالتالي فالتعليم الجامعي مقوم أساسي للدولة والمجتمع الحديث تشمل أهدافه مايلي:[23]

-تنشيط وتوجيه التفاعل الاجتماعي.

-إعداد القوى البشرية اللازمة من المتخصصين الذين يعتمد عليهم في تحقيق الأهداف الديناميكية المتطورة للمجتمع.

-زيادة الحصيلة البشرية من المعرفة بصورة منهجية أو ما يعرف بالبحث العلمي ونشره وإذاعته وتداوله ووضعه موضع التطبيق.

ويتميز التعليم العالي بعدد من الخصائص لعل من أهمها مايلي:[24]

-محتوى التعليم يركز على التكوين العقلي والشخصي لذلك يتم التركيز على التراث الأساسي والثقافة العامة.

-الاعداد المهني لقوى العاملة، وفي ظل ضخامة حجم المعرفة الانسانية ونموها الهائل والسريع وجب وجود التخصص الدقيق والمتغيرات المعاصرة تفرض اعدادا متخصصا عالي المستوى.

-التعليم العالي يشمل بصورة عامة قسطا من الدراسات العامة المتنوعة التي لا ترتبط بالمهن وأخرى تهتم بجانب العلوم والمهارات المتخصصة التي تعد للعمل.

وبالتالي فالتعليم العالي مجسدا في مؤسساته والجامعة على وجه التحديد يعبر عن منظومة مهمة داخل كل مجتمع لأنها تؤطر أفراده وتضمن له مواكبة الركب الحضاري.

ثانيا: وظائف الجامعة تجاه اعداد الموارد البشرية

كان للجامعة منذ نشأتها دور ريادي في نشر المعرفة العلمية والثقافية للنهوض بالمجتمع. وهي تعتبر مراكز اشعاع ثقافي للمجتمع تتعرف من خلاله على مشكلاته وتتحرى أسبابها وردود أفعالها السلبية على المجتمع من خلال التشخيص العلمي الدقيق لهذه المشكلات ومسبباتها مع وضع الحلول المناسبة لها وقد لا تقف عند اقتراح العلاج بل تتعداه إلى التجريب والتقويم.

والجامعة بالنسبة للطلاب لها دورين:[25]

- دور تربوي متمثلا في التربية الخلقية والدينية والجسمية والنفسية.
- دور تدريسي يكسب الطالب معارف ومهارات في مجال معين.

وبذلك تكتمل حلقات التربية الشاملة جسميا وعقليا وروحيا وخلقيا ونفسيا.

والكليات والمعاهد الجامعية المختلفة الزراعية والتجارية والتكنولوجية والطبية والاجتماعية والقانونية والإدارية والفنية هي من أفضل الأماكن لنهل العلم وتطبيقه في سائر مجالات التنمية الاجتماعية فمثلا:[26]

- في المجال الصناعي: فما تشهده بعض المجتمعات من تطور هائل في مختلف ميادين التنمية فيها يدفع للقول أن الصناعة بمظاهرها التكنولوجية المتنوعة هي عماد التنمية وأساسها الراسخ. والصناعة محصلة عوامل أساسية من رأس المال والخبرة وقوة العمل والإدارة والتنظيم، وفي المجتمعات الصناعية تضافرت الجهود بين القطاعين العام والخاص مع الجامعات لتوفير ما يلزم من أموال لتغطية نفقات الأبحاث التقنية لإيجاد المصانع الآلية المنتجة.
- في المجال الزراعي: الجامعة خير مرشد للمجتمع في هذا القطاع من خلال البرامج التعليمية الزراعية والارشادات الفنية على أساليب الزراعة الحديثة، القادرة على تحسين الانتاج وحل استخراج المياه الجوفية واستصلاح الأراضي الزراعية ومقاومة التصحر وانتاج واستعمال المبيدات والأسمدة والمكننة وأنظمة الري والصرف الصحي وتربية الماشية، وقد تركز الجامعات على التكنولوجيا الحيوية باعتبارها الحل الممكن للمشاكل التي تواجه العالم في ظل التزايد الرهيب في عدد السكان من خلال الأبحاث البيولوجية لا يجاد سلالات جديدة من النباتات والحيوانات القادرة على مقاومة الأمراض.
- اعداد البرامج الثقافية والتدريبية والاجتماعية التي تعالج أهم قضايا المجتمع الاجتماعية منها والثقافية والفنية اللازمة لتطوير الأداء الوظيفي لدى فئة من الناس في مجالات اللغة والحاسوب.
- اعداد الاطارات المدربة: من أهم أهداف الجامعة هي صناعة الإنسان من خلال بناء قيادات قادرة على تحريك المجتمع وتوجيهه في اتجاه التنمية الشاملة.

ونجاح الجامعة في تأدية وظيفتها الاجتماعية يتوقف على قدرتها على احداث التغيير المرغوب فيه عن طريق الأساتذة والمناهج والبرامج والمختبرات، إذ يدخل الطالب للجامعة جاهلا لنفسه ولقدراته ثم تبدأ

مسئولية الجامعة في اعداد وبناء معارفه بما يتفق مع الأهداف واعداده الاعداد السليم ليتحمل مسئوليته تجاه نفسه والمجتمع.

ومن هذا المنطلق ينبغي على الجامعة أن تجدد ذاتها من وقت لآخر لتعيش عصرها وعالمها المتجدد باستمرار، وتنفض الغبار على نظمها وبرامجها التعليمية وتعيد النظر فيها لتبقى على صلة دائمة بمجتمعها وتطلعها في التقدم والنمو وتلبي حاجاته من الكوادر البشرية التي تحتاجها مشاريعه وخططه التنموية، وتكون في حالة سعي دائم إلى اجراء البحوث والدراسات العلمية والخطط التنموية والدراسات العلمية المتخصصة.

والجامعة لم تعد مكانا للتعليم والتعلم فقط بل أصبحت مؤسسة انمائية تهدف إلى بناء المواطن الصالح في المجتمع الصالح وانتاج المعرفة وتوليدها من خلال البحث لتكوين رأس المال البشري الثقافي القادر على تحقيق أعلى معدلات الانتاجية.

ثالثا: تطور وظائف الجامعة في ظل التطور التقني

في العقدين الأخيرين بدأ الاقتصاد العالمي يتوجه نحو المنتجات ذات الكثافة المعرفية، وحسب معطيات تقرير التنمية البشرية عام 1999، فإن أكثر من 50% من الناتج المحلي الإجمالي لمعظم دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية يقوم على العلم، وازدادت حصة المنتجات التكنولوجية الرفيعة في المبادلات الدولية من 12% إلى 24% من الصادرات العالمية خلال التسعينات.[27]

وسبب النمو المتسارع لصناعة المعرفة طفرة غير مسبوقة في الفكر الاقتصادي لما أحدثه من تغييرات واضحة في طبيعة العمليات الاقتصادية وما أنتجه من تطورات في أدوات ووسائل وطرق الإنتاج والتسويق والتمويل وتنمية الموارد البشرية، وما تبع ذلك من ابتكارات ومجالات عمل غير مسبوقة سواء في مجال الاقتصاد أو الحياة بشكل عام. وقد ظل الكثيرون يخشون تناول موضوع "اقتصاد المعرفة" أو فهم مضمونه، ولكن بروز العولمة وظهور النظم التشابكية والمنظومات المفتوحة للإنتاج الإبداعي طرح الموضوع بحدة في طاولات البحث والنقاش على مستوى العالم ككل.[28]

والمعرفة تعد المصدر الاستراتيجي لبناء الميزة التنافسية كقوة وثروة في آن واحد، وقوة المعرفة هي التي تميز القرن الحادي والعشرين باعتبارها المورد الأكثر أهمية، وأداة لإيجاد القيمة المضافة لكونها المورد الوحيد الذي يبنى بالتراكم ولا يتناقص بالاستخدام، بل يمكن استخدامها في تطوير أفكار جديدة بتكلفة أقل أو دون تكلفة إضافية. وأكثر الموجودات قيمة في المؤسسات المعاصرة هم عمال المعرفة وإنتاجيتهم.[29]

وهذه التطورات تتطلب نظرة جديدة تماما للتعليم، وما يجب أن يكون عليه، لأن الاحتياجات التعليمية على جميع مستوياتها من حيث بيئتها ووظيفتها والمناهج الدراسية والمداخل قد تغيرت ولا سيما مستوى التعليم العالي، فثورة المعرفة واستخدام الانترنت وسرعة الاتصال وقلة تكاليفه قد أثرت في بيئة بناء المعرفة المصممة خصيصا لتقديم مزيد من البرامج الدراسية والأنشطة المنهجية واللامنهجية والمشاريع

المرتبطة بالتقنيات الحديثة والتعلم عن بعد لخلق المعرفة والتطوير المستمر للأفكار. فالمؤسسات الجامعية تصبح أكثر مرونة في محاولة تلبية الاحتياجات المتنوعة للمتعلمين وربطها بمتطلبات التعليم والتعلم، عن طريق خلق المعرفة الجديدة ورأس المال البشري من خلال التعليم والأخذ بنظم الجودة والاعتماد على البرامج التكوينية والتربوية التي تتماشى وظروف المجتمع.[30]

والحقيقة أن المناهج التعليمية في الجامعات العربية لم تصمم وفق الاتجاهات الحديثة التي تلبي حاجات الطلاب الجامعية واهتماماتهم الذاتية والمهنية وبذلك يكون الفائض من الخريجين ملحوظا ويشكل نسبة كبيرة من البطالة في سوق العمل. أي أن هناك هوة فاصلة بين حاجات المجتمع والمناهج التعليمية مع قصور في تلبية حاجات الخريجين في المواقف الحياتية المختلفة.[31]

وبالتالي فالمهمات التي تقع على عاتق الجامعة هي تحقيق أهداف تربوية وثقافية ترمي إلى تغيير شخصية الفرد في المجتمع واصلاحه وابعاد الموروث النفسي والاجتماعي والثقافي البالي، وبناء الفرد وفق الأسس والقيم الحضارية الحديثة التي تجعل منه عضوا فعالا ايجابيا في المجتمع والعالم المعاصر كسبيل للتنمية.

والحقيقة أن آليات بناء مجتمع معرفي في ظل التحولات التكنولوجية المعاصرة متعددة وترتبط تلك الآليات بالمعرفة وانتاجها وتطبيقها في مختلف مجالات الإنتاج من خلال التوظيف والممارسات التكنولوجية في مجال التعليم العالي وجامعاته كمايلي:[32]

- نشر وتنمية وتدعيم ثقافة المعرفة أي توليد واستخدام التعليم والمعرفة في المساهمة في النمو الاقتصادي وخلق الثروات، فهو يعتمد على الصناعات التكنولوجية المتطورة من خلال تحويل المعرفة إلى ثروة وبالعمل على تحقيق ذلك يوفر الاقتصاد المعرفي وظائف للمؤهلين معرفيا والمبدعين والمبتكرين وأصحاب المهارات الداعمة لأعمالهم.

- تكامل الأنشطة المعرفية: في ظل مفهوم مجتمع المعرفة، لا بد من تكامل النشاطات المعرفية الثلاثة، توليد المعرفة ونشرها وتوظيفها للإفادة من معطياتها لتحقيق التنمية والتطوير، من خلال الاستثمار في الفرد وحاجاته وتطلعاته بما يتوافق وقدرات الدول ورؤاها واستراتيجياتها الذاتية نحو المستقبل، في عالم يتصف بالتسارع في الاندماج التنافسي للأسواق وما يقتضيه من كفاءات ومهارات عالية قادرة على مسايرة هذه التطورات التكنولوجية والمعلوماتية والمادية، بل والتحكم في امكانات التغيير والافادة من الفرص والتهديدات لمجابهة التحديات المحتملة.

- نشر وتنمية ثقافة الابداع: فالنمو الاقتصادي يحدث كلما اتخذ الشعب الموارد ونظمها في المجالات التي تؤدي إلى قيمة أكبر، حيث تشكل المعرفة أحد أبعاد اقتصاد المعرفة التي يهدف لتحقيقها وتفعيلها ليس كمنتج انساني فقط بل بوصفها سلعة استراتيجية تقوم عليها المقدرات التكوينية للأمم

والمجتمعات الراهنة، وهذا يتطلب توجيه أكبر قدر من الموارد للاستثمار في استيعاب المعرفة وتوليدها وانتاجها ونشرها عبر كل القطاعات الاقتصادية.

- تطبيق معايير أداء مرتفعة لخريجي الجامعات: إن انفتاح الأسواق والمنافسة الحادة بين الدول والمنشآت والخدمات المعرفية يتطلب تكثيف وتضافر الجهود الخاصة بتنمية الموارد البشرية الوطنية كي تتوافق مع احتياجات سوق العمل المعرفي مع مراعاة المواصفات المؤهلة للعمالة وقدرتها على المنافسة والنمو في أسواق العمل مع الاحتكام للمعايير العالمية.

- التدريب على مهارات عصر الثروة المعرفية: فالنظم التعليمية الجامعية مطالبة بألا تكتفي بالطرق التقليدية للتعليم والتعلم لتنتج جيلا يختلف عن الأجيال التي لم تشهد ثورة تقنية المعلومات. ولذا يحتل التعليم والتدريب على المهارات في عصر ثورة المعلومات مكانة متقدمة لتشكيل مجتمعات معرفية.

والجامعة منوطة ببناء الشخصية المتكاملة للفرد من مختلف جوانبها وأبعادها، وتربية الفرد على احترام القيم الانسانية وتحمل المسئولية وطلب العلم للعمل به وليس للكسب والتزين به، أي أن وظائف الجامعة أضحت علمية خلقية اجتماعية تسعى نحو تنوير دائرة المعرفة وتوسيعها والاسهام في محو الأمية بمفهومها الحضاري. وبالتالي يبرز تأثير الجامعة في سلوك الفرد في مايلي:[33]

1. ربط المادة العلمية للمقررات التعليمية بالفرد والمجتمع والحياة والبيئة بدلا من تدريسها بشكل يعزلها عن محيط الفرد في المجتمع.
2. ترسيخ قيم المواطنة الصادقة وفضائل السلوك المدني في الممارسات اليومية للأفراد والجماعات والمؤسسات.
3. ترسيخ مبادئ السلوك المدني من خلال الندوات والنشاطات والمؤتمرات التي تسهم في طرح مشكلات المجتمع والبيئة المحلية وطرح حلول منطقية لها.
4. تنمية المعرفة لدى الشباب وتربية كفاءاتهم وتهذيب مهاراتهم وترسيخ مبادئ الوعي ونشره عن طريق ترجمة الأفكار إلى أفعال والشعارات إلى انجازات والأهداف إلى نتائج.
5. تكوين المواطن الخلوق المعتز بالثوابت الدينية والوطنية لبلاده المتمسك بمقومات هويته الملتزم بالواجبات والقوانين المساهم في الحياة الديمقراطية.
6. تشكيل فضاء جامعي رحب ببرامج غنية وأنشطة متنوعة هدفها التصدي بحزم لمختلف السلوكيات اللامدنية وبخاصة الغش والعنف بشتى أشكاله.
7. تدريب الطلبة على كيفية المناقشة الحرة، فيتدرب على احترام آراء الآخرين مع نقدها وبيان محاسنها وعيوبها واعتماد الحجة والاقتناع والتدريب على النقد الذاتي وتوفير فرص المشاركة والحوار.

8. تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع من جوانبه المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية عن طريق استغلال كل القدرات العقلية والمصادر المادية لمؤسسات التعليم العالي لتحسين أحوال المجتمعات من خلال مايلي:

- البحوث التطبيقية الهادفة إلى سد حاجة المجتمع أو حل مشكلاته.
- تقديم الاستشارات كخدمات يقدمها أساتذة الجامعة في جميع المجالات لمؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية للأفراد الذين هم بحاجة إليها.
- تنظيم برامج تدريبية وتأهيل العاملين في المؤسسات الانتاجية وتنفيذها بما يحقق مبدأ التربية المستمرة والنمو المهني.
- نقل نتائج البحوث والمكتشفات الجديدة في العالم.
- تأليف الكتب العلمية الموجهة للطلاب وأفراد المجتمع.
- النقد الاجتماعي البناء لتوجيه حركة المجتمع في إطار الأهداف الاجتماعية.

خاتمة:

خلال النصف الثاني من القرن الماضي ارتكز التطور الاقتصادي العالمي على التطور العلمي أكثر من اعتماده على التطور الكمي في الإنتاج ، كما أصبح الاقتصاد العالمي يهتم أكثر بالمنتجات ذات الكثافة المعرفية. و يتمحور نموذج التنمية حول الإنسان كونه صانع عملية التنمية و هدفها، وانطلاقا من ذلك تبرز أهمية الجامعات ووظائفها تجاه المجتمع الذي تتواجد به باعتبار انتمائها له هو انتماء سرمدي تتحدد من خلاله درجة نموه وتطوره وتحضره، وقد قامت هذه الدراسة على توضيح وظائف وأدوار الجامعة تجاه المجتمعات التي تتواجد بها في ظل التحولات المعاصرة وتم التوصل إلى عدد من النتائج لعل من أهمها مايلي:

- تأهيل وتنمية الموارد البشرية عملية متكاملة تتعلق بإعداد العنصر البشري إعدادا صحيحا بما يتفق واحتياجات المجتمع.
- إن التنمية البشرية المستدامة هي توسيع الخيارات المتاحة لجميع الناس في المجتمع، والحقيقة أن النمو الاقتصادي ليس غاية في حد ذاته –بل إنه وسيلة لتحقيق التنمية البشرية المستدامة. مما يثير عددا من العوامل التي تواجه الاقتصاديات العالمية والنامية منها خاصة في سبيل تنمية الموارد البشرية
- لتأهيل الموارد البشرية وتحقيق التنمية البشرية المستدامة خمسة جوانب تؤثر جميعها على حياة الأفراد والفقراء والفئات الضعيفة تشمل كلا من التمكين، والتعاون، والإنصاف، والأمن، والإستدامة، والاعتماد على العملية التكوينية والاعتماد على الاعداد العلمي الأساسي بمختلف مراحله.
- ترتكز الجامعة على دورين أساسيين؛ أولاها دور تربوي متمثلا في التربية الخلقية والدينية والجسمية والنفسية، وثانيها دور تدريسي يكسب الطالب معارف ومهارات في مجال معين.

- ينبغي على الجامعة أن تجدد ذاتها من وقت لآخر لتعيش عصرها وعالمها المتجدد باستمرار، وتنفض الغبار على نظمها وبرامجها التعليمية وتعيد النظر فيها لتبقى على صلة دائمة بمجتمعها وتطلعها في التقدم والنمو وتلبي حاجاته من الكوادر البشرية التي تحتاجها مشاريعه وخططه التنموية.

- في ظل التطورات المعاصرة ينبغي أن تجدد الجامعة من برامجها لمواكبة التطورات التقنية الحاصلة سواء في مناهجها أو تخصصاتها لإعداد كوادر بشرية توافق احتياجات الاقتصاد الجديد.

وانطلاقا مما تقدم يمكن تقديم عدد من التوصيات لعل من أهمها:

- ضرورة البحث في آليات تجديد الجامعات الجزائرية والعربية بصورة عامة لبرامجها التعليمية بما يتوافق والمستجدات المعاصرة.

- ايلاء أهمية كبيرة بتأهيل المعلمين باعتبار أنه لا علم دون معلم بتطوير معارف ومدارك الهيئة التدريسية في الجامعة الجزائرية باعتبارهم الناقلين الفاعلين لرسالة المجتمع من جهة ومتطلبات الاقتصاد الحديث.

- إعادة الاعتبار لدور الجامعة التربوي بفتح تخصصات في هذا المجال وتطوير منظومة القيم الأخلاقية في كل التخصصات من منطلق أن المجتمعات تستمر وتتطور في ضوء الأخلاق وتزول بزوالها.

وبناء على ما تقدم فالجامعة منوطة ببناء الشخصية المتكاملة للفرد من مختلف جوانبها وأبعادها، ويطرح هذا الموضوع تحديات تتطور بتطور المجتمعات والركب الحضاري فيها تبقى مجالا خصبا للنقاش بين الباحثين والممارسين.

قائمة الهوامش و المراجع

[1]: عبد العزيز بن صقر الغامدي، تنمية الموارد البشرية ومتطلبات التنمية المستدامة للأمن العربي: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية نموذجا، على الموقع: http://arabthought.org/content

[2]: بارك نعيمة، تنمية الموارد البشرية وأهميتها في تحسين الإنتاجية وتحقيق الميزة التنافسية، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السابع، جامعة الشلف، الجزائر، ص:275.

[3]: غالب محمود حسين السالم ، واقع وإمكانيات التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية في منطقة طوباس، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،2008، ص:45.

[4]: ريحان الشريف، أوضايفية لمياء، تكوين الموارد البشرية في ظل التنمية المستدامة وتحقيق التشغيل الكامل، الملتقى الدولي حول استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 16.15نوفمبر 2011، ص:5.

[5]: Eric Neumayer, human development and sustainability , research paper, UNDP, June 2010,P:2.

[6]: علي منصور سفاع، تنمية الموارد البشرية ومتطلبات التنمية المستدامة، الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم، 24-26 أفريل 2006، على الموقع:http://arabthought.org/content

[7]: غالب محمود حسين السالم، **مرجع سبق ذكره**، ص:43.

[8]: مراد رايس، **أثر تكنولوجية المعلومات على الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية**، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006 ، ص:145.

[9]: المرجع نفسه، ص:146.

[10]: Jean Hochard, formation à distance, ou la liberté d'apprendre, édition d'organisation, Paris, 1995, p 15.

[11]: مراد رايس، **مرجع سبق ذكره**، ص:147.

[12]:أحمد نبيل فرحات، تطوير الموارد البشرية الطريق إلى التنمية المستدامة، 2017/3/6، على الموقع: http://www.hrdiscussion.com

[13]:دون ذكر اسم الكاتب، المخطط الاستراتيجي لتأهيل الموارد البشرية، 2017/3/4، على الموقع: http:// hiwar .justice .gov.ma، ص:5.

[14]: تم تخصيص المحور الثاني من هذه المداخلة لدور الجامعة كمؤسسة تعليمية وتربوية.

[15]: محمد مصطفى محمود، الاستثمار في رأس المال البشرى،2017/3/5، على الموقع: http://www.hrdiscussion.com

[16]: المرجع نفسه.

[17]: قاسم جابر، **الجامعة والتنمية: خدمات متبادلة**، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، لبنان، العدد98، ص:130.

[18]: زياد بركات، واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية لشبكة الانترنت في البحث العلمي، ورقة علمية مقدمة للمؤتمر الرابع تحت شعار جودة التعليم العالي في العالم العربي"، جامعة القاهرة، مصر، 2008، ص:1.

[19]: فايز مراد مينا، **التعليم العالي في مصر (التطور وبدائل المستقبل)**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2001، ص:23.

[20]: رامي جمال أندراوس، عادل سالم معايعة، **الإدارة بالثقة والتمكين**، عالم الكتب الحديث، الأردن،2008، ص:188.

[21]: أحمد عوض، زياد بركات، واقع دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس فيها،2018/2/20، على الموقع:www.qou.edu ، ص:4.

[22]: رامي جمال أندراوس، عادل سالم معايعة، **مرجع سبق ذكره**، ص:205.

[23]: خضير كاظم حمود، **منظمة المعرفة**، دار صفاء، الطبعة الأولى، الأردن، 2010، ص226.

[24]: قاسم جابر، مرجع سبق ذكره، ص:130.

[25]: رامي جمال أندراوس، عادل سالم معايعة، **مرجع سبق ذكره**، ص: 204.

[26]: المرجع نفسه، ص: 204.

[27]: كمال منصوري، عيسى خليفي، "اندماج اقتصاديات البلدان العربية في اقتصاد المعرفة (المقومات والعوائق)"، **مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا**، العدد4، الجزائر، مارس2010، ص:53.

[28]: محسن أحمد الخضيري، **اقتصاد المعرفة**، مجموعة النيل، الطبعة الأولى، مصر، 2001، ص:5.

[29]: عبد الستار العلي وآخرون، **المدخل إلى إدارة المعرفة**، دار المسيرة، الطبعة الأولى، الأردن، 2006، ص: 26.

[30]: عايدة باكير، تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسئولية المجتمعية والاتجاهات العالمية الحديثة، 2018/3/23، على الموقع:colleges.jazanu.edu.sa ، ص:4.

[31]: محمد عاشور، دور الجامعات الأردنية في إعداد الكوادر البشرية المؤهلة لمواجهة متطلبات واحتياجات سوق العمل، مداخلة ضمن مؤتمر كلية التربية السادس حول العلوم التربوية والنفسية تجديدات وتطبيقات مستقبلية، جامعة اليرموك، الأردن، 22-23 تشرين الثاني2005، ص:6.

[32]:محمد عوض البربري، تطوير سياسات التعليم العالي في مصر لمواكبة الاقتصاد المعرفي، بالإفادة من خبرتي سنغافورة وماليزيا، 2018/03/22، على الموقع :https://platform.almanhal.com ، ص:19.

[33]: عايدة باكير، مرجع سبق ذكره، ص:5-6.

Mesure d'une plaque épaisse par double-capteurs à courants de Foucault

H. NEBAIR[1, 3], A. CHERIET[2], B. HELIFA[3] ,I. N. ELGHOUL[2]

1 Ecole Normale Supérieure de Laghouat, Bd des martyrs, Laghouat, Algérie

h.nebair@ens-lagh.dz

2 Laboratoire de Génie Electrique, Université de Biskra, Algérie

3 Laboratoire de Physique des Matériaux, Université de Laghouat

Résumé

Lorsqu'un capteur inductif parcouru par un courant AC est approché d'une pièce métallique, des courants électriques variables, appelés courants de Foucault apparaissent dans cette pièce. Ces courants de Foucault, selon leur répartition dans la pièce en question, produisent une variation de l'impédance du capteur. En fonction de l'application, la mesure et l'analyse de cette variation d'impédance permet par la suite la détection des défauts, la caractérisation électromagnétique de la pièce ou l'identification des propriétés géométriques de cette pièce. En effet, plusieurs grandeurs caractéristiques de la pièce qui sont à l'origine de la variation de l'impédance du capteur. On sait que la mesure d'épaisseur par courants de Foucault est limitée à certaine épaisseur caractéristique à cause de l'épaisseur de pénétration ; l'intensité des courants de Foucault diminue avec la profondeur en dessous de la surface selon une loi exponentielle. Dans ce projet, on propose un système double-capteurs à courant de Foucault dédié à la mesure d'épaisseur dépassant cette épaisseur caractéristique.

Mots clés : Plaques métalliques épaisses, mesure d'épaisseur, END-CF, double-capteurs.

ملخص:

عندما يولد المستشعر الحثي تيار متناوب ونقربه من لوحة معدنية تتولد تيارات تسمى بتيارات فوكو (التيارات الدوامة),هذه الأخيرة تتوزع في المادة الناقلة مما ينتج عنه تغير في ممانعة المستشعر .اعتمادا على هذا التغير في الممانعة نستطيع أن نكشف عن الخلل الموجود في المادة و معرفة خصائصها الكهرومغناطيسية وتحديد خصائصها الهندسية. من المعروف أن قياس السمك عن طريق تيارات فوكو محدود فهو يقتصر على خصائص السمك المراد قياسه وذلك بسبب سمك الاختراق، لأن شدة تيارات فوكو تتناقص كلما زاد اختراق المادة حسب القانون الأساسي، في عملنا هذا نقترح طريقة لكيفية قياس سمك الألواح المعدنية السميكة بإستعمال مستشعرين حثيين.

2- الكلمات المفتاحية : لوحة معدنية سميكة, قياس السمك , التقييم الغير هدام للمادة باستخدام تيارات فوكو, مستشعر ثنائي.

1. Introduction

L'évaluation non destructive par courants de Foucault est une technique de caractérisation qui trouve son application dans les étapes du processus de maintenance des systèmes technologiques [1]. Dans certaines applications industrielles à caractère sensible et à haute surveillance, il est demandé une surveillance continue et en temps réel de la mesure de l'épaisseur des plaques épaisses métalliques [2, 3]. L'épaisseur des plaques métalliques est évaluée en utilisant plusieurs méthodes telles que [4, 5, 6, 7]. Habituellement, ces plaques épaisses sont contrôlées par ultrasons [8, 9], une technique qui nécessite un couplant et par conséquent onéreuse à l'inverse des courants de Foucault qui constitue une technique sans contact.

Dans ce travail, nous proposons une alternative de mesure de ces plaques épaisses par un système double-capteurs à courants de Foucault.. En effet, en exploitant ces variations d'impédances les deux Lift off de part et d'autre part de la plaque sont déduits. Un banc d'essai relatif à cette proposition a été réalisé, dont les principaux éléments constitutifs sont deux capteurs, la plaque, LCR-mètre et un PC doté du programme Labview.

2. Mesure de l'épaisseur épaisses d'une plaque en Aluminium

2. 1. Procédure de mesure

Le dispositif de mesure proposé est représenté par le schéma synoptique de la (Fig. 1). Dans cette figure, 'L'est la distance (fixe) entre les deux capteurs, 'e' est l'épaisseur recherchée de la plaque, Lift off1 et Lift off2 sont les distances (variables) entre les capteurs et la plaque.

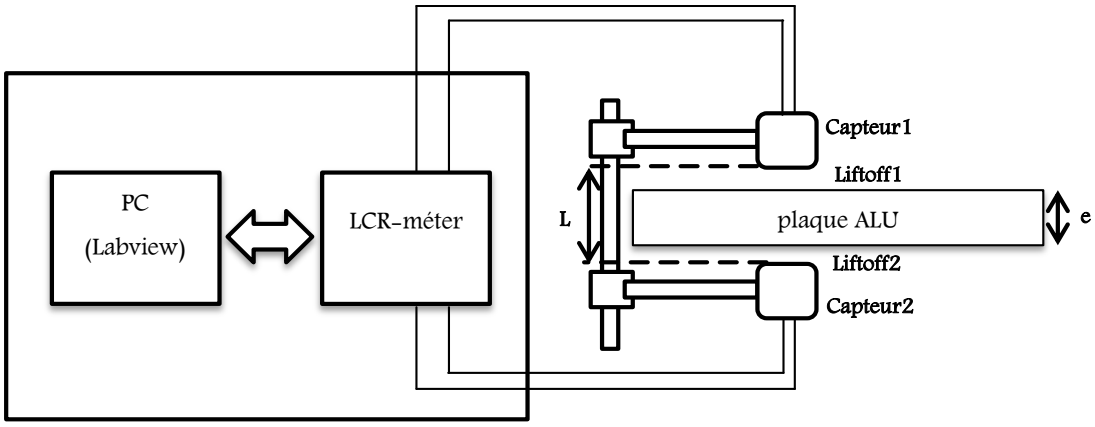

Fig. 1. Schéma descriptif du dispositif.

Le système de mesure est constitué d'une plaque d'épaisseur inconnue placée entre les deux capteurs (Fig. 2) et qui sont reliés à un LCR-mètre, cet instrument à son tour est relié à un PC.

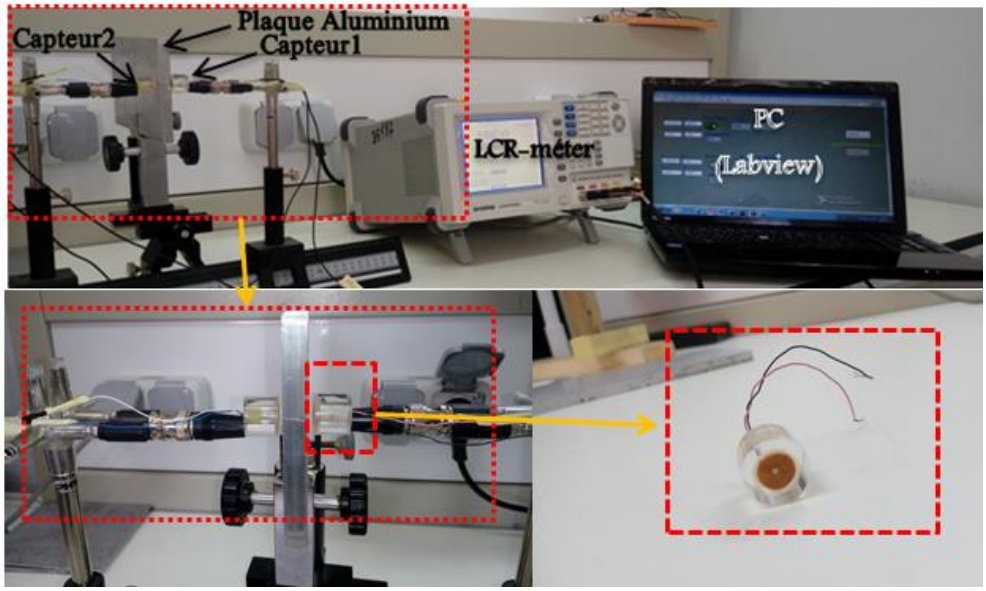

Fig. 2. Mesure d'une plaque épaisse par double-capteurs à CF.

En partant de la relation suivante, nous pouvons calculer l'épaisseur de la plaque comme suit :

$$e = L - [\text{Lift off1}\ (\Delta X1\ ) + \text{Lift off2}\ (\Delta X2)] \quad (1)$$

Avec ΔX1 et ΔX2 sont les variations de la réactance des capteurs. Les deux fonctions de transfert Liftoff1 (ΔX1) et Liftoff2 (ΔX2) sont déterminées expérimentalement.

L'objectif ici est de mesurer l'épaisseur à partir de mesure du Lift off.

4. Mesure expérimentale

4. 1. Description de l'essai

Deux capteurs à courants de Foucault ont été utilisés pour mesurer l'épaisseur de la plaque. Des cales de 0,23 mm d'épaisseur ont été insérées entre les capteurs et la plaque (Fig. 3). Jusqu'à 20 cales ont été insérées pendant l'essai. Nous

obtenons la résistance et la réactance du des capteurs pour différentes fréquences allant de 10 kHz à 500 kHz par LCR-mètre (Fig. 4)

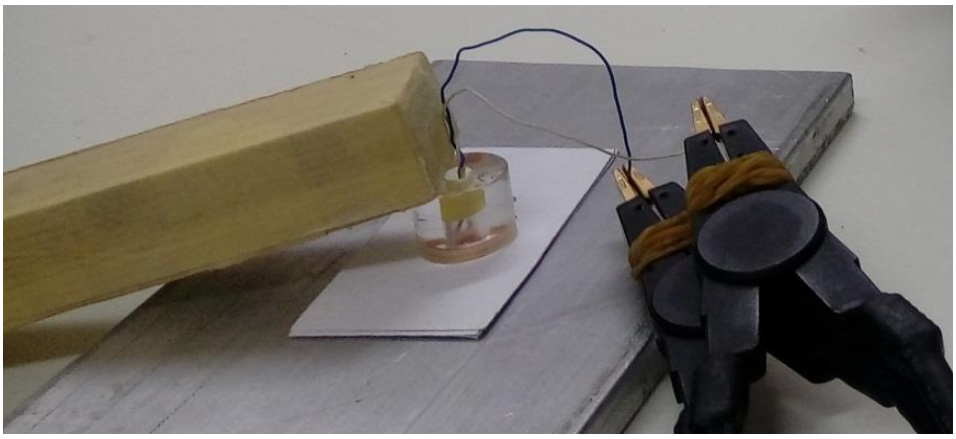

Fig. 3. Insertion des cales afin de simuler une variation du Lift off.

Fig. 4. Les valeurs de la réactance et de la résistance dans LCR-mètre.

Les (Fig. 5) et (Fig. 6) montrent l'évolution de la variation de la résistance et de la réactance pour différents Lift off et pour différentes fréquences.

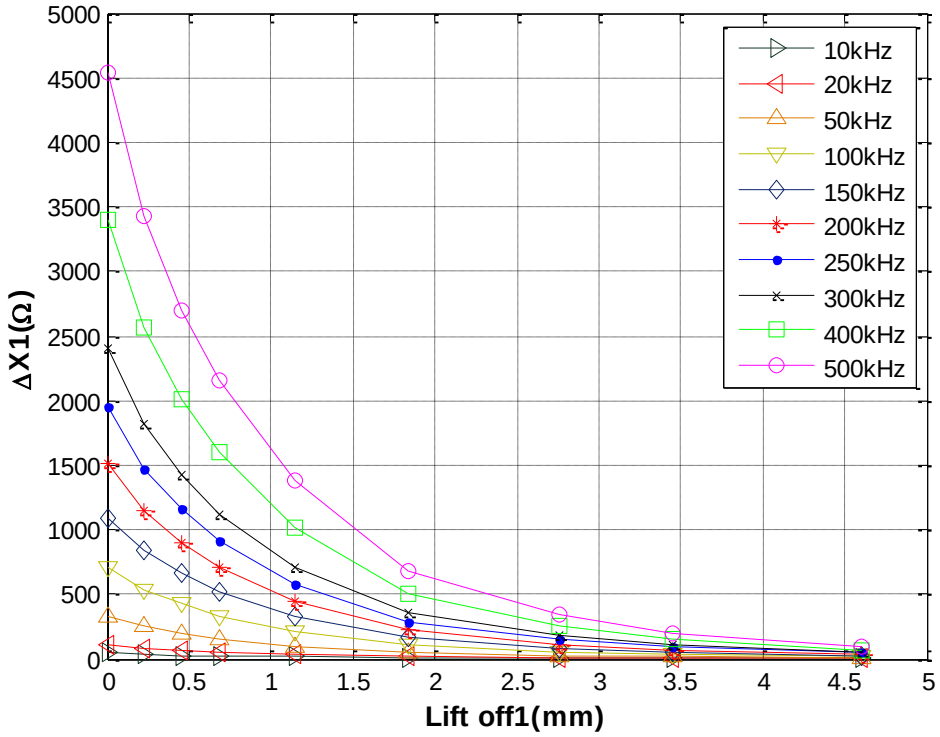

(a)

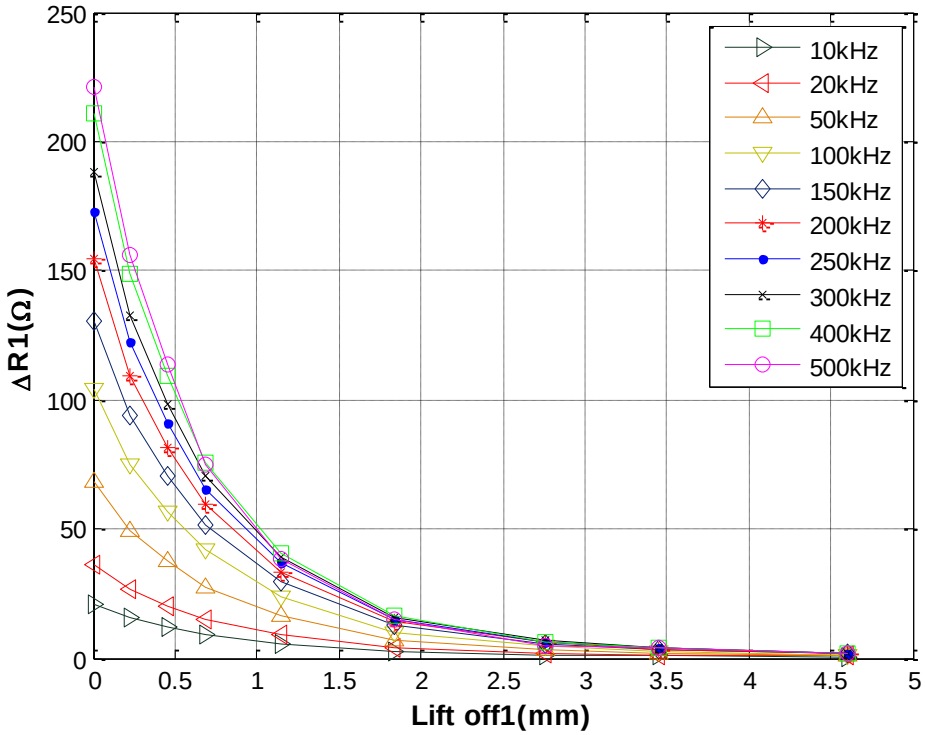

(b)

Fig. 5. Variation de la réactance(a) et Variation de la résistance(b) pour différentes Lift off1 et pour différentes fréquences. (Capteur1)

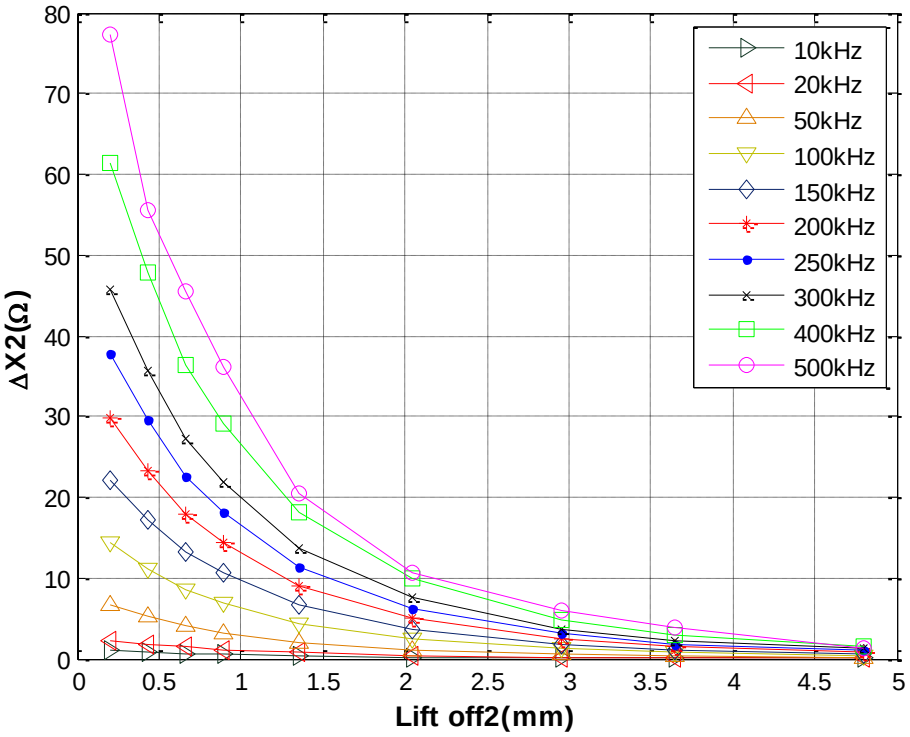

(a)

(b)

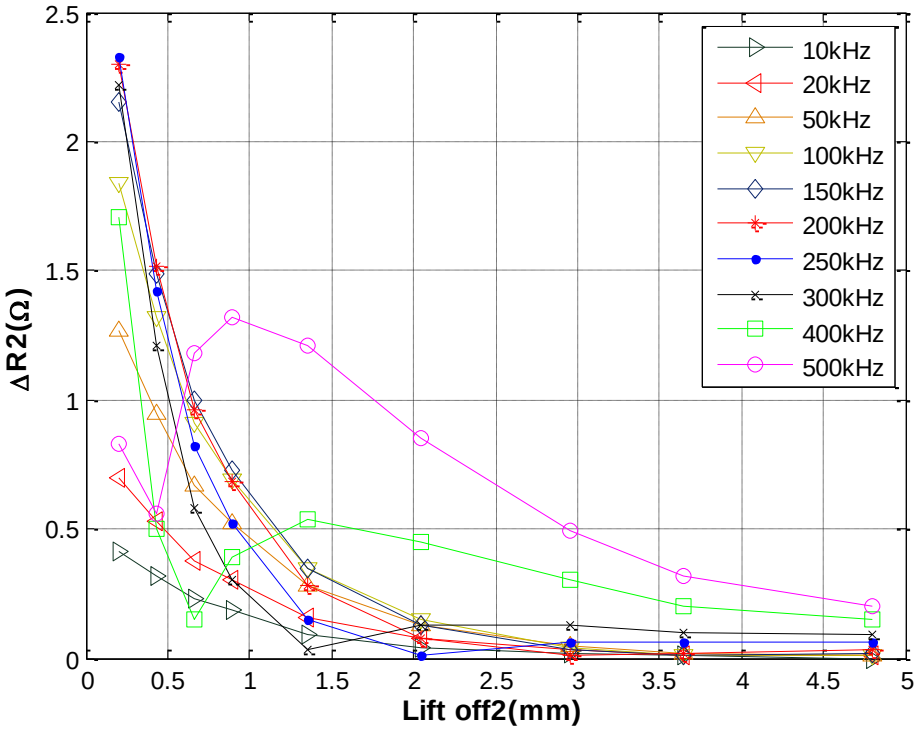

(b)

Fig. 6. Variation de la réactance(a) et Variation de la résistance(b) pour différentes Lift off2 et pour différentes fréquences. (Capteur2)

Cette étude nous a permis de déterminer la fonction de transfert annoncée précédemment. Cette fonction de transfert dépend étroitement de la fréquence dite 'fréquence optimale de travail'. Ainsi, on peut construire cette fonction sur la base de deux critères :

1- Une meilleure sensibilité possible du capteur.

2- Une relation parfaite (fonctions de transfert) entre (ΔX ou ΔR) et Lift off.

4. 2. Etude de la sensibilité des capteurs

On s'intéresse ici au premier critère c.-à-d. chercher la (ou les) fréquences présentant une meilleur sensibilité du capteur. Pour cette raison, on calcule à la fois la sensibilité du capteur vis-à-vis des variations de résistance et de réactance. D'une façon générale, la sensibilité (S) est donnée par le rapport entre 'la

différence entre deux calculs successifs de la réactance (ou de la résistance)' et 'la différence de Lift off correspondante':

$$S = \frac{\Delta F}{\Delta(\text{Lift off})} \quad (2)$$

F est la variation de la réactance ou la variation de la résistance. Tenant compte des caractéristiques précédentes, la sensibilité des capteurs vis-à-vis de la réactance et de la résistance pour les différentes fréquences sont montrées respectivement dans Les (Fig. 7) et (Fig. 8).

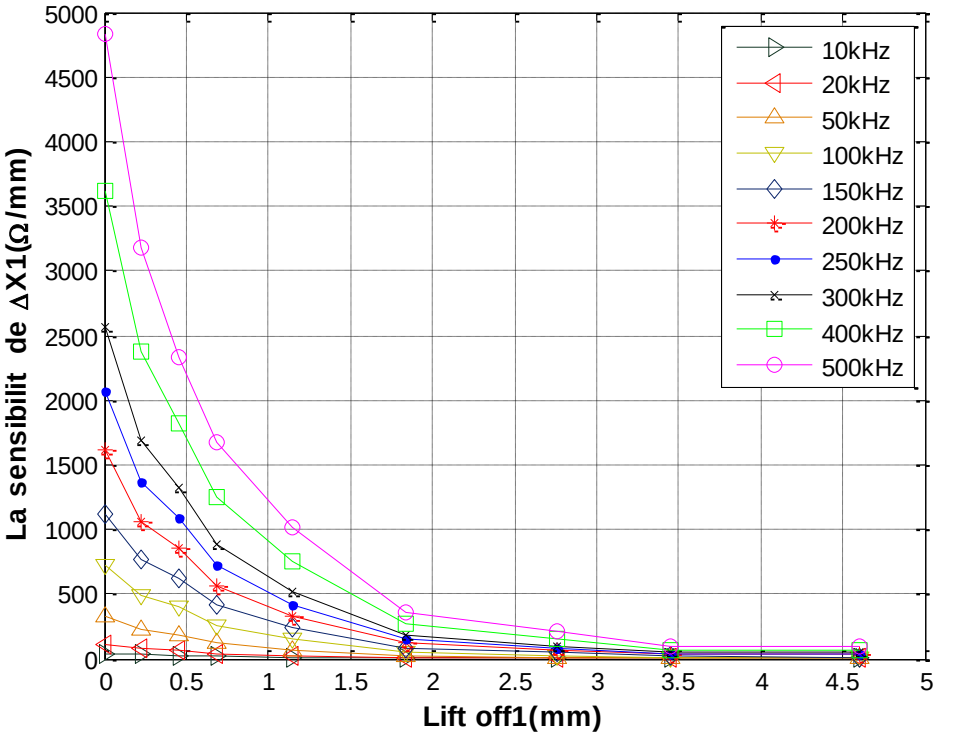

(a)

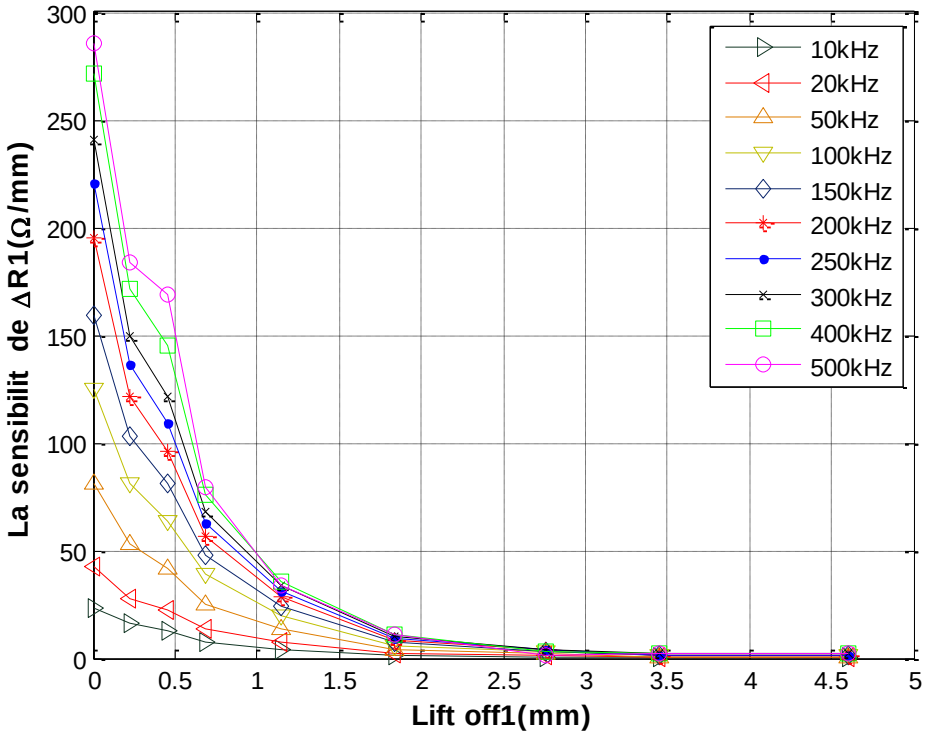

(b)

Fig. 7. Sensibilité du capteur1 vis-à-vis de la réactance (a) et de la résistance (b).

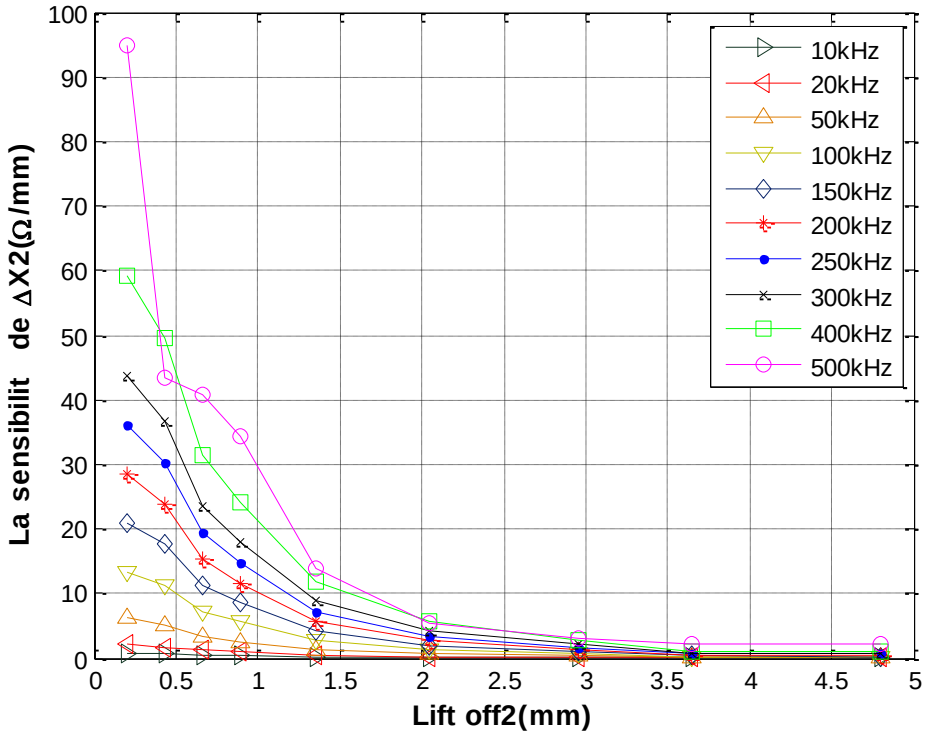

(a)

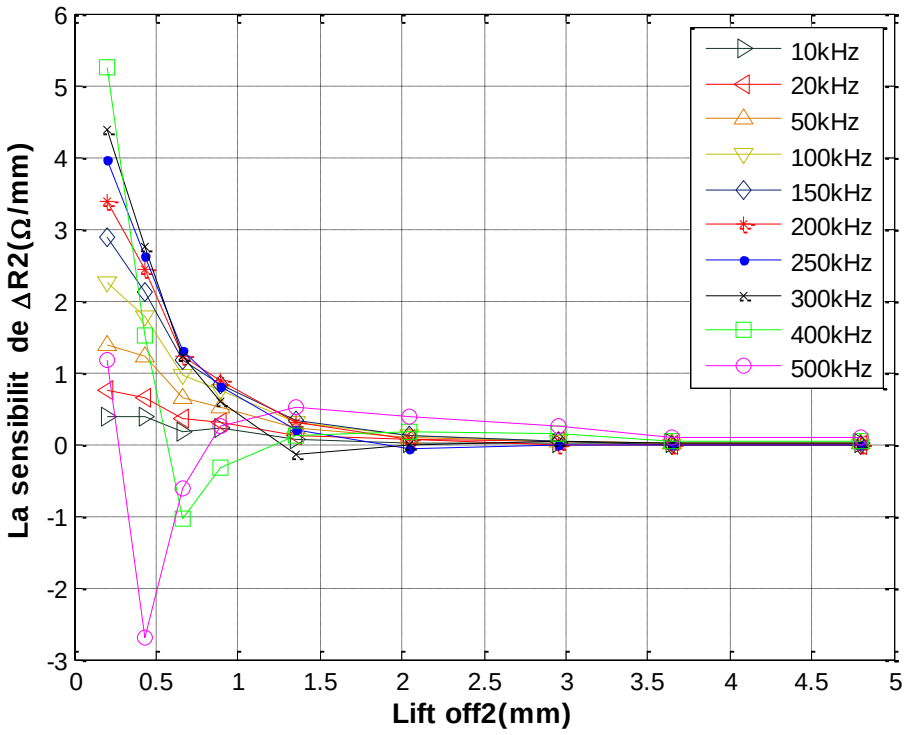

(b)

Fig. 8. Sensibilité du capteur2 vis-à-vis de la réactance (a) et de la résistance (b).

A partir d'une analyse de la sensibilité de la réactance et de la résistance, on observe bien, une faible sensibilité des capteurs vis-à-vis de sa résistance, surtout pour des Lift off supérieurs à 1.38 (mm). Cependant, pour la fréquence 500 kHz, on observe une bonne sensibilité du capteur vis-à-vis de sa réactance. Par la suite, seule la réactance qui présente une meilleure sensibilité est prise en considération, et la fréquence optimale est la fréquence de 500 kHz.

4. 3. Fonctions de transfert

La réactance présentant une meilleure sensibilité, et la fréquence optimale est trouvée égale à 500 kHz.

De même ces deux fonctions de transfert sont déterminées expérimentalement (Fig. 9) et (Fig. 10).

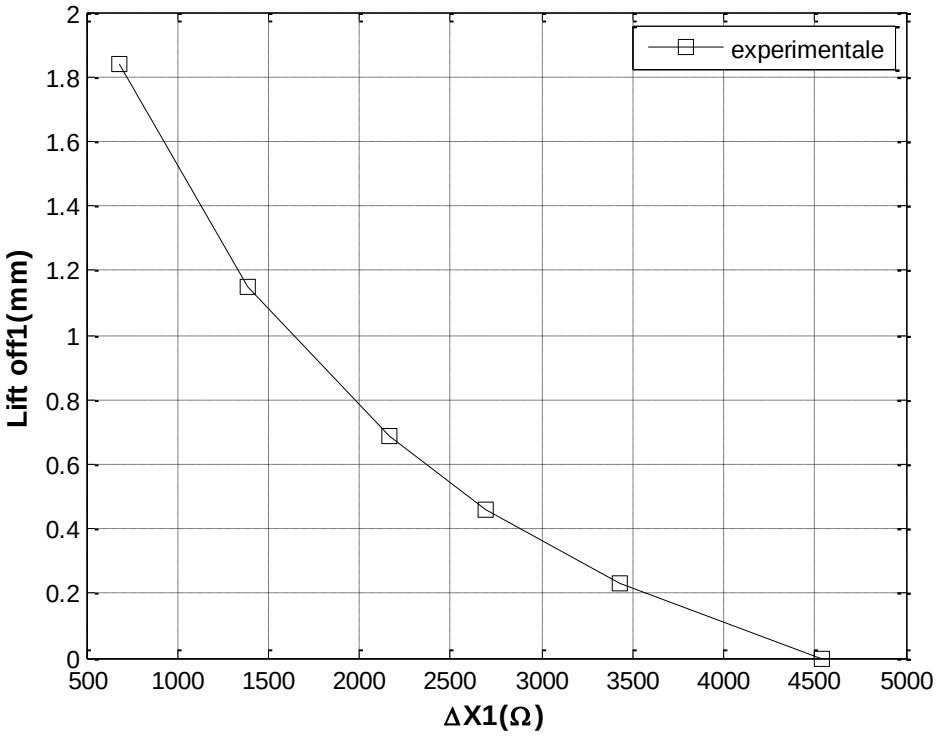

Fig. 9. Evaluation expérimentale de la fonction de transfert f(ΔX1).

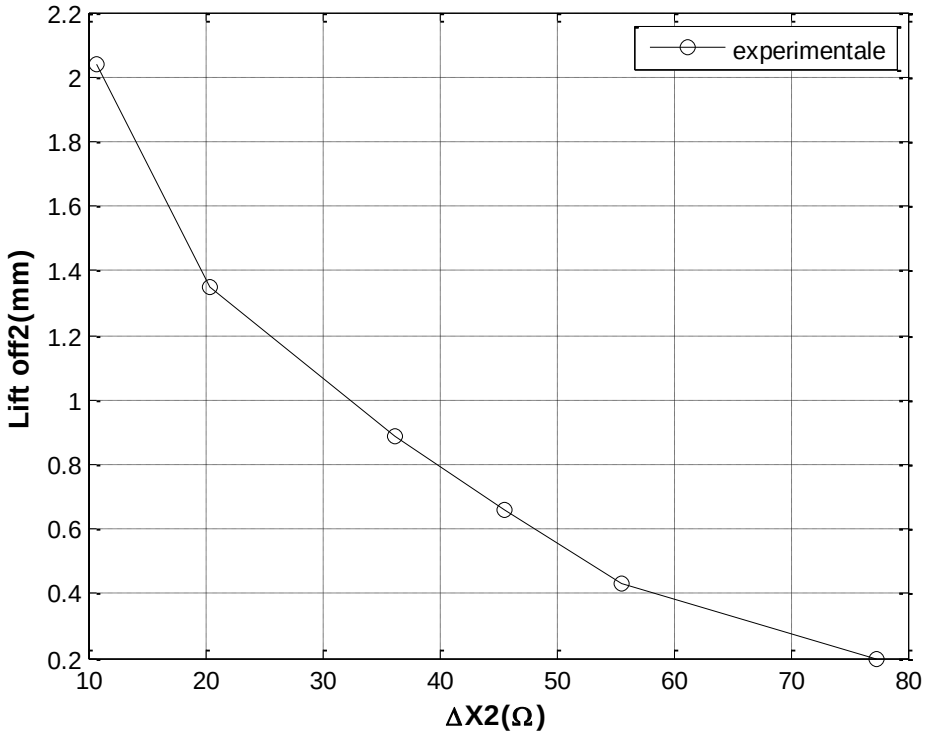

Fig. 10. Evaluation expérimentale de la fonction de transfert f(ΔX2).

Dans ces deux figures on représente d'ailleurs une fonction d'interpolation équivalente donnée par l'équation (3) afin de l'implémenter dans une application Labview. Cette fin permet de procéder à une mesure en temps réel de l'épaisseur.

$$\text{Lift off} = a(\Delta X)^n + b(\Delta X)^{n-1} + \cdots + d \qquad (3)$$

Dans (3) n est le degré du polynôme d'interpolation.

EX : pour les capteurs (1et 2) avec le degré (n=3)

$$\text{Lift off1} = a1(\Delta X1)^3 + b1(\Delta X1)^2 + c1(\Delta X1) + d1 \qquad (4)$$

$$\text{Lift off2} = a2(\Delta X2)^3 + b2(\Delta X2)^2 + c2(\Delta X2) + d2 \qquad (5)$$

Les coefficients a1, b1, c1, d1, a2, b2, c2, d2 sont donnés par l'expression **polyfit** par programme MATLAB.

Les points utilisés sont les tableaux suivant :

Lift off1(mm)	0	0.23	0.46	0.69	1.15	1.84
$\Delta X1(\Omega)$	4543	3430	2698	2161	1384	683

Lift off2(mm)	0	0.43	0.66	0.89	1.35	2.04
$\Delta X2(\Omega)$	77.35	55.50	45.54	36.17	20.37	10.76

Tab. 1. Les points utilisés pour déterminer les coefficients.

Après l'exécuter le programme, les coefficients sont donnés par les tableaux suivant

a1	b1	c1	d1
$-3.1271.10^{-11}$	$3.6638.10^{-7}$	-0.0024	4.0994

a2	b2	c2	d2
$-9.6017.10^{-6}$	0.0019	-0.1274	3.7273

Tab. 2. Les valeurs des coefficients.

4. 4. Protocole de mesure

Rappelons que la fréquence de travail est 500kHz, fonction d'interpolation équivalente donnée par l'équation (4) et (5) afin de l'implémenter dans une application Labview.

Nous avons développé l'application Labview selon les deux étapes suivantes :

- Création d'un 'pilote Labview' pour l'instrument RLC-mètre, pour qu'il soit reconnais et piloté par ordinateur via la connexion RS232.

- Développement de l'application Labview (organigramme + interface), une partie de l'organigramme est montrée sur la (Fig. 11). qui représente l'organigramme Labview des deux l'équation de transfert. la (Fig. 12) montre l'interface de l'application Labview développée.

- Lancer l'application Labview développée (Fig. 11).
- Afficher la face avant de l'application développée (Fig. 12).
- Placer la plaque entre les deux capteurs à courants de Foucault.
- Régler la fréquence à 500kHz.
- Entrez les coefficients dans l'interface Labview développée (Fig. 12).
- Cliquez sur le bouton de contrôle 'X1' et 'X2' (Fig. 12).avec une stable pour la réactance à vide(X1_0) (Fig. 11).
- Exécuter le programme.
- La variation de la réactance (ΔX1 et ΔX2), et Lift off1 et Lift off2 sont immédiatement affichées sur l'interface de l'application Labview (Fig. 12).

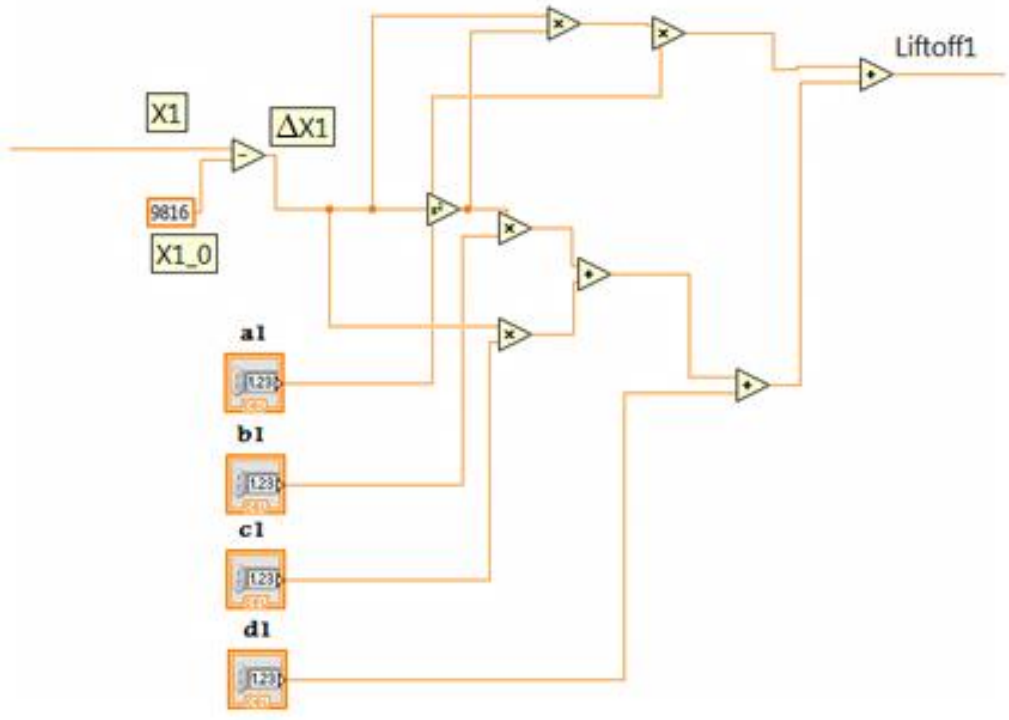

Fig. 11. Organigramme Labview de l'équation (4).

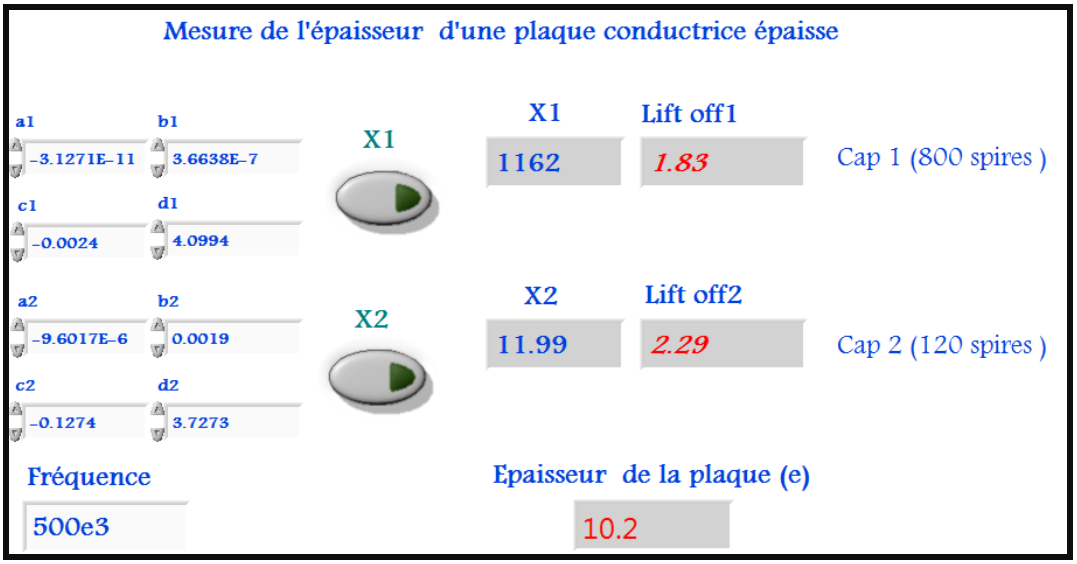

Fig. 12. Interface de l'application Labview : mesure de l'épaisseur épaisse d'une plaque d'aluminium.

Dans l'ordre final pour trouver l'épaisseur de la plaque appliquer relation (1) qui représente l'organigramme Labview dans la figure (Fig. 13).

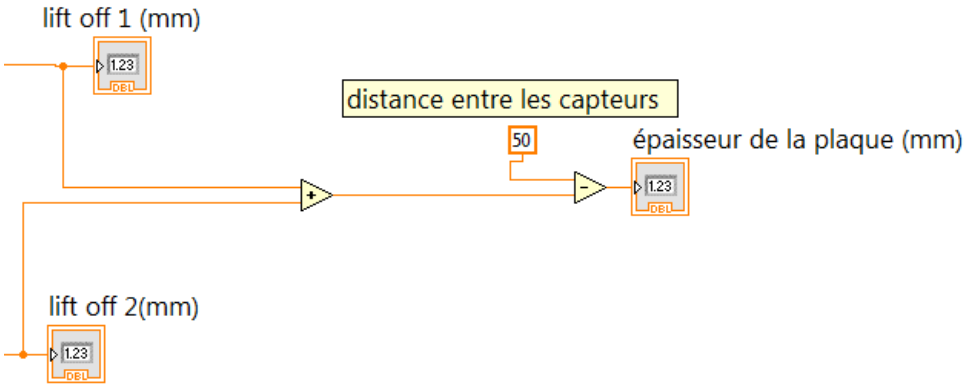

Fig. 13. Organigramme Labview de l'équation (1).

4. 5. Résultat

Plusieurs échantillons d'Aluminium présentant différentes épaisseurs épaisses dans l'intervalle de 2mm à 10mm, sont préparés et mesurés par le système de mesure réalisé. Dans un tableau (Tab. 3), on montre les résultats expérimentaux obtenus. On remarque une faible erreur de mesure.

Épaisseur mesurée (mm)	Épaisseur exacte (mm)	Erreur relative (%)
10.25	10.20	0.50
5.09	5.10	0.20
2.18	2.20	1,00

Tab. 3. Résumé des résultats expérimentaux.

5. Conclusion

Dans ce travail nous avons présenté une technique d'évaluation de l'épaisseur des plaques conductrices épaisses, basée sur un système double-capteurs à courants de Foucault. Nous avons validé expérimentalement cette technique sur un ensemble de plaques échantillons en Aluminium d'épaisseurs connues. Comme perspective nous allons étendre cette technique rapide et précise pour la mesure des tubes métalliques épais.

Références

[1] J. García-Martín, J. Gómez-Gil, E. Vázquez-Sánchez, "Non-structive techniques based on eddy current testing," Sensors, vol. 11, pp. 2525–2565, 2011.

[2] E. Pinotti, E. Puppin, "Simple lock-in technique for thickness measurement of Metallic plates'," IEEE Trans. Instrum. Meas, vol. 63, pp. 479–484, 2014.

[3] A. Cheriet, M. Feliachi, and S. M. Mimoune, "3D movement simulation technique in FVM method application to eddy current nondestructive testing," , The International Journal for Computation and Mathematics in Electrical and Electronic Engineering, vol. 28, pp. 77–84, 2009.

[4] W. Yin, A. J. Peyton, "Thickness measurement of metallic plates with an electromagnetic sensor using phase signature analysis," IEEE Trans. Instrum. Meas, vol. 57, pp. 1803–1807, 2008.

[5] J. Kral, R. Smid, HMG. Ramos, A. L. Ribeiro, "Thickness measurement using transient eddy current technique," Instrumentation and Measurement Technology Conference (I2MTC) IEEE, pp. 138–143, 2011.

[6] J. K. Young, Y. A. Bong, L. Seung-seok, "Thickness measurement of aluminum plates with a pulsed eddy current method," Modern Physics Letters B, vol. 22, pp. 911–915, 2008.

[7] R. Lopes, R. H. Geirinhas, A. J. Couto, "Liftoff insensitive thickness measurement of aluminum plates using harmonic eddy current excitation and a GMR sensor," Measurement, vol. 45, pp. 2246–2253, 2012.

[8] T. E. Gomez, A. lvarez-Arenas, "Simultaneous determination of the ultrasound velocity and the thickness of solid plates from the analysis of thickness resonances using air-coupled ultrasound," Ultrasonics, vol. 50, pp. 104–109, 2010.

[9] P. Norli, D. N. Veritas, H. Norway, "Air-coupled Thickness Measurements of Stainless Steel," Air-coupled Thickness Measurements of Stainless Steel", Institute of Micro and Nano Systems Technology, 2012.

POLITENESS PHENOMENA IN ALBEE'S WHO'S AFRAID OF VIRGINIA WOOLF?

korichi ouassilla
ENS of Laghouat

Abstract

This article analyses politeness phenomena in Edward Albee's Who's Afraid of Virginia Woolf? (1962). The play is about Martha and George, who are married, but they have no children. Their relationship is not a stable one, and their marriage is at risk. Because words can reveal a lot about characters and their relationship, their dialogue is approached from Stylistics Discourse perspectives. To this end, Brown and Levinson's Theory of Politeness is used for analysis. −**2**

Keywords: politeness, impoliteness, drama, stylistics, discourse

ملخص

يتناول هذا المقال تحليلا لظاهرة الأدب كسلوك في مسرحية " من يخشى فيرجينيا وولف؟" والتي تدور أحداثها بين الزوجين جورج ومارثا واللذان لم ينجبا أطفالا وعلاقتهما شديدة التوتر. بما أنه من المعروف أن دراسة المفردات المستخدمة من طرف الفرد تساعد في معرفة الكثير عن شخصيته وعن علاقاته، فان هذا المقال يتناول تحليلا لخطابهما من خلال استخدام نظرية براون وليفنسون الخاصة بالادب كسلوك.

الكلمات المفتاحية: الأدب, سوء الأدب, الدراما, الأسلوبية, الخطاب

Throughout history, and since the creation of man, language, both verbal and non-verbal, has been put into use for the sake of communication and interaction. People communicate using this means to reach certain ends. This language differs from an individual to another and even from one nation to another. Stylistics, as a field of study, is concerned with this language use in both fiction and non-fiction. Consequently, Stylistics practitioners invented a theory to deal with this language and referred to it as Discourse Analysis. It is "an approach to the analysis of language", that "focuses on knowledge about language … that is needed for successful communication. It looks at patterns of language across texts and considers the relationship between language and the social and cultural contexts in which it is used" (Paltridge1-2).

In parallel with the concern about literature as a form of discourse, a new interest in the role of dialogue in literature came to presence during the late 1970s and early 1980s in the Academia of Stylistics. This interest resulted in the emergence of a new field called Stylistics Discourse. Because drama dialogue has been considered as the main interest in this field, much early work in discourse stylistics came to association with the study of dialogue in plays, which can be traced in Paul Simpson's works ("Impoliteness in Interaction" 34).

In drama dialogues, as in everyday life conversations, there are situations in which people want to mitigate what they say with a degree of politeness. This is done mainly after they fall in the trap of choosing the wrong words from their linguistic dictionary or losing control over their bodies, and committing acts that may be conceived by others as threatening to their social esteem. Then, how can a reader trace this im/politeness in a drama dialogue? And what strategies should the interlocutors use to get out of this trouble and maintain a good relationship with the other party of the conversation?

This article aims at showing how Stylistic Discourse analysis is an appropriate approach to the analysis of drama, and how the study of politeness or impoliteness in dialogues can lead to a better understanding of the relationships between characters. In terms of politeness, the language used in Edward Albee's play *Who's Afraid of Virginia Woolf?*(1962) is a shocking one. Thus, it provides an excellent example for study.

The core question of any study of im/politeness is what is im/politeness ? When conducting research about im/politeness, the first theory that one finds is that of Brown and Levinson, so what does Brown and Levinson's Model of Politeness mean? And how can it be applied to Albee's play as a means for a better understanding of the relationship between couples in the play ?

This article takes its readers beyond the level of academic Stylistics to that of analysis of social relationships. Thus, such studies should not just be put on the shelves of libraries, but they should broaden the visions of their readers to apply them to their everyday life, and why not, to learn from other people's faults, even if they are fictive characters.

Among the theories that were introduced by Discourse Stylistics practitioners to construct the basis for any analysis of drama dialogues from the perspective of politeness, there is Grice's Cooperative Principle , Goffman's notion of Face and Brown and Levinson's Politeness Model. The latter incorporates the former theories, and thus it will be used for the analysis of excerpts taken from Albee'splaydealing mainly with the Politeness Phenomena in an attempt to follow Paul Simpson's steps. From a pragmatic perspective, the excerpts are going to be approached for a reflection of the kind of relationships the characters have.

The atre of the absurd, through Albee's play, provides an excellent example for the study of politeness phenomena in drama, especially with the unusual use of language by its main characters Martha and George, who are a married couple using linguistic and non-linguistic behaviour as arms in their "war between the sexes" (Amacher 68). Additionally, through the examination of this language from a stylistic perspective, readers are able to trace the development of this marital relationship via their use of polite or impolite vocabulary.

What inspired the choice of this theme is that politeness in needed in everyday life and that maxims seem to be violated more and more each time, and nobody can tell what extremes this violation can reach. Choosing the wrong vocabulary for one's conversation may end his career, life or even marriage. Since

literature mirrors life, getting access to information about how one can find an exit when being impolite may be helpful for one's social life.

There are different books, which deal with im/politeness including *Theory and Practice* and *Impoliteness in Ingteraction*by Derek Bousfield, which contains explanations of Grice's theory of the Cooperative Principle and the notion of face by Goffman, which are essential for any analysis of drama dialogues from the perspective of politeness. When analyzing the politeness phenomena in any given dialogue, one should pay attention to power relation, and this topic is dealt with in Miriam A. Locher's book *Power and Politeness in Action: Disagreements in Oral Communication.*

What is noteworthy is that one finds inclusion of Brown and Levinson's Theory of Politeness almost in every book dealing with this topic. Using this theory, Paul Simpson studies impoliteness in Eugene Ionesco's play *Lesson*.His application is included in the book he and Ronald Carter edited under the title *Language, Discourse and Literature: An Introductory Reader in Discourse Analysis* .

The closest book to the topic of this article is entitled *Couples Connecting: Prerequisites of Intimacy* by Barbara Jo. Brothers including an essay under the title "Who's Afraid of Intimacy?" Jeffrey S. Applegate who is the writer of this essay studies excerpts from the play for illustration. Nevertheless, the way she approaches the dialogues is from a sociological perspective. Hence, this article is a humble attempt, which aims at shedding light on politeness phenomena in the play from a pragmatic perspective.

Generally, politeness means proper behaviour and good manners, which indicate our consideration for others' feelings. One's personality and social status is often judged by the degree of his politeness. Stylistics practitioners provided no precise definition to im/politeness because it is a concept that is rather defined individually and is so much related to the context in which the verbal and non-verbal utterances take place. Thus, what is polite in a certain situation may be impolite in another.

There is a number of different conceptualizations of linguistic politeness, and the most widely adopted among them is the model suggested by Brown and Levinson (1987). Their model is a milestone in the field of politeness research. It is the result of the combination between Grice's theory of Cooperative Principle and Goffman's notion of face.

In order to understand Brown and Levinson's theory, it is important to first introduce Grice's concept of Cooperative Principle. A successful communication requires interlocutors to contribute the desired information in the right amount and in the proper way. This can be achieved through following the cooperative Principle in order to make both parties of the conversation effective in conveying meaning. To define the Cooperative Principle, Grice offers four conversational maxims: quantity, quality, relation and manner. First, quantity is related to the amount of information given. .One should be precise in giving as much information as required, but not being too informative. Second, when following the quality maxim, one should be truthful and always accompany his information with evidence. Third, there should be relevance in the contribution of the speakers to each other's talk. If one of the interlocutors attempts to include irrelevant information, he should alarm the other party about it and not throw it in the air. Fourth, both speakers should be clear enough and give no chance to ambiguity or obscurity of expression (Carter & Simpson 151).

In order to put the Cooperative Principle to work, there are two choices available: either conforming the conversational maxims or flouting them. In the case of Martha and George, who are the main characters of Albee's *play* their violation of the cooperative principle and the maxims is done deliberately for teasing ends as will be made clear in the extracts chosen for analysis. People violate these maxims for the sake of politeness or impoliteness, so is impoliteness considered as a normal or a deviant act?

According to Leech, in normal circumstances, the "conflictive illocutions" including impoliteness tend to be marginal to human linguistic behaviour ("Impoliteness in Interaction" 1). Nevertheless, we must be aware that there are cases in which impoliteness is a central rather than marginal phenomenon as

Culpeper believes and as in the case of Albee's play, which was chosen for application.

After Grice's concept of Cooperative Principle is made clear, it is adequate to explain Erving Goffman's notion of face according to Brown and Levinson, They define face as a kind of public "self-image" that every member of society wants to claim for himself. (Carter & Simpson 172). Furthermore, they make a distinction between a positive and negative face. The positive face reflects one's will to be desirable to others, while the negative face reflects the desire that one's actions be impeded by others (Ogiermann11).

Interaction with others can threaten or damage one of the interlocutors' faces, thus, it is the concern of both the speaker and the hearer to maintain and protect each other's face. When does this threatening happen? For Brown and Levinson, all speech acts are potentially threatening to either one of the interlocutors or both. These are called Face Threatening Acts (FTA),and they can happen to both the speaker (S) and the hearer (H). Asking the resident of your flat for the monthly rent which he did not pay is actually a threat to his positive face. On the other hand, when one calls someone a "damn fool", this does undoubtedly threaten the positive face of the addressee.When this happens, the committer of face threatening will tend to use politeness strategies in order to minimize the risk.

These strategies as suggested by Brown and Levinson are five,ranging from the most threateningto the no threatening strategy by choosing not to do the FTA. The first one is doing the FTA baldly without redressing action, which is the rudest way of saying or asking for something. For example, one can say "close the window"This usually indicates that the speaker in the holder of the power over the addressee.

The second strategy is positive politeness, through which the hearer is addressed . Then, we have negative politenessor avoidance-based politeness in which the hearer is addressed with recognition of his needs, for example one can ask the addressee to shut the window by saying " Would you mind closingthe window" Through choosing this strategy the speaker "gives face" to the hearer. The fourth one is based on giving an indirect off-record message to be decoded by

the hearer like saying"It is so cold in here" in an attempt to make the addressee close the window.

The last strategy that may be chosen by one of the interlocutors is the less riskier one, which is deciding not to do the FTA at all. One's choice of strategies is based on the degree of damage the speaker thinks is done to the other interlocutor's postitive or negative face.

If one chooses negative politenessas his way of doing the FTA, Brown and Levinson provide sub-strategies for help.One can achieve negative politeness through using hedges like "sort of" or model verbs like "would" and "could" or even a lowered heard can be helpful for weakening the impact of an FTA.Other useful sub-strategies are indicating pessimism, minimizing the imposition, indicating deference through honorifics, apologizing, using impersonalization and finally acknowledging debt.

The following pages are devoted to the application of the theory of Politenessto Albee's absurd play *Who's Afraid of Virginia Woolf?* This play is not just a very suitable example for the application of discourse Stylistics and the theory of politeness on drama dialogues, but it is a play of change. It brought Albee an unmeasearable success and it almost turned the world of theatre upside down, mainly because of the violent language used.

Who's Afraid of Virginia Woolf? tells the story of a married couple called Martha and George, who are facing serious issues in their marriage, and this is better illustrated through the way they talk to each other. Martha is the daughter of the New Carthage college president. She is a sharp-tongued, loud, boozy, apparently strong woman at the beginning of her fifties.She is married to her counterpart George who is in the middle of his fourties, and who works as an assistant professor of history at the previously mentioned college. While Martha looks as a strong woman, he seems like a stifled man beaten down by his life both through staying-still in his career and not making any achievements, and for his unfertile marriage.

The first scene of the play is set in the dark house of this couple at two o'clock in the morning. They are back home from a party thrown by the college

president.Both of them have the habit of drinking so much, and this night was no different . In their boozy state, they sink into cycles of verbally assaultive anger punctuated by brief and anxiety-provoking periods of rapprochement. The following extract is the first step toward studying their language and paying attention to the politeness phenomena.Without George's knowledge, Martha invited a new assistant professor called Nick and his wife Honey to a nightcap:

MARTHA. (*Pouting*). Make me a drink

GEORGE.what?

MARTHA. (*Still softly*). I said make me a drink

GEORGE. (*Moving to the portable bar*).Well, I don't suppose a nightcap'd kill either one of us….

MARTHA.A nightcap! Are you kidding? We've got guests.

GEORGE.(Disbelieving).We've got what?

MARTHA. GUESTS. GUESTS.

. GUESTS! GEORGE

MARTHA. Yes… guests … people… We've got guests coming over.

GEORGE. When?

MARTHA. Now!

GEORGE. Good Lord, Martha … do you know what time it…Who's coming over?

(Albee 8)

First, we see Martha using a bald non-rederessive expression when asking him to make her a drink, and this does somehow threaten the positive face of George, but her use of "pouting" like kids and the softness of her voice did somehow weaken the damage she made to George's face. However, this does not last for long as she shocks him by saying that she invited a young couple over for a nightcap. George's disbelief indicates that his positive face is threatened. There

is nothing George can do to save his threatened face, and Martha shows not interest in mitigation.

Concerning power relations, the fact that Martha did not consult her husband before inviting this coupleindicates that she is the most powerful character in this relation at least at this moment.It can also be noted that George is the one who asks questions during the conversation, so he is somehow in the lower position of a student who knows nothing about the subject.At this point, we can notice that the language used by George is a polite one despite the threatening of his face, but is he going to survive till the end? Or is he going to collapse?

When the doorbell rings, the issue of who is going to answer it arises:

MARTHA. Go answer the door.

GEORGE. (*Not moving*).You answer it.

MARTHA. Get to that door, you (*He does not move*)

I'll fix you, you….

GEORGE. (*Fake-spits*). … to you…. (*Door chime again*)

MARTHA. (*Shouting… to the door*). C'MON IN! (*To George, between her teeth*) I said , get over there!

GEORGE. (*Moves a little toward the door, smiling slightly*). All right, love… whatever love wants. (*stops*) Just don't start on the bit, that's all.

(17)

As usual, Martha, arrogantly, uses bald expressions to ask George to open the door, but his body responds by not moving, and he sends her back her baldly-set words. She does not accept him threatening her face back, and she warns him that she will fix him.He does not obey to her orders and threats, and he fake-spits on her in an act even more threatening to her face, but strong Martha does not care. All of a sudden, George's spitting mouth changes its shape to a smile, and his language shifts through his use of negative politeness through his use of the word "love" and the expression "whatever love wants". This celebrates Martha's self-

image and esteem. This FTA was made to make Martha not reveal the secret which she and George are the only ones who know.

Nevertheless, this FTA strategy did not work with Martha, and she tells him that she can say whatever she wants in an attempt to save her face. As a result, they kept arguing and at the exact moment when Martha was uttering a taboo word, George opens the door and the guests hear her say "SCREW YOU!"Though, not addressed to Nick and Honey, socially speaking this does threaten their positive faces. We expect Martha to choose one of Brown and Levinson's suggested strategies in order to try to lessen the face damage she made, but she does nothing, and along with the guests she acts normal using the phatic word "HI". This indicates how much she does not care about social rules and norms that should be respected. In addition, her guests' not reacting to what they heard indicates that she is more powerful than they are. This may be because she is the daughter of the college president, and also she is older than any of them.

Nick is a biologist and a new member of the college society in the company of his wife Honey. They are a newly-wedded couple in their twenties, who are going to act as the audience for the verbal battle between George and Martha. In contrast to Martha who keeps threatening George's positive face, Honey is a good example of a polite woman:

HONEY. (*Rising quickly*). I wonder if you could show me where the… (*Her voice trails off*)

GEORGE. (*To Martha, indicating Honey*). Martha …

NICK. (*To Honey*). Are you all right?

HONEY.Of course, dear. I want to … put some powder on my nose.

GEORGE. (*As Martha is not getting up*). Martha won't you show her where we keep the … euphemism?

MARTHA. Huh? What? Oh! Sure! (*Rises*) I'm sorry, c'mon. I want to show you the house.

HONEY. I think I'd like to…

MARTHA. … wash up? Sure … c'mon with me. (*Takes Honey by the arm*)

(28)

Honey chooses the strategy of negative politeness through the use of the expression "I wonder if", and as a hedge she uses the model verb "could". In addition, her voice grows fainter which is preferable when one wants to be overly-polite. She proceeds using another negative politeness expression, which is "I think I would like to…" Honey never finishes her sentences, which indicates her low self-confidence. This shows that she is somehow inferior to the other interlocutors, and that she is not the brightest bulb in the bunch. Concerning power relations, she seems to be the less powerful one in this conversation. It is worth mentioning that Honey is the youngest one, and as it is generally known there should be respect to older people.Accordingly, when Martha takes Honey by the arm, this reflects the latter's passive dependency.

Later on, the ladies leave, and the men are left alone. This makes one wonder about their talk and what politeness strategies they use, if they ever use any:

GEORGE. I'd like to set you straight about something … while the little ladies are out of the room … I'd like to set you straight about what Martha said.

NICK. I don't … make judgements, so there's no need, really, unless you ….

GEORGE. Well, I want to. I know you don't like to become involved … I know you like to … preserve your scientific detachment in the face of—for lack of better word – Life … and all but still, I want to tell you.

NICK.(*A tight, formal smile*). I'm a … guest. You go right ahead.

GEORGE. (*Mocking appreciation*). Oh … well, thanks. Now! That makes me feel all warm and runny inside.

(99-100)

At this point, Nick's positive face was threatened after the verbal struggle between George and Martha about their imaginative son took place. Thus, George is using politeness strategies for doing the FTA. First, he uses negative politeness as a strategy, as expected from him, according to the information we already had about

his character. During his turn in the dialogue, he uses the expression "I would like to" twice, and his speech is interrupted by
pauses, which reflect his restless psychology and hesitation. This is mainly what happens to people when doing an FTA.

Furthermore, and as an indication of George's despair to save as much as possible of Nick's positive face, he uses so many introductory expressions starting with showing him that he understands what he is going through saying " I know you don't like to become involved" and " I know you like to … preserve your scientific detachment in the face of—for lack of better word" , but despite that hewants to carry on talking to him.Eventually, the use of this negative politeness strategy was successful for George as it makes Nick surrender, and with " a tight smile", he agrees to listen to him.Nick's situation as a guest in George's house, and in respect of social norms, he kind of forcibly agreed. This shows how acceptances of politeness strategies are strongly influenced by the context and situationone is trapped in.After the hard moment George went through while doing the FTA, he finally celebrates in a mocking way while saying thanks.

George and Martha play games with their guests as the title of the first act is "Fun and Games". The games are: Humiliate the Host, Get the Guests and Hump the Hostess. All the games are related directly or indirectly to their attempts to hurt each other's feelings. The language they use is fierce and shameless, but it is appropriateto the struggle for power and survival that is taking place. Their winning or losing the game depends on one's level of "verbal mastery". They treat language as a power tool to be controlled and possessed. While playing "Humiliate the Host", that is George, the conflict reaches its peak:

MARTHA.(*Consciously making rhymed speech*). Well, Georgie-boy had lots of big ambitions

Inspite of something funny in his past…

GEORGE.(*Quietly warning*). Martha …

MARTHA. Which Georgie-by here turned into a novel…

His first attempt and also his last…

Hey! I rhymed! Irhymed!

GEORGE. I warn you, Martha.

NICK. Yeah… you rhymed. Go on, go on.

MARTHA. But Daddy took a look at Georgie's novel…

GEORGE: You're looking for a bunch in the mouth…You know that, Martha.

MARTHA. Do tell! … and he was shocked by what he read.

NICK. He was?

MARTHA. Yes … he was … A novel all about a naughty boy-child…

GEORGE.(*Rising*). I will not tolerate this!

NICK. (*Offhand ,to George*). Oh, can it.

MARTHA. … ha, ha!

naughtyboychild

who…uh… who killed his mother and his father dead.

GEORGE. STOP IT, Martha!

MARTHA.(*Loud: a pronouncement*).And Daddy said …Look here, kid, you don't think for a second I'm going to let you publish this crap, do you? Not on your life, baby … not while you're teaching here … You publish that goddamn book and you're out… on your ass.

(132-135)

Martha's intentions in this conversation seem to be anything but saving George's face. In the contrary, she damages it in front of strangers without mercy, and she removes his last shred of dignity. Moreover, she is mocking and making jokes at his expense. First, she addresses him as Georgie-boy, which is this time done to humiliate him and lower his self-esteem. Her intentional rhyming while talking about George is in itself an act of impoliteness, and it threatens his positive face in front of Nick and Honey. When dealing with discourse analysis, counting the number of words uttered by each participant in a conversation is helpful in understanding power relations. It is noteworthy that politeness is so

much related to conversational dominances.Measured in terms, in the extract above, Martha utters 118 words, while George speaks only 36 words, and Nick shares in the conversation with 12 words. Out of the total, Martha shares 71 percent of the conversation. In contrast, George speaks only 21 percent of the conversation words, and the remaining 7 percent is Nick's share.This indicates that Martha is crowned as the dominant participant ,and thus the one holding power to damage George's face. George's reaction is a helpless one indicating his defeat and loss of self-image, and most of the words he uses are defensive ones like "Stop it". When being aware of the way Martha's father treated George years earlier, using bald language, and underestimating him by using words like "kid" and "baby" to threaten his positive face, one can deduce that she is her father's daughter when it is related to politeness. Martha continues to humiliate and damage George's face in front of Nick and Honey, and she wraps it by revealing the secret that George is the kid in the novel. After the verbal face-threatening war waged by Martha against George, he fights back this time through his body by grabbing her by the throat. Then, there is an indication that his face is awfully damaged: "George drags himself into a chair. He is hurt but it is more a profound humiliation than a physical injury" (138). At this point, George seeks the sympathy of the play's audience by his being the victim of Martha's impoliteness.

After that, George fights back by killing the imaginary son he and Martha had long been surviving for. This happens in the last act while Nick and Honey are present as witnesses. By doing so, George rudely threatens Martha's face, while she is asking him to stop. George takes revenge for his face damage, and this makes him and Martha somehow equal since both of them had damaged each other's face.

At the end and after the linguistic and non-linguistic struggles they went through, and before the curtain falls, Albee brings Martha and George together when George gets rid of vulgar words which he has been using in conversation with Martha, and he tries to comfort her and somehow cure the damage he has inevitably made to her face. At this point, we see strong Martha as a hurt woman, and George as her loving and caring husband. This is made clear to the audience

when George "puts his hand gently on her shoulder; she puts her head back and he sings to her , very softly" (241). As love birds with broken wings they finally treat each other in a soft and a polite way. Furthermore, George does not use one of the already mentioned strategies to save Martha's face, but he invented his own strategy, which is singing to her as a father does to a baby. His singing can be considered as the best strategy to erase the previous rude and impolite history between them, and start over from the scratch.

Accordingly, Stylistics Discourse Analysis can be considered as a very appropriate means to approach dialogues in drama. Politeness in particular is an area that received a considerable amount of attention by stylistics practitioners.This led to the invention of a Theory of Politeness by Brown and Levinson.This theory is the basis for any analysis of politeness.

In Albee's *Who's Afraid of Virginia Woolf*? Martha and George may be considered as the epitome of impoliteness in itself. However, this is on the surface, but on a deeper layer, these two are simply victims of their own love. As a couple with no children, the only means by which they can communicate with each other is this use of impolite and rude language. All they want is, as in E.M. Forster's words, to "Only Connect".What is interesting as a result of applying Stylistics discourse analysis and Brown and Levinson's Theory of Politeness, in particular, is that this made us able to trace the development of the relationship between George and Martha through the strategies they use for saving or damaging each other's face.Moreover, this is not just applicable to drama, but one can use it to analyse the discourse of his or her own partner and see what direction their relationship is taking.

At the end, one should bear in mind that the whole play took place in the dark and while its interlocutors are drunk.This makes us wonder whether anything about the interlocutors' choice of linguistic vocabulary and body language would change if the conversation took place in the morning while Martha, George, Nick and Honey are in their full senses.

Works Cited

Albee, Edward. *Who's Afraid of Virginia Woolf?* New York: Anthem Publishers, 1962.

Amacher, Richard. *Edward Albee.* Boston: Twayne Publisher,1982.

Applegate, Jeffrey S. "Who's Afraid of Intimacy". *Couples Connectiong: Prerequisites of Intimacy*.(Ed). Barbara Jo Brothers. Binghamton: USA, 2000.

Ogiermann, Eva. On *Apologising in Negative and Positive Politeness Cultures*. Amsterdam: John Benjamins Pub. Co, 2009.

Paltridge, Brian. *Discourse Analysis: An Introduction. London*: No Pub, 2006.

Simpson, Paul. "Politness Phenomena in Ionesco'S The Lesson". *Language, Discourse and literature.*(Ed). Ronald Carter and Paul Simpson. Sydney: Allen and Unwin, 1989.

----------. *Impoliteness in Interaction*. London: Routledge, 2004.

Artificial intelligence for the electromagnetic inversion of signals from the eddy current sensor

[1]F. Barrarat [2], K. Rayane [3], B. Helifa [2], I. K. Lefkaier [2], and M. Feliachi[4]

1- Ecole Normale Supérieure de Laghouat, Bd des martyrs, Laghouat, Algérie

2- Laboratoire de Physique des Matériaux, Université de Laghouat, BP 37G, Laghouat 03000, Algérie

3- Laboratoire de Génie des Procédés, Université de Laghouat, BP 37G, Laghouat 03000, Algérie

4- IREENA-IUT, Université de Nantes – L'UNAM, CRTT, BP 406, 44602 Saint-Nazaire cedex, France

Abstract

This document explains in detail the theoretical background of the machine learning methods, which are: artificial neural networks, deep learning and hybrid methods. We gave an overview of different topologies for ANN, and their implementation which depends primarily on the nature of the problem to be treated. Deep learning method which describes a category of algorithms that use a pipeline of neural networks to learn a hierarchy of features, typically for classification tasks, and hybrid method that combine the techniques based in fuzzy logic and neural networks to eliminate the difficulties and inherent limitations of each isolated paradigm.

ملخص

تشرح هذه الوثيقة بالتفصيل الخلفية النظرية لأساليب التعلم الآلي، وهي: الشبكات العصبية الاصطناعية، والتعلم العميق والأساليب المختلطة. قدمنا لمحة عامة عن طبولوجيا مختلفة لـANN ، وتنفيذها الذي يعتمد في المقام الأول على طبيعة المشكلة التي يجب معالجتها. طريقة التعلم العميق التي تصف فئة من الخوارزميات التي تستخدم خط أنابيب من الشبكات العصبية لتعلم التسلسل الهرمي للميزات، عادة لمهام التصنيف، والطريقة الهجينة التي تجمع بين التقنيات القائمة في المنطق الضبابي والشبكات العصبية للقضاء على الصعوبات والقيود الكامنة في كل نموذج معزول.

1. Introduction

In the construction industry, non destructive testing (NDT) methods are gaining more popularity for their ability to examine the materials, components and systems properties. NDTs are typically much cheaper and faster comparing to traditional destructive tests. In addition, the NDT will not cause any damage to the structure components. There are many NDT technologies that are available for inspections; eddy currents testing (ECT) **[1]** is one of the NDT methods that are widely used in detecting surface or subsurface crack of conductive materials. Recent technologies have made ECT more powerful and useful in quality assurance.

Knowledge of defect size is a very important parameter for the engineer, in order to allow him to decide the future of the part, most NDT methods do not reveal much about the shape of the defect. Currently there is a strong demand for a more quantitative than qualitative characterization of the defects that is to say to carry out a non destructive testing in order to reconstruct the defect parameters. In this case we speak of the inverse problem, usually difficult to solve.

1. Problematic of an NDT-EC system

The object of solving the NDT-EC problem is the complete characterization of the crack. A control device may be presented by a block diagram (Figure 1) consisting of a coil placed above a conductive piece.

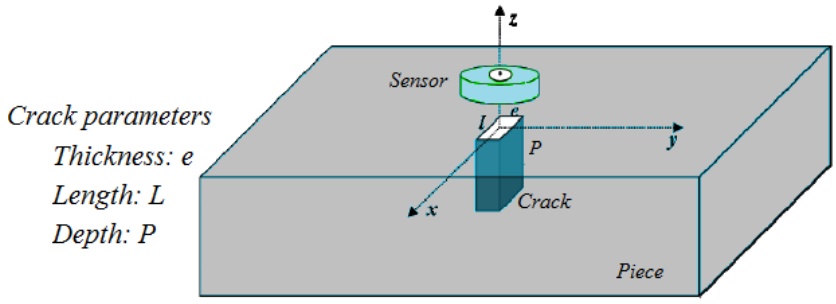

Figure 1- Sensor-crack device ***[2]***

The development of non destructive testing systems requires the resolution of two problems: the direct problem and the inverse problem.

Figure 2 - Direct - inverse electromagnetic problems

State equations describe electromagnetic phenomena.

Faced with this need to find solutions to inverse problems, several methods have emerged in order to remedy these problems. These methods are part of machine learning which is one of the fastest growing areas of computing, it is not only that the data are constantly "bigger", but also the theory of treating them and transforming them into knowledge.

3. What is machine learning?

Machine learning is a field of artificial intelligence study. It concerns the design, analysis, development and implementation of methods allowing a machine to evolve through a systematic process, Tasks or problems difficult to fulfill by more conventional algorithmic means. The algorithms make it possible, for a system controlled by a computer, to adapt its analyzes and behaviors in response, based on the analysis of empirical data from a database or sensors.

Machine learning uses the theory of statistics because the main task is to make an inference from a sample. In this case, the role of computing is twofold: first, in learning, we need efficient algorithms to solve the optimization problem, as well as to store and process the massive amount of data we generally have, secondly, once a model is learned; its representation and its algorithmic solution for inference must be as effective.

In this document, we will describe three different approaches: artificial neural networks PML, deep learning, and hybrid machine learning method, which can be used to solve the inverse problem.

3.1. Artificial neural networks

The brain able to learn and perform complex reasoning consists of a very large number of neurons (about 10^{15}) interconnected (10^3 to 10^4 connections per neuron). Artificial neural networks are one of the artificial intelligence approaches that have been developed for primary objective the modeling and understanding of brain function.

Neural networks are sets of basic elements called neurons. The philosophy behind these neural networks is to imitate the human brain, but the gap between neural networks and the brain is always large, due to the complexity of the last.

3.1.1. Formal Neuron

The formal neuron is described as an elementary processor, with an activation function f also called a transfer or decision function, which receives a number n of p input variables from upstream neurons. Each of these inputs is weighted by a weight w_n which represents the strength of the connection.

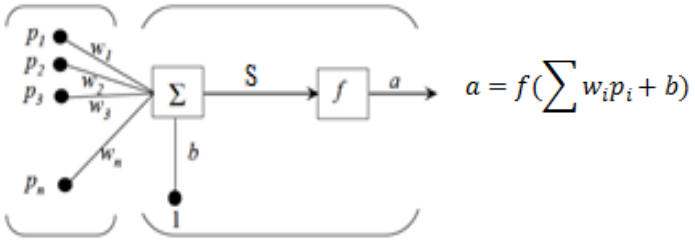

Figure 3- Formal neuron

The scalars of inputs p_i are multiplied by the weight scalars w_i to form $w_i * p_i$, one of the terms of the sum. The other input, initiated at 1, is multiplied by the bias b, and then introduced into the sum. The output sum S, often referred to as the network input, passes into the transfer function f which produces the output scalar a.

If we relate this simple model to the biological neuron, the weight w corresponds to the strength of the synapse, the cell is represented by the sum, the transfer function and the output neuron corresponds to the axon signal, the output neuron is calculated by the equation:

$$a = f(\sum w_i p_i + b) \quad (1)$$

Typically, the transfer function f is selected by the user, the w and b parameters are adjusted by learning laws so as to adapt the neuron for a specific purpose.

3.1.2. Transfer function types

This function can be linear or not, it allows to define the internal state of the neuron. A particular function is chosen to satisfy the specificities of a problem that the neural network is expected to solve. These include for example, three main types of the most popular functions: binary threshold, ramp with saturation, and sigmoid.

Table 1 summarizes these three main types of activation function.

Type of function	*Curves*	*Equations*
Binary threshold function	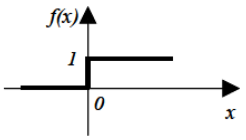	$f(x)=\begin{cases} 1 & if\ x>0 \\ 0 & otherwise \end{cases}$
Ramp function with saturation	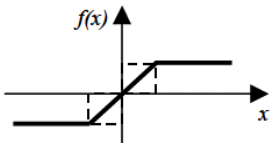	$f(x)=\begin{cases} x & if\ x\in[u,v] \\ v & if\ x\geq v \\ u & if\ x\leq u \end{cases}$
Sigmoid function	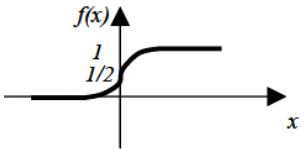	$f(x)=\frac{1}{1+e^{-x}}$

Table 1- Type of activation function

3.1.3. Neural networks architecture

The connections between the neurons composing the network describe the topology of the model, which may be diverse, but among the most commonly used, we distinguish:

3.1.4. Feedforward neural networks

For this type of network, the neurons are grouped into layers. All neurons in one layer hold their inputs from the previous layer and connect their outputs to the next layer, which means that the neuron output connections of a layer with neurons belonging to the previous layer are not allowed.

a. Monolayer network

The structure of a monolayer network (single layer network) is such that neurons organized as input are fully connected to other neurons organized at the output by modifiable weights.

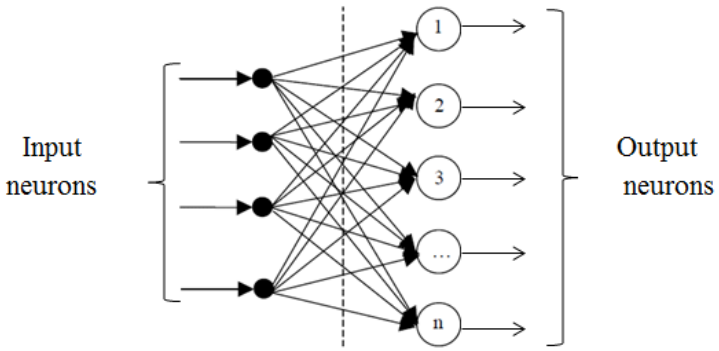

Figure 4- Monolayer Network

Single-layer networks have paved the way for many applications, for example, they can represent the functions: AND and OR, but they have been unable to represent the XOR function, these limitations have been highlighted by Minsky and Papert in 1969.

The following figure shows the inability of the single-layer network to reproduce the XOR function.

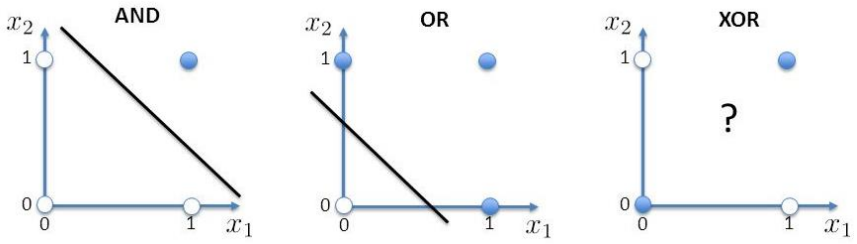

Figure 5- Geometric representation of the XOR problem

This problem can be solved with the appearance of multilayer networks.

a. **Multilayer network**

The neurons are arranged by layer (Figure 6). There is no connection between neurons of the same layer, and connections are only made with the neurons of the downstream layers.

Usually, each neuron in a layer is connected to all neurons in the next layer. This allows us to introduce the notion of the information direction (activation) within a network and thus define the concepts of input neuron, output neuron

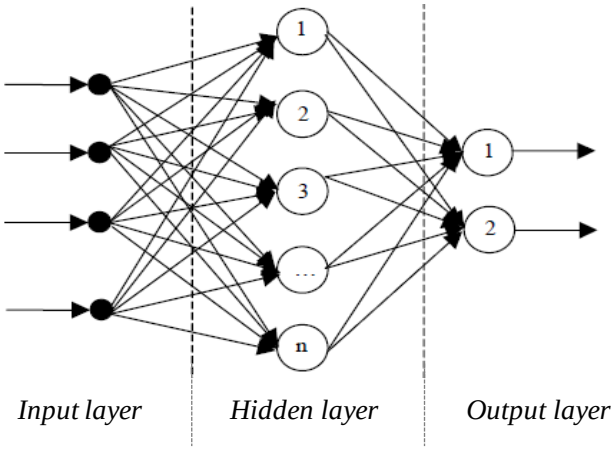

Figure 6 - Multilayer network

3.1.4.1. Neural network recurrent

The most general architecture for a neural network is the "looped network", whose connection graph is cyclic: when one moves in the network following the direction of the connections, it is possible to find at least one path which returns to its starting point (such a path is referred to as a "cycle"). **[3]** here the notion of time is explicitly taken into consideration.

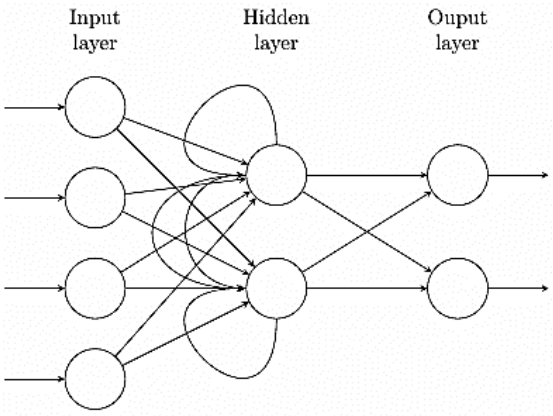

Figure 7- Neural network recurrent

3.1.5. The multilayer perceptron (MLP)

The multilayer perceptron (MLP) is a network comprising one or more hidden layers between the input layer and the output layer. In this type of networks, information flows only in one direction. In fact, each neuron of a layer is fully connected to the neurons of the next layer.

Figure 8, gives an example of an MLP composed of an input layer, two hidden layers and an output layer.

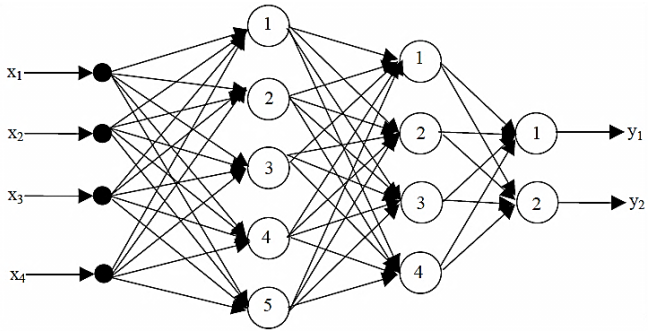

Figure 8 - Example of multilayer perceptron

Multilayer networks are more powerful than single layer networks. For example, a network with two layers with a first sigmoid layer and a second linear layer may be raised to properly approximate many functions **[4]**. While a single layer network can not.

Practically, most networks have only 2 or 3 layers. Once created, the neural network is used according to the following protocol:

1. Initialization of weights and biases.
2. Learning with a known database.
3. Simulation or testing with new data.

3.1.5. Learning neural networks

Learning is probably the most interesting property of neural networks. It is a phase in the development of a neural network in which the network behavior is changed until the desired behavior is obtained. During this phase, the network adapts its structure (most often the connection weights) in order to provide on its output neurons, the desired values. This learning requires examples also referred to as learning samples.

In terms of learning algorithms, two main classes have been defined according to whether the learning is said to be supervised or unsupervised. This distinction is based on the form of the learning examples.

a. Supervised Learning

The learning is supervised when the examples consist of pair values, type (input, desired output) **[5]**. The network must adapt by calculating its weights so that its output corresponds to the desired output (Figure 9).

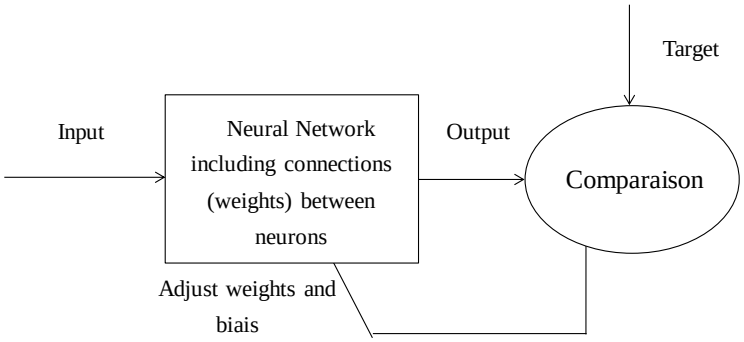

Figure 9 - General diagram of supervised learning in neural networks

b. Unsupervised Learning

Learning is qualified as unsupervised when only input values are available. In this case, the examples presented at the input cause a self-adaptation of the network (Figure 10) in order to produce output values that are close in response to similar input values (of the same nature) **[6]**.

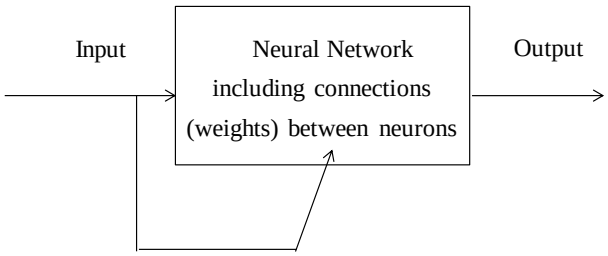

Figure 10 - General diagram of unsupervised learning in neural networks

3.1.6. Learning by back-propagation algorithm

In the case of multilayer neural networks with a non-linear transfer function, the learning must be carried out by an algorithm of the error back-propagation. The algorithm is often referred to as retropropagation is the most popular among the learning techniques for multilayer networks. This algorithm is based on the generalization of the Pineda rule **[7]** using a sigmoid activation function. The network used is a layered network where each neuron is connected to the set of neurons in the next layer. The principle of this algorithm is the propagation of a signal from the input nodes to the output, then the error committed is propagated from the output to the internal layers up to the input **[8]** in order to calculate the new weight matrix.

The error back-propagation algorithm consists of the following steps:

1. Initialization of connection weights to random variables of small quantities.

2. Presentation of an example pair (input / output) of the learning database.
3. Calculation of the output by the example propagation.
4. Calculation of the different error signals for the different layers.
5. Updating the connection matrices.
6. As long as the error is very important, return to step 2.

$$E = \frac{1}{N}\sum_{k=1}^{N}(t(k) - a(k))^2 \tag{2}$$

Where E: represents the squared error at the output of the network.

N: The number of examples in the learning database.

$t(k)$: The target vector (desired output).

$a(k)$: The output vector developed by the network.

The optimal network weighting mechanism is based on the minimization of the error E, which leads to the j^{th} weight update equation of the following i^{th} neuron:

$$w_{ij}(k+1) = w_{ij}(k) + \alpha\left(\frac{\partial E}{\partial w_{ij}(k)}\right) \tag{3}$$

Where α: Learning rate.

$w_{i,j}(k+1)$: New weight.

$w_{i,j}(k)$: Old weight.

3.1.7. Neural network advantages and disadvantages

a. Advantages

The main qualities of neural networks are their capacity for adaptability, self-organization and the possibility of solving non-linear problems with a good approximation **[9] [10]**. They have good noise immunity. The speed of execution is an important quality. These qualities have made it possible to achieve successfully several applications: classification, filtering, data compression, controller, ...etc.

b. **Disadvantages**

The difficulty of interpreting the neural network behavior is a disadvantage for the development of an application, these networks is a black box that does not explain its decisions. The neural network implementation is also a problem, where there are no rules that determine the structure of the network (number of layers, number of neurons in each layer, the initial parameters ...).

3.2. Deep learning method

Deep learning is a key component in today's state of the art applications using machine learning to conduct pattern recognition in images, video, and sound. It is proving superior to past pattern recognition approaches due to its improved ability to classify, recognize, detect, and describe data. The primary algorithm used to perform deep learning is the artificial neural network (ANN) **[11]**. Large volumes of data are often needed to train these networks, so when the number of layers increases a lot of computational power is needed to solve deep learning problems. Because of recent advances in research and computational power, we can now build neural nets with many more layers than just a few years ago.

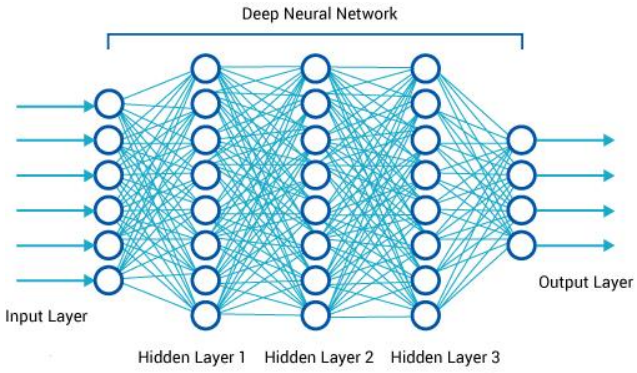

Figure 11 - Deep learning architecture

3.2.1. Deep networks training

Deep architectures, such as artificial neural networks with many hidden layers, usually need to be trained in two stages. The first part of the training process is so called pretraining, which aims typically at building deep feature hierarchy, and is performed in an unsupervised mode. The latter stage is supervised fine tuning of the network parameters.

3.2.1.1. Deep network pretraining

Typically, in a supervised learning task, a deep neural network is initialized with random weights. Performing back-propagation directly on a freshly initialized network will tend to be very slow and get stuck in poor local minima as the loss function is parameterized by millions of free variables with complex dependencies. This leads to deep neural networks that take a long time to train and yield poor results. In his highly influential work on deep networks, Hilton **[12]** showed that if you pretrain each layer of the network in an unsupervised manner to learn a sparsified representation before the classification task the learning problem was greatly reduced.

Two main algorithms are applied. The most popular Deep Belief Networks consisting of Restricted Boltzmann Machines (RBM) are trained layer by layer with so called Contrastive Divergence and its variants **[13] [14]**, while stacked autoencoders **[15]** are made of feedforward layers previously trained to reconstruct their inputs. We focus in our study only on stacked autoencoders pretraining.

a. Autoencoder algorithm

An autoencoder is an artificial neural network used for unsupervised learning of efficient coding. The aim of an autoencoder is to learn a representation (encoding) for a set of data, typically for the purpose of dimensionality reduction.

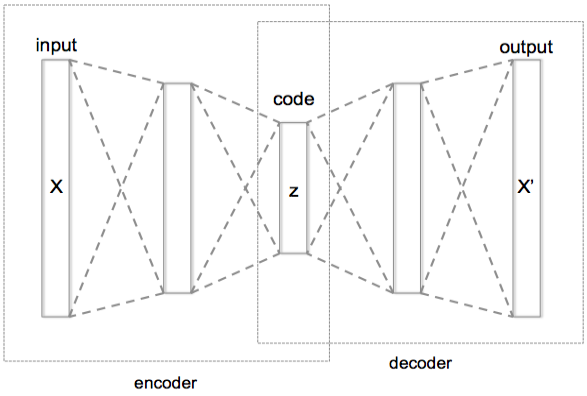

Figure 12 - Schematic structure of an autoencoder with 3 fully-connected hidden layers

An autoencoder always consists of two parts, the encoder and the decoder, which can be defined as transitions ϕ ϕ and ψ ψ such that:

$$\phi: \mathcal{X} \longrightarrow \mathcal{F}$$

$$\psi: \mathcal{F} \longrightarrow \mathcal{X}$$

In the simplest case, where there is one hidden layer, the encoder stage of an autoencoder takes the input $x \in \mathbb{R}^d = \mathcal{X}$ and maps it to $z \in \mathbb{R}^p = \mathcal{F}$

Where:

$$Z = f(wx + b) \tag{4}$$

This image Z is usually referred to as code, latent representation. Here, f is an activation function such as a sigmoid function. w is a weight matrix and b is a bias vector. After that, the decoder stage of the autoencoder maps Z to the reconstruction x' x' of the same shape as x :

$$x' = f'(w'Z + b') \tag{5}$$

Where f', w', b' for the decoder may differ in general from the corresponding f, w, b for the encoder, depending on the design of the autoencoder.

Autoencoders are also trained to minimise reconstruction errors such as squared errors:

$$E = \|x - x'\|^2 = \|x - f'(w'f(wx + b) + b')\|^2 \tag{6}$$

It turns out that training stacked layers in this manner allows a deep network to learn a good representation incrementally instead of trying to train the whole network in ensemble from a random initialization of weights.

3.3. Hybrid learning method

The modern techniques of artificial intelligence have found application in almost all the fields of the human knowledge. However, a great emphasis is given to the accurate sciences areas, perhaps the biggest expression of the success of these techniques is in engineering field **[16] [17]**. Neural networks and fuzzy logic, these two techniques are many times applied together for solving engineering problems where the classic techniques do not supply an easy and accurate solution. The neuro-fuzzy term was born by the fusing of these two techniques.

3.3.1. Fuzzy systems

Fuzzy systems propose a mathematic calculus to translate the subjective human knowledge of the real processes. This is a way to manipulate practical knowledge with some level of uncertainty. The fuzzy sets theory was initiated by LOTFI ZADEH **[18]**, in 1965. The behavior of such systems is described through a set of fuzzy rules, like:

IF "premise" THEN "consequent", that uses linguistics variables with symbolic terms. Each term represents a fuzzy set.

Fuzzy sets, fuzzy operators and the knowledge base are building blocks of fuzzy logic theory.

a. Membership function

Fuzzy sets are represented by membership functions **[19]**. A particular element of the fuzzy set will have grade of membership which gives the degree to which a particular element belongs to a set. A membership function is a curve that provides the degree of membership within a set of any element that belongs to the universe of discourse X. If X is the universe of discourse and the elements in X are denoted by x, then a fuzzy set A in X is defined as a set of ordered pairs.

$$A = \{x, \mu_A(x); x \in X, \mu_A(x) \in [0,1]\} \quad (7)$$

Where $\mu_A(x)$ is a membership degree of x in A shown in Figure 13.

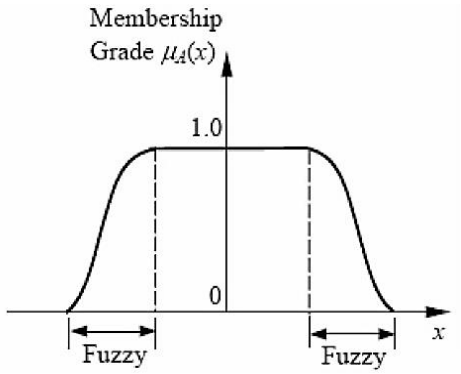

Figure 13 - The membership function of a fuzzy set

There are different types or forms of membership functions of a fuzzy set. The most commonly used types are shown in Table 2 below **[20]**.

Type of function	*Curves*	*Equations*
triangular membership function	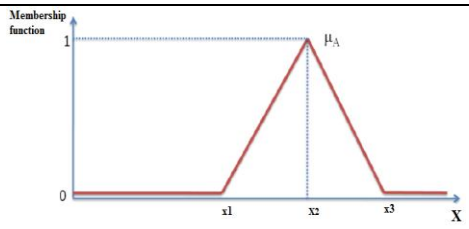	$\mu_A(x) = \begin{cases} \frac{x - x_1}{x_2 - x_1} & if\ x_1 \le x < x_2 \\ \frac{x - x_3}{x_2 - x_3} & if\ x_2 \le x < x_3 \\ 0 & otherwise \end{cases}$
trapezoidal membership function	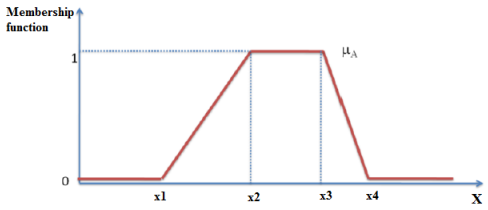	$\mu_A(x) = \begin{cases} \frac{x - x_1}{x_2 - x_1} & if\ x_1 \le x < x_2 \\ 1 & if\ x_2 \le x < x_3 \\ \frac{x - x_4}{x_3 - x_4} & if\ x_3 \le x < x_4 \\ 0 & otherwise \end{cases}$
Gaussian membership function	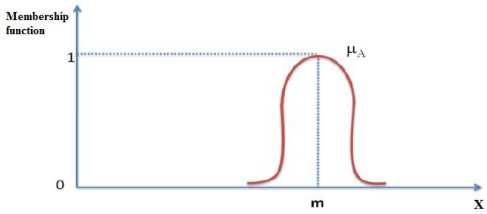	$\mu_A(x) = exp\left[-\frac{1}{2}\left(\frac{x - m}{\sigma}\right)^2\right]$

Table 2- Type of membership function

b. Fuzzy operators

Boolean operators such as "AND", "OR" and "NOT" operators exist in fuzzy logic as well. These operators are defined as the minimum, maximum and complement

c. The knowledge base

The knowledge base in fuzzy logic is represented by if- then rules of fuzzy descriptors. A single "IF-THEN" rule assumes the following format:

$$if\ x\ is\ A\ then\ y\ is\ B$$

A and B are linguistic variables and are defined by fuzzy sets on the ranges X and Y (where X and Y are the universes of discourse).

The "if " part of the rule "x is A" is the antecedent or premise and the "then" part of the rule "y is B" is the consequence or conclusion.

3.3.2. The fuzzy systems advantages and disadvantages

The advantages of fuzzy systems are:

- Capacity to represent inherent uncertainties of the human knowledge with linguistic variables.
- Easy interpretation of the results, because of the natural rules representation.
- Easy extension of the base of knowledge through the addition of new rules.

And its disadvantages are:

- Incapable to generalize, or either, it only answers to what is written in its rule base.
- Not robust in relation the topological changes of the system, such changes would demand alterations in the rule base.
- Depends on the existence of an expert to determine the inference logical rules.

3.3.3. The ANFIS Model

ANFIS (Adaptive Network Based Fuzzy Inference System) is a neuro-fuzzy adaptive inference system that consists of using an MLP neuron network with 5 layers, each layer corresponds to the realization of a stage of a fuzzy inference system, TAKAGI SUGENO type. For simplicity, we assume that the fuzzy inference system with two inputs x and y, and as an output Z. Suppose the rule base contains two fuzzy rules Takagi-Sugeno type.

$$\text{Rule1: } if\ x\ is\ A_1\ and\ y\ is\ B_1\ then\ Z_1 = p_1x + q_1y + r_1 \quad (8)$$

$$\text{Rule2: } if\ x\ is\ A_2\ and\ y\ is\ B_2\ then\ Z_2 = p_2x + q_2y + r_2 \quad (9)$$

Where A_i and B_i are fuzzy sets, p_i, q_i and r_i are the consequent parameters that are determined. The ANFIS architecture is equivalent to five layers as shown in Figure 14.

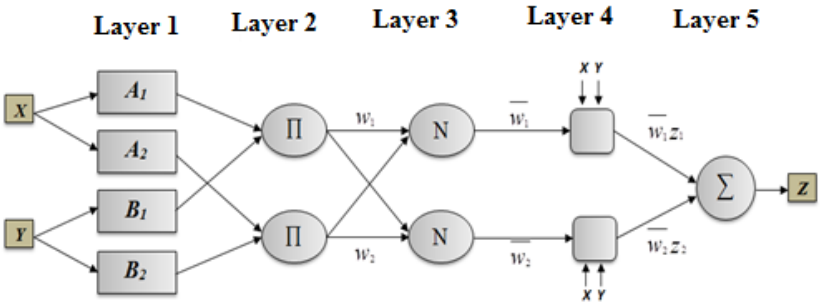

Figure 14 - General architecture of ANFIS

A typical architecture can be described as follows:

1. The first layer of ANFIS architecture comprises as many neurons as there are fuzzy subsets in the inference system represented. Each neuron calculates the degree of truth of a particular fuzzy subset by its transfer function.

The activation functions of the neurons i of the first layer:

$$Z_i^1 = \mu_{Ai}(x) \tag{10}$$

As x is the input to the neuron i, and A_i is a fuzzy subset corresponding to the variable x. In other words, Z_i^1 is the membership function of A_i and it indicates the degree to which x satisfies the quantifier A_i.

2. In the second layer, every neuron is fixed, and the circle node is labeled as π. The output neuron is the result of multiplying of signals coming into this neuron and delivered to the next neuron. Each neuron in this layer represents the firing strength for each rule. In this layer, the AND operator, is applied to obtain the output

$$w_i = \mu_{Ai} * \mu_{Bi} \tag{11}$$

Where w_i is the output that represents the firing strength of each rule.

3. The third layer normalizes the activation degree of the rules. Every neuron in this layer is fixed and the circle node is labeled as N. Each neuron is a calculation of the ratio between the i^{th} rules firing strength and the sum of all rules firing strengths. This result is known as the normalized firing strength.

$$\overline{w_i} = \frac{w_i}{\sum_i w_i} \tag{12}$$

4. The fourth layer is used to determine the consequence parameters to the rules. Every node in this layer is an adaptive neuron to an output, with a node function defined as:

$$\overline{w_i}\, Z_i^4 = \overline{w_i}\,(p_i x + q_i + r_i) \tag{13}$$

Where $\overline{w_i}$ is the normalized firing strength from the previous layer (third layer) and p_i, q_i, r_i is a parameter in the node. The parameters in this layer are referred to as consequent parameters.

5. The fifth layer is the output layer which contains a single fixed neuron that computes the overall output as the summation of all incoming signals from the previous neurons. In this, a circle node is labeled as Σ

$$Z^5 = \sum_i \overline{w_i}\, Z_i^4 \tag{14}$$

3.3.4. Hybrid learning algorithm

In the ANFIS architecture, the first layer and the fourth layer contain the parameters that can be modified over time. In the first layer, it contains a nonlinear of the premises parameter while the fourth layer contains linear consequent parameters. To update both of these parameters required a learning method that can train both of these parameters and to adapt to its environment. A hybrid algorithm proposed by Jang (1993) **[21]** it's used to train of these parameters.

There are two parts of a hybrid learning algorithm, namely the forward path and backward path. In the course of the forward path, the parameters of the premises in the first layer must be in a steady state. A recursive least square estimator (RLSE) method was applied to repair the consequent parameter in the fourth layer. Next, after the consequent parameters are obtained, input data is passed back to the adaptive network input, and the output generated will be compared with the actual output.

While backward path is run, the consequent parameters must be in a steady state. The error occurred during the comparison between the output generated with the actual output is

propagated back to the first layer. At the same time, parameter premises in the first layer are updated using learning methods of gradient descent.

3.3.5. ANFIS advantages

1. Exploitation of the knowledge available, thanks to the rule base.
2. Reduction of the rule base size: it is enough to have general rules; the ANN will provide the details.
3. Immediate effectiveness from the beginning of learning and the possibility to avoid erratic initial behavior.
4. Fast convergence time.

4. Conclusion

This document explains in detail the theoretical background of machine learning methods, which are: artificial neural networks, deep learning and hybrid learning methods.

We gave an overview of different topologies for ANN. Their implementation depends primarily on the nature of the problem to be treated (function approximation, classification, pattern recognition...). Once the problem is properly addressed, it is necessary to choose an appropriate network structure and learning algorithm.

Deep learning method which describes a category of algorithms that use a pipeline of neural networks to learn a hierarchy of features, typically for classification tasks. Stacking autoencoders so that each layer of the network learns an encoding of the layer below creates a network that can learn hierarchical features in an unsupervised manner. It turns out that training stacked layers in this manner allows a deep network to learn a good representation.

The techniques based in fuzzy logic and neural networks are frequently applied together. The reasons to combine these two paradigms come out of the difficulties and inherent limitations of each isolated paradigm. This type of system is characterized by a fuzzy system where fuzzy sets and fuzzy rules are adjusted using input output patterns. There are several different implementations of neuro-fuzzy systems, where each author defined its own model. In this approach, we focused on the area describing the ANFIS model, its structure, learning algorithm and advantages.

Bibliographical references

[1] X.-M. Pei, H.-S. Liang, Y.-M. Qia, A frequency spectrum analysis method for eddy current nondestructive testing, Proceedings of the IEEE International Conference on Machine Learning and Cybernetics, Vol. 3, 2002.

[2] **B. Helifa**, Contribution à la simulation du CND par courants de Foucault en vue de la caractérisation des fissures débouchantes, Thèse de Doctorat de l'Université de Nantes, 2012.

[3] **C. Touzet,** Les Réseaux de Neurones Artificiels, Introduction au Connexionnisme, Cours, Exercices et Travaux Pratiques, juillet 1992.

[4] **O. Benzaim**, Techniques multiport pour la conception et la réalisation de systèmes micro-ondes dédiés à l'évaluation non destructive de matériaux, thèse de doctorat, l'université de Lille 1 sciences & technologies, 2009.

[5] **M. Weinfeld**, Réseaux de neurones, techniques de l'ingénieur, H1990, 2003.

[6] **F. Cau, A. Fanni, A. Montisci, P. Testoni, M. Usai**, Artificial neuron networks for Non-destructif evaluation with ultrasonic waves in not accessible pipes, 0-7803-9208, p685-692 /IEEE Mai 2005.

[7] **FJ. Pineda**, Generalization of Back-Propagation to Recurent Neural Networks, Physical Review letters, 59(19), pp 2229-2232,1987.

[8] **D. E. Rumelhart, G.E. Hinton et RJ. Williams**, Learning Internal Representations by error Propagation, Parallel Distributed Processing, 1 (8), pp 319-362, 1986.

[9] **R. L. Watrous**, Learning Algorithms for Connectionist Networks: Applied Gradient Methods of Nonlinear Optimization, IEEE First International Conference on Neural Networks, 2, pp 619-627, 1987.

[10] **Anand, Mehrotra, Mohan, Ranka**, Intelligent Control using Neural Networks, IEEE Control System mag; Avril, pp 11-18, 1992.

[11] **P. Hall, W. Phan, K. Whitson**, The Evolution of Analytics, opportunities and Challenges for Machine Learning in Business, 2016 O'Reilly Media.

[12] **G. Hilton, M. Stinchcombe, and Y. Teh**, A fast learning algorithm for deep belief nets. Neural Comput., 18(7):1527-1554, July 2006.

[13] **M. A. Carreira-Perpinan, G.E. Hinton**, On contrastive divergence learning. In : AISTATS. vol. 10., Citeseer, 2005, pp. 33–40.

[14] **T. Tieleman, G. Hinton**, Using fast weights to improve persistent contrastive divergence. In: Proceedings of the 26th Annual International Conference on Machine Learning, ACM, 2009, pp. 1033–1040.

[15] **P. Vincent, H. Larochelle, I. Lajoie, Y. Bengio, P. A. Manzagol**, Stacked denoising autoencoders: Learning useful representations in a deep network with a local denoising criterion, The Journal of Machine Learning Research, 2010, 11, pp. 3371–3408.

[16] **C. von Altrock, B. Krause, H. J. Zimmerman**, Advanced fuzzy logic control technologies in automotive applications, Proc. IEEE Int. Conf. Of Fuzzy Systems, San Diego, 1992, pp. 835-842.

[17] **K. Asakawa and H. Takagi**, Neural Networks in Japan, Communication of the ACM, Vol. 37, No. 3, 1994, pp. 106-112.

[18] **L. A. Zadeh**, Fuzzy Sets, Information and Control, 1965, Vol. 8, pp. 338-353.

[19] **S. Vallamsundar**, Numerical Evaluation of Classification Techniques for Flaw Detection, thesis requirement for the degree of Master of Applied Science in Civil Engineering, University of Waterloo, Canada 2007.

[20] **S.Ayouni**, Etude et Extraction de Règles graduelles floues : Définition d'algorithmes efficaces, Thèse de doctorat en cotutelle, Université Montpellier II et Université Tunis El Manar, 2012.

[21] **J. S. R. Jang**, ANFIS: adaptive network-based fuzzy inference systems. IEEE Trans Sys Man Cybern 23: 665–685, 1993.

Revue Elmobdi3

Revue de Recherches et Etudes Scientifiques

Revue Scientifiques Périodique Approuvée

Editée Par L'Ecole Normale Supérieure Taleb Abderrahmane de Laghouat

Tél.Std : 029 10 74 62

Tél /Fax : 029 10 74 56

E-mail : elmobdi3@ens-lagh.dz

N° : 02 Déc 2017 **ISSN 2602-7453**

المجلة المبدع

Revue Elmobdi3

N° : 02
Déc 2017

Revue de Recherches et Etudes Scientifiques
Revue Scientifiques Périodique Approuvée
Editée Par L'Ecole Normale Supérieure Taleb Abderrahmane de Laghouat

المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط

ENSL

ECOLE NORMALE SUPERIEURE
LAGHOUAT

N° : 02 Déc 2017 ISSN 2602-7453